





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي المن والالاء والعظمة والكبرياء والجود والبطاء والبهجة والبهاء وذو  
 والاحسان والكرم والامتنان والحجة والبرهان فبحان من هو عظيم شأنه وسبح  
 عفو وامانه وسريع عدله وكثير فضله وقديم فيضه واحسانه اوان الحجة على العالمين  
 واخبرنا الحجة على الادياء ظاهرا لا يثبات عند اهل العقول باطن عن الادراك بالوصول  
 صانع العالم وهو عالم به ومحدث الكون وهو في نظره غير محتاج اليه ومنشئ العنترن هو مستغنى  
 عنه فالعلماء يتهمون بوجاهته والادباء اعتقدوا واقفوا على قدر انيته والعقول حاد  
 واحترت عن كنه صفات جبروته وجلاله والارواح تحيرت عن بيان قطعه ووصال منزله  
 عن خيرا لاحداث والمحشوية ومقدس ملازمة الاقراء والشوية ليس للعالم اليه مجال ولا يكون  
 محال لا تجالك لا للعرش الاله ما كان اسمك زكاه الله وحده لا شريك له شهادة  
 مزاد عن في توحيدك ومتكورا وصيبرا وان لا ملك الا هو ملكا اجبالا واسمك محمدا  
 عبدك ورسولك وامينه لولا الامتداد لا نصرته ومكينته لتجلى العظمة والا بكشاشا بملكو  
 الغيب غائب عن مظنون الربيب صلى الله عليه وآله وسلم وعلى صديقه الصادق وامينه  
 الوثوق السعيد الرفيق ختنة الشفيق وعلم الله وامتبه بعدا دكل ذي روح وميتة ولعل  
 قال المبتدائي الوشكور السالم وهو محمد بن عبد الله السعيد شيعتي ربه اعليه قلسا

بعض اخواني ان اسم الله هو اصول المعرفة والتوحيد مقلد زيا يشغب بالعبادة ويدك بالاشارة  
 فاجبتهم لذلك بعدك استخرت الله في طلب الثواب برة لا ولي الا البنا فاستنبطت هذا الكتاب  
 وسميته التوحيد في بيان التوحيد وهو بداية لكل مسترشد رشيد استوثقت بالله تعالى  
 ومنه العون والتوفيق **الباب الاول في العقل** وفيه تسعة اقوال **قال** **المؤمنون**  
 رحمة الله عليه ورحمة واسعة **اعلم** ان العقل شئ لطيف لم يدرك كيفيته في اوامنا ولم يثبت عندنا  
 من الفقهاء قول صحيح في العقل **قال** الفلاسفة ان العقل جوهر مضيح **مضيح** يحل في الروح و  
 له الحيوة كالروح في الجسد فيكون للروح حيوة واعمال واحوال باتصال العقل بالجسد  
 باتصال الروح وهذا قول لا دليل فيه من طرقت النص والقياس ان كان العقل مجاورا  
 للروح وملاقيا به مظهر الحيوة ومفيدا بمعانيه وكانت الروح كالفأفة موجودة قبل **الاجساد**  
 وباقية ثابتة بعد الوفاة والعقل لم يفيد فائدة بلاقات الروح كالفأفة في هذه الحالة  
 بدليل انه ليس من ايامه وما كان منجزا باحواله واعماله لان هذا غير  
 والثاني وهو ان العقل لو كان سببا للحيوة الروح فالروح يكون ذا عقل قبل الجسد و  
 لوجب ان يجلي الايمان والاحكام وينبغي ان يميز بين الحسن والقبح واجمعنا انما كان  
 كذلك فثبت ان الحيوة لا يتصور منه للروح لا يبصر الاشياء ولا يعرف احد بانظر  
 ولا يميز بين الخير والشر ولا يكون ملكفا ولا معاقبا وتحقيق الكلام وهو ان الصبي اذا  
 كان ولدا جاع روح وجسد العقل غير ثابت فيه فلو كان للعقل مجاور للروح لكان ينبغي  
 ان يكون الصبي المجنون في بطن امه يعقل الاشياء كالبالغ وهذا محال فلما يفد فانيك  
 ان هذا الكلام غير صحيح ومن الفقهاء من قال ان العقل جوهر بدليل روي عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم في الاحاديث عزالي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم ان الله لما خلق العقل فقال له ادبر فادبر ثم قال اقعد فقع ثم قال له  
 تكلم فتكلم فقال الله تعالى طوبى لمن ذكيع لعنه العقل انك اعطيت ذكيا وبك اعطيت **ذكيا**  
 طوبى لمن ذكيع لعنه العقل انك اعطيت ذكيا وبك اعطيت **ذكيا**

انيب وبك اعاقب وفي رواية قال له من اما فسكت ثم ان الله تعالى احكمه بول الكرام  
فقال انت الله الذي لا اله الا انت الواحد الهنا فقال لله تعالى فيلوبيتي ما خلقت  
شيئا احسن منك فلو لم يكن العقل جوهر فكان لا يقوم بذاته الا ان الحلية لا يدل على  
العقل جوهر الجواز ان الله تعالى خلق خلقا حيا ناطقا وركب في العقل ثم تكلم معه لان العقل  
لو كان جوهر المكان لا يتصور طيرانه على الاذي الا بزيادة بضعا وانه لو كان لا يمكن  
الا بزيادة البضعة منه ومعلوم ان العقل شيء ظاهر يزيد وينقص ويعتبر على الصيا اذا عقلوا  
وبلغوا فهو اكد لك على المجازين اذا افادوا معلوم ان العقل لا يكون بعد الوفاة تأييدا  
بذاته وباقيها بحال بل يزيل بزال الروح وتادة يزول قبل زوال الروح ويظهر بعد  
ظهور الروح ذلك انه ليس بجوهر قال بعض القدماء نحن لا نقول بان العقل جوهر وعبر  
العقل سبب والة لحصول المعرفة ودمرك الاشياء وقال بعضهم العقل شيء لطيف يضي  
القلب ويترك ويبصر الاشياء ويدرك اعيانها ويحسن الحسن والعقب قبحا باستقباح  
موجب لصالح الاشياء واعمالها وموجب لنفي الميالات واند اذهابا وتثبت موجب القبول  
واشباهاها محيط بالمعادن واركاشا واراتها وهو قول المعتزلة وقال بعضهم العقل هو  
والكياسة واصلاح المعيشة والفراسة وبه يتوجه الخطأ الشرعي وهو قول الجاهل  
الاسعتر وقال بعضهم العقل معنى يتوجب الخطأ فيجب بالنظر العقل وقال بعضهم وهو  
لحصول العلم والمعرفة وما نفع عن المناهي والملاهي والمنكره وقال بعضهم هو مخفي عن البصير  
وقال بعضهم هو علم تصريه الشخص عاقله وعالمه وعارفه والا صح ان نقول ان العقل غير  
يحل في محل لبيد ان استعماله في معرفة الاشياء وتداول من يشاهد على الغايب بطرق  
الضوابط غير ان بعضهم يقولون محله النافع وهو ايضا قول على رضي الله عنه وجه قول  
النبي صلى الله عليه وسلم القرع يزيد في النافع والنافع يزيد في العقل وبعضهم يقولون محله

التفكر القلب وهو من نتائج العقل وسيبغ من الماء ويفيد بها جميعا ما هذا الا كالشجر  
يجذب الماء لعرقه ويظهر بأوراقه وشقائقه ويظهر الشمس في الاغصان بها جميعا وقالت  
الفلاسفة محله الروح وقد سبغ في ذكره وبالله العو والتوفيق **القول في العقل**  
اعلم بان الناس اختلفوا في حد العقل كماله قال اهل السنة والجماعة العقل متفاد وقاله  
المعتزلة العقل متساو احتجوا بقول الله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار اي ذوى العقول قال  
جل ذكره ان في ذلك لايات لاولى لنبي فاعلموا ان الله تعالى بما لا يستدل ولا اعتبارا لا ذوى العقول  
فلو كان العقل متفادا لكان كل عاقل لا يمكن له الاعتبار والاستدلال لان العقل حجة من حجج  
الله تعالى والتفاوت فيه لوجب التفاوت في الخطاب فيدوى الى دليل هال الاحكام وتعطيله في حق  
البعوض دون البعض لان زيادة العقل موجبة لزيادة التكليف والخطا وقصور العقل في القصور  
في الخطا والتكليف هذا محال روي عن ابي حنيفة رحمه الله ان قال لا عذر للعاقل من معجز  
الصانع ولو كان العقل متفادا لثبت العذر في حق البعض دون البعض ولو كان العقل متساويا  
لزيادة والنقصان فيه فان لا يعرف حده ونهايته مقدر ما يتوجب الخطا لانه لا يدرك شأنا  
دلك لانه لا تفاوت فيه واما اهل السنة والجماعة فمتسكرون بكتاب الله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار  
والناسف وتون في الاعتبار لتفاوت عقولهم في غنى النبي عليه الصلوة والسلام انه  
عقل الطيور الحمام اثبت للحمام نوع عقل فلو كان العقل غير متفاد لكان الحمام مخاطبا بالشرع  
والاحكام وبذا غير صحيح ولان العقل في اللغة عبارة عما يمنع ويمنع من المحذور والممنوع والممنوع  
ويميز بين المنافع والمضار المهالك ويعلم عده ووليه واشتقاقه من عقلال لبعير هذا القول  
موجود في جميع الحيوان الا ان العقل الذي يتوجه به الخطا هو العقل المميز الذي يمكن الاستدلال  
بمعرفة الله تعالى واستعماله بالنظر في آياته ويعرف بجميع صفاته وحد  
المميز مقدر ما يميز الحسن من القبح ويعرف النفع من الضر ويعلم المذاق من الاكلام و  
يمنعه عن السفه والغيان وقال بعضهم حد العقل اختيار المستحسن واستناع المستقبح وقال

بعض الفقهاء من اهل السنة لا خلاف في هذه المسئلة في الحقيقة لان معنى قولهم لا نقاوة في العقل  
 ارادوا به العقل الذي يصير به الشخص مخاطباً والناس في هذا القدر غير متفاوتين ولهذا  
 المعنى قال ابو حنيفة رحمه الله لا عذر للعاقل عن معرفة الصانع اراد به هذا القدر من العقل  
 فاما بعد ايجاب الشرح فالناس في العقل على مراتب لان رب الانسان يهدي في الاسباب  
 والاكساب ودقائق العلوم ما لا يهدي بها غيره وذلك من زيادة العقل والكياسة وهذا  
 امر ظاهر قال بعض الفقهاء العقل الذي هو سبب لتوجه الخطأ والالتفات في الخطأ وهو  
 في حد نقصان والنقصان فلا يبلغ نهايته الا الانبياء وهم لا يحتاجون الى زيادة العقل  
 لان العقل كامل في حقه بل انهم خلقوا معصومين لكمال عقولهم عن المعصية من الكبيرة  
 والصغيرة واما قوله ان زيادة العقل يوجب زيادة التكليف قلنا اذا كانت الزيادة في حد  
 الكمال يوجب زيادة التكليف والخطأ الا ترى ان الانبياء هم كذا من اطمينان بآياتهم  
 من الامم وكذلك الابتلاء كان زيادة في حقه لا يكون لغيره واما اذا كانت النقصان في حد  
 القصور لا يوجب التفاوت في الخطأ والتكليف لانه لما ظاه القصور في العقل فقليل وكثير  
 على السواء وبالله التوفيق **فائدة العقل وزواله** اعلم بان فوايد العقل اكثر من  
 ان تحصى الا ان الاحسن والاغلب ان يصير الشخص بالعقل اهلاً لتوجه الخطأ وبالعقل يصير  
 لصحة الايمان والاستقام قبل توجه الخطأ خصوصاً عند ابي حنيفة رحمه الله لا يصح العاقل قبل  
 البلوغ لم يتوجه الخطأ بالايمان عليه ثم ان لو آمن فانه يصح عند ابي حنيفة رحمه الله انعدام العقل بزيادة  
 انعدام الخطأ والاحكام عنه كالمجنون فالأبسن اهل الخطأ وليس من اهل الاداء  
 لحقوق الله تعالى وكذلك لا يصح منه جميع الاحكام كالطلاق والنكاح والعتاق وغير ذلك  
 ولا يصح منه الايمان وكذلك الضبي الذي لا يعقل لو آمن فانه لا يصح ايمانه بالاتفاق ولهذا  
 المعنى قلنا بانه لا يجوز زوال العقل وقصوره في حق الانبياء عليهم الصلوة والسلام سواء كانوا  
 صبياً او بالغين وكذلك في حق الملائكة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان نبياً قبل البلوغ وقبل

الوحي كما انه بنو عبد الوحي وبعد البلوغ والدليل عليه قول الله تعالى <sup>برجود</sup> في قصته عيسى عليه الصلوة والسلام  
كان في المهد صبياً قال اني عبد الله اتاني الملك وجعلني نبياً وجعلني مباركاً ومن جبرئيل  
العقل عن الانبياء يخشى عليه الكفر لان زوال العقل يوجب زوال النبوة عنه لانه اذا زال  
العقل فلا يصح عبادته واحكامه ولا يجوز توجه الخطا اليه ولا يصح بيانه الاحكام ونصه  
الشرايع وهذا المعاني تدل على زوال النبوة والنبوة لا تزول بذكر ومن جوز زوال النبوة من  
بنو نانه يصير كافراً واما الصعق على الانبياء من خشية الله فانه يجوز ويكون مغلوباً بجلال  
وعظمته كما كان لموسى عليه الصلوة والسلام حيث قال خر موسى صعقا وذلك يكون بحال لا يخفى  
الاحوال ولا يفوت عنه الاعمال لانه لو اخفى عليه شيء يخفى عليه احوال الحق عند احتياج بيانه  
فيكون فيه البطلان المحجة فلا يجوز القول في حصول المعرفة بالعقل علم بان العقل لا للنظر  
والاستدلال في الآيات مثل الارض السماء والشجر والماء والهواء والريح وفي جميع الاشياء  
المقدورات المصنوعة فيثبت له معرفة الصانع ويحصل العلم به بتأمل عيقل في هذا المصنوع  
فيجوز اضافة الى العاقل لعارف لان العقل سبب وآلة لحصول المعرفة وانكذلك ابو الحسن <sup>الاشعر</sup>  
وقال ان العقل ليس بالآلة لحصول المعرفة يحصل بالسمع بدون التأمل والنظر وهذا  
غير صحيح والدليل على ان العقل آلة لحصول المعرفة هذا لان الاعضاء المحلات  
يقع بالحس آلة له <sup>ل</sup> المحسوس كالعين والاذن واليد واشباه ذلك والعلم بالحس <sup>بالعقل</sup>  
لا بالحس والواسطة التي يحصل العلم باستعمالها عند طلب العلم لجاز ان يكون الحس <sup>بالعقل</sup>  
اولى ان يكون آلة لحصول المعرفة فان قيل لو كان العقل آلة لكان يقتضي ان يكون جوهرنا قلنا  
لنقول بان العقل جوهر فلا يضرنا لان بعض الفقهاء اعتقدوا ذلك وان قلنا عرض  
فايضاً يجوز ويكون سبباً لحصول المعرفة الا ترى ان المفعول يحصل بالفعل هي الحركة <sup>للك</sup>  
يظهر من اليد ثم المفعول تارة يضاف الى الفعل هي القوة والحركة وتارة يضاف الى اليد وهي  
الآلة وتارة يضاف الى الفاعل فكل واحد يكون آلة لحصول ذلك فكذلك في العقل محل القلب

ويحصل المعرفة والعلم باستعمال العقل في النظر والتأمل والاستدلال والعلم والمعرفة تارة  
 ينضج الى القلب وتارة ينضج الى العقل بدليل قوله تعالى لهم رب لا يفقهون بها وقولنا  
 لا يعقلون شيئا وهيكم هيكون ولهذا نظائر فان قيل العقل انما يعرف الاستياء بالدرك  
 والاحاطة والله سبحانه وتعالى اعلم واجل البديهة كما هو احد ويحيط به شيء قلنا لا نسلم  
 العقل يدرك الشيء بالاحاطة لان العقل لا يزدل عن العاقل حتى يحيط بالشيء بل الاشياء تصير معلومة  
 بالعقل بجميع صفاته على ما هو ويجوز ان يحصل العلم من غير درك والاحاطة لا نعرف البصر  
 والملكة يقينا من غير ادراك بالحس الا بالاطمئنان بالعقل لان الدرك ان يدرك الشيء في موضع وبناؤه  
 طوله وعرضه واركانه والوانه ثم لما جاز ان هذه الاشياء تكون معلومة ومعروفة بالعلم والعقل  
 غير الادراك فكذلك الجاذبة معرفة الصانع جل جلاله بالعلم والعقل من غير الادراك والاحاطة وانما  
 وهو ان العلم والمعرفة يحصلان بالعقل والمعرفة مدرك والعلم محيط وان كان المعلم والمعرفة غير  
 مدرك وكان حلاله ما يستمتع ويستعمل للحصول للشيء المعرفة يحصل استعمال العقل بالاستدلال  
 انه لا للمعرفة وقال الحسن رحمه الله ان الله اعطانا من العقل مقدرا ونعرف العبودية ولا  
 نعرف الربوبية اي لا نعرف ما يوجب علم الربوبية وحكمته وهي تخليق الاشياء والاحياء والانس  
 وبخباية الاحوال ومصالح الاعيان ونضرب السرايع وهذه المعاني كلها مقتضى علم الله وحكمته  
 واما التأمل النظر في الآيات الدالة لا بتأمل الصانع ومعرفة من صفات العبودية فذلك يحصل  
 بالعقل على ايها القول في حجة العقل للعاقل <sup>شأنه</sup> صورة المسئلة وهو ان المراد الاول في  
 الجدل وفي جزئية من جزئية البحر لم ير احدا من العقلاء فاذا بلغ مبلغ الدجال لم يعرف شيئا من  
 الاديان ولم يكن له الاستدلال في معرفة الصانع ولم يظهر منه فعل العقلاء سوى مصالح  
 ولا فعل المجانين ما اذا حكمه قاله المعتزلة انه كما فيه ترك الايمان لان الايمان كان واجبا <sup>عليه</sup>  
 بالعقل وهذا المسئلة فرع لمسئلة اخرى وهو ان العقل هل موجب بدون السماع لا قال علماء  
 رحمهم الله تعالى بان العقل ليس بموجب وقالت المعتزلة العقل موجب سنذكر في قال علماء فادهم الله



بقا الذي ولد في شاهر الجبل وليس له عقل مميز ينظر اليه النكان بحد وداد الاسلام  
يحكمه باسلامه تبعاً للدار ما لم يظهر منه علامة الكفر وان كان بحد ددار الكفر كما يكفره تبعاً  
لدار ما لم يظهر منه دليل الاسلام وان كان في موضع الخلل ويتوقف فيه لانه ما لم يوجد منه الا  
والاشراك فلا يحكم بكفره مغيب دليله لم يوجد منه التوحيد والاقرار فلا يحكمه باسلامه  
ايامه مغيب دليله وروي عن محمد بن الحسن رحمه الله انه قال قال الله تعالى لا يعذب احدك من غير نيب  
فان قيل روي عن علي حنيفة رحمه الله انه قال يان هذا الشخص لو قتل على هذه الصفة لا يجب القصص  
على قاتله ولا الدية فلو لم يكن كذلك لكان يجب القصص والدية فلنا هذا الدليل لا يدل على كفه  
لان القصص والدية انما يجب باحد معان ثلث وهو قتل نفس معصوم بعصمة الدار او معصوم  
بعصمة العماد ومعصوم بعصمة الدين ولم يوجد شيئاً هنا فان قيل ان هذا الشخص من اهل الجنة  
من اهل النار قلنا لا نقول بانه من اهل النار لان الله سبحانه اجاز على من ان يعذب احداً  
من غير نيب ولا كفر ولا يستحق الجنة لانه لم يوجد منه الايمان ولكن الجائز ان يدخل الله  
الجنة ويكون فضلاً منه ولا يجوز ان يعذب لانه لا يكون عدلاً منه هذا اذا لم يفهم الاشارة والاعتبار  
ولا يعرف الفاعل من المفعول ما اذا كان مميزاً بين الاشياء فقد ظهرت ثمره عقله فلا يكون معذوراً  
بل يكون مسؤولاً لانه ترك الجهر في التأمل الله تعالى يقول والذين جاهاه اوتينا النهد بينهم  
نسبنا فلا يحكم بكفره ولا يعذب بترك تأمله فيكون في مشية الله تعالى لو استدل الحق دليله  
لعقله واخطاه واعتقد لك فانه يحكم بكفره ان كان اعتقاده ككفر او كان بلوغه فانه يكون  
مبتدعاً لانه لما استدل اعتقد ديناً علم انه يوجب الدين والشين لصانعه فاذا اخطاه  
فلا يكون معذوراً لان طريق التفسير حصل منه ولا نه لوم يقصر بما يهتدي اليه من الاسلام  
والنراط المستقيم وقال ابو الحسن الاشعري انه يكون معذوراً في جميع الاحوال لانه لم يبلغه سماع  
في الايجاب بالعقل اجتمعت الامة على ان الايجاب من الله تعالى ولكن اختلفوا في دليل الوجوب  
قالوا بان دليل الوجوب هو العقل في الايمان والاحكام العقلية وانما العقل من الشرائع

الامانة والاول  
من العقل ودية لثمة  
القول في حق العقل للعلماء

والاحكام فانه يصح شرعه واثباته والا فلا فلو اوجب الشرع ان يوافق العقل ويتبعه  
قول المعتزلة وقال بعضهم دليل الوجوب السماع بالامانة والايان والاحكام كلها ومن يبلغه  
السماع فعلى اي دين مثلاً لا يكون كافراً او يكون معذراً وان عبد الضم وهو قول الى  
الاستغري وقال اهل السنة والجماعة الموجب لله سبحانه وتعالى دليل الوجوب في الاحكام  
والشرائع السماع وما يقوم مقامه كالكتابة والاشارة وكل ما يوجب العلم بالموجب اهل  
من آمن بالله ولم يعمل للشرائع والاحكام بسبب انه لم يكن عالماً به لعدم الدليل فانه لا يجب  
ما نأت من الاحكام لان الاحكام تجب على الاعلام ولم يوجد في حق العقل لم يكن  
لا يجب احكام والشرائع وكيفية ولا يفتد في ذلك باستدلاله فاما معرفة الصانع و  
يحصل باستدلال العقل لكن لا يجب الايمان بمجرد العقل لانه لا يجب بغير ايجاب من الله تعالى  
ودليل الوجوب من الله تعالى لم يوجد ولو اعتقد بنا واخطأ لم يكن معذراً او يكون كافراً  
وهذه المسئلة انما يتصور في احد الموضعين وهو ان الله تعالى لم يبعث رسولا في الدنيا ولنا  
كلهم لم يعتقدوا ديناً ولم يملكون ائاماً واستدلوا ولم يعرفوا انهم مصنوعون ولم يعرفوا  
الصانع بل يكون كالبهاائم معطلين ما اذ احكمهم وكذلك من ولي في شاق الحيل وجب عقله  
ما اذ حكمه قالت المعتزلة كالكفار لان العقل يجب عليهم الايمان وقد تركوا في كفرهم وان لم  
يعتقدوا شيئاً وقال ابو الحسن الاشعري كلهم معذرون وان عبد والصنم لان الخلق  
ولا يجب عليهم الايمان ولم يوجد النبي عز الكفر فيكون معذرين وقال اهل السنة والجماعة ان لم يؤمنوا  
فلا يحكم بكفرهم نعم كلهم لان الايمان ما كان واجباً عليهم بدليل قوله تعالى وما لنا نتخذ  
الكفرة حتى نبعث رسولا يعجز العقل ان يعلم انه لا يكون معذراً بالكفر بسبب العقل هذا ما  
استدلوا به على انه مصدق وعرف الصانع واعتقدوا الا انه لم يقرب لسلته ولم يعلم الاقدار ولكن يعلم  
ان له صانعاً فلا يكون طريقاً غير طريق الله تعالى ولا ديناً غير دين الله تعالى فانه يكون مؤمناً بدين  
ودين الله تعالى سبباً عز وجل لان الاقدار من الاحكام ووجوب الاحكام يتعلق بالسماع وال

يوجد واذ لم يكن السماع والعلم فهو انه لا يدري كيف يكون صفة الاقوار فانه يكون مؤمناً  
بحكمه لا اعتقاد وانما قال بوحقيقة رحمة الله لا عنده للعقل في معرفة الصانع لم يرد به احتجاج الايمان  
وانما اراد به التامل والاستدلال لانه لو تامل واستدل بالعقل فانه يعرف الله تعالى فيكون مؤمناً  
عند الله اذ لم يعتقد غير دين الله واذا ترك التامل لم يعتقد ولم يعرف الله فقد قصر في معرفة الله  
فلا يحكم بكفره اذ لم يعتقد غير دين الله ولا يكون معذراً بترك التامل لان التقصير منه فيكون  
في مشيئة الله تعالى والدليل على ان العقل لا يوجب الايمان بدون السماع لان الفعل مكلف من  
جهة الله تعالى بتكليف الاثبات والوجود ثم العقل لم يهتد الي معرفة نفسه واحاطة كيفية فكيف  
يهتدي الى ايجاب شيء آخر من الايمان والاحكام الدليل عليه ان التفاوت في الاحكام انما يكون  
بتفاوت الخطأ دون العقل بل ان الوقت سبب لوجوب الصلوة ثم الصلوة في سائر  
الايام متجب على المقيم اربع ركعات وعلى المسافر ركعتين ومعلوم انه تفاوت في الوقت اذ  
لان الوقت واحد والعقل كما كان واليوم والسبب واحد فهذه التفاوت انما تظهر بتفاوت الخطأ  
دون العقل وكذلك صلوته الظاهر متجب في سائر الايام اربع ركعات وشجب في يوم الجمعة  
ركعتين والتفاوت انما يظهر بتفاوت الخطأ دون العقل لانه لا يمكن نصب الشرعية بالعقل  
ابتداءً على ان العقل لا يهتدي الى كيفية اركانها واسبابها وآياتها ودلائلها فكذلك يهتدي  
الى ايجاب الايمان اصلاً لان الايمان مما له اركان وآيات وشرايط والعقل عاجز عن ذلك <sup>هذه</sup>  
بل هو عاجز عن ادراك نفسه فكيف يدرك صورة الايمان وصفته واذ لم يدرك اركان الايمان  
وصفته فلا يكون دليلاً على الوجوب ولان حلال الدليل ان يدل على شيء باوصافه والعقل عاجز  
بيان اوصاف الايمان بدون السماع فصح ما قلنا فان قيل ليس ان العقل حجة من حجج الله تعالى  
من حيث انه يجوز تعليق الاحكام بدلائل العقل وصيرورة منها على القياس والاستحسان  
واستصحاب الحلال لبدية والتاويلات في النص ولا حديث بمعاني يحفل والغلة العقلية  
في المنصوص لا يثبت الحكم بالنص في موضع النص وتعليق الحكم بالمنصوص الى غير النص

بتلك العلة الموافقة الوصف المؤثرينها لا ثبات المحكم بالقياس عطف الجواب قلنا القياس  
 بحجة عقلية وانما هو حجة شرعية لان الشريعة اعتبر القياس جعلها حجة لا ثبات المحكم بالدليل<sup>عليه</sup>  
 ان الحجة والمعنى الذي اعتبره النص ما يجرى العقل فلا يجوز ان ينصب علة لا ثبات المحكم  
 من غير ان القياس بالنصوص ثم العقل حجة من حجج الله تعالى<sup>على</sup> معنى انه الاستدلال  
 لحصول المعرفة وسبب لتوجه الخطأ ولكن ليس بحجة ودليل الوجوب هذا كما لو قيل في الصلوة  
 فان الوقت حجة من حجج الله تعالى<sup>على</sup> حيث انه يجب الصلوة بهجوم الوقت ودليل الوجوب هو الخطأ  
 وكذلك السهم في باب الصوم والنص في باب الزكاة حجة من حجج الله تعالى<sup>على</sup> حيث يصير سبب<sup>للوجوب</sup>  
 ولكن دليل الوجوب هو الخطأ دون السبب كذلك فيما نحن فيه الذي بنى عليه السماع فان  
 علمه علة لا يستغنى عن احتياج العقل والتأمل بالعقل لان السماع لا يصح بدون النبي ولا يظهر<sup>النبي</sup>  
 من المبني الا بالمعجزات ولا يتبع الفرق بين المعجزة والمعجزة الا بالتأمل عطف دال العقل  
 سبب العلم وانه الله لحصول المعرفة وقال البعض الفقهاء وضع هذه المسئلة خطأ من الواضع  
 وذلك لان اول شأهم صلوة الله عليه وكان رسولا قد بلغ السماع والدعوة منه و  
 بين السماع بعده فكان يكتفي بذلك لان الناس كلهم يعرفونه بحكم الخبر من لا باء والاجلاد  
 تواتر فلما بلغ اليهم سماع الابوة تواتر فكذلك يبلغ اليهم سماع النبوة تواتر اما هل الفتنة كلام  
 كفار واعتقل الكفر وانكر رسالة آدم صلوة الله عليه من لا يبيد قبل الفتنة و  
 كذلك الكفار الذي لم يبلغ اليهم خبر دعوى من لا يبيد او من آدم عليه الصلوة والسلام  
**القول في الاطفال** اشك بان اطفال المؤمنين مؤمنون في الدنيا والاخرة ومن اهل الجنة  
 فاما اطفال المشركين والكفار اذ حكمهم في الدنيا ما حكمهم في الاخرة اما حكمهم في الدنيا  
 يحكمهم بالكفر تعالى بايهم وان وجد لقيط في دار الكفر وفي موضع الكفر فانه يحكم بكفره تبعاً  
 لما كان خصوصاً اذ كان الواجد كافراً فاما اذ كان الواجد مؤمناً ففي الاختلاف وفي  
 كتاب اللقيط اعتبر المكان لسبقه وفي رواية كتاب الدعوى اعتبر الاسلام ايما كان في  
 رواية

رواية اسماعيل بن محمد انه اعتبر الواجبات فكان فاعلمهم في الاخر ثم قالت المعتزلة والخارج  
النفوس اهل النار قال اهل السنة والجماعة بانهم لا يكونون معذبين وقال بعضهم انهم خدام  
لا بل الجنة وقال بعضهم من اصحاب الاعراف وقال بعضهم من اصحاب اليمين <sup>سئل عن</sup> حنيفة  
رحمه الله فقال لا ادري وسئل محمد بن الحسن فقال انا اعلم بان الله تعالى يعذب احدا بغير ذنب وروي  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سالت ربي جل جلاله عن اللاهين فقيل ما اللاهين فقال  
اطفال المشركين وروي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال شفقت الله تعالى على اطفال المشركين  
فجعلهم خدما لاهل الجنة وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اطفال المسوء  
منين ملوك محضون ومومن واطفال المشركين خدام لاهل الجنة والاصح ان الاطفال اولاد  
غير كافرين في الحقيقة وانما يحكم بكفرهم تبعالا بويهم حكما في الدنيا لثبوت الاحكام كالاولاد  
والارث والتزويج وغير ذلك فاما في الحقيقة فليسوا بكافرين ولو ان الله تعالى يعذب نفسا  
من غير كفر ولا معصية فانه لا يكون عقابا منه فان قيل ليس انه قد روي عن محمد بن النضر  
رضي الله عنهما زوجة النبي صلى الله عليه واله وسلم انها سالت النبي صلى الله عليه واله وقال  
منكيا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم في الجنة فقال ابن ابي عمير قال فقال علي بن ابي حمزة  
وان شئت اسمعك ضراخهم الجواب قلنا ان ارادت من اطفال من النبي عليه الصلوة والسلام البنا  
بدليل ان الله تعالى قال ثم يخرجكم طفلا فاطي لغيرين باسم الاطفال قال بعضهم هذا اذا كان  
الطفل غير عاقل فانه لو يجب ان يصح كفره كالاسلام خصوصا عند ابن حنيفة رحمه الله ان اذا اسلم  
ارتد وهو عاقل صح ارتداده عندهما فذلك ههنا والاصح انه لا يحكم بكفره قبل البلوغ في احكام  
الاخرة لان الصبي ليس بمخاطب لا بمعاقب بل الذي ذكرناه في الاطفال من الاشياء التي لا يكون لها  
من الجن فاما الاطفال من الشياطين لم يذكر عن المتقدمين قيد رواية فاما عند المعتزلة  
لا شك ان فيه فانهم يكونون من اهل النار واما من لا يدري تعذيب الاطفال فانه يقول بان  
الشياطين لما ولدوا بالغير عاقلين واختاروا الكفر في البراءة وقال بعضهم لم يصح عند

بأن للشيئين طين اطلقا فلا يحتاج الى الجواب القول في ان العقل افضل من العلم  
 اختلعت الناس في العقل افضل من العلم فقال بعضهم العقل افضل ودوي عن علي بن ابي طالب  
 رضي الله عنه انه قال العقل افضل لان العلم يحتاج الى العقل لا يحتاج الى العلم والاصح  
 فيه ان العلوم متنوعة علمها بالله وبالدين وبالشرائع وهذا افضل من العقل لان العدد لا يفيجو  
 مع انعدام العلم بالدين ولا ان كل عاقل يحتاج بتعلم هذا العلم وطلبه وكل علم سوى علم الله  
 والدين كعلم الحرف والاكستسا واصلاح الاشياء وعلم النجوم والطقا لعقل افضل لان هذا  
 الضرب من العلم لمصلحة النفس المعيشة والمصلحة في العقل اكثر فاما علم الله تعالى افضل من علم  
 كل مخلوق ومما قال ان العلم افضل اراد به علم الله وعلم دينه ومما قال ان العقل افضل  
 قال علي بن ابي طالب رضي الله اراد به علمه لا كستسا والاصلاح القول في تفصيل العقل  
 لا خلا ان الجاهل من الشياطين والانس افضل من الجن في العلم والمطعم من الجن افضل من  
 العاصي من الانس شفع من الانس لرسول الانبياء صلى الله عليه وسلم وليس من الجن الا انبياء  
 واما الانبياء فافضل من عامة المؤمنين والامراء افضل من الانبياء واما الانبياء  
 افضل من الانبياء واولو العلم افضل من المسلمين صلوة الله عليهم اجمعين واما الملائكة فافضل  
 من بعض الناس الملائكة افضل من الانبياء والمسلمين وهذا قول المعتزلة وقال بعضهم  
 خوام من افضل من خواص الملائكة ومن عوامهم والعوام من المؤمنين من الانس  
 افضل من عوام الملائكة وهو قول ابي الحسن الاشعري وروى عن محمد بن الحسن بن احمد  
 انه ذكر مسألة في ثلث الصلوة وهو ان يصلي اذا اراد ان يسلم قال مرة يا رب سبي من خلقك  
 الملائكة والمؤمنين وقال مرة يا رب سبي المؤمنين والملائكة ثم قال هل السوايل من المؤمنين  
 افضل من الملائكة فذكر في ذلك ما راى القاصد للمؤمنين فقدمهم في المذكور والما  
 من المسئلة ان العوام على الاطلاق لا يصح لان الملائكة من كمال رتبة من لا يزل  
 في كمالها والانس من رتبة انزل قال الله يصطفي من الملائكة رسلا ومنهم من لا يكون رسل الانبياء

افضل من الرسل من الاشركين ذلك الجواب الصحيح الخواص من المؤمنين افضل من خواص  
 الملائكة وهم الرسل والانباء صلوات الله عليهم والعوام من الملائكة افضل من عوام المؤمنين  
 واما قول من قال ان عوام المؤمنين افضل من عوام الملائكة غير صحيح لان فضيلة المؤمنين  
 بسبب الايمان والايمان قد حصل من الملائكة بجميع اوصافه ثم طاعة الملائكة اكثر من طاعة المؤمنين  
 والمؤمن يتصور منه الفسق والفجور ويخشى عليه الكفر ويجري عليه العقاب والحساب والسؤال ودخول  
 النار والملائكة من هذه المتكلمة لم يعصم بامور فمن المحال ان يكون مع هذا الشد ايدد  
 الا هو ان الاعمال لا تبيح الايمان الذي افضل من الملائكة فان قيل روي عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله مقرب في الدنيا خير من الملائكة منهم ابو ذر الغفاري رضي الله عنه  
 قلنا الحديث ورد بطريق الاحاد والعقلاء لم يتفقوا على كونها حجة الاحتجاج به ولو صح الاحتجاج  
 فنقول بان افضل وقتا ودون وقت ومن شخص دون شخص فيجوز ان يكون افضل بعد الايمان  
 بسبب الايمان وصار مقربا بالطاعة والايمان والزهادة ويكون افضل من هاروت وهاروت  
 الدنيا لا ينصا مغتابان معا قبان في الدنيا وابو ذر الغفاري مكان مسئولا في الآخرة وما كان  
 مسئولا في الدنيا فاما في الآخرة لا يكون افضل منهما ومن سائر الملائكة فليس بافضل لان ابا ذر  
 كان كافرا قبل الاسلام وبعد الاسلام كان معصوما وما كان بامورنا نجامة والذين  
 قد حصل منهم الكفر لا يجوز حكاية على العصمة من الكفر العاقبة فانه لا يكون افضل من الملائكة  
 الذين خلقوا مقدسين مطهرين معصومين من الكفر والعصيان ثم لا خلا عند أهل السنة  
 العبر ان جبريل وميكائيل وسرافيل والرسل من الملائكة عليهم السلام افضل من ابي بكر وعمر  
 من الصحابة رضي الله عنهم غير ان بعض المعتقة قالوا ان ابا بكر افضل من الانبياء والملائكة وهذا  
 عليهم ثم سأل الملائكة هل هم افضل من ابي بكر وعمر من الانبياء قال بعضهم ان ابا بكر والا فضل  
 قال بعضهم الملائكة افضل وهذا صحيح لان الملائكة كلام محل النبوة حصل منهم بامر الله تعالى  
 بناء والالهام لان الانبياء والالهام وهو وحى الخفي وكل شخص يجوز انزال الوحي على ربه

ولما نفاها بباطن الحكمه يكون حكمه البين ولا يجرى للعوام من الملائكة لان كلهم خواص  
 لهم وهما شياؤه وسفراؤه ومن انقض ملكا يصير كافرا ومن ستم ملكا يصير كافرا ولا يمان بهم  
 واجب والملائكة والانبياء سواء في الدنيا والقيامة ثبت انهم افضل من الاولياء من الانس فان  
 قيل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم شهد لابي بكر ولبعض الصحابة بالجنة فانه يجب العصمة ولا  
 من زوال الايمان قلنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم شهد لابي بكر ولبعض الصحابة بالجنة صاروا امانا مؤمنين عن زوال الا  
 يمان عند النزاع بشهادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم لا تشرقم وفضلهم اصلا الدليل عليه قد حصل  
 الكفر منهم ابتداء والنبي صلى الله عليه وآله وسلم شهد لهم بالجنة ولكن لا بد لهم من الدخول في النار بدليل  
 تحادان مسكرا لا وارد ما كانا على ذلك كما مضى في بني الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جحيم  
 وان لم يكونوا معذبين ولا اصح انهم لا يدخلون النار والانبياء والملائكة صلوات الله عليهم  
 عن ذلك القول في مستحسنات الفعل قالت المعتزلة الحسن ما يستحسنه العقل  
 القبيح ما يستعقب العقل قالت عامة الفقهاء الحسن ما يستحسنه الشرع والقبيح ما يستعقبه الشرع  
 والتفصيل في هذا حسن لان الحسن والقبيح في الاستياء على رتب منها ما يكون حسنا لعينه كالامان  
 بالله تعالى والعبادة وشكر المنعم ومنها ما هو حسن بمعنى في غيره كبناء الدبابات والمساجد واماطة  
 الايدي عن الطريق وكذلك في القبيح هكذا منها ما هو قبيح لعينه كالاشرب بالله تعالى والزنا والسرقة  
 واستياء ذلك ومنه ما هو قبيح بمعنى في غيره فنقول كلما هو حسن او قبيح بمعنى في غيره فان الحسن  
 حسنا باستحسان الشرع والقبيح ما يلون قبيحا باستقباح الشرع ولا مجال للعقل في هذا وكل ما هو  
 لعينه فنقول الحسن والشرع يستحسنه القبيح قبيح الشرع يستعقبه كذا روي عن ابي حنيفة رحمه الله  
 ان قال في كتاب العلم والاعمال ان العلم قبيح لعينه لا نقول قبيح او حسن بالعقل بل نقول نعرف به الحسن والقبيح  
 بدلالة العقل كما نعرف بدلالة الشرع حتى لو لم يكن الشرع فالاسلام والعبادة وما يشاكله يكون حسنا  
 لعينه والكفر والظلم يكونا قبيحين بعينهما واما فائدة الكلام وهو ان احسن الحسنات الايمان بالله جها  
 وكلها الايمان قبيح والله تعالى اعلم ان الله تعالى لا يجوز وقد استحسنه الشرع الدليل عليه قوله سبحانه



رجل مؤمن قال فرعون يكلم ايمانه ولو اظهر فانه يجوز ويكون حسنا حتى انه لو قتل يكون ما جرد انفسه  
تارة يعرف هذا المحسوس بل لا الشرع وتارة يعرف بذلك العقل كلاهما مرضي بالشرعية وكذلك اكره  
على قتل انسان فقتل النفس بغير الحق يبيع بعينه احياء النفس بعينه فلو اكره على قتل النفس  
فالاولى والاحسن ان لا يقتل حتى لو قتل هو يكون ما جرد او لو قتل مكرها فانه لا يجب عليه القصاص والدية  
لان احياء النفس احسن عند من احياء الغير بل ان الشيء يجوز ان يكون حسنا بعينه وكذلك  
بذلك العقل كما يعرف بذلك الشرع ثم كل ما هو حسن في الشرع يستحسنه كلما هو قبيح بعينه فالشرع  
يستقبله لا ما واجدنا في الشريعة ان يكون الشيء قبيحا بعينه والشرع يستحسنه او حسن بعينه الشرع  
يستقبله الا ان الشرع يستحسن القبح لا نعلم قبح اقم منه او يستقبل الحسن لا يحصل احسن منه وهو  
المسألة وهو ان المصول عليه القتل اذا هرب مخافة القتل جلس في مكان مطمئن فزاده انسان في  
الذي اذ قتلته ويسأل الذي راه من هذا وهو يعلم يقينا فانه لو اخبه فانه يقتله لا محالة فاما  
ان يكذب وان كان الكذب قبيحا بعينه ولا يجوز ان يخبره وان كان جهادا قبا والعصاة في  
لان اثبات هذا القبح بسبب لا نعلم قبح منه وهذه المسألة نقض لقول من قال ان المحسوس  
بالعقل وان العقل يستقبل الكذب لا محالة والشرع ههنا يستحسنه لغير الذي ذكرنا وذكرنا  
الكفر في القبيح ولو اكره على الكفر لقتلنا في بياح له اظها كلمة الكفر تقيده ولا يحكم بكفره فاستحسن  
الشرع هذا وان استقبل العقل ان الحسن ما يستحسنه الشرع والقبح ما يستقبله الشرع  
ثم لو صرح بذلك داخرا العقل لقتلنا في يجوز ايضا ويكون ما جرد لان الكفر قبيح بعينه فثبت ان المحسوس  
العقل في معرفة المحسوس **الكتاب الثاني في المحسوس والمعلوم** وفيه سبعة اقسام قال  
**المهاتمة (الوشكورا (السمي) رحمة الله عليه** علم بان المسائل المذكورة في هذا الكتاب ما يتصور  
ويختار الفلاسفة والحكام وهو قول بلا دليل ولا حجة من المعقول كما من المحسوس بل هي ثلاث لا يتصور  
بالجملة ويسمونها حكمه فيضلون ويضلون واستعينوا بالله من عقول الكفر وتقليد في الايمان  
ليس مستحقا لغيره التقليد الكفر كما بالتقليد بنا فحش ونحش اوردنا هذه المسائل المعروفة حاد

الاشياء وبيان اهل الهواء القول الأول الحس المحسوس لا خلاف بين القدماء ان الحس من بني آدم وسائر الحيوانات والحس عبارة عن العلم وقال بعضهم الحس عبارة عن العقل والاشياء ان الحس عبارة عن الدرك والاخاطة وهو وسيلة العقل لدرك الشيء ولطويع معنى الحس على خمسة وهو السمع والبصر والشم والذوق واللمس والاعضاء آلة لظهور فائدة الحس يستعمله ولكل حس فائدة على حدة بحيث لا يكون لغيره وانما قلنا ان الحس وسيلة لعقل لدرك الاشياء وان العقل ليس موجود في جميع الاعضاء والاعضاء من الحس مثل اليد والاذن والبصر بل الله يجوز ان العقل مع بقاء الحس الا ان الشخص الذي يكون له العقل فانه لا يعلم الاشياء العقلية مثل البردة والحرارة والمخلوطة والمرارة هذا كالحس اذا طبق يوجب ان العقل العلم عن المحسوس من المذاق والالام والملا من نحوه ثم آلة العلم عند ما يكون الطبع كما يدل لك بالطبع فانه يقع له العلم به والا فلا والحس من ولا يبقى زبائن عند السنة والجماعة بل بحيث ساعة فساعة وقالت الحكماء من الفلاسفة والطبائفة الحس وهو جوهر لطيف موضوع موجود في الجسد الروح قال بعضهم معنى قديم في الجسد جميع الاعضاء فاشهر بذلك انه فاذيد ان جميع المحسوسات بذلك المعنى وبذلك الكلام لا دليل عليه ان معنى الجواهر لو كان جوهر الكان يجوز قيامه بذاته وتلك لا يحتاج الى محسوس عند ثبوته فلو لم يوجد في العالم غير حي او شي غير جسم هو يعرف الحرارة من البردة والمخلوطة من المرارة حتى يعقل بان هو معنى الحس فلو لم يكن يقدر بذاته فلا يكون جوهر الكان اقل جدا لجوهر ان يقوم بذاته ويجوز وجوده وثبوته من غير محل وهذا في معنى الحس كالمحسوسات وهو انه يجوز ان معنى الحس عضو وعضو العضو باق في دال معنى الحس ليس بواجب وليس هو له فلو كان واحدا او كان جوهر فانه لا يمكنه زوال البعض وبقاء البعض فان قبل ان المعنى قائم موجود في الذات ان المانع ظهور في العضو حيث شئت يك قلنا هذا يتشكل بالمحسوس اذا طبق جزوه و يبلغ سلكه حتى يصير كحس لا يدرك الاشياء بخواسه والمعنى موجود والاشياء سلبية ومع ذلك عدم

الفائدة دلالة هذا الكلام ليستقر في الباطن مع حواسن هو خمس الخطرة والفكرة والضمير  
والعلم والكلام وهذا الخطر ما يخطر به شيء من الاعمال الانفعال والاراي والاجتهاد  
لشئ من ساعته وهذا فكلها يعود من الخطرة ثانيا وثالثا والضمير ما يتامل في الاشياء  
بالمحسوسات والاعمال او يختار الصواب والاحسن علم ما يقف على الشئ بباطنه بجميع اوصافه  
التي في العلم الذي يمكن ان يعبر عنه فهذا هو المحسوس الباطني وهذا كله عرض لا ينفك  
زمانا عن العلم لا يقتصر على الوجود والمحسوس الباطني يتعدى الى المعاد الموجود يكون محسوسا والمعلوم  
بحسب ما لا يكون محسوسا والفرق بين المحسوس والمعلوم ان المحسوس ما يشار اليه ويكون  
محسوسا والمعلوم ما لا يشار اليه ولا يكون نحو حجة ولهذا قلنا ان الله تعالى معلوم وليس محسوسا

**القول الثاني في الطبع والآلة** اعلم ان الطبع عرض محسوس لا يقوم بذاته بل هو عرض  
والآلة بتكليف الله تعالى عند عامة المسلمين وقالت الطبائع ان الطبع جوهر لطيف متين  
متصل بالعضو والعالم لا يخلو عن الطبع وكل شيء من العالم مركب مؤلف بالطبع ثم اختلفوا  
فيه قال بعضهم انه جوهر بسيط وهو قول الفلاسفة والابن ابي حنيفة هو جوهر بسيط اولية اي  
تتشعب في افعال متناهية في بعضها غاية الصلابة وقال بعضهم الطبع قد يدمر واعتقد ان الروح  
جزء من الطبع وكل شيء من العالم ليس الا يخلو عن الروح لا يخلو عن الطبع فآلة الوجود  
الا ان الحركة والحياة يظهران عند اعتدال في كمال مراتب من تارة لا فلاك والطبع لا  
وكل متحرك يتحرك بقوة الطبع مقدار ما يؤثر فيه حتى ان بعض الاشياء يتحرك بالقوة  
وبعض الاشياء لا يتحرك بالقوة ولا يتحرك بالقوة ولا يتحرك بالقوة ولا يتحرك بالقوة  
بشيء ويصح ويتكلم وبعضهم يعلم ويفهم فبقدر ما يؤثر الطبع فيه يحصل القوة التي يعلم علم الكائنات  
كما حكاه وقالوا ان الانبياء عليهم السلام كانوا الحكماء وعلموا العلوم والاشياء والقوى الطبيعية  
فيهم لم يكن لهم روح ولا تعليم من الله تعالى وهذا المسئلة كبر لا يخفى على احد ومن قال ان النبي او المرسل  
بان كان كمالا لا بد من القوة فانما يكون كمالا لا يكون كمالا لا يكون كمالا لا يكون كمالا

سبحانك يا ذا الجلال والإكرام في كتابك لو قال موسى عليه السلام أو محمد صلى الله عليه وسلم انه كان راعياً  
أو شيخاً أو دابة الخنزة أو نقي البقرة فإنه لا يحيرك أفله لم ير دابة الخنزة ونقي البقرة فإنه لا يحيرك  
ولا يحيرك كراماً ذكرنا من كلامهم في كلام السفهاء وليس كلام الحكماء لا يعبروا أصل  
يرأس بي سي آدم وفي جميع الحيوانات والمجاهرين من الحراة والبرودة والوطونة والبيسة وكلوا  
منها ضد صاحبها ولا ضل ولا يجتمع في محل واحد في ساعة واحدة إلا يجبر جبار حكيم قادر  
له سبحانه وتعالى لو رادتي من هذا الطبع بسبب الأعذية المختلفة المحرلة أو انتقص فأنجب  
التعليم كل جوهرة في العالم لا يتجاوز من الانتقال والاحوال بتقدير الله تعالى ويجوز التفاضل  
في إحدى الطبائع بتأليف الله تعالى له وذلك من علوم الطب والمعالجة فلا يحتاج إليه في  
هذا الموضع إلا أن لا يعلم من علوم الطب والطبائع اعتقادات أباي الطبع فليدوم وهو القابل  
للاستياء واليهازل لا إمام والمعلم للمعالم النفسانية من الحرف والدرمي واستباده ذلك وهذا  
كله لهم من حقائق طرة منهم البلية باله والفقول أن الطبع ما إذا قال قال الله تعالى في  
في الأشياء والأحسام فقال أن هذا عرض لا يتوهم بذاته ما ثبت وجوده من غير جسم ولا  
وهو عاجز عن ذلك فإن قال بان هذه الأشياء هو الطبع وأنه لا يستقيم إلا به الأجسام  
يتقدم ونقي والثاني لا يكون شيئاً فإن قال أن الطبع الذي حلقه وإنشاءه وربكه وصيره بهذه  
فقال بان الذي صيره بهذه الصفة وهو الطبع من ذلك جوهراً وعرضاً فإن قيل أن عرضاً له حيز  
يزداد ونقص فلا يكون شيئاً يتغير من حال إلى حال ولا يستقيم كلامه وإن قال بان جوهراً يكون  
لأن الطبع لا يقوم بنفسه والجوهر يقوم بنفسه فقال بان الطبع لو كان جوهر أنت وجوده وقايته  
من غير جوهر آخر لا يمكن فقل كلامه ثم بعد المسألة قال أن الجوهر الذي ذكرت حي أو ميت  
ميت فإنه لا يتصور منه الفعل وإن قال حي فقال بان مريدك ويجوز عالم أرباهل مؤلف أو غير مؤلف  
فإن قال عالم مريد مختار مؤلف حكيم جبار فيكون هذا صفات الله فإذا ثبت هذه الصفات  
دلت على ذلك في الذات بارة مقدور مريد أو غير مريد وهذا قاله مقدور مريد وقد ثبت بانه

لا يتوقد بما وقبله من متجزئ ومتبعض كما زعمت ام لا فان قال انه متجزئ متبعض فقد انكر قد  
لان المتجزئ والتبعض لوجوب التعذر المحدث وهذا ليس صفات القديم وتو قال لا يتجزئ ولا  
يتبعض وليس كذلك ولا عتناه فقل انه لا يكون جوهر لان الجوهر لا يكون خالفا عن هذه المتأ  
وتن قال بانه ليس كذلك فقد اثبت الصانع واقربا لصانع الذي اثبتناه بجميع صفاته وبذاته الا  
اخطاء في الاسم ولا يجوز لاحد ان يسمى الله طبعاً او جوهر لان اسماء الله تعالى انما يكون بالمعنى  
الجماع مع المتعلق او بالسماع سند كونه ثم من سمي الله باسم لم يسم به نفسه ولم يتفق عليه المسلمون  
فانه يكفر حكاي ان عشرة نفر من الزنادقة دخلوا على هارون الرشيد فجمع الفقهاء وامرهم لمناظرة  
فقبلهم الزنادقة فاغتم هارون حتى احضروا مقاتلين سليمان من البصرة من طريق الماء فسلوا  
عن الردم والعجوان الطير النحل فقالوا ان هذا كله منشاءه من الطبع فسلوا عن دوق الفرساد فقالوا  
ان اكله الدود يصير ابريسا وان اكله النحل يصير عسلا وان اكله الطير يصير مسكاً وان اكله  
العجل يصير سرقيناً لو اكلهم من الطبع فقالوا كان من الطبع يجب ان يكون على حالة واحدة كل  
مسكاً او كله سرقيناً او كله عسلاً او كله ابريساً فتحيروا واسلم اثنتان وقتل الباقيون باذن  
تعالى **القول في الجوهر والكل** علم بان هذا الكلام مع الفلاسفة والطبائفة وهم توهوا بان  
من الكلمات الفاسدة واعتقدوا ذلك بلا دليل وحجة لقولهم في العالم جزئ وكل فالكلام ما ذكرنا  
من الطبع الا يصح وقال بعضهم عناصر قال بعضهم افراد وهن جوهر بسيط هو لاني والجوهر  
بالاشياء الكلية والعلمية الجسمانية واذا سئل ذلك شيء فان الجهر الذي يكون فيه ويقوم به  
يرجع الى اصله وكله ومثله ان الماء رطب يابس فدرطوبة من الهواء وبرودته من الارض ثم ان  
الماء اذا رقيق على الارض ويختلط مع التراب ثم يابس فقالت الحكماء درطوبة ترجع الى الهواء و  
برودته ترجع الى الارض ثم الفساد يؤثر في الجوهر والمحل ولا يؤثر في الطبع وكذلك في جميع  
الاشياء هكذا وكذلك الحيوانات اذا ماتت فانه لا يكون فناء ولا عدم لان قابله يتغير وقيد  
طبيعه يرجع الى اصله ثم يعود في التآخر عوفي الحقيقة باق وقالوا بان الروح جزء من الطبيعة

اذا زال من شخص خرج الى الطبع القديم ثم يعود الى شخص آخر قالوا بان الطبع القديم والعالم  
 والارواح وبسائر الاشياء اجزاء الطبيعية واجزاء القديم يكون قديما فمفهومهم ان العالم وجميع  
 الاشياء قديم بحكم الطبيعة ومحدث بحكم الصفة والجوهر هو محل للتبعية يقبل الفساد بالتغير  
 حال الى حال يقبل الحذف وهو للطبيعة قايما اصله يكون قديما فلهذا كلمات الكفرة وهم شدة كفرهم من  
 غيرهم من حق المناظرة معهم بان الطبع الذي يسموه وكلاءه شئ هو جوهر وعرض فان قال  
 فهذا غير مسلم لان الجوهر لا يخلو عن اعراض تسعة المائة والكمية والكيفية والمضاد والمكان والزمان  
 والفاعل والمفعول والتغير كما يقال في الفارسية والله الموفق مردى درازيكو امر وزبا خواسته بنفشه كارتوش  
 بيرون فهذه الاوصاف لا يوجد في الطبع فلا يكون جوهر اشهر هذه المعاني من صفات  
 المحدث فلا يصح القديم فثبت ان الجوهر لا يكون قديما ومنهم من قال بان الطبع  
 قديم لا يستقيم هذا لان الفلك جوهر مطبوع ثبت ان الطبع غير الفلك والثاني الفلك ضد  
 وتكمل مثل فبقع الشك بينه وبين شكله ومثله بان الفلك هذا وذلك واذا وقعت الشبهة  
 فلا نقول بان قال ان الفلك واحد فنقول بان الفلك جوهر غير طبيعة او الطبيعية فان قال  
 جوهر غير الطبيعة يبطل كلامه لان الجوهر الذي هو غير الطبيعة يقبل الفساد فالطبع الذي  
 يكون فيه يرجع الى آخر فيكون هذا جزء ولا يكون كذلك وقال ان الفلك هو الطبع فنقول انه بكل  
 لان من زعم انه يتجزأ واجزاءه تحمل في محل آخر فالجزء الذي بان منه وزال عنه فانه يوجب  
 نقصان فيه بذلك القدر وما ينتصلا يكون كذلك لان الكل عبارة عن الكمال هو غير كمال  
 فان قال ان الاجزاء لا يزل عنه بل هو متصل به والعالم كله جوهر طبيعي لا يخلو مكان عنه فنقول  
 الكلام في الجزء والكل فاسد لانه لما كان متصلا ببعضه بعضا فلا يكون جزء ثم نقول بان  
 الكل الطبع لا يجوز ان يكون قديما فالناظر في هذه المسئلة الاولى والمسئلة سواء فلا يكون  
 كلامهم **القول في الروح والحركة** اجتمع السليبي على ان الروح محدث مخلوق الا انه لا خلاف  
 لما خرج من الجسد فان اروح المتقين تكون في دار النعيم كما قال الله تعالى كلا ان كتابنا لاني عليين

وارواح المجرمين تكون في دار الجحيم كما قال الله تعالى <sup>جزء</sup> كلا ان كتاب الفجر لفي بحبين ثم يرد الى جسده  
ويقوم للحساب <sup>جزء</sup> يا حمر الله تعالى يوم التناد فيكونون في الجنة او في النار مع جسده مخلدون <sup>جزء</sup> ودايمون  
واما حكم الجسد بعد الوفاة سنذكره وقالت اطباء لغة والفلاسفة والقراطة <sup>جزء</sup> والارهامة وطائفة من اليهود وطائفة من الردافضيان الروح قديم والعقل قديم وقال بعضهم  
اضله قديم <sup>جزء</sup> لا دخل من النور لا يقديم وقال بعضهم الروح قديم <sup>جزء</sup> وقال بعضهم على ان الله صير هذا الشخص حيا فتصير اياه فعلة وصفته فصقته يحمل في الارض  
من الصانع وينتهي في المصنوع وهذه الطائفة يسمون حلوليا وهم الثمان سحجن ولا جل هذا  
يسجدون لكل شيء من الماء والشجر والكلاء والحجر والذهب والدر والسباع والبهائم والحيوان  
لان هذه الاشياء انما جعلت بهذه الصفة بجعل الله <sup>جزء</sup> اياها وفعله باق به يحمل فيه وهذه الكلمات  
كلها القوم من اعتقد بهذه الكلمات على هذا النسخ فهو كافر بالله لان الروح لو كان جزءا من القدر  
او فعل القديم هو الله تعالى ثم ينوثة الجسد من يصير ناقصا او زوال العقل يصير عاجزا او يحتاج الى فعل  
آخر فهذا لا يكون <sup>جزء</sup> انما صانعنا من الروح لو كان جزءا من الصانع والقديم فان القديم  
حيث يوجد فيقول الله يفعل الله يفعل الله مثل اللواطة والزاو وغير ذلك ومن اعتقد هذا يصير  
وهو لا يعلم ان الصانع حيث وصفوه بهذه الصفة وهذا من صفات المحدث المجهول <sup>جزء</sup> فيحتاج  
الى محدث جبار لان الروح ينقل من مكان الى مكان ويتجاوز الاشياء فيزول عنه المنقول  
والمنزل يحتاج الى ناقل ومزيل خصوصا اذا لم يكن للمنقول حيز وعقل لان الروح سبب  
الحياة وعقله وليس له حيوة واذا لم يكن له حيوة لم يكن له عقل اذا لم يكن له عقل ثبت انه  
لم يفعل بذاته شيئا بل هو سبب فيحتاج الى مسبب وقال بعضهم الروح قديم الا انه  
ما مور من جهة الله تعالى ثم ان بعض الارواح خالفوا امر الله تعالى والله تعالى طرهم ونفسهم  
الارض ثم يخرجون من الارض مع النباتات والثمار والزرع واحتجوا بقوله تعالى فاحييينا  
بلدة ميتا وقوله كيف يحيي الارض بعد موتها وقالوا بان حركة الاشياء كلها من الروح ثم  
ان الله ائتمروا الطيور بالكلون النبات والحيوان والادي يا كل السهل من الحيوان والحيوان

والنبات وهذه الارواح المنقرضة المتجنحة تندرج الى نفس الادي بعد اصابته التعبد القوية  
 المعنوية من الانسان النفس القائمة لان جميع الاشياء يرجع الى الادي ويقوم به ويقال للادي  
 نفس المسفوسن كلها يرجع اليه بالاكل لاخذ وهو الروح وقالوا بان الانسان عبارة  
 الاشياء كلها لانه يقوم في الصلوة والقيام صفحا لا شيئا ثم يدرك نيكون على صفحة البهايم فيجد  
 الطيور ثم يتعد فينشد الله ثم ينشأ السمك والحيت ونحوه فله نصيب صورة كل شيء <sup>ففي</sup> <sup>البحر</sup>  
 يسمى الادي حيرة الصور ومن حق المناظر معهم ان يتكلم في صفات المحدثات وصفات  
 القديم على ما ذكره ثم هذه الصفات كلها من صفات المحدث فلا يستقيم كلامهم ومنهم من جعل  
 على ضربين حركة مستوية وحركة مستديرة فالحركة المستوية على ضربين منها ما يتحرك من العلو <sup>السفل</sup>  
 ونزول المطر والتنج سقوط الشيء وحركته من السفل الى العلو كحركة الناز والرج وحركة مسندة <sup>الحركة</sup>  
 والفلك والكوة ومنهم من جعل الحركة على ستة اضرحة الحركة الكون والفساد وهو جرد وحركته  
 العدم وحركة الزيادة والنقصان وهو التمسك والحلال وحركة الاستحالة وهو الكيفية وحركة الانقضاء  
 وهو السير وهذا كله خطأ لان حركة هذه الاشياء بأرادة الله وهذا كله مجبور <sup>من الله</sup>  
 ولا يصح ان الحركة واحدة وهو الكسب لا خيار في الافعال الخي ما زاد على ذلك حركة ضربية بل  
 الله تعالى <sup>من الله</sup> **القول الثاني العوي** اعلم بان التغير والاستتال الزيادة والنقصان في الجوهر  
 من الماكز والمعادن والموائقت والمحدثات والرصاص والانيات وجميع الاشياء الظاهرة و  
 الباطنية لا يخلو من تأثير المؤثر بالاجماع ثم تأتت الطبائفة والمنجحة ان ذلك من تأثير الطبع  
 والابنم وكذلك الموت والحياة والاحداث والابحاد والايلا وقالوا بان نجم كذا اذا  
 بلغ برج كذا ودقيقة كذا فانه يكون للواحد خيول لاخر شي يكون للواحد سقم ولاخر شفا  
 وكذلك في الوليد والمجرب والتمادو المطر وغيرها من الاشياء يكون بتدبير الفلك والكواكب  
 ويكون بتأثير الطبع فان الابنم والافلاك يؤثر في الهواء والارض الطبع ثم الهواء والطبع  
 يؤثر في هذه الاشياء ثم هذا لا يخفى اما في الفعل والتقدير والتدبير من الله تعالى وجعل <sup>الشيء</sup>  
 جعل الله



لا يظهر ذلك الحكيم والتدبير أو يدرك الفعل والحكم من غير الله وجعل الفلك صائفاً  
 فان قال بان الصنع والتقدير التدبير من الله والفلك <sup>جل جلاله</sup> ولا يحمه تسبب فهذا يكون موجباً  
 على الحقيقة الا انه يكون مخطئاً باستغاله بعلم النجوم لان المقدم والمؤخر والمؤثر والمقتر  
 هو الله تعالى والفلك النجوم مجبورون في الحركة والسير بأرادة الله تعالى المصلحة للعالم فاضافة الا  
 فقال الى هذا الاشياء يكون على سبيل المجاز لان الفعل يضاف الى المسبب حقيقة الى  
 السبب مجازاً كما نقول في الاحكام الشرعية بان الزنا يوجب الحد والموجب في الحقيقة  
 هو الله تعالى ولكن جعل الزنا سبباً لوجوب الحد الا انه يجوز اضافة الحد الى السبب مجازاً لان  
 السبب علامته لظهور الحكيم وكذلك سائر النجوم ودوران الفلك يجوز ان يكون سبباً لظهور  
 الاحكام بتسبب الله تعالى اه سبباً لما ان الطلوع الشمس سبب لضياء النهار وغروب الشمس سبب لظهور  
 الليل كذلك سائر الاحكام الا ان السبب يجوز ان يكون خالياً عن الحكيم ولا يخرج عن كونه سبباً  
 الفرق بين العلة والسبب <sup>هنا</sup> وهوان العلة لا يتخلو عن الحكيم في العلول والسبب يجوز ان يكون خالياً  
 عن اثبات الحكم في بعض موضع دون المسئلة اصول الفقه وانما قلنا انه مخطئ باستغاله بعلم  
 النجوم لان علم النجوم كان مشروطاً حقاً في زمن ادم ليس عليه السلام وقد نسخ بالاجماع والاد  
 بالعلم المنسوخ خطأ والعمل به باطل ويحكم عن الشمس لائمة عبد العزيز ابن احمد الحارثي البجلي روي عنه  
 انه سئل عن المنجم وعلم النجوم فقال علم النجوم في السماء حق وفي الارض منسوخ والعمل به باطل والنجم  
 مخطئ ومن ادعى الفعل التدبير من غير الله تعالى فهو كافر وروي <sup>جل جلاله</sup> النبي صلى الله عليه وسلم انه بلغه عن  
 كلوان الكاهن هو عطاء الكاهن وروي عنه عليه الصلوة والسلام انه قال من اتى عرافاً او كاهناً  
 وصدقه على ما يكون فقد كفر ما انزل على محمد عليه السلام يعني القرآن والمعنى فيه الله اعلم بما  
 الكاهن اذا قال ان الفلك يفعل كذا والنجوم يفعل كذا او ادعى الفعل من هذه الاشياء فانه  
 يكون كافراً ومن صدق اجماع ذلك يصير كافراً ومن رآى الفعل من الله وعرف هذه الاشياء سبباً  
 بان يقول بان نجم كذا اذا بلغ برج كذا او دقة كذا فان ذلك باطل والله كذا فانه لا يصير كافراً

ولكن يكون مختطبا على ما ذكرناه وروي عن قتادة رضي الله عنه قال ان الله تعالى خلق النجوم اثنتا  
معالي الزينة السماء حيث قال انا زينا السماء بزينة الكواكب ولا هتلك لقوله تعالى والنجم  
هم يمسدون ولا حيم الشيطان لقوله تعالى وجعلناه رجوما للشیاطین فان قيل ان الله تعالى  
ذكر عن ابراهيم عليه السلام انه نظر فطر النجوم فقال لي سقيه وقد تما انظر في علم النجوم  
لان الله تعالى قال في المدبرات امر قيس ان اراد بالمدبرات جبريل ميكل وسائر الملائكة  
صلوات الله عليهم فلما جازان الملائكة مدبرين فكذلك يكونان يكون الفلك مدبرا والنجوم  
مدبرا النجوم قلنا ان التدبير من الله تعالى والملائكة انما صابوا واظهروا وتدبير الله تعالى وتقد  
بامره وكذلك الفلك والنجوم مستخرجات بامر الله تعالى والتدبير من الله تعالى ليس قوله عز وجل يد  
الامر من السماء الى الارض تدبر امر اليه وقوله يد بدار الامر فيسئلون الله ثم تعويض الطه  
للامر التدبير الى الملائكة صح بكتاب الله تعالى وسنة رسوله واما التعويض الى الفلك والنجوم  
لا يصح وكذلك التدبير يصح من الملائكة ويجوز لان هذا من صفات الاحياء فيجوز  
التعويض اليهم ولا يجوز التعويض الى الفلك والنجم وكذلك لا يصح التدبير منهم ولا  
تم سائر الانجم وودوران الفلك يكون بآرادة الله تعالى مصلحة للعالم فلا يجوز ولا يصح ما قلتم  
واما علم النجوم كان حقا في زمن ادريس عليه السلام ونسخ في زمن سليمان عليه السلام قال  
بعض الفقهاء ان معرفة علم النجوم على معنى ان الله اخبرهم ان نجم كذا الخايلع برج كذا ودرجته  
كذا ودرجته كذا ما في حكمته على كذا او قد انتهت ذلك ونسخت ولو كان النجم يدري الفعل  
من غير الله تعالى او جعل الفلك صائغا فانه يكون كذا ذابا خلافا ومن حق المذاهب  
بيان حديث العالم واثبات الوحي وروي عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال في المراكز و  
المعادن بان الله تعالى خلقها يوم السموات والارض خلقهم  
اعلم بان هذا الباب مستقل على معرفة حدود الاشياء من الاجسام والالوان والا لوان الاعيان  
المتبدعة مقدر باحتياج الفقهاء اليه لا خلافا لافاظ واثبات الاحكام والمعاني في المعقولات

والشرعيات فيما خالف القياس فيه بخلاف الواقع بين الناس في الاديان كجهالة معرفة  
حدود الايمان واوصافها لان الحمد عبارة عن الطرفين والكمية ثم الحد يد كروية الارض  
والحد ودر صف الشيء والوصف لا يكون حدا والحد هو المنع ولهذا سمي البواب حدا لانه يمنع  
عن الدخول فكذا الحمد يمنع المجد وغيره وجنسه والمقصود من الحمد معرفة الشيء وصفه او بانه  
او بحدوده وكميته فنقول وبالله التوفيق القديم في اللغة عبارة عن ما يقدم على الشيء ولهذا المعنى  
نقول بان الله قديم لمقدمه على الاشياء ليس من جهة الكينونة والوجود بل كان قديما بلا كينونة  
وموجود بلا وجود وقد خالفت الدهرية في القديم قالوا بان الصانع قديم لا من حيث انه  
لم يزل كان ولكن تقدمه بالظهور والوجود على الاشياء بشبهة تقدمه على الاشياء  
الاشياء ثم عاد الى اصله وهو العدم وهذا كلفا هرا لان المعدوم لا يتصور وجوده وتكون  
من غير موجود كون لانه لا يتصور الفعل من المعدوم وانما يحصل القوة او علة او لموجود فيكون  
الصانع هو ولو كان هو بمثل هذا فيحتاج الى صانع آخر فيؤدي الى ما لا نهاية فلا يصح ثبوت  
ان الصانع قديم والقدم صفة وقال البعض الناس بان القديم والقدم شيان في محل واحد  
الجواب قلنا القديم شيء حي والقدم صفة الشيء ولا نقول شيء غير الموصوف كما سندكره  
كما في النعت والصفة ثم النعت عند هل اللغة ما يتحلى الشيء به بحيث لا يمكن زواله كالعين  
والالف والمحاب واليد والصفة ما تعرض ويذول كاللون والكلام والشم والذوق والحس  
اشباه ذلك وهذا بيان اللغة والاشارة فاما بيان الاصول على بيان يصح به الاعتقاد ويجوز  
الله تعالى ولا يجوز ومثل هذا من الصفة والنعت لا يجوز اضافته الى الله ومعلوم ان الله تعالى  
موصوف بالصفات ومنعوت بالنعت على ما ذكره فحدها قالت المتعشقة والكريمة  
الصفة ما لا يجوز تقديم اثبات الذات عليه بل ثبتت الصفة باثبات الذات ولوجب نفى الذات  
نفى الصفة والنعت ما يجوز اثبات الذات بدونه سندكره وقال لفقهاء من اهل السنة  
والجماعة لا فرق بين الصفة والنعت وحد النعت والصفة ان يعرف الموصوف به عن غير حد

الاسم عند اهل اللغة ما يشار الى المستق وهو العلامة واشتقاقه من البسملة وعند اهل الحق  
والاحول حد لا يتم ما يعلم المسمى به عن غيره وحد المحسوس ما يقبل التغير وقال بعضهم حد المحسوس  
الوجود عن العدم وحد الجوهر ما ينفرد بنفسه ويتوحد بذاته ويقبل الاعراض وهو من ذهب  
والجماعة عند الفلاسفة والطبائفة والكرامية حد الجوهر القائم بذاته وحد الجسم عند الكرامية  
المستغنى عن المحل عند المعتزلة ماله طول وعرض عني وعند اهل السنة والجماعة ماله تركيب  
وتأليف الدليل على قوله تعالى وازاده بسطة في العلم والجسم لحد العرض ما يتعرض على الغير ويحس  
الى المحل ولا يبقى زمايش هذا عند اهل السنة والجماعة ولهذا سميت العلة عارضة لانها  
تعرض على الغير وعند المعتزلة والمتعشقة ما لا يقوم الا بالغير وحد النفس الشيء الذي  
الموجود بالعلم عند اهل السنة والجماعة وقالت الباطنية والجهمية النفس والشيء والذات ما  
يقبل الحدوث وحد الموجود الثالث بالذات وحد العدم ضد الموجود وحد المحسوس الحد  
من انطبع وحد الطبع ما يوجد لا لام والحد في الجموع والتقسيم وحد العلم الوقوف  
على المعلوم على ما هو به وقال بعضهم الوقوف على الشيء على ما هو هذا غير صحيح لان المعدوم  
وليس شيء وحد الكلام المعنى المفهوم عند اهل السنة والجماعة وقال ابو الحسن الاشعري حد الكلام معناه  
قائم في الذات وقالت المعتزلة اصوات منقطعة من حروف منظومة اما الحسوسية من  
الكرامية قالوا مرة القدح على التكلم وقالوا تانيا ما يعتبر من المعنى وحد القول ببيان الكلام  
واظهار واحد الطوق صوة منظوم من حروف منقطعة وحد لصورة نوع الجوهر عند طهوى  
الحكمة وحده كسادة اثبات المكتوب ما وجد الانسان حي بالطبيعة ناطق بالشهادة وحد الجنس  
مؤقتة السنين بالمعنى وحد النوع ما يوافق الشيء من جهة ويخالف من جهة بانه الحيوان  
اسم جنس ويدخل فيه الانسان والبهائم والطيور وكل ما يدب ثم البهايم نوع من  
الحيوان والعظم نوع من البهايم والبق نوع والابل نوع ونحوه فهذه الاشياء تختلف  
واحد منها صاحب الصورة والصفة وبوافقه بالحيوة واما الجوهر فاسم جنس يشتمل على جميع

المخلوقات من الجمادات والحيوانات والنبات والماء وغيره ثم الجحاسم نوع والمدراسم نوع  
ثم الجبراسم نوع والماء نوع آخر حد لاشارة تعين الشيء من الاجناس وحد الفعل  
المجهد في ايتان عند اهل السنة والجماعة وقال القوم على ايتان الشيء وعند المتعبدية  
والاشعرية ما يظهر عن الفاعل ويؤثر في المفعول وحد المكان ما يستغل بكونه من  
وحد المحل ما ينزل فيه نازل حد الا زمانا لا بداية له في الزمان وحد لا بد لا نهاية له في  
الزمان وحد الفناء الغلام الشيء وحد البقاء ديمومة وجود الشيء **القول في حد العالم**  
اعلم بان الاستحالة في ثبات الشيء يدل على نفيه والاستحالة في نفي الشيء يدل على اثباته ولكن  
الاستحالة على ايتان الشيء يدل على تركه والاستحالة على ترك الشيء يدل على اثباته ثم العالم  
صنفان جوهر عرض وهذه عبارة المتكلمين وقال بعضهم التكوين والمكون وقال بعضهم  
المتغير والمتغير فمنه عبارة المتقدمين من الفقهاء والصحابه رضوان الله عليهم اجمعين  
وقال بعضهم المحال والمحل قال بعضهم المحل والمحل وهذا كله بمعنى واحد هو الجوهر العرض  
والجسم نوع من الجواهر ما العرض فما يجوز ان الله وان كان له التكوين المتغير المحل  
وهذا الاشياء يحتمل التبدل والبديل يحل في هذا العين ويعترض عليه يزوال البديل  
فيكون هذا دليلا على حدوث البديل جميعا لان البديل لم يكن قبل هذا والمبدل قبل هذا  
ثم كان يكون محلا والمبدل لم يكن له وما يزول لا يكون قديما لان زواله يوجب حله  
لا محالة وما يجوز ان الله في نهايته فيجوز في بدايته والقديم منزوع عن العدم وتوهمه وبذا  
ما يجوز عليه العدم دل انه ليس بقديم واذا لم يكن قديما ما يكون محلا لان المحل هو الموجود  
عن العدم ثم التحويل والازالة مخصصان لا عرض وظهور التحويل والازالة هو المبدل والمحل  
بالمحدث فهو محدث والثاني وهو ان العرض يحتاج الى المحل لا يجوز وجوده وبقاؤه بدو  
المحل لا لا يكون قائما بذاته ويحتاج وجوده الى المحل يكون محدثا لان خلوه في هذا المحل  
ر قبل المحل ما كان موجرا بعبءه دل انه محدث والثابت حديث العرض ما لا يوجب حله

الجوهر لان العرض حال في الجوهر المحال اذا كان محدثا فالمحل ايضا يكون محدثا لانه لا يجوز  
وجود المحدث في تتي قديم او في ذات قديم وكذا الجوهر لا يجوز وجوده قبل وجود العرض لا ينل يجوز  
ان يكون خالبا عن العرض ولا يجوز وجود العرض من غير جوهر ثم العرض ماله بدلانية وبقاء  
على ما ذكرنا فكل ملك الجوهر ينبغي ان يكون له بدلانية ونهاية وكل ما كان له بدلانية ونهاية فانه  
يكون محدثا بالضرورة على ما بينا فان قيل ان الله تعالى قادر على ان يخلق حركة من غير نفس متحرك قلنا  
بأن الله تعالى قادر على ان يخلق الحركة من غير الجوهر لان العرض لا يجوز ان يدخل في حيز الوجود من غير  
محل وهو الجوهر الحركة عرض فوجود العرض من غير الجوهر من غير العرض محال والله تعالى  
اعلم و اجل من ان يفعل المحال **الباب الثاني في اثبات الصانع قال المحدث**  
**ابو شيكو البشارحة** رحمه الله عليه اعلم بان العلم على ضربين علم قديم وعلم محدث  
والعلم القديم هو صفات الله والعلم المحدث علم المخلوقين ثم علم المخلوقين على ضربين ضروري  
واستدلالي فالعلم الضروري ما يحصل بالحواس وهو ان ادخلوا شيئا او شخصا يعلم يقينا  
بان ذلك الشيء ما هو وكيف هو وكم هو حي او ميت ذكر او انثى طويل او عريض العلم الاستدلالي  
ما يحصل بالتفكير والنظر في حال بعض المشكلين لا فرق بين العلم الضروري والاستدلالي اذا ثبت  
بما يزيل التهمة وهذا هو الاصح لان ما يحصل من العلم بالاستدلال على طريق البينة  
يوجب القبول والعمل ضرورة والعلم قطعاً و يقيناً فصار كالعالم الضروري ومبناه ان العلم  
الاستدلالي لمعرفة الصانع يحصل بالنظر والاستدلال في الايات الدالة على اثبات الصانع  
وكذلك ايات الرسالة والوحي يحصل بالتفكير والنظر في المعجزة وكذلك قول الرسول اذا سمع  
او نقل من الله او من قول الرسول من متبعة وكذلك اجماع الامة وهذا المعاني بعد التفكير  
يوجب العلم قطعاً و يقيناً ويصير علماً ضرورياً يوجب الايمان والقبول والعمل به من غير شك  
ولا مشقة ومن شك في هذا يصير كافرا ههنا لما نقول في الشاهد ان الدخان دليل على  
النار يوجب العلم ضرورة حيزان الواحي اذا رأى الدخان يعلم يقيناً ان النار قد تشتت من النار

وان لم يدور قودها وكذلك المنسوج دليل على النسيج والمخيط دليل على الخياط ولهذا لا  
يحصّل العلم بالمدلول عليه باليقين وكذلك المطر دليل على السحاب وان لم يدرك السحاب حتى ان الاعمى  
اذا صابته المطر فانه يعلم يقيناً ان المطر ينزل من السحاب وان لم يدرك السحاب حساً ويوجب  
العلم بالسحاب ضرورة وكذلك البناء دليل على الباني والمصنوع دليل على الصانع على ما تقرّر  
وانما قلنا انه لا فرق بين العلم الضروري وبين العلم الاستدلالي اذا ثبت بطريق اليقين  
لان الحسب العلم بنفسه وانما هو دليل لوقوف العلم على المعلوم والآيات الدالة دليل لوقوف  
العلم على المعلوم اذا وقف على المعلوم على ما هو بدلالة دليل يدل عليه لا يقع الفرق بينهما اذا كان  
الدليل يدل على دليل آخر ذلك الدليل يدل على المعلوم اذ المكين الشبهة فيه ولكن ذلك كان ثلثة  
اواكثر هذا لما نقول في الخبر المتواتر والقرآن نقل لنا نبينا عليه الصلوة والسلام نقلنا متواتراً  
من ايدي الناس انهم بحيث لا يتوهم عليهم التواطى على الكذب فانه يوجب العلم قطعاً ويقيناً فكذلك  
نؤمن فيه العلم عليه وسامعك من الناس كما عك عن الرسول عليه الصلوة والسلام وكذلك النبي عليه الصلوة والسلام  
اخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وما اخبر عن جابر بن عبد الله عن ميكائيل عن اسرافيل عن ايليا عن اودع عن اللوح عن الله جل ذكره  
فهذا الخبر بجميع الوسائط يكون كما عك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واوغن الله تعالى ان  
الوسائط خالية عن توهم الكذب فلا يورث الشبهة وبمثله لو ثبت الخبر على طريق الاذنان  
في الروايات ممكن من جهة السهو والغلط والعدالة ودرجتها والكتب ايضا فهذا الخبر حديث  
اخبر النبي عليه الصلوة والسلام لا شك ولكن من حيث توهم السهو والغلط والشبهة في الروايات  
لا يوجب العلم قطعاً ويقيناً وكذلك فيما نحن فيه الماء والشجر والسحاب والمطر السماء والشمس والقمر  
بحان ذلك دليل على ان لها صانعاً اتفاقاً قاطعاً ملكاً قديماً ثمر هذه الايات دليل على اثبات الصانع  
على القطع والاثبات لحصول دليل المعرفة وقوف العلم بهذا الادلة كما علم الضروري اذا ثبت حساً  
لذوالشبهة عنه وتحقيق هذا وهو ان العالم اجرام مركبة بجهة القسمة والتقسيم لا يشتمل  
التحديد والتعريف لا يجوز وجود الفصل من اصل العالم لان اصل العالم قبل حيثوته وحياته

ما كان شيئاً بعد حد وثه وكيفية ليس هي حياً والاحداث والمحادث لا يتصور من  
غير المحي ومن دون الشيء ولما لا يدخل في حيز الوجود عادة وعلماً فيحتاج الى الوجود  
ان للوجودات المحداث وهذه المقدورات المكثفات منكم ما مكنوناً ثم كل ما هو مركب من  
وكل ما هو مجسم مصور <sup>لا بد له من محسوس</sup> فصح ان للعالم صانعاً مبدعاً موجباً محدثاً فان قيل قد يراد بان  
ما بناه باي علمنا من طريق ان كل بناء مثله يحتاج الى باين فاما في العالم وبنائه في الشاهد  
مثل العالم بناها بان حتى يستدل بالشاهد على الغائب قلنا بناء العالم وغير العالم على  
واحد لان حلا بناء ترتيب الاجزاء وترتيب الاشياء بعضها بعضاً والشيء ان كان  
مرشاهم كبناء ولا يقع الفرق بينهما وبين بناء اذا كان صغيراً او كبيراً لان البناء في الشاهد  
من جنس العالم ومن جهة ذلك لا يكون من غير باين فاصل العالم ان لا يكون من غير  
فان قيل ان النطفة قديمة مدهي قابلة للطبع والحيض قديم وهو اصل النبات والطبع قديم وهو  
اصل العالم قلنا ان النطفة لا يجوز ان يكون قديماً لان النطفة يخرج من الحيض والحيض  
من النطفة وما يكون من الحيض من اي النطفة كان يودي الى المآل انه لم يلد على النطفة  
غير قديم لان النطفة تغير وتغير ذنوب ومتلون وقديماً ان التلون والمتلون والتغير والمتغير  
حدس محض وهذا المعنى موجود في الجملة واما قوله بان الطبع قديم فمن حق المناظرات معه في  
الطباع والفلك وقد ذكرنا ثم نقول ان الطبع لا يجوز ان يكون قديماً لان الطبع منقلب  
محول والانقلاب والتحويل لا يخلو عن الحركة والحركة عرض العرض محدس وكذلك المحول  
وجب ان يكون بحاله على ما بينا فان قيل ما الدليل على ان العالم صانعاً قديماً له وجودنا من العدم **القول**  
**في القدم** اجمعنا على ان صانع العالم قديم لا به لانه لم يكن قديماً لكان محدثاً ولو كان  
محدثاً لاحتاج الى محدث والصانع يكون ذلك المحدث وفي حق المحدث الاول المسئلة بحالها لم  
يكن قديماً فيكون محدثاً فيحتاج الى مستفيض كمال ما نفاية له ثبت انه قديم بلا حد وبث  
فان قيل لعلنا ان الصانع قديم فالقديم يكون صفة فالصفة والذات والقديم والقديم شيئان



في محل واحد وهذا محال قلنا هذا الذي ذكرت من صفات المحدثات فيكون الصفت محال  
تحويل الى المحل الذات جوهر يحتاج الى المكان فاما صفت الله تعالى ليس عرض وذاته ليست بجوهر  
حتى يحتاج الى محل ومكان فنقول بانه موجود موصوف من غير التمكن والمحل في هذا السؤال  
لا يصح ثم وجود الشئيين في محل واحد في المحدثات غير محال لان العرض والجوهر شيان  
وهما موجودان في محل واحد ثم وجود الجوهر في مكان واحد يجوز كالماء يحل في الثوب  
والثوب جوهر قد اشغل مكانه بذاته والباء يحل فيه ويمكن في مكانه بالتصاله ومجاورته  
وكذلك الروح في البدن والله الهادي فان قيل بان الصانع قديم لا يستحيل له حدوثا  
بنفسها فانها يحتاج الى المحدث وتقدم القديم على المحدث يكتفي ساعة واحدة فاما وراء ذلك  
فان قيل لعل على اثباته وقد قلنا اذا ثبت انه تقدم على المحدث ما يقدم الوجود ثبت ان قد  
لم ينزل مكان لانه لا يجوز عليه التحول والمحدث فيكون قد بدأ ابتداء ولا انتهاء ولا فنا  
بان الله تعالى تقدم على المحدث بهذه فحسب فان اول مدته يدل على حدثه فلا يكون قد بدأ بكون  
هو اول المحدثات فيحتاج الى محدث وهذا غير صحيح ولان الفرق بين القديم والمحدث من  
خمس اوجه اولها لا نقول بان الله تعالى اول لا خبر بل نقول هو الاول بلا ابتداء ولا انتهاء ولا انتهاء  
والمخلوقات له اول آخر الثاني لا يقال له جنس ونوع كما للمخلوقين جنس ونوع والثالث ان  
تعالى لا يتغير عليه الحال ولا يوصف بالحال وعلى المخلوقين يتغير الحال والرابح لا يقال الله في  
مكان ولا زمان وللمخلوقين مكان وزمان فصح كلا من ان قد بدأ ابتداء ثم كان  
قد بدأ ابتداء ولا يزال يكون باقيا بلا انتهاء ولا فنا لو قلنا ان تقدم اول جوده اول فانه  
يؤدي الى القول بحدوثه لان قبل الوجود لا يقضي ان لا يكون موجودا اذا لم يكن ثم كان فيؤدي  
الى القول بحدوثه فيكون محدثا فيحتاج الى محدث وهذا غير صحيح فثبت انه موجود  
بلا اول لا قبله ويكون باقيا بلا آخر ولا انتهاء فصح القول بقية القول في الواحدة  
اعلم بان الصانع واحد بذاته قد سمى بصنائه والدليل عليه اننا اثبتنا الصانع بغير وجوده في العالم وحده

العالم ملك الضرورة الثابت صانع واحد فلا يحتاج الى الثاني والثالث ولا دليل على  
الثاني والثالث وان قيل هذا عدم العلة والدليل على ثبات الشيء لا يكون دليلا على نفسه  
الشيء ان كان يصلح ان يكون دليلا على اثبات صانع واحد يصلح ان يكون دليلا على  
اثبات الثاني والثالث كما ان الطريق دليل على الطارق والمأشئ يجوز ان يمشي عليه احد  
انسان واكثر وكذلك الخياط دليل على الخياط ويجوز ان يخط واحد واثنان واكثر الجواز عدم لقوله  
والدليل على اثبات الشيء لا يكون دليلا على نفسه الا ان الشيء اذا لم يكن محسوسا لا يكون معلوم  
بالدليل ولا مبدؤا فلا يكون في حكم العدم وكل ما هو في حكم العدم لا يسمى شيئا موجودا الا  
بالدليل ههنا فلا يوجب القول به واما قوله بان الشيء الواحد لما يصلح ان يكون دليلا على  
صانع واحد فيصلح ان يكون دليلا على ثبات الثاني والثالث كالطريق والخط فثبات  
كان كذلك اذا لم يكن استتمالة في اثبات الثاني والثالث فلا يوجب نفيه ولا يجوز اثباته  
بينما ان الاستتمالة في اثبات الشيء يدل على نفيه والاستتمالة في الشيء تدل على اثباته وقد  
وجدت الاستتمالة في اثبات الثاني والثالث فلا يلزم روجب الاستتمالة وهو ان الصانع لو كان  
اثنين لا يتخلو اما ان يكون كلاهما متصلا بصاحبه او منفصلا عنه فان كان متصلا  
يكون واحدا لا لا يقع الفصل بين هذا وذلك ولا يعرف حد كل واحد منهما ولا يمكن  
شارة الى كل واحد منهما في القول بالثاني والثالث يكون محال ولو كان منفصلين فلهما وجود  
يوجب التحديد وكل احد ومقدور وله جنس نوع فيورث الشبهة فيحتاج الى مقدر وكل واحد  
لا يجوز ان يكون الثابت ان الصانع واحد فان قيل يجوز ان يكون اثنين وكل واحد منهما لا يكون  
منفصلا عن صاحبه ولا متصلا به وهكذا لما نقول ان الصانع موجود وصانع العالم ليس متصل  
بالعالم ولا هو مبائن عن العالم فكذلك ههنا الجواب قلنا نعم الصانع موجود والعالم موجود ولكن  
العالم ليس من جنس الصانع والصانع ليس من جنس العالم الوصل القطع انما يكون يتصور بين  
الجنسين اربعين النوعين او بين جنس نوع فلم يوجد ههنا اذا لم يكن بينهما جنسية ولا اثر

فلا يكون الفصل والوصل بينهما بخلاف مسئلتنا ههنا لان الصانع لو كان اثنين فانه يكون  
كل واحد منهما اجسدا لصاحبه ويجوز الاتصال بين الجنسين ولو اتصل كل واحد منهما بالصانع  
يكون واحد وان لم يتصل فلا بد من الاتصال وذلك لوجوب التحديد على شيئا والذي يدل على  
وحداية الصانع والاستحالة في اثبات الثاني والثالث وهو انه لا يتخلو ما ان يكونا صانعين على  
سبيل الاشتراك او على سبيل الاشتراق فان كانا صانعين على سبيل الاشتراك فان كل واحد  
لا يكون ما لك على الكمال لان كل جزء من العالم يكون بينهما نصفين وكل مركب مكوّن  
شراكين لا ينفذ تصرف كل واحد منهما في المملوك على سبيل الكمال ان كل واحد منهما يكون ممنوعا  
تصرف حيث الحكمة والجواز والمنع مقبور لا يجوز ان يكون الواحد لو كان تصرفهما فذا على  
الكمال فلا استحالة ههنا اكثر لان احدهما لو اراد ان يمت شخصه او الآخر يريد ان يحبس  
ناوذا لا يتحصن الواحد بكون حيا وميتا في ساعة واحدة وهذا محال الله تعالى يقول لو كان فيهما  
الهة الا الله لنفسنا فان قيل يجوز ان يكون اثنين ولا يقع التخلّف بينهما لان الحكمة الكاملة  
لا يوجب التخلّف فيه يكون كل منهما قادرا على عالمين صانعين حكيمين كاملين على سبيل الكمال  
ذلك ما يجوز ان يقتضيه من حكمة هذا فكذلك يجوز ان يقتضيه من حكمة الآخر فلا يجوز التخلّف  
بينما الخواص فذا اذا كان كل منهما قادرا على عالمين صانعين حكيمين كاملين فاحدهما بهذا  
يصح في الاثبات في الثاني فاذا لم تظهر الفائز فالتخلق يكون مستغنيا عنه ومن لم يكن  
اليه حاجة وظهر الاستغناء عنه فلا يكون الله الا هو الصانع الخالق الرازق وان  
كله امن الجماد والحيوان والجواهر الا عرض يكون محتاجا اليه ويقوم باقامته اياه لا  
الحي يكون حيا باحيائه والبيت يكون ميتا بما تته والباقي يكون مبقيا بابقائه والمو  
يكون موجودا بما يجوده والمعدوم يكون معدوما بما عكسه والاشياء كلها باسرها  
يكون غير مستغنية عنه في لحظة واحدة فاذا حصلت الكفاية والرعاية من الواحد  
ظهر الاستغناء عن الثاني فيوجب اعداؤه فصحا ما بينا هذا اذا استترك في الصنع اما اذا ترقا

وضع شيئا واحدا

فإن كل واحد منهما لو خلق خلقا على حد نفسه فالأولى مستحالة ههنا الأولى العبد إذا لا يغير  
صانعه ومصوره ولا يعرف من الذي خلقه ولا منزه وامرؤيته فلا يصح إلا ما لا يوقع الشك  
في المعرفة بين خالقه ولا منزه وبين صاحبه وهذا محال والدليل على صحة هذا قول الله تعالى  
وما كان معه من الاله إذا الذ ذهاب كل الله بما خلق ولعل بعضكم على بعض يفتن من الطريق <sup>من طريق</sup> <sup>من طريق</sup> <sup>من طريق</sup>  
أن الصانع واحد لا شريك له ولا مثل له ولا ند له جل جلاله **القول في الصلابة**  
اعلم بالصانع منزوعا لا ضلاد ولا انداد وإنما قلنا أنه منزوع عن الاضداد لأن الضد ما يتنا  
ضد ولو كان له ضد فإنه لا يجوز بقاءه مع وجوده وضده ومن يكون له ضد لا يجوز أن  
يكون صانعا ثم حكم الضد يست في العرض ويوجد فيه فاما في الجوهر الذات والافانفس فلا <sup>فلا</sup>  
تعالى عن العرض حتى يجوز أن يكون له ضد وإنما قلنا لا وجود الاضداد في الاعراض لا غيرة  
لأنه لا يتصور بقاء الضد مع ضد في علة واحدة في محل واحد كما قيل مع النهار والسموم مع  
والسواد مع البياض كل ما كان بحاله لم يجوز بقاء العين مع وجود عين أخرى بقاء الجوهر  
مع بقاء وجود حرم آخر كذلك النفس الذات لأن الاعيان لا يحتاج الى المحل فيكون كل  
واحد في شكله وفي دايته والاعراض مما يحتاج الى المحل فلا يوجد بدون المحل فاشتغل  
المحل العرض ما غل فإنه لا يحتل ثانيا ولو طرعا عليه عرض آخر فإنه لا يجب زوال هذا كما أن البياض  
في الثوب عرض لا يجوز وجود السواد مع البياض في هذا العين في ساعة واحدة لا نه طرعا عليه  
ليزول الثاني دلان الاضداد ثبتت ويتصور في الاعراض والله تعالى ليس العرض فلا يجوز  
أن يكون له ضد وإنما قلنا أنه لا ند له لأن الند عبارة عن الشك كل المتنا الجنس والشبه  
وهذا كله لله تعالى محال لأنه لو كان له مثل ونظير لا يخلو إما أن يكون قديما أو محدثا  
فإن كان قديما لا يخلو إما أن يكون متصلا بلاقابه أو متبائنا منفصلا عنه والالتصال  
يوجب الوحدانية فيكون واحد ولا يكون له نظير ولا انفصال بوجوب التحديد والتحديد  
يوجب ثبوت صفته الاوهية ثبتت أنه لا يجوز اثباتات القلب بيمين وان كان محدثا بالحدث لا يكون مثله

ونظير القديم والله تعالى يقول ليس كمثل شيء وهو السميع البصير اي ليس كمثل شيء ولان النظير انما يكون  
من جهة الصورة ولا جائز ان يكون له جنس لان الجنسية انما يكون بين شيئين متفقين  
بالصورة او بالبعد والله تعالى ليس له صورة حتى يوافقه احد اما المعنى فانه تعالى منفرد بصفاته  
لا يشتركه ولا يوافقه احد لانه صفاته قد تمت وصفاته الغير محدث والمحدث لا يوافق  
القديم ولهذا المعنى قلنا بان الله واحد من اصل العدد ولا من جنس لعدده لانه لا جنس له حتى  
يضم اليه واحد وبعد معه وليس من اصل العدد لانه لا ثاني له فثبت انه واحد منفرد من غير جنس  
ولا نوع فان قيل ليس الله تعالى شيء والعالم شيء فيوجب الجنسية بالشيئية قلنا مقتضى العقل انه  
لا نقول له نفس وشي ولكن هذا ثبت سمعا ومن الدين ان من الصفات المتشابهة اذا ثبتت  
بالسمع لقربه وثبوته به ولا تفسر فان كان المخصوص بقوله السماع فهذا هو الاعتقاد وان انكر  
النقص السماع فليس له ان يورد علينا ما لم يؤمن به فاولا يجب المناظرة معه باثبات الوجود  
او الشرع ثم بغير حق تعين فثبت انه ليس للصانع جنس اذ لم يكن له جنس كما يجوز ان يكون له نظير  
ومثل من جهة الجنسية ولا جائز ان يكون له نظير ومثل من جهة الصورة لان الصورة  
عبارة عن التركيب والتأليف والتقطيع بدليل قوله تعالى فصر من اليك اي قطع من اليك  
والمقطع والمركب والمؤلف يحتاج الى مركب ومؤلف ومقطع فلا يجوز ان يكون قد انفصل  
ما قلنا فان قيل روي عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية  
على صورة الرحمن له في الخبر ان اليهود قالت هكذا ولها اجوبة فنقول ان الانسان كماله خلقوا  
من لطفه وادم خلق على صورته من غير لطفه والثاني ان النبي عليه الصلوة والسلام من اجل  
هو ضرب وجهه غلاما له ويقول له قم الله وجهك ووجه من اشبه بوجهك فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
ان احدكم اذا ضرب غلامه فليشبه الوجه فانا لله تعالى خلق آدم على صورته وانما استحق الوعيد لانه  
شبه الانبياء حيث قال ووجه من اشبه بوجهك وجواب آخر الله تعالى خلق آدم على صورته بعد الزل  
كما كان قبل الزل كما كان لك بخلاف ابليس وطاوس فانا لله تعالى غير اصولهم وصورهم

فاما قوله ان الله خلق آدم على صورته التي اختصها الرحمن فان قيل روي عن النبي عليه السلام  
 انه قال رايت ربي في احسن صورة الجواب معناه في صورة ابي كسنت في احسن صورة لا  
 العرب يقول رايت فلانا راكباً يعني كنت راكباً يقع على الدائم والمراي أيضاً وقال بعضهم  
 اراد به ربي بكسر الراء وكان الذي غكلا لعمان رضي الله عنه وقال بعضهم ربي برفع الراء  
 تابعة من لواحق البحر يسمى ربي فاراد ان يصري في حفظه الله تعالى وجواب آخر رايت ربي  
 يعني سيدي جبرئيل عليه السلام في احسن الصورة الدليل قوله تعالى خيرا عن يوسف عليه السلام  
 قال اذكر لي عند ربك اي عند سيدك وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال رايت  
 ربي في سكك المدينة عيشة وعليه حلة حمراء وفي رجله نعلان حرارتان قيل لا بي هريرة روي  
 اكفر بعد الايمان فان الرب لا يمشي فتبسم وقال رايت ربي اي سيدي الحسين علي ابن ابي  
 طالب رضي الله عنهما فتبت ان الرب هو السيد فالنبي عليه الصلوة والسلام اراد بالرب السيد وهو  
 جبرئيل عليه السلام فان قيل روي عن النبي عليه السلام انه قال لا تتجملوا في  
 القيمة على صورة لا يعرفونه ثم يتحول الى الصورة التي يعرفونها قلنا الصورة قد كررنا اديها  
 الا ترى انه يقال ما صورة هذا الامر وما صورة هذه الحادثة اي ما ذا صفة فكل ذلك ههنا  
 الذي عليه الصلوة والسلام ذكر الصورة وادبها الصفة لان العباد يعرفون الله تعالى الى ما يصق  
 التجاوز والكرم ويرجون العقود اذا كان يوم القيمة فان الله تعالى يظهر السياسة والعدل كما  
 القمر سقوط النجوم فيقول اعباد لا تعرفكم بمثل هذا يعني ما كنا عرفنا بهذا الصفة فيتحول الله  
 تعالى الى الصورة التي يعرفونها وهوان يظهر بعد ذلك الكرم والاحسان والمغفرة فلا يصح ما قلتم  
 والدليل على ان الله تعالى ليس صورة قوله عز وجل هو الله الخالق البارئ المصور ليسم الله تعالى  
 نفسه مصورا ومن قراء بفتح الراء متعملا فانه يكفر لان المصور يحتاج الى المصور فلا يكون قد  
 فصحا قلنا ان الله تعالى ليس بصورة وليس مثل ولا شبه ولا صورة ولا نظير ولا ضد ولا نقيض  
 كمثل شي وهو السميع البصير **القول في الاينية** الناس تكلموا فيه قال بعضهم

تعالى موجود في كل مكان وهم صنف من الجمعية واحتجوا بقوله تعالى وهو الذي في السماء الله في  
الارض وقوله وهو الله في السموات وفي الارض وقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون  
وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو بالعلم ولا خمسة الا هو سادس الجواب قلنا معنى قوله وهو الذي  
في السماء الله وفي الارض الله اي الله اهل الارض وقوله وهو الله في السموات وفي الارض اي تدبر  
في السموات والارض وقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون اي بالنصرة والقوة  
والتأييد وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو بالعلم اي شريع بمقتلهم ونحن كنا نقول  
باز الله تعالى لو كان في كل مكان يؤدي ان يكون في افواه الدواب والكلاب  
الفرج والا ما روي هذا كفر قبيح وصنف من الجمعية والمعتزلة قالوا ان الله تعالى فوق  
العرش وبينه وبين العرش هواء وقالوا ان الله تعالى له حلد ولم يبينوا معنى الحلد وهذا كفر  
لان الله تعالى لو كان فوق العرش لكان يوجب التحديد والتحديد يوجب النقص  
وقد بينا هذا وقالت المعتزلة من الكرامية ان الله تعالى استقر على العرش واحتجوا بما  
روي الكلبي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال في تفسير قوله الرحمن على العرش استوى الجواب  
قلنا معناه استقر العرش من هيئته وسئل عن ابي طالب رضي الله عنه اين كان ربنا قبل ان يخلق  
العرش فقال عليه رضي الله عنه اين سوال عن المكان كان الله تعالى لا مكان وهو الاين كما  
كان وسأل رجل عن مالك بن انس رضي الله عنه عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقال  
مالك كيف استوى فقال له الاستواء معلوم والكيفية غير معقول والايمان به واجب  
والسؤال عنه بدعي وكان مالك لا يوافق الاضالا فان خرجوه فامر به واخرج من عنده وضعفه  
فاذا هو جهم بن صفوان وروي عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه انه قال التوحيد من  
اخرى ان تعرف ان الله تعالى ليس في شيء ولا من شيء ولا غير شيء وقال ابو مطيع البلخي رضي  
سألت ابا حنيفة رحمه الله عليه فيمن قال لا ادري اين الله تعالى فقال ابو حنيفة رحمه الله عليه  
انه يكفر بالله وصف الله بكل مكان فقال ابو مطيع لم يكفر قال ابو حنيفة رحمه الله عليه

خالف النقص والله تعالى يقول الحزن على العرش استوى قال ابو مطيع كيف استوى قال فذكر كما  
جاء الجواب في آياته ولا مكان قال **التمتلك بشئ الساجد** عليه  
عليه حكمه كبره لانه جهل عن معدنه الله حيث قال ادري ومن جعل عن المعرفة فهو كافر ويجوز  
ان يكون له معنى آخر هو انه اعتقد في الله تعالى ايئته لا يدري ومن اعتقد بان الله تعالى ايئته  
فانه يفسر **التمتلك بشئ الساجد** عليه ناطرت متعشقة في هذه  
فسا لي بان الله تعالى هو موجود قلتم موجود لا كالموجودات قال لما خلق المخلوق والعا  
انما خلق فوقه وابامه وتحتة وخلفه ويمينه وسماله ولا يجوز ان يقول ان عالم فوق الصا  
او بمقابلته لان ذلك لوجب الذم فنقول ان الله تعالى فوق العالم والله تعالى يقول وهو العا  
فوق عباده قلت ان الله تعالى كان موجودا قبل العالم والله محمد ود او غير محمد ود  
فان قلت انه محمد ود فانك ما عرفت الصانع لان المجد ود مقدور والمقدور مصنوع  
والصانع لا يكون صانعا لان المجد انما يكون للجسم والجوهر والله تعالى منزوع عن ذلك فاذا  
ثبت ان الله تعالى غير محمد ود فقد بطل سوالك لانه اذا لم يكن للحد لا نهاية فلا يوصف  
بالثمت والفوق والاصح ان نقول ان الله تعالى صانع للعالم ولا خارج العالم لا ناولقنا انه  
في العالم فانه يكون اصغر من العالم ليكون في المكان والطرف وهذا كفر ولو قلنا  
انه خارج العالم لا يخلو اما ان يكون متصلا بالعالم او مبائنا عن العالم فان كان متصلا  
بالعالم فانه يكون من جنس العالم ويكون هو العالم والعالم مع اجناسه مصنوع وليس  
ولو قلنا انه مباين عن العالم فان البينونة عبارة عن القطع والفصل انه لوجب التحام والمجد  
وامقدور فلا يكون صانعا فنقول ان صانع العالم بلا ايئته وكيفية القول في الهيئته  
اذا اردت ان تعرف شيئا او لا يحتاج الى هيئة ذلك الشيء ثم الى هيئة ثم الى كيفية ثم  
الى ايئته ثم الى ماهية فاما معرفة الصانع جل جلاله يحصل بدون هذه المعاني وهو مستغنى  
عن هل وما دكم وكيف عين ولم وانما قلنا انه مستغنى عن سائر هذه لان كل محدث مصنوع



ليس يستغنى عن الحديث وعن الصانع وانما يحتاج الى سوال هلية الشيء اذ لم دليل على اثباته اولا  
معلوما عند وجود آياته والله تعالى معلوم بعلومنا انه صانع العالم بآياته ودلائله على الصنعة  
فلا يحتاج الى سوال هل ولا نقول ما هو لان الماهية عبارة عن الجسم والجوهر والعرض وهذه  
شيء محدث والصانع جل جلاله غير محدث ولا نقول ما هو ولا يجوز ان يقال كرهولان  
الكمية ترجب الأعداد والعلة يلزم الاجناس وذلك من صفات المحدثات والصانع لا  
فلا نقول ما هو ولا جائز ان نقول كيف هو لان الكيفية انما يكون بالماهية والكمية واللون  
والله تعالى منزّه عن ذلك ولا جائز ان نقول ما هو لان الية طلب العلة لاثباته والعلة للاختصاص  
والتخصيص لوجب الجنسية حتى يحصل احد الجنسية بالعلة واحد الجنسية يصير مخصوصا  
بتلك العلة لان من الجائز ان يكون جنسه بمثله في الخاص والعام والصانع لا جنس حتى  
العلة تخصصه عن اجناسه ولا العلة انما يكون في الجائزات واثبات الصانع واجتلاء علة فاما  
الاديان كلها اشعبت من مسئلة الماهية تالت الفلاسفة ان الصانع علة العالم القديم لان  
وجود المصنوعات صنعه وهو علة صنعه وهذا كفر لان العلة في اللغة اسم حال تحل في محل يوجب  
تغير ذلك المحل بحلول ذلك الحال ولا يجوز حلول الباري جل جلاله في شيء ما فهذا غير صحيح ولا جائز  
ان يقال ان علة كل صنعة لان صنعه لا ينفك عنه ولا يحل في محل فلا يجوز ان يكون علة  
وقال بعض المشبهة ان الباري تعالى نور يتكلم ولا واحجوا بقول الله تعالى الله نور السموات والارض  
وقال النبي عليه السلام يا نور النور وقوله اني انفت نارا قال ابن عباس رضي الله عنهما ذلك نور  
رب العرش قلنا النور بمعنى النور في لاية والخبر يقال النور بمعنى الهادي واما قول ابن عباس رضي الله عنهما  
ذلك نور رب العرش نسبة اليه كما قال الله تعالى وبيت الله تعالى وقالت المتشقة الصانع جوهر  
لانه موجود يقوم بذاته ومن ضرورة الموجود القايم بالذات ان يكون جوهر وهذا  
غير صحيح ولا اعتقاده كفر لان صفة الجوهر ماله شكل واديرة تراحمه داخل دائرته و  
شكله محار عن غيره فم صفا بالغلظ والتعق وهذا هو احد الجواهر وصفه والله تعالى منزّه

عن ذلك وقال عروب بن صفوان بالبصرة ان الله <sup>سبحانه</sup> كيفية يظهر عن الروية في الجنة وهذا <sup>من</sup> ثمر من  
المتأخر معهم ان تسال ان الجوهر اذا كان حيا لا يخلو اما ان يكون مذكرا او مؤنسا والثاني من  
صفات البقيس فيجب ان يكون كاملا في صفاته فيما يكون فيه جمال للذكر ان كان المهي <sup>تسار</sup>  
والذكر الخصية وغير هذا ان بعض الكرامية ابتدوا جميع ما ذكرنا في له <sup>من</sup> وصف الله تعالى  
الصفة فهو غير عارف بالله <sup>من</sup> فكان كاذبا في مقالته وقال بعض المحسوبة والمتعشقة ان الصانع جسم <sup>كامل</sup>  
وحد الجسم عندهم المستغنى عن المحل والمنفرد بالوجود قلنا ما ذكرتم من حد الجسم لم يثبت سماعا  
ولا جماعا ولم ينفرد اهل الاجتهاد عليه من المبدعين من كماله ولا يمتد فيفساد ذلك ظير النص  
بدليل ان الله تعالى اطلق اسم الجنس اشارة الى انه تركيب وتأليف وتجزئة وتبعض فلا يجوز ان  
يسمى الصانع جسما فان قيل يجوز ان يكون الشيء جسما لم يكن له تركيب وتأليف وهو ان شيء  
الجنس اذا تجرد وتبعض حتى يصير بحال لا يحتمل التجزئة والتبعض فانه يكون جسما ولا يكون  
مرجبا مؤلفا ولا متجزئا فهذا خبر وما لا يتجزئ وهي نقطة الاولي الجواب قلنا ذلك الجنس وان  
يحتمل التجزئة انما يحتمل الصغرة ولكن هو من جنس ما يتجزئ وان لم يكن التبعض لكن يحتمل التبعض  
وكل ما له جنس فلا بد له من القطع والفصل فيكون محمدا فلا يصلح ان يكون الها <sup>من</sup> شرا  
ما لا يتجزئ الا يكون اقل من نقطة واحد له جنس ومثله والنقطتان اذا اجتمعتا فيصير  
كألف ويحتمل مثل ذلك في الجانب الثاني والثالث والرابع فيصير شكلا او دائرة فالنقطة  
الاولى وان كان يتجزئ فهو اصلا لا شكال التركيب فلا يجوز ان يكون الصانع <sup>من</sup> حرا  
ما لا يتجزئ او جسم كالجسام وقالت الطبائفة ان الصانع هو الطبع والهيولى وقد سبق  
قلت المتجزئ وهو اما عسر صفا ان الصانع هو الفلك وبعضهم قالوا ان الفلك واحد وبعضهم  
قالوا اثنين الى خمسة وعشرين وكل صنف سمو الفلك الذي اعتقدوا به وان الخيول والسمك السعد  
والخمس منه اسما مخصوصا وبعضهم سمو الفلك الاثير لان التأثير منه وبعضهم سمو امد بر  
لان التدبير منه وبعضهم سمو المحيط لانه يحيط بكل شيء وبعضهم سمو الاعظم وبعضهم

سواء اعلو وبعضهم سموه الا علم وقد سبق ذكره وقالت التناسخية ان الصانع هو الروح وهو تلة  
اقسام على جزري ومواصلة فالجزء ما يقصل الى الحيوانات ويقولون منه الحيوة والسمع والبصر  
والعقل والقدرة والمواصلة هو النفس وهو من الروح متصل من الجزء الى الكل ويبقى الحيوة <sup>بسمه</sup>  
لانه يؤثر الحيوة من الكل الى الجزء فاذا مات الشخص رجع الجزء الى الكل لانه منه وهذا كفر  
سبق جوابهم لا الصانع لا يجوز ان يتجزى ولا يعمل في شيء وقال بعضهم ان الله تعالى ليس <sup>جزءه</sup> بقدر  
مكان قبله واسمه الاول والدليل عليه قوله تعالى وهو الاول كما ذكرنا اول ذل باله  
والهو وهو اشادة عن عين الى العين ثبت ان قبله كان او لا ثم ان الاول خلق الله واحد <sup>جزءه</sup>  
خلق الاشياء وفعل ف صنع وتكلم وهذا كفر قبيح وهو قول لا ولا هبة الجواب عنه ان الله  
تعالى قال هو الاول راد به الذكر على سبيل المغائية للتعظيم والاحتشام هذا كما نقول  
في قوله تعالى انا انزلناه على سبيل الجمع ومعلوم انه جل جلاله للسمع ولا تفرقة فكذلك ههنا  
وقالت الموسية ان خالق الخير والحسن والنور هو الله واسمه يزدان وخالق الشر والقبح والظلم  
ابليس واسمه اهرمن وهذا كفر لان ابليس لو كان خالق الشر فان الله تعالى لا يصح ان يكون  
المسا لانه لو كان لا يريد الشر فيكون هو خالق الشر لو كان يقدر ان يمنع ابليس عن  
تخليق الشر لو كان يجب عليه من طريق الحكمة ان يصون ملكه عن ما لا يريد ويمنع عن  
نفسه مطالات القبح والكفر اذا كان يقدر على ذلك ولا يمنع ما لم ولا يريد ذلك كما في  
سفها وانما كان لا يقدر ان يكون عاجزا وكذلك الجواب عن القدرية فانهم قالوا ان العبد <sup>خالق</sup>  
لا فعاله ولو كان العبد يقدر ان يخلق شيئا من افعاله فلم يقدر ان يخلق احدا مثله فيخلق ما  
فما عجز عن هذا فكذلك عن سائر الاشياء اعجز كذلك الثبوتية قالوا ان الله تعالى خالق الخير وهو لا  
وخالق الشر غيره وهو الا هو وقد سبق الجواب فاما اليهود قالوا ان العزيز يران الله واما النصارى  
فقالوا ان المسيح ابن الله وهذا كفر سندن كره وقالت الاياحية والمنفضية ان العبد <sup>جزءه</sup>  
بلغ غاية المحبة وعبد الله بالحقيقة فان الله يحل فيه يسمى ربانيين فيعلم علم الكائنات

والحكمة كما قال الله تعالى كونا دبايين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدسسون وهذا كفر  
لا يخفى على احد وقالت الحولية من المأوية والنجاة ثانية من بلاد الترك ان الله تعالى يحل في كل  
الشاهد وصنف من الرواضة وهما الثانية قالوا ان الله حل في كل شخص ثم رجع الى السماء  
هذا كفر القول في الميري المدعي الربوبية من المخلوقين اذ اظهر  
نفسه ما هو ناقض للعادة من غير سحر الخلق يعجزون عن اتيان مثله لان ذلك في حكم  
تعالى قال بعض اهل العلم انه لا يجوز من الله ان يهل احد وهو يري ويظهر من نفسه ما هو ناقض للعادة من  
غير سحر تعالى يعجزون للناس عن اتيان مثله لانه لو ثبت الشبهة للرأي لان الرأي اذا راى ذلك  
ويعلم يقينا انه من غير سحر تشبه عليه الحق من الماثل ولو آمن به واقر بنبغي ان يكون  
وهذا لا يجوز وقال عامة الفقهاء انه من الحكمة ان يهل الله تعالى نفسا ويرى ويظهر على  
ما هو ناقض للعادة من غير سحر حتى ان الناس يعجزون عن اتيان مثله والدليل عليه قصة  
فرعون انه ادعى الربوبية واسأله الى الماء وجري الماء وفي المفاضة على كل صعب وسفوف  
وركنه باسأله وكذلك ورد في الاخبار ان الدجال يخرج في آخر الزمان وهو يدعي الاتو  
والربوبية وكل ما يري من الماء والشجر المدسوس والحجر الكلاء والتمريقون به او نحوه وهذا  
لا يورث الشبهة للعقلاء ولا يخفى على العاقل انه ليس بالله لان كل من يري شخصه وتصوره  
وتكلمه مع الحرف والصورة محتاجا للاكل والشرب وغير ذلك فانه يعلم يقينا انه مجسم  
مركب ومؤلف فذلك هو الله سبحانه فهو با خلق الخلق ورازقه وهذا المدعي كاذبا  
وهو لا يحل ولا يرق فانه لا يقع التسك بين هذا وذاك فان قيل ما الحكمة في هذا قلنا هو  
الابتلاء والامتحان لان كل صنف من العقلاء لا يعتقدون بانهم على الصواب ولا يخلص  
الدين الا لله لاجل الله عز وجل الدار دار الابتلاء فابسأله الله تعالى بذلك وامثاله ليظهر  
الصادق من الكاذب وليعلم الصادق صدقه ويرجو الصواب من الله تعالى استحقاقا لواله  
اباه ويعرف الكاذب كذبه ويعاقب بعد اظهار الحق لانه تعالى يعاقب احد ما لم يلزم له  
الجنة

عليه علا منه **باب الصفات** قال المعتزلة لو نشكركم الله عليه  
اعلم بان الله تعالى موجود قديم موصوف بصفاته ولا يجوز ان يقال قديم مع صفاته لان كلمة مع المقارنة  
بين الشئيين والصفة ليس شئيا غير الموصوف حتى نقول ان الصفة الموصوف شيان  
فان قال حان ان الصفة ما فاشيئ ام غير شئ فلو قلنا ان الصفة ليس شئ فالمرصوف كيف  
موصوفا بلا شئ ولو قلنا الصفة شئ وهذا الشئ ليسكون غير الموصوف فلا يجوز ان يكون  
قدما الجواب ان نقول ان هذا صفة الشئ ولا نقول شئ او غير شئ فان قيل ان الصفة قد  
تتقو لان الصفة للقديم لان الذات موصوف قديم بصفات ولا يجوز ان يقال ان صفاته تقو  
بذاته ولكن نقول انه موصوف بصفاته ولا جائز ان يقال لو وصف بل نقول انه موصوف  
بالصفة لان الوصف صفة الراصف وهو كان موصوفا قبل ان يصنفه احد ولا جائز ان يقال  
انه قديم بجميع صفاته لان الجمع والفرق لا يجوز في صفاته فنقول قديم بصفاته وبعض  
الكثرة الصلوات والغوث اولا وقالوا ان الصفة والنعت ليس هو ذات البارئ فلا بد من ان يكون  
غيره واذا كان لا يخ امان ان يكون قديما او حادئا محيذا ولا جائز ان يكون حادئا محيذا  
لانه يوجب القول بحلول المحدث في القديم وهذا كفر لا جائز ان يقال بانه قديم لان الصفا  
لو كانت قد يمتزج القول بثبات القديمين وثلاثة او اكثر وهذا مع وهو قول المعتزلة  
بان الله تعالى حي قادر عليم سميع بصير مريد بذاته اما لا يجوز ان يكون له حيوة او قدر او علم او سمع  
او بصيرة لان هذه الاشياء تصير له لصيرورته موصوفا بهذه الصفة ولا جائز ان يكون له صفة  
ثم الصفة لا يخ امان ان يكون هي الموصوف او غير الموصوف وكلها مع واما اغل السنة والعجم في الا  
الله تعالى لم يكن كان موصوفا منقوفا ابديا ثم نقول ان صفات البارئ جل وعلا لا هي ذاته ولا هي غير  
بل ذلك صفاته وببانه ان الصفة اذا كان غير الموصوف فانه يوجب ليقوم بذاته والشئ اذا قام  
بالشئ فانه ليقوم به بالتمكن والحلول كما العرض في الجوهر وكل ما جاز عليه التمكن والحلول جاز عليه  
النزول وهذا من صفات الميزات والصفات ليست غير الموصوف واما ما اذا ان الصفة

هي غير الموصوف لان الصفات لو كان الموصوف يؤدي الى اشياء الصائغين وثلاثة اداكثر  
لان الموصوف صانع وهو موصوف بصفة القدرة وبصفة الحيوة وغيره فاذا كانت <sup>العلم والصفة</sup> الصف  
والموصوف واحد فالصفة تكون صائعا والحيوة صائعا والقدرة صائعا وكل صفة  
على حدة تكون صائعا وهذا مع فتح ان الصفات ليس هي الموصوف ولا هي غير الموصوف فليدنا  
المعنى قلنا ان الصفة لا هي هو ولا هي غيره فاما ما قالت المعتزلة بان الله تعالى ليس له صفة قلنا  
نفي الصفة لوجوب نفي الموصوف لان الصانع لو لم يكن عالما لكان لا يعلم الاشياء والا <sup>حوال</sup>  
ومن احدث شيئا هو الذي يصنع وفعل فانه يوصف بالجهل فلا يكون صائعا وهذا مع  
فيلزم ان يكون عالما حتى يصح ويجوز ان يكون المبدأ صائعا حل جلاله واذا ثبت انه عالم يقتضي ان  
يعلم الاشياء كلها والاحوال باسرها في جميع اوقاتها واما كونها واداعلم الاشياء صارت الاشياء  
معلومة له بدون العلم لا يجوز ان يكون الشيء معلوما للعالم لان المعلوم يقتضي العالم لا محالة ثبت  
ان ما علمه صار معلوما له فمع العلم لوجوب نفي العالم واثبت العلم لوجوب اثبات العالم فصح قلنا لو  
دوران العالم لوقوف العلم على المعلوم بصير المعلوم معلوما له واذا لم يكن له علم فباي شيء يوقف علم  
المعلوم واذا ليقف على المعلوم فانه لا يعلم الاشياء وهذا مع فان قيل الباري جل جلاله يعلم الاشياء  
بالذات والمعلومات كلها يكون له معلوما بذاته فنقول بانه ذات عالم فنفي الصفات لا تو  
لى الذات قلنا العالم لو علم الاشياء بالذات والمعلوم له بذاته فذاته يكون علما فيكون  
المعلم هو الذات والذات هو العلم لان المعلوم لا يكون معلوما بدون الوقوف عليه وبدون  
العلم فكل ما يقف به على المعلوم يكون عالما فان قيل لو قلنا بانه موصوف بالصفة لوجب القول  
باشياء التقديم وثلاثة واحكث لان الصفة لا يجوز ان يكون حادثا محمدا ولو قلنا بانه قد يجر  
يكون في هذه اثبات التقديم واحكث قلنا هذا لا يلزم لان الصفة ليست هي غير الموصوف  
اذا كان عرصا فاما اذ لم يكن عرصا فلا يوجب القول بغيريته عن الموصوف واذا لم يكن غير الموصوف  
فلا يكون فيه اثبات التقديم وقد يجوز ان يكون العمة صفة فليكن عرصا كما انه يجوز ان

ان يكون الذات موجودا وليس بجوهر فاذا كان الذات لا يكون جوهرًا فكذا تلك الصفة لا  
 يكون عرضًا فلا يلزم فصيح هذا الدليل ان الصفة لاهي هو ولا هي غيره واذا ثبت هذا المعنى في العلم  
 ثبت في جميع الصفات كالفكر والمحيوة والسمع والبصر وغير ذلك **القول الثاني في صفات**  
**الذات الصفا الفعل** قال ابو الحسن الاشعري ان صفات الذات قديمة وهو ثمانية المحيوة  
 والقدراسة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة والقدم وما وراء ذلك من الصفات من مقتضا  
 القدرة والعلم ما يدخل تحت القدرة فهو من صفات الفعل كلها محدثة وقالت المتعسفة  
 من الكرامية ان صفات الذات قديمة وهي خمسة المحيوة والقدرة والعلم والسمع والبصر  
 وما وراء ذلك لغوت وليس بصفات كلها محدثة وقال بعضهم حادثة وهذا كله كفر <sup>بما لا يثبت</sup>  
 قبل حدوث هذه الصفات من عدم يكون ناقصا بعد حدوث هذه الصفات يكون كاملا <sup>بما لا يثبت</sup>  
 صفة ومن اعتقد بمثل هذا فانه يصير كافرًا لان الحدث والاحداث <sup>بما لا يثبت</sup> يوجب التغيير من صفة  
 الى صفة من حال الى حال ولا يجوز التغيير <sup>بما لا يثبت</sup> تعالى وقال **الشيخ ابو الشوارب البجلي** رحمه الله  
 ناظرًا حشويًا من الكرامية يورجان فقلت له ماذا تقولون في الصانع وصفاته من صفات الفعل <sup>بما لا يثبت</sup>  
 قال فانها حادثة محدثة قلت ان الصانع قبل حدوث هذه الصفات يكون ناقصا وهذه الصفة وهذا ما قلت  
 وماذا تقولون في الانبياء عليهم الصلوة والسلام قبل الوحي قال ان النبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> وسلم قبل الوحي ما كما  
 نبيا وما كان معصوما عما يوجب سقوط العدالة قلت اذا فعل شيئا يوجب سقوط العدالة فيصير فاسقا  
 فلوان الله تعالى اوحى اليه في تلك الساعة يكون وحيا الى شئ من فاسق فيكون الرسول فاسقا قلت وما  
 تقولون فيما قال لا اله الا الله واعتقد غير ذلك لغو <sup>بما لا يثبت</sup> بالله قال انه موقفت فماذا ينكم الا ان  
 تقولون الرب ناقصا والرسول فاسق والمؤمن منافق والله ورسوله منزهان عما قلتم فتحيروا فقطع  
 عن كلامه لان الداخل لا يقابل الحق والحق يعلم ولا يعلم **القول الثالث في صفات**  
**الذات الصفا** قال اهل السنة والجماعة ان الله تعالى لم يكن خالقًا من صفاته هذه الصفة  
 وما يذكر الصفات من صفات الفعل وقالت الاشعريه والكرامية ان الخلق المخلوق لم يكن خالقًا وهذا كفر

لا نقول ان البارئ خلق قد رتبته خالق لم يزل كان  
موصوفاً بهذه الصفة وسائر الصفات وصفة الى الابد قبل  
ان يخلق المخلوق لان الفاعل والصانع يجب ان يكون  
موصوفاً قادراً بالصفة وهو عاقل مريد له غير عاجز عنه  
ومن يعلم الصنعة ويعلم ان يصنع ولم يشغل به  
الصنعة فانه يوصف بشك الصنعة اذ كان مختصاً بذلك لان صفاته تعالى لا يجب ان  
حتى نقول انه استعمل فعل كذا وتذكر فعل كذا حتى يوصف عند الشغل بتلك الصنعة ولو  
عن تركه بان لم تكن الصفة والله تعالى ما نزه عن ذلك لا يوصف بالشغل والفرغ ولا يوصف  
بالتكدر والاعادة فنقول بان الله تعالى فاعل يفعل احد جميع المفعولات مفعول بفعل واحد  
ولا يورث من يحدث فيه فعل آخر سائر الصفات هكذا والله جل جلاله لا يشغله شأن عن شأن حتى  
الله لو خلق واحداً وغفر احداً واحداً واحداً وامات واحداً وارزق واحداً في علة واحداً  
لحظة واحدة يورث جميع صفاته الى مراد انه من غير شغل لا فناء عن يوصف في انه يوصف  
الصفات في تلك العلة في ذلك فاعل عن ذلك فلا يوجب زوال الصفة عنه فلا يغير  
حاله الى حال وتحقيقه وهو ان الله تعالى قبل المخلوق كان ولا كان كما كان لا يزيد ولا  
ينقص في كل صفة استحق بعد الخلق فقبل الخلق كان مستحقاً لتلك الصفة وهو ان الله  
ان الله تعالى قبل وجود المخلوق ما كان خالقاً فيقتضيه ان يكون قبل وجود العابد ما كان موجوداً  
وقبل العباد ما كان الما وقبل وجود المبدأ ما كان بصيراً وقبل وجود المعلومات ما كان عالماً  
فيجب ان لا لوهية عنه وهذا كفر ان قيل اذ لم يتحقق الفعل فلا يوصف بتلك الصفة كما في تلك  
والحيات والحيات له وما له يعجز به فلا يوصف بتلك الصفة فلما اذ تعلم ذلك وعلم به ثم ترك فاعل  
يوصف ويسمى بذلك الاسم في الصفة بل وقد مرته على ذلك وكنى لك الصانع جل جلاله  
كان عالماً قادراً قبل الخلق فكذلك لم يترك احد سبباً للقطع فانه قبل ان يقطع ويصير ويترك



يسمى صاراً ما قاطعاً لا نه يصلح لذلك فذلك ههنا فان قيل ان الله تعالى لو كان  
خالقاً لم ير القضي ان يقول بان المخلوق لم يزل كان مخلوقاً لان صفة الخلقية بالخلق والخلق  
يقضي الخلق والمخلوق لا محالة فيلزم القول بقديم الدهر والعالم وهذا مع الجواب قلنا ليس كما ذكر  
ان الله موصوفاً بصفة الخلقية الا ان تأثير الصفة لم يظهر مالم يخلق ومثل هذا في صفات  
الصانع يجوز الدليل عليه قوله تعالى والله سريع الحساب وصف نفسه بسرعة الحساب فيلزم ان يحاسب  
احد الا ان الحساب يكون في القيمة وقد جاز اثبات الاسم والصفة قبل الحساب فاذن كلف ههنا  
قال المحدثي الوشكو السالمى رحمه الله عليه ناظرت اشعرنا فقال لي ان الوضوء والصلوة عندكم  
ان يجلس احلكم تحت الميزاب حتى يبتل وجهه وهذا عار وراسه وقد ما دشتم يبسط خثر الحيا  
ويقوم عليه ويقول يا الفارسية اي خد اي برك يعنى الله اكبر ويقراء بالفارسية مقلات آية و  
يقول دهر كسبر يعنى قوله مداهما متان ثم يدرك ويسجد ساجداً ويقعد مقلات التشهد وقت  
الغعود ثم يظفر فيه عبادتكم قال هذا طعن الا في حيفه ولا صحابه رحمه الله فاجبه وقلت  
تعتقدون بان الله تعالى كان خالقاً ولا امر زقاً ولا معبوداً قبل ان يخلق المخلوق واذ ان ليس  
ولا مثبت ولا معاذب والرسول اليوم ليس رسولاً قبل الوحي ما كان رسولا والمؤمنون بالمعصية  
ينقص ايما نعم فلذلك لك المعبود الذي اعتقدت بانه ما كان رباً معبوداً ثم صار رباً معبوداً  
هذا الرسول لما كان رسولا ثم عزل فان المؤمن الذي ينقص ايما رباً الصانع ونحوه يكفى هذا  
من العبادة يعود بالله من ذلك **القول الرابع في علم الله تعالى** قال الجهمية وهي  
من المعتزلة ان الله تعالى لم يعلم الا شيئا مالم يخلقها وهو لا يعلم المعدوم وهذا كفر فانه لو لم  
الا شيئا قبل ان يخلقها فلماذا ان يخلقها كيف يدري ان يخلقها وكيف يخلقها  
ومتى يخلقها فيكون في هذا تعطيل لا لوهية وهذا كفر والصحيح ان الله تعالى علم الاشياء كلها  
الاشياء على هو بعد ان يخلق وقبل ان يخلق يعلم المعدوم والموجود اما قولنا بان يعلم الموجود او لا  
فيقولنا يعلم المعدوم من حيث العدم يعلم انه معدوم والله تعالى يعلم ان لو كان من العدم شيئاً

كيف يكون الدليل عليه ان الله تعالى اخبر عن المعدوم ان لو كان المعدوم لا يكون معلوماً ليع  
 يكون خبراً عنه وهو قوله تعالى ان لا زلزلة الساعة شيء عظيم وقوله وتري الناس سكارى  
 وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد والله تعالى اخبر لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال لقد خلت المسجد الحرام انشاء الله امين فكان كما اخبر ان لا يعلم الاشياء قبل وجودها ومثل  
 يجوز في المخلوق ان الرجل اذا قلنا ان بنى قصر طوله كذا يعلم انه كيف يكون ومعلوم ان  
 ذلك القصر يكون معدوماً قبل البناء ومع ذلك يجوز ان يكون معلوماً لنا ففي حق الله تعالى  
 اولى والله تعالى يقول قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وروى عن النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله تعالى يزل كان عالماً ولا يزال يكون عالماً و  
 يعلم الغيب الله تعالى يقول ولورث العباد والمالهوا عنه وقال جل جلاله لنوح عليه السلام ولا يلدنا  
 الا فاجراً كفاراً ولهذا نظائر مما لا يجوز السهو والغلط والنسيان في علم الله تعالى لا نلاحظ  
 السهو والغلط يودي الى تعطيل آيات الاحكام والاعمال كلها لان من الجائز ان يكون الرسا  
 لية رضى الله عنه فامر محمد صلى الله عليه وسلم واذا نبأ احد في عاقب غيره وهذا امر محتمل  
 هذا يصيرك ان قال المهدي الباقر تسلموا على الله تعالى ورحمته عليه وقد سألني مجوسي بمصر و  
 بان الكافرا ذمامات كافرنا الله تعالى هل يعلم انه يموت كافر فقلت نعم قال اذا كان يعلم انه يموت  
 كافر وهذا الكافر هل يقدر ان يؤمن في هذه الحالة ام لا لان ان كنت نقول انه يقدر  
 فعلم الله تعالى يكون خطأ وهذا لا يجوز وان كنت نقول انه لا يقدر فيكون جبراً فقلت  
 بان الله تعالى يعلم انه يموت كافر وعلم الله تعالى لا يوجب سلب القدر عنه فالقدر موجود  
 صالحة للايمان كما انها صالحة للكفر ولكن مع وجود القدر لا يؤمن الله تعالى يعلم انه لا يؤمن  
 لا يعلم الاشياء كما هي وبمثل ما يكون فان سأل حدث ان الله تعالى يعلم لنفسه مثلاً فان  
 كنت نقول انه لا يعلم فقد وصف الله تعالى بالجهل ولو كنت نقول بانه يعلم فقد وصف الله  
 بالمثل فحقيق ان نقول بان الله تعالى يعلم انه ليس مثل لا شكل ولا ضد ولا ذوق وسئل عنهم

بن صفوان عن مثل هذه المسئلة قيل ان الله تعالى هل يعلم غفاية عدد النفاس اهل الجنة والنار فقال  
 ان اقول انه لا يعلم فيكون في هذا اضافة الجمل الى الله تعالى ان اقول انه يعلم فيكون في هذا نداء الجنة  
 والنار فاختار هذا وقال يعلم ولهذا المعنى قال ان الجنة والنار قفيتان والصحيح بان الله ببارك  
 وتعالى علم انه ليس بعدد النفاس اهل الجنة والنار فهاية القول في السمع والبصر  
 اعلم بان المعتزلة والجمهورية انكروا الصفا كماله مثل السمع والبصر وقالوا ان الله تعالى سميع وبصير  
 جل جلاله وليس له سمع ولا بصر وقال بعض المعتزلة ان الله تعالى ليس بسميع ولا بصير ولا راي ولا مري  
 بل يعلم هذا كله وهم كفرد اياه تعالى لانهم انكروا النص في روي عن ابي موسى الا شعري رضى الله عنه  
 انه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم يدعون الله تعالى ورفعو اصواتهم فقال عاير الصلوة والسلام لا ترفعوا  
 اصواتكم فان الذي تدعون له ليس بغائب ولا باصم ثم نفي السمع والبصر يوجب الذم والدليل عليه  
 قصة ابراهيم السلام قال لوالدك لم تعبد ما لم يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك بشيئا والله تعالى  
 يقول قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله اخبرنا سمع  
 في الماضي ويسمع في المستقبل هو لسمع الا ان من انكر ذلك يصير كافرا القول  
 السادس في الرد على المشية اختلف الناس في هذه المسئلة قال القدرية  
 المعتزلة والجمهورية ان الله لم يرد الشر القبيح ولا يقض بهما وقال بعضهم الكل بمشيئة الله تعالى  
 من الحسن والقبح والخير والشر الكفر لايمان والطاعة والعصية ثم الخير والشر والجنة والنار  
 تعالى واداته والقبيح يكون بمشيئة الله تعالى ولا يكون بارادته لان الارادة لا تخلو عن المحبة والاضاءة  
 وقال بعضهم الكل بارادة الله تعالى ومشيئته وقضائه ولكن القبيح لا يكون بحكمه لان الحكم يوجب الخير  
 والتسليط وقال بعضهم الكل بمشيئة الله تعالى واداته لكن مشيئته واداته مخلوقة كالقرآن  
 هو مشيئة العبد واداته مضافة الى الله تعالى على سبيل المثال وقال اهل السنة والجماعة ان  
 الخير والشر كله يكون بقضاء الله تعالى وقدره ومشيئته واداته وبحكمه ثم الخير والشر  
 يكون بامر الله تعالى وبرضائه والمعصية ليس باجرة ولا برضائه والدليل عليه ما روي عن

عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنه قال كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فسمعنا صوتاً فدخل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يرفعان صوتهما ومعهما أناس كثير فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم رفعنا صوتكم فقال أبو بكر رضي الله عنه اختلفنا في مسألة أنا قلت إن الخير والشر كله لله تعالى  
وقال عمر رضي الله عنه أنا قلت الخير من الله تعالى والشر من الله تعالى فقال أبو بكر رضي الله عنه اختلفنا في مسألة أنا قلت إن الخير والشر كله لله تعالى  
بينكما بما أقضه أسرافيل بن جبرئيل وميكائيل صلوات الله عليهم أجمعين فقال جبرئيل مثل قولك أيها  
وقال ميكائيل مثل قولك يا أبا بكر فقال جبرئيل اختلفنا في هذه المسئلة ويختلف فيها أهل  
الأرض حتى تحاكموا إلى أسرافيل عليه السلام فقص بينهما بقضاء الله تعالى في البرح المحفوظ  
فقص مثل قولك يا أبا بكر لم يقض مثل قولك يا عمر فقال عمر رضي الله عنه ثبت إلى الله تعالى وروحي عن أبي  
إيوب الأنصاري رضي الله عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يقض بالخير فقال نعم  
فقال يقض بالشر ثم بعد بهم فقال نعم لا يسأل عما يفعلون هم يسألون وروى أن رجلاً  
جاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال جبرئيل عن القدر فقال له طرقت مطلم فلا تسأله فكتبت سألته  
ثم قال أخبرني عن القدر فقال له سأل الله تعالى في الأرض ولا تفتنه فسكت ساعة ثم قال  
أخبرني عن القدر فقال علي رضي الله عنه بالسؤال فقال جبرئيل بمشيتك مع مشية الله تعالى  
تخير الرجل فقال علي رضي الله عنه قال أنت فقال له أن قلت أن مشيتي مع مشية الله تعالى فقد أد  
المشاركة مع الله تعالى وإن قلت أن مشيتي فوق مشية الله تعالى فقد ادعيت الألوهية  
فقال أن مشيتك تحت مشية الله تعالى فقال الرجل ثبت إلى الله تعالى فقام فقال علي رضي الله عنه  
لا صحابه ثم وافصا فحرفا أنه الآن أسلم فني هذا دليل على أن من انكسر القدر يصير  
كافراً ولا النبي صلى الله عليه وسلم قال القدرية مجوس هذه الأمة أن مرضوا فلا تقودوهم وإن أتوا  
فلا تستيعوا جنباً منهم أولئك سبعة الدجال وحق على الله أن يلحقهم بالدجال لأنهم أنكروا النص  
لأن الله تعالى قال وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين فإن قيل لو كان كذلك ينبغي أن  
العبد أن يشاء أن يصير المحسب هنا لا أنكم تقولون أن العبد لا يشاء إلا أن يشاء الله

قلنا ان الله تعالى يشاء ان يشاء العبد هكذا ولو شاء الله تعالى ان يصير المحشيش ذهبا و  
ان غيلان القديس ي قدم من البصرة الى الكوفة فجمع الفقهاء وناظرهم فقبلهم وكان  
الوحيفة رحمة الله تعالى بشا با يختلف الى حماد لابي حنيفة اذهب يا فتى الى هذا الرجل ناظر  
فجاء ابو حنيفة رحمة الله عليه الى باب الساطان فدخل عليه <sup>فقال حماد</sup> فقال لابي حنيفة اخبرني ما شاء  
ابليس فرعون فقال شاء منه الكفر فقال ما شاء موسى عليه السلام من فرعون فقال ان شاء من  
الايمان فقال ما شاء الله تعالى من فرعون فقال ان شاء الله تعالى منه الكفر فقال كيف دا  
مشية الله تعالى مشية ابليس ولم يوافق بمشية موسى عليه السلام وكان ينبغي ان يوافق  
مشية بمشية موسى فقال ابو حنيفة رحمة الله شاء الله تعالى ان يشاء ابليس من فرعون الكفر  
وشاء الله تعالى ان يشاء موسى من فرعون الايمان وشاء الله تعالى ان يشاء فرعون لنفسه  
الكفر فكل ذلك مشية الله تعالى هذه المسئلة راجعة الى حزن واحد وهو ان الشر الكفر مخلوق  
الله تعالى او مخلوق غيره فان قال بان الله تعالى خلق الشر الكفر ذلك مخلوق غير الله تعالى فقد  
اثبت صانعا او خالقا غير الله تعالى فيكون مشركا بالله تعالى ويكون كافرا بانه تعالى وان قال ان  
والكفر مخلوق الله تعالى بدون ابدته ومشيته فتد اعنقد بان الله تعالى مجبور  
لمره في خلقه وهذا كفر ثبت ان الكل مشية الله تعالى وبارادته وقد سرتة ومن انكر  
القديس فهو كافر بالله العظيم **القول السابع في الفضل والعلم** اعلم يا الله تعالى  
موصوف بصفة الفضل والعلم من غير اختلاف ولا شبهة ففضله يكون من غير ميل عن عدل من  
شراخلفوا في تأييد الفضل والعلم قال اهل السنة والجماعة صفة الفضل وتأثيره زيادة في  
من الله تعالى للمؤمنين ما لم يكن لغيرهم وهو الهداية الى الايمان والشرح الصدور والهام  
الصور والقبول على ذلك والتوفيق على لطاعة والاحسان والاختصاص بالكرامة والولاية  
ما لم يكن لغيره وقالت المعتزلة هذا ليس بفضل بل يكون ميلا لان الناس كلهم عبيد الله تعالى  
داماره وهو اذا اعطى لاحد شيئا من غير سبب ويمنع عن الآخر من غارجه فيكون بخسافي حق

وميل في حق الاول وهذا ليس بمقتضى الحكمة وصفة الفضل عندهم وهو ان الله تعالى خلق الخلق  
عاقلاً مريداً مختاراً واعلاً ودين السبيل بالآلة والاحكام وهذا هو معنى الهداية والفضل  
عندهم فمن آمن واطاع يكون متباً ومن اكره وعصى يكون معاقباً وليس من الله تعالى انهم شيئاً  
غير هذا وما ذكرناه فهو صحيح لان الله تعالى اختص الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين من كرامة الخلق  
وتخصهم بأربعة اشياء والعصمة وهو ان اجسادهم عجيبة بطينة طيبة وارواحهم  
خلقت من ارواح القدس والكرام بالتأييد والعصمة واطعمهم من الخلال من غير شبهة  
فضلاً على الوحي والرسالة فلما جازية زيادة اللطف والتأييد للعصمة والنبوة والرسالة في حق الانبياء عليهم  
الصلوة والسلام من غير سبب علة جازية غيرهم من بعدهم بل قد روي انه لم يمنع عن الاخرين بحسب  
قلنا ليس كذلك لانه لا يجب للعباد على الله تعالى ان يعطي احداً خيراً مما لا فانه يكون مفضلاً  
من غير الوجوب ويجوز لاحد ان يفضل عبداً بما اراد تتم لولم يعط لا حد شيئاً او منع لا حد  
ما اعطاه فانه لا يكون ذلك منع الوجوب حتى يكون نجساً بل يكون عدلاً لانه لا يجب عليه  
شيء واجبنا على ان الهداية من الله تعالى ايداً وما العناية قال بعضهم انه لا يجوز ان يعطى الله  
يجوز لان العناية لا يخ عن المبدأ الصحيح ان نقول بان للعباد من الله تعالى معونة ولا نقول  
عناية لان هذا اللفظ لم يرد سماعاً ولم يفتى اهل العلم على هذا وليس من موجب الضرورة ولا  
ما صفة العبد وبإني انه في سنة اشياء عند اهل السنة والجماعة احدها ان يعلم ان الله تعالى  
لا يظهر احداً من عباده متقالاً لغيره والثاني ان الله تعالى لا ينسب احداً متقالاً لغيره والثالث  
ان الله تعالى لا يعذب احداً من غير ذنب والرابع ان الله تعالى لا يؤلم احداً من عباده من غير عسر  
صحيح ولا عجز جزيل والخامس ان الله تعالى لا يجبر احداً على شيء من المعاصي والسادس  
لا يكلف الله احداً نوق طاقته فان قيل بل يجوز من الله تعالى ان يخلق خلقاً في النار ويعذب  
من غير معصية الجواب قلنا بان الله تعالى العبد اجل من ان يعذب شخصاً من غير جرم ولا ذنب  
ولو خلق خلقاً في النار فانه لا يكون عقاباً له ولو عذب من غير جرم ولا ذنب لا يكون

علا منه والله تعالى لا يفعل إلا بالفضل والعدل والدليل عليه قوله تعالى كل نفس بما كسبت  
وقوله جزم بما كانوا يعملون وقالت المعتزلة العدل من الله تعالى أن لا يخلق الكفر الشر الضر  
ولا يقضيه بمصالح العباد في احتياجهم واجب على الله تعالى ولو منع لا يكون عدلًا منه  
نفسه كره قالوا هذا هو صفة العدل حتى أنه لو خلق الشر الكفر ثم عدل بهم على ذلك يكون  
ظلمًا وجودًا وهذا لا اعتقاد منهم كفرًا أن العبد إذا اراد لنفسه الكفر والله يريد منه الخير  
فيكون ما اراد العبد ولا يكون ما اراد الله تعالى فإذا اراد العبد يكون فوق إرادة الله تعالى  
وهذا محال واجمعنا على أن الكفر بعلم الله تعالى وهو يعلم ويقدر أن لا يمنع جبرًا أو لم  
يمنعه لا يكون عدلًا عند المعتزلة لأن الأصلح والأصوب في حق العباد واجب على الله تعالى  
ولا صلاح ولا صواب في الكفر كذلك الأصلح والأصوب في حق الله تعالى أن يكون واجبًا في زعمهم والعبد  
إذا ترك ما هو الأصلح والأصوب في حق العباد وهو يعلم ويقدر أن يمنع جبرًا أو لا يمنع يكون  
في حق نفسه ولا يكون عدلًا من هذا العبد والعيب يرجع إليه فكذلك في حق الله تعالى إذا علم أن  
يخلق ويشرك به وقد ترك ما هو الأصلح عند الله تعالى في حق الله تعالى والله يعلم ويقدر أن يمنع جبرًا  
أو لا يمنع فإن العيب يرجع إلى الله تعالى ولا يكون عدلًا منه وهذا لا يجوز ثم اجمعنا أن الله تعالى لم يمنع العباد  
عن الكفر القبايح جبرًا بل من النهي مع قدرته عليه وعلمه به وصفه القبح يرجع إلى العبد  
وكذلك لو ارادوا خلق الكفر والشرك فالعيب يرجع كما في العلم فإن قيل كيف يجوز ذلك إن الله تعالى  
والشرك في حق نفسه ويريد للشر القبح لنفسه قلنا لما أتى يجوز من الحكمة أن يخلق نفسه ويعلم أنه يخلق  
وليس في ذلك يريد تخليقه مع علمه به فكذلك ههنا إذا أشرك يجوز أن يكون بإرادة الله تعالى  
والعيب يرجع إلى العبد كما في العلم **القول الثامن في التكوين** قال أبو الحسن  
وأكرامية أن التكوين والمكون واحد وقال أهل السنة والجماعة التكوين فعل المكون والمكون ثابت  
التكوين والتكوين يكون غير المكون وصورة المسئلة وهو أن المكون إذا كون شيئًا فالتكوين  
بغير الفاعل فيجوز أن يكون المفعول عند علم أهل السنة والجماعة الفاعل لا يذول عن الفاعل

في المفعول والتكوين لا يبين عن الكون وهذه المسئلة تدفع مسئلة اخرى وهو ان صفات  
الله تعالى حادث ومحدث عند من اهل السنة والجماعة لا يكون حادثا ومحدثا وقد ذكرنا  
في اجود واحد من الفعل الصفة في الاري جل جلاله قالوا ان الفعل الصنع والتخليق والتكو  
يبعد عنه ثم يزول عنه عند فعله وتكوينه ويحل في المكون والمفعول وهذا كفر لان هذا لا ي  
اما ان يكون الفعل محذورا وعين محذورة — فان قال محدث فقد اعتقد ان الله تعالى مح  
لحادث ويجوز عليه التغير والتكوين والتحويل وهذا كفر وان قال ان الفعل غير محذور بل هو صفة  
فقد اعتقد حلول صفة القديم في المحدث فيؤدي الى قدم الدهر وبطلان لا اله الا الله بصير  
للقديم عند من محل القديم لوجب ان يكون قد بقاء هذا كفر قال بعض المتصوفة علة كل  
صفة ولا يصح هذا لان الصنع لو كان علة فانه يحل في المعلول فهذه المسئلة الاولى سواء فان  
تعالى الله تعالى هو قادر على ان تغير صفته وتناوب الله تعالى قادر على الكمال ولكن لا يجوز التغير في صفته  
فوجود هذا محال والله تعالى منزّه عن المحال السوال فيه كفر لانه جواز التغير في صفة الله تعالى جل جلاله  
**القول الثاني في عدم الصفات** قال اهل السنة والجماعة صفات الله تعالى لا يكون ولا تعدد بساتنه  
وهو ان جل جلاله قائل بفعل واحد يفعل جميع المفعولات بفعل واحد فوجي بجموده واحده ويسمع  
ويسمع جميع السموات بسمع واحد وسائر الصفات ايضا كذلك والمعنى فيه وهو ان صفاته قد  
والعدد انكر الصفات المحذورات ولو قلنا ان صفاته تدخل في حد التكريم فيؤدي الى زوال صفة  
الاولى وحدوث الثاني حتى يكبر وهذا كفر عني ذكرنا وهذا المعنى يؤثر في سائر الصفات فان قيل  
ان صفات الله تعالى كلها صفة واحدة او كل صفة صفة عليحدة غير الصفة الاولى قلنا ان  
من يقول ان الله تعالى موصوف بصفة الحيوة والقدرة والعلم وسائر الصفات وكل صفة صفة عليحدة  
ومن اصحابنا من يقول ان صفات الله تعالى كلها صفة واحدة والاصح ان نقول ان صفات الله  
تعالى واحدة في الحقيقة لا تدخل تحت العدد واما ما يثاره واسماؤه معدودة لان من انكر صفة  
من صفات الله تعالى بصير كافر او لولا صفة يصير كافرا فهي معدودة لا اسماء والآثار والادب



بالكل اوجب وصفاته كلها واحدة في الحقيقة حتى لو قال ان قد قال الله تعالى وحيوته شيئان ارعد ان  
او اثنان يصير كما قد فنقول ان الحيوة صفة الله تعالى والقدرة صفة الله تعالى والقدرة له عت هي الحيوة ولا هي  
غير الحيوة فنقول لا هي ولا هي فكذا كك العلم مع الارادة والسمع مع البصر كل صفة مع صفة فنقول لا  
ولا هي غيرها كما في صفات الذات لان صفاته ليست للعدد ودات فنقول ان الله تعالى واحد  
بصفاته وهذا هو المذهب عند اهل السنة والجماعة واذا اتفقنا ان صفات الله تعالى ليست بجمع  
ولا بكم فكذا لك وجب ان لا يكون متضاداً ولا يكون متناقضاً فنقول في السبب والرضا  
بان رضا الله تعالى ليس بسبب ولا بصد سبب وسببه ليس بصد ولا بصد رضا الله تعالى فنقول لا هي  
ولا هي غيرها وهو موصوف بالرضا والسبب ولما قلنا ان الرضاء ليس بسبب ولا بصد للسبب لان الرضاء  
لا يزيل السبب ولا يشغله عن السبب وسببه لا يزيل رضاء ولا يشغله عن الرضاء ولا يزيل عنه صفته  
من الاحوال والتضاد والتناقض انما يظهر اذا كان احدهما يشغله عن غيره او يزيل عنه ضد ولا يكون  
اثبات الشغل في صفات الله تعالى ولا يزيل عنه صفة ولا يفيض في صفاته النفي والاثبات فيثبت انه  
لا يجوز في صفاته التضاد والتناقض فان قيل ان المكمل المجردة هل يكون في صفات الله تعالى قلنا  
هذه من المعاني الدنية والصفات القبيحة فلا يجوز ان يكون صفات الله تعالى بمعنى الدنية والقبيحة  
واكن يجوز ان يجازى ويكافى في اعداءه بكمهم مخادعتهم واستمرانهم بمثل افعالهم وهذا معنى  
قوله تعالى الله يستهزئ بهم وقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله تعالى ومكر واوكر لله  
والله خير لما كرين فيكون هذا جزء مما كانوا يعملون **القول في التشابه**  
قال اهل السنة والجماعة الايمان بالمبسطة واجب ولا يجوز التفسير ولا يجب التأويل ولا يجوز  
ان يقال بان الله تعالى موصوف بهذه الصفة بل نقول بان هذا كلام الله تعالى ونحن نؤمن بما انزل  
تعالى ما اراد الله تعالى بهذا لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يدين كلناهما  
يمينان والله تعالى يقول بل الله مبسوطة قال وقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وكل ذلك من  
الاخبار والايات المتشابهة فالإيمان واجب بان هذا كلام الله تعالى وكلام رسوله ولا يجب

وقالت المعتزلة والجمعية ان التاويل به واجب وقالوا المراد من اليد القوة والنعمة وهذا لا  
يستقيم لان الله تعالى قال بل يد مبطوطة ولا جائز ان يقال بان الله تعالى قوتين ولان الله  
تعالى قال لما خلقت بيدي استكبرت فلو كان اليد قوة لكان ابليس يقول انا مخلوق بقوتك وشعرك  
ثبت ان المراد من اليد ليس بقوة ولان التاويل لو كان واجبا لكان يجب ادلا على الشيء  
عليه الصلوة والسلام لانه بعث مبينا واذا لم يبين ولم يتاوهل لالتاويل غير واجب ولا ان  
التاويل قوي وادفع من التفسير لان التاويل مأثور الى المراد ولو كان التاويل واجبا مشروعا  
لكان ينقل اليها كما نقل القرآن والتفسير والقراءة فلما لم يصح من الصحابة والتابعين وروا  
الله عليهم اجمعين انهم لم يتاوهلوا هادلات التاويل غير واجب وقال ابو الحسن الاشعري والمتقدمين  
من مشايخ نجار ان التشابه صفة الله تعالى من غير تفصيل ولا تشريح ولا كيفية وقالوا  
بان الله تعالى موصوف بصفة اليد وموصوف بصفة الوجه وموصوف بصفة النزول والقدم وغير  
ذلك ما ورد من الاخبار والآيات فان الله تعالى موصوف بتلك الصفة بلا كيف وهذا ايضا  
لا يستقيم لان الله تعالى قال اخر متشابهة والمتشابهة اراد به اشتباه المعاني اشتبهت عليهم  
ولو قلنا بان هذا صفة الله تعالى خرج من جد الاشتباه فيكون مفسرا وروي عن محمد بن الحسن  
انه سئل عن هذه الآيات والافعال فقال من وابه كما جاز  
على ما اراد الله تعالى وعن سفيان الثوري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال علم القرآن على اربعة اوجه  
علم لا يقع الجمل فيه وهو علم الحلال والحرام وعلم يعلم العرب وهو علم الاسماء وعلم التفسير وهو  
والنزول والسنن وعلم لا يعلم الا الله تعالى وذلك قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله وقال مشايخهم  
المتشابهة ما اشتبه علينا معناه فنقره وروى عن ابن هذيل كلام الله تعالى وخبر سوله وقد امننا بكلام  
الله تعالى وبكلام رسول محليه الصلوة والسلام على ما اراد الله تعالى وادرس سوله عليه الصلوة والسلام  
فان قيل هل يجوز في الحكمة من الله ان يرسل رسولا ويخبر عليه الكائنات واحكاما ثم يستقر عليه بعين  
اليه قلنا من مقتضى الحكمة توجب حكما لا ينفك احد على الله تعالى على سبيل التمام والدليل على روي في الحكمة

ان الله تعالى امر القلم ان يكتب في اللوح فلان سعيدان شئت وفلان شقي ان شئت وفلان كذا

ان شئت انما اراد بذلك ان لا يعلم اللوح والقلم والملائكة الذين ينتظرون في اللوح جميع <sup>من الله تعالى</sup>

فيكون ذلك سر الله تعالى فلما جاز هذا في اللوح فانه يجوز في سائر الكتب بعد ان لا يستلزم

على احد من علمه بما يحتاج المخلوق اليه فاما لا يكون اليه حاجة فانه يجوز ان يكون سر الله تعالى واما لتاويل

عند المعتزلة واجبة عند اهل السنة والجماعة غير واجب ولكن يجوز ان يتاويل المشبهة لان

اخذوا بظاهر الآيات وقاوا بان الله تعالى صورة وبدا واصبغا لساير المخلوقات واعتقدوا ذلك

كسر فيجوز التاويل عند تشبيههم لتعالي الخطاء وزوال الشبهة ولكن لا نقول بان المراد فيه ما

ذكرنا من التاويل فنقول انه يجوز ان يكون كذلك ولكن لا يعلمه تاويله في الحقيقة الا الله

والله اعلم <sup>من الله تعالى</sup>

قال المهدي ابو شكري السالمي رحمه الله عليه اجمعنا جميعا على ان الله تعالى مدعوا باسمائه بدليل قوله تعالى

ولله الاسماء الحسنة فادعوا بها وقوله تعالى وقول ادعوا الله ادعوا له <sup>من الله تعالى</sup>

واجمعنا انه مذكور بذكر اسمه بدليل قوله تعالى فاذكرني اذكركم وقوله تعالى واذكر الله اكبر واختلفوا

في انه هل هو مسمى باسمائه قالت المعتزلة انه لا يجوز ان يكون مسمى باسمائه لان الاسم للاشارة

والاشارة للتمييز بين اجناسه والله تعالى منزعه عن الجنس فلا يحتاج الى الاسم والاشارة فانه

لا يكون اسماء له واذ لم يكن له اسم فلا يكون مسمى بالاسم وقال اهل السنة والجماعة ان الله تعالى

مسمى باسمائه والاسماء اسماء الله تعالى يدل على ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان لله تعالى تسعة

وتسعين اسما مائة غير واحدة من احصاها وقوله هذا دخل الجنة دللنا الاسماء اسماء الله تعالى ثم لا

تارة يكون للاشارة وهو للمعاني ثبات وتارة يكون للافادة دون الاشارة لان اسماء الله تعالى حكما لها

واحد ولان معاني واحد لان معاني التي تذكر في الاسماء كلها تذكر بذكر اسم واحد لان اسم الله تعالى

فان معنى الرحمن والرحيم والحكيم والعليم ومعاني سائر الاسماء يكون موجبا له ان يكون الله تعالى

اسم الله تعالى وكذلك سائر الاسماء هكذا والله تعالى مسمى بالاسم لا بالتسمية وهو كما سمي نفسه بالاسم

اجمعنا

سيد ولد ليل على الله مسمى بالاسم لان الله تعالى امرنا بالاديات لوحيدانية ذاته فالايمان بالذات  
وغير ذلك كفي الايمان اسمه فلو لم يكن الذات مسمى بالاسم لكان لا يصح ايمان احد العالم بقدر  
وهو ان الله تعالى عرفنا نفسه بصفاته واسمائه واراد به معرفته ذاته فلو لم يكن الله تعالى موصوفاً بصفات  
او لم يكن مسمى باسمائه لكان لا يصح تعريف ذاته متهيبات الاسم والصفة فاذا عرفناه بتعريفه اياها  
بذكر الاسم والصفة دلالة انه مسمى بالاسم وموصوفاً بالصفة **القول الثاني في ان الاسم هو المسمى**  
قالت الاشعرية والخشوية بان الاسماء على ثلث مراتب اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال  
فاما اسماء الذات كالحي السني والقدوس والنفس للذات وما يليق به واسماء الصفات كالقادر  
والشكيد والمريد والسميع والبصير والمنكح واسماء الافعال كالحق والرازق والنافذ ونحو ذلك  
واختلفوا في اسم الله تعالى ان بعضهم بان الله تعالى اسم الذات وهو اسم موضوع وقال بعضهم ان الله  
الصفات وهو مستقيل منهم ان اسماء الذات قديمة والاسماء الذات واحد واسماء  
الصفات قد يمتد لا هو ولا غيره واسماء الافعال محدث والاسم غير المسمى قالت المعتزلة ان  
اسماء الله تعالى كلها غيره وكلها مخلوقة وقال هلال المسنة والجماعة ان اسماء الله تعالى  
كلها اسماء قديمة لا هو ولا غيره ولا يجوز التفضيل والتعريف في اسماء الله تعالى في الصفة ولا يجوز  
ان يكون اسمه محدثاً او صفاته محدثة بل هو جنس ذكره قديم بصفاته واسمائه ثم نقول ان اسماء الله  
كلها حسنة وليس فيها غير حسنة وانما قلنا انه قديم باسماءه لانه هو الذي يسم نفسه لا يسمه غيره  
الحديث فيه ولا يمتد كلامه وانما قلنا ان اسماءه لا هو ولا غيره لان الاسم لو كان هو غير المسمى  
ليقتضيه القول باثبات المسميات عشرين واكتر لان الاسماء معددة حكماً وان لم يكن  
اصل العد ولا من جنس العد ولكن هو معدد في الحكم عندنا فلو كان المسمى هو الاسم  
هو المسمى فيكون مسمى معدداً كالاسم فيكون هذه اثبات الالهة لان هذه الاسماء اسماء الله  
تعالى وهذا يكون محال والثاني وهو ان الاسم لو كان هو المسمى فان الله تعالى يكون في انفسنا فيقتضيه  
ان يكون الذات هو المسمى في انفسنا وهذا محال ولو قلنا ان الاسم غير المسمى لكان لا يصح ايمان

مؤمن في العالم ولا يصح رسالته رسول قط لا فاما بنا لله تعالى والله اسم خالقنا فلو كان الاسم  
غير المسمى لكان الله تعالى غير الخالق فاما بنا لا يكون بخالقنا وهذا مع ذلك ثم ان اسم الرسول  
امنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الاسم غير المسمى فمحمد يكون غير الرسول فلا يصح الايمان به  
وهذا لا يستقيم فثبت ان الاسم ليس هو المسمى الا هو لا غيره كالصفة **القول الثاني في عده**  
**الاسماء** اجتمعت الفقهاء من اهل السنة والجماعة ان اسماؤه تعالى غير محدودة ولا معدودة ولا متناهية  
ولكن اذكارنا والفاظنا وعبارتنا عن الاسم معدودة ومحدودة فالاسم معدود وبالذات كروا الايمان  
وواحد في الحقيقة والعبارة وهذا كما نقول في القرآن بآيات القرأت كلام الله تعالى غير المخلوق ولا مختلف  
ولا حادث ولا محدث وليس له حد ونهاية وليس له قطع وفصل وليس له ابتداء وانتهاء ولكن قراءتنا  
وتلاوتنا يكون محددا مع القطع والفصل البداية والنهاية فكذا الاسماء كلها في  
اسم في احد غير مخالف ولا مختلف لا محدود ولا معدود ولكن في الحكم والعبارة كل اسم  
اسم عليه حتى انه لو اقر يا لله تعالى وانك بالرحمن والرحيم فانه يكون كافرا وكل اسم  
يكون علمنا معدود في الذكروا الايمان فيجب الايمان بجميع الاسماء وانما قلنا ان  
الاسماء في العبارة والحقيقة واحد بل ليل انه لو امت بالمسمى ذكر اسماء واحد فان يصح  
بالله تعالى الرحمن والرحيم فيكون كانه ذكر جميع الاسماء لان مع جميع الاسماء مجمعة في اسم  
واحد وكذلك لو قال ان الله تعالى في العيان غير الرحمن او الرحمن غير الرحيم بصيرا كافرا فصحا قلنا  
والثاني وهو ان اسم الله تعالى ليس هو غير الرحمن او الرحمن ليس هو غير الرحيم وغير  
فنقول لا هو لا غيره وكذلك السميع ليس هو غير البصير البصير ليس هو غير السميع فنقول لا هو لا غيره كما  
نقول في الاسم والمسمى انه لا هو لا غيره وكذلك الصفة مع الصفة على ما ذكرنا فاما اسماؤه كتب الله  
تعالى في الصحف والنودنة ولا يخجل الزبور والقرآن فهذه الكتب كلها كلام الله تعالى وكلام الله تعالى  
واحد ثم نل على سبيل التكرار لا يوجب التكرار في القول في حق الله تعالى والاختلاف في الاسم لا يوجب  
الاختلاف في المسمى القرآن كلام الله تعالى والنور والنجيد الزبور والصحف كلها كلام الله تعالى والقرآن ليس هو

غير انشورية في حق الكلام ولا هو انشورية فنقول لا هو ولا غيره وكن ذلك لا تخيل ليس هو غير انشورية  
 ولا هو انشورية فيكون لا هو ولا غيره وسائر الصحف والكتب كذلك كلام الله تعالى وكلام  
 ليس مجرد ودون ذلك لا اسماء ليس بمعنى ودون ذلك لا يوجب العلة في الكلام وليس هو احد حتى انه  
 يوجب الايمان بكن كتاب علمه فلو انك واحد يصير كما في الاسماء والصفة **القول**  
**في الاسم بغير الشئ** اجمعنا جميعا على ان من سمي الله تعالى باسم لم يسم به نفسه ولم يوافق معنى  
 الربوبية ولم يرد به الخبر فانه كيف لو سمي الله باسم لم يسم به نفسه ولم يرد به الخبر ولكن يوافق معنى  
 الربوبية قال بعضهم بانه يجوز وقال بعضهم انه لا يجوز ولا صح ان نقول انه اذا سمي الله تعالى بالمعنى  
 وذلك المعنى كان شوباً للمعنى العبودية لا يجوز ان كان ذلك المعنى من خصائص معنى الربوبية والا  
 فانه يجوز ببيان ان الاسم بالمعنى الذي يشوب به معنى العبودية كالصاحب والسيد والى ذلك  
 والرحيم ومثل ذلك من هذه الاسماء اسماء مستتركة على معنى انه يجوز ان يسمى العبد بهذه الاسماء  
 ولكن ليس في الاسماء اشتراك على الحقيقة ولولم يكن التسماع لما جاز لنا ان نسمي الله تعالى بهذه الاسماء  
 واما الاسماء التي الصلة لله تعالى مثل الله والرحمن والخالق والقديم فهذه من خصائص اسماء الربوبية  
 وما يكون بمثابة جاز لنا ان نسمي الله تعالى بهذه الاسماء وبمثله وان لم يكن السماع الا ان هذا  
 لا يتصور ما لان كل اسم معنى من خصائص معنى الربوبية فان الله تعالى سمي بذلك فثبت  
 قال والله الاسماء المحسنة ولكن الجحلا فوقع في اللفظ فان ذلك اللفظ في الاسماء لم يكن مسموعاً  
 فنقول لا يجوز لا بالاحكام في اللفظ لا يوجب الاحكام في اللفظ اذ الميتوهم غلطاً وخطأ وهذا كما  
 نقول فيمن آمن بالله بالفارسية او بالتركية او بالهندية او بلغه اخرى فانه يجوز ويصح ايانه وقد قرأ الله تعالى بلفظ  
 لم يسمع نصاً مع ذلك يجوز له لم يتوهم خطاه ولم يتغير معنى ذلك فيما نحن فيه اذا سمي الله تعالى بالمعنى  
 الصحيح فانه يجوز **القول في اسماء الرسل الملائكة** اجمعنا جميعاً ان اسماء الملائكة ثبتت  
 لمعنيين احدهما معنى الاوادة والثاني معنى الاشارة وانما قلنا انها لا فائدة لان اسماء الملائكة ثبتت بالمر  
 تعالى بحججه ويا هو يكون وحيثما لا يمان بعينه واجب لا يجوز فيه التغير وانما قلنا انها لا فائدة لتخصيصه

وتعيينه من اجناس وانا اسماء الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فكل ما ثبت عندنا بالنقل لا يملك  
بعينه واجبت لا يجوز فيه التغيير وكل ما لم يثبت عندنا بالنقل فانه لا يثبت بالاسم فيلزم جواز تغيير  
اسم لا قال بعضهم انه يجوز وقال بعضهم انه يجوز والاصح ان نقول انه لا يجوز تغيير اسماءهم بعد وفاتهم  
وقبل وفاتهم لو تغير اسمه ويصير معروفا بالاسم المغير المحدث لم يرد به العيب والمحقرة فانه يجوز ان يسمى به  
ولو اريد بالتغيير التحريف فانه لا يجوز يصير كذا **القول السادس في اسماء الاشياء لغة**  
اجمعنا ان الاسماء الموضوعية لغة معتبرة مقبولة والاحكام مبينة على الاسماء كما انها مبينة  
على الحقائق وموضوع المسئلة اصول الفقه فاما اثبات الاسم بالمعنى بخلاف اللغة ما اذا حكم  
فانه ينظر ان كان الاسم ثبت بالنقل وبالنسبة والاجماع فانه يعتبر هذا الاسم ويصير الاسم اسم الله  
ولا يعتبر اللغة ولو ثبت بغير النقل والاجماع فانه لا يعتبر وبما انه ان الصلوة في اللغة عبارة عن الدعاء  
وفي الشريعة عبارة عن الانفعال المخصوصة واركاب الموصوفة ثم انكر فريضة الصلوة ويقول اردت  
به الدعاء فانه لا يعتبر قوله ويصير كذا وكذا لك لو حلف ان لا يصلي ويقول اردت به الدعاء  
فانه لا يعتبر قوله حتى انه لو صلى ركعة فانه يحسب في يمينه وكذلك الذكوة في اللغة عبارة عن النماء و  
الزيادة وفي الشريعة عبارة عن اخراج مال مقدس من نصيبك كامل معلوم بعد حولان الحول ثم لو انك  
فريضة الذكوة ويقول اردت به النماء فانه لا يصدق ويصير كذا وكذا المعنى فيه وهو ان الاسماء للاشياء  
علامة ودليل لخصب الدليل بالشريعة اولى من نصبه باللغة فاذا اوردوا الشرع بخلاف اللغة فاعتبار  
الشرع اولى من اعتبار اللغة **الكتاب السادس في اثبات الوحي على الرسل وفيه عشر**  
**القول الاول في ان الوحي وارسال الرسل من الله تعالى واجبت الحكمة**  
قال الهندي الوشكوى السامعي رحمه الله عليه اعلم ان الوحي من الله تعالى وارسال الرسل واجب الحكمة  
تأبى في الشريعة وتركه تبخيس ثم الرسالة ثابتة قائمة صحيحة عند كافة المسلمين ووافق على ذلك  
اليهود والنصارى وكذلك المجوس تابعوا متنبيا وهو زردشت ثم مع انكارهم السلام اتفقوا على  
ان الوحي جائز ثابت لما تبعتم المتبينين وسفلكوه وبعض الناس انكروا ذلك وهو الهوى والفتنة

وقالوا يا أبا الوحي غير جائز والناس مستعنون عن الوحي والرسالة لأن الناس يعرفون  
الله تعالى بالعقل ثم لما كان العقل آلة لمحصل المعرفة بالمنعم فشكر المنعم وهي  
العبادة أيضا يعرف بالعقل لأن المعرفة أصل العبادة فتبع وأصل الذي هو اتوى لما كان يحصل  
بالعقل فلكل ذلك الفرع يحصل بطريق العقل وهو الأول ودليل لا ذلك عندهم الوهم والتفكير  
فكل ما يترسم فيهم ويخطر بباله وتفكير من اختيار المستحسن ومتناع المستقيم يجب اتباع ذلك  
عندهم وهم كفروا منهم لا الهامية قالوا إن الله تعالى الهما يعرف دانيه بالآيات والوحانية فلكل ذلك  
الهمنا شكر نعمتنا التفكير الإلهام لا يحل لما أن يكون من الله تعالى بلا واسطة أو يكون واسطة ملك أو  
يكون متلقا لنفسه قال بأن الإلهام من الله تعالى بلا واسطة قلنا بانه ثابت الوحي والمخاطبة لنفسه  
الإلهام هو الوحي الخفي ومفهوم الإلهام والوحي وأحد وهي الآلة على الشيء بالقول أو بالفعل وإن قال إن  
الإلهام بلا واسطة ملك فقد ثبت لكل شخص رسول على حدته لأن الملك رسول الله تعالى ومبلغ  
الوحي وكلامه بنفى الوحي فلا يستقيم ولو قال بأن الإلهام من تلقاء نفسه فقد ادعى الربوبية  
فأثبت الأمر الذاتي فيكون كائنوا منهم الآفاقية والتناسخية والبراهيمية والاباحية  
قالوا بأن العبادة شكر المنعم وهو التفكير والحرمة والتعظيم ليس له امره كأن واحكام فلا يحتاج إلى  
مبين ومعلم فتدراكه بلطفة الارواح وصفوته وقالوا بأن كل شيء من الآفاق فيه خطاب من  
طريق الإشارة لأن النار تحرق طبعها ومن طريق الإشارة كأنه خاطب الناس لأن لا تقر إلى  
ليلا تحرقوا في كل شيء من المخطوط والمباح معنى توجب تفهيم ذلك من طريق العقل وهذا خطأ  
الاعتقاد به كقوله قالت الفلاسفة والطبائفة والميمنية بانه لا يجتنب العبادة شيء غير معرفة الصانع وكذلك  
يعرف بالعقل فلا يحتاج إلى الوحي والرسالة وهذا من كفرهم اما قولنا بأن آيات الوحي والرسالة حتى لا  
لا يجوز من الله تعالى من طريق الحكمة ان يعطل عباده من الاوامر والنواهي مع احتياجهم إلى ذلك  
لأنه يوجد من العبد الضرب والستهم والقتل الظلم عادة وطبعها وذلك في الحكمة غير جائز فيحتاج  
إلا ندجارد المكافات في الدنيا حكمة ويوجب المجازاة والعقوبة في الآخرة على ما لم يكن الأمر البهي



فلا يكون لله تعالى عليهم حجة فلا يجب المكافات في الدنيا والعقوبة في الآخرة ثم لما وجب الامر  
 النبي من طريق الحكمة فانه لا يكون بدون الخطأ لا يكون بدون السفير والسفر هم الرسل  
 والانبيا عليهم السلام ثم الدليل على اثبات الوحي من ثمانية اوجه منها بيان حل الظلم والعدوان  
 ومنها المنع والانتذار عن العدوان ومنها ايجاب المكافات والزجر في العاجل حكمة ومنها حل  
 والزرع والتعذيب ومنها بيان النعم في الدنيا والمباحات وبيان ايجاب الشكر النعمة للمنع ومنها  
 بيان حل الشكر العبودية ومنها بيان الحقوق والمصالح ومنها بيان حل ظلم المحسن والفتن  
 انما قلنا ان بيان حل الظلم والعدوان دليل على اثبات الوحي والرسالة لان اول درجة الظلم الشتم  
 وهو اقله وذلك على نوعين منها ما يقع في نفسه ومنها ما يقع في اهله واقاربه ولا يجوز لغيره  
 في كلا الوجهين لانه لو جب العار والنشر فيحتاج الى الزجر والمكافات حكمة وعقلا فوجب ان يكون  
 الزجر والمكافات ابلغ عيبا من جرمة لانه لو كان ادون او مثل ذلك فذما لا ينزجر عن خمسة  
 طبعه وقلة عقله ثم لو شتم لاحد في نفسه لوجب التعذيب والصق لوشتم لاهله لوجب الحد  
 والشوغيره ومقتدر كل واحد منهما لا بد كاك قياسا وعقلا ومن الظلم والعدوان الضر  
 وهو على وجهين خطأ وعمدا وكل جله على وجهين منها ما لوجب الايلاء ومنها ما يؤثر في  
 الملاك والتلف فيوجب الزجر والمكافات بعد العمل في كل موضع فان كان خطأ وهلاك  
 يجب الدية والكفارة ولو كان عمدا لوجب القصاص وحد الظلم وضع الشيء في غير موضعه  
 حد العدوان تعدية الفعل منه الى غيره من غير حق ثم تارة يتعدى في حقوق العباد وتارة يتعدى  
 في حقوق الله تعالى فالعدوان في حق العباد الضرب والشتم والقتل اخذ المال من غير الحق والسرقة  
 وقطع الطريق والغصب وغيره والعدوان في حق الله تعالى ايتان بمسارمه كالزنا واللواطه وشرب  
 الخمر والشرك والكذب ونحوه ففي كل موضع يحتاج الى الزجر والمكافات بعد ربه ويوجب بيان  
 حد المكافات وتعذيبه وهذا كما نقول في باب السرقة ان ذلك على ان في حق الناس  
 ذلك في فساد العالم لان القوى باخذ المال للضعيف قوي ويذل والضعيف ياخذ المال القوي خفيعة وسرا

فيحتاج الى راجع في كلا الموضوعين والقوى الخ من الضعيف لان فساد الكرم يحتاج الى  
معرفة حد المال المسروق وقد يحتاج الى معرفة حد الزجر والمكافات فنقول ان من اخذ  
جزءا منه يقطع يده ورجله من خلاف ومن سرقة سرقة فانه يقطع يده ويحتاج الى معرفة موضع القطع  
لان اليد اسم لعضو مخصوص من احوال جبال الى المنكب فنقول انه يقطع يده من مفصل الكتف  
لان الفعل حصل منه وقد مال المسروق عندنا في حيفه رحمه الله عليه ينار واحد عند الشافعي رحمه الله  
يرفع دينار ثم المال على نوعين منهما لا يوجب بقاء العالم ومنهما ما لا يوجب بقاء العالم فاذا اخذ  
خطيرا بحيث يجب منه بقاء العالم فانه يوجب الزجر العتق ولو اخذ ما لا حقير بحيث لا يوجب منه  
بقاء العالم او يكون تبعا لغيره ولا يكون باصلا ما لا فانه لا يوجب العتق فيه ويقضي بالتمان مثل  
الطعام والخشب المحشيش الفواكه ونحو ذلك والعدوان في حق الله تعالى كسر الخمر والخشب في  
الله تعالى والطهار واللعان والدماء فانه لا يوجب الزجر وهو الحد والكفارة ومثل اسبغ الاشياء  
يعرف قياسا وعقلا ثم الزنا اكثر تحيا وفاقحة من هذه المعاشرة وعقلا وهو نفق لا نسب وقد  
القرابة وعدم الارحام لان الزنا لو لم يكن محظورا فالكاح لم يكن مشروعا فانه لا يعرف واحد  
ولا يوجب توت السب من احد ولا يول الولاية على الا ولا دور بما ياتي الرجل ختة ابنته اذ لم يعرف  
نسبها منه او من غيره ولكن لا يوجب تعطيل الارث فان الرجل اذ مات فانه لا يكون له مال مستحق لعنه  
النسب القرابة فيؤدي الى فساد العالم فيحتاج الى الزجر المنع ههنا التز وابلغ حتى اذا نزل وهو غير  
محصر فانه لا يوجب الحد بل لو كان محصنا يجب الراجم وهذه المقادير مما لا يعرف قياسا  
وكذلك نعم الله تعالى وجوب شكره وحدوده واركانه وكيفيته وكيفيته لا يعرف قياسا لان النعم متو  
نعمه ماله ولعمه بدنية فيوجب الشكر متفاوتا المتفاوت النعم فاحصل وجوب الشكر في الزجر مما يدرك  
بالعقل فيجب لوفوع الحاجة اليه او الحسن المحالة فيه فاما كيفيته وكيفيته وحده لا يقع العلم به بالعقل  
والقياس وكل احد لا يستدعي الى صواب ذلك لان المحلق متفاوتة في العقل بل دليل تفاوت الا  
عمال من الاداء من كل شخص لو كان الامر مغوصا الى رايهم وكل احد يفعل البساء ومما يشاء

وليف شاء ما يقتضي من عقله وليس لاحد ان يمنع عن ذلك فلا يجوز لاحد ان يتعدي الى غيره لان  
عقله يكفيه اذا كان مفوضاً بول عقله وذلك اولى من التقليد الى غيره فيقع التفاوت والاختلاف  
في العالم كفاوة الراء والاجتهاد فيكون لكل قوم طريقاً وسنة ما لا يكون لغيره ثم لا يرد ان  
فانه يقع الفساد والمخلاف في الاعمال بسبب المخلاف في الاديان فيورث فساد العالم فلو لم يكن مبيهاً  
معلماً لبيان هذه الاحكام والمعاني فيكون فيه تعطيل الخلق وتضعيفه وهذا من الحكمة والحكمة  
غير جائز ونحن نختل في الاحكام والاحوال والمصالح لانفسنا واهلينا فكيف الهداية في شكر  
نعم الله تعالى واحكامه وهذا كما نقول في الصوم والصلوة والزكاة والحج فان لكل عبادة اركاناً  
وشرائط وسبباً وسنة واداباً كالقيام والركوع والسجود والشهد وفيها مفسدت ومخاطر  
وكذلك في سائر العبادات فهذه المقادير لا يعرف قياساً وعقلاً ثم مصالح العباد وما يحتاج اليها  
الناس من النكاح والطلاق والبيع والشراء والاجارات والمزارعات والابلاع والاستيلاء  
والاعارة والاستعارة والمحوالة والكفالة والوكالة والخصومات والدعاوى والشهود والصلح  
والاكرام وكل ذلك مما يوجب التحول والخيانة في ما بين الناس عادة ويقع المنازعة والدعاوى فيوجب  
الاحكام في كل موضع مثل ما يوجب بالاشعة بخلاف ما يكون في موضع آخر بخلاف الواوثة والحد  
فكل ذلك لا يعرف قياساً باستدلال العقل لدقة معانيها وكثرة الامارات على بيان الاحكام  
والجمع بين الحكمين غير جائز في مسألة واحدة ثم في الحيض تضع الماء لعدم الاستيلاء والعروق  
الغرض الصحيح في الوطى ثبوت النسب وحصول الولد والنسل لبقاء العالم الى حين فاذا لم يحصل  
المقصود في حالة الحيض والنفاس فلا بد من الامتناع ولا بد من معرفة احكامها وعدم اياها يقع  
الفرق بين الحيض والاستحاضة وكذلك الوصية والقرض واختلاف حسابها باختلاف  
اهلها فيوجب بيان المتأخرية حكمة وعقلاً ان يكون مبيهاً معتمداً للاحكام واسباباً وممنها  
يجوز دهاور كالحاق مقداراً مبيهاً تقديرها واسمها مما امر بالاحسان والتعبد واجراً فاعانها  
عن القبيح والرتود ثم هذا الامر في هذه المتأخرات في الاحكام لا يجوز ان افضل

ذلك من تلقاء نفسه لا يكون اولى من الآخر بالقول والفعل اذ كل عاقل يكون اعلم بحاله من غير  
 فوجب ان يعلم ذلك بتعليم الله تعالى اياه فمن طريق الضرورة ثبت ان الوحي صحيح ثابت واجب  
 من الله تعالى اما ما قالت الملاحق والمخبر بان التعبد والشكر يعرض بالعقل فظهر فخطا وهم  
 بيقين لا ند لم يوجد في الدنيا احد نصب بشيئ من ديني حكما في الدين اذ في العاقلات من تلقاء نفسه  
 عقله مثل ما بين الانبياء عليهم السلام من غير فساد واعتراض ومنه يتبين شيئا من تلقاء نفسه ما  
 بين ذلك وحيا من الله تعالى او بتأثير الوحي او بتعليم الوحي اليه او بدلالة على اياته واثباته ولو  
 من بيان من العقل ما يوجب القبول والتأمين لا ينتشر كما ينتشر ما عقلاهم من الخطا والكفر  
 ولو انتشر شي من هذا يكون متعرجا لا يوجب القبول بدليل ما بينا القول الثاني عصمة  
 الانبياء عليهم الصلوة والسلام اعلنه الناس تكلموا فيه وقالت الاشعرية  
 ان الانبياء والارسل عليهم الصلوة والسلام قبل الوحي ما كانوا رسلا وانبياء وليسوا بمعصومين من  
 المعاصي غير الكفر بل بعد انوفات لا يكونون انبياء وهذا خطأ عظيم وقالت المعتشقة من  
 الكراميتان النبي قبل الوحي لا يكون نبيا ولكن يكون معصوما لانه يكون وليا ثم كل ذنب يوجب  
 والتعذيب يوجب العار والانتشار فانه يكون معصوما وكل ذنب يوجب سقوط العدل الله تعالى  
 لا يكون معصوما ومنهم من قال لا يكون معصوما قبل الوحي وبعد الوحي يكون معصوما ومنهم من قال  
 لا يكون معصوما قبل الوحي وبعد الوحي وقال بعضهم ان الرسول يكون معصوما بعد الوحي والنبي لا  
 يكون معصوما واما المعتزلة فقال بعضهم النبي قبل الوحي يكون نبيا ويكون معصوما وقال بعضهم  
 لا يكون نبيا ولا يكون معصوما وقال اهل السنة والجماعة ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام قبل الوحي  
 كانوا انبياء معصومين واجبة والرسول قبل الوحي كان رسولا ونبيا ما هو ذلك بعد الوحي والرسول عليه  
 خبرا عن علي الصلوة والسلام تصدق الله حين كان في المهد صبيا قال الله تعالى اني اكنت رجلا نبيا  
 ومعلوما ان الوحي لا يكون للصبيان والاطفال الكتاب لا يكون الا لنبى مرسل وهذا نص من غير نزول  
 ولا تفريص ومن انتشر ذلك فانه يصير كافرا ودروي عن النبي عليه الصلوة والسلام انه سئل متى كنت نبيا

قال كنت نبيا وادم بين الماء والطير والمخيط في تلك العصمة فلما نزل عليهم السلام قبل الوحي  
 ولا بناء من موجبات الضرورة ولقد اوحى اذ اولى في قوله تعالى معصوما عن الذنوب والمصطفى  
 فاذ يورث الشبهة فيجب الشبهة في دعواه لانه اذا حث بالكتاب او يجوز في الكتاب في نفسه فانه  
 يحصل على الكتاب اذ هو وطبعه على ان يكون له نصيب في العلم والدين من غير ان يكون له نصيب في  
 ينكره فكذلك ولا يجوز انزال الوحي على الشخص الكاذب مع ظهور الشبهة في دعواه ولا انزال الوحي  
 النبوي قبل الوحي فكذلك باءدعى بعد الوحي ههنا فانه لا يقبل منه في الاول ولا في الثاني لم يكن  
 على اوجب سقوف العترة فانه يصير فاسدا في الناس ليس من اهل الشهادة لئلا تكون الشبهة فيه  
 لانه اذا لم يكن له من الدنيا فانه مقتدر بما يحسنه عن الناس فربما لا يحسنه عن الكذب فلهذا  
 ثبتا انه لا يجوز في الحكم انزال الوحي على شخص كاذب فاسق فوجب ان يكون معصوما قبل الوحي  
 من طريق الوحي لا من طريق الجواز لان حكم ما ثبت في حق الجواز ليس قويا فيه الاصل  
 والامة فيجوز ان يكون معصوما اذ ان العصمة لا لا نبيا عليهم الصلوة والسلام اذا ثبت بطريق  
 ان وجوب الامن طريق الجواز فاذا احسن الواجب العصمة قبل الوحي دلل ان النبي لان غير ان  
 لا يجب ان يكون معصوما فاذ ثبت ان العصمة ونسبته في حق الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
 وجب ان يكون معصوما في حقهم في ذلك فلهذا الكتاب لا يجوز انهم الكيبر فيجوز منهم الكفر فيجوز  
 منهم العصمة فيجوز منهم الكيبر لان الصغيرة مع الفصل والذية يلون كبره وهذا لا يجوز فيجب ان  
 يلون معصومين من الصغيرة والكبيرة ومعصومين عن الذنوب الصغيرة والكبيرة فان قيل ان الله تعالى  
 اخبر عن ابراهيم عليه الصلوة والسلام حين دعاه به وقال يا ابراهيم ومن ان بعدك لا ضمان ذلك كما وان  
 بانما حال من ربي وكذلك الشمس واللباب ويوسف عليه السلام وعاديه وقال لوفني حسنا  
 واطهرا يوسف عليه الصلوة والسلام يا عوف فثبت معلوم ان بيع الجحرام وارتجاست العسرة  
 واجبة في حق الانبياء عليهم الصلوة والسلام قبل الوحي وكان نبيا قبل الوحي لا نبيا منهم شرف  
 قلنا معناه انه هذا في اي هذا في اي وقال بعضهم انما قال ذلك في حق الانبياء لا في حق الكفرة

وقال بعضهم ان ابراهيم عليه السلام لما رأى القمر بازها عرف انه لما لقاه فقال هذا ربي  
اي خالق هذا الزمان والمردى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ما نظرت في  
شيء الا رايت الله فيه اي عزت الله في خلقه فثبت انه اراد به خالقه واما  
واجبني وبني ان نعبد الاصنام وقوله توفي سلمة اخذ اذعاء والد عوات  
من الانبياء جائزة لان عممة الانبياء عليهم السلام اقوى واكد لانهم نابتوا  
من الامم ما عاينوا فكان معزة عظيمة الله تعالى وسلطانه وهيبته وجلاله غالباً  
عليهم والانبيا صلوات الله وسلامه عليهم ما موزون عن خوف الخاتمة اما  
اما خوف العبودية لا يذول عنهم من خوفهم من الله تعالى وهيبته وجلاله  
دعوا بمثل هذه الدعوات الا ترى ان النبي عليه السلام استعان من عذاب  
القبر ومعاذ ان عذاب القبر لا يكون لالذرية يكون منه وقوله توفي سلمة  
وكذلك هنا والثاني معنى قوله واجبني وبني ان نعبد الاصنام اراد به  
الذرية والاولاد واصله النفس لان الذرية يكون منه وقوله توفي سلمة  
اي سالما عن الامارة واشباه ذلك واما اخوة يوسف عليه السلام فبا عوة  
وكانت منهم نزل من غير قصد مع ان بيع اخوان مباح في الامر الماضية  
سبب السرقة والدين لا قرار وفقد ذلك وردي عن النبي عليه السلام  
انه حاكم في ابتداء الاسلام ببيع امرأة بالدين عليها ادخوة ثم نسخت  
لكن اخوة يوسف عليه السلام تادوا في ذلك بسبب الاقرار والتكويث  
والخطا والتاويل وذلك نزل منهم فلا ينزرو قال بعض الفقهاء ان الانبياء  
كانوا معصومين من غير شرط الكسب بيا انه لو وجد منهم المباشرة والاكتساب  
من غير قصد منهم مثلاً ما يوجد منا فيكون منا المعصية ومنهم النزلة وهو ان يكون  
نحو ولا يكون ذلك منهم قصد او الله تعالى غفر لهم عند اكتسابهم

دعاهم رحمة وفضلا والمغنى فيه وهو انه لو حصل منهم المعصية لمجاز منهم  
الصغيرة ولو جاز منهم الصغيرة لمجاز منهم الكبيرة ولو جاز منهم الكبيرة  
لمجاز منهم الكفر والكفر يودي الى بطلان الدين والشرائع لان الكفر يوجب  
بطلان العمل فيؤدي الى تكفير الامة بكفره وهذا محال ولان الانبياء عليهم  
السلام رحمة الله تعالى على خلقه والمحجة لا تنقصر ولا تبطل فصح ما قلنا ولان  
الرسول يدعي الحق لا محالة وينتظر المعجزة على صحة دعواه ثم لو جاز هذه الكفر  
لمجاز في كل حين واوان وقت وفهم ثم الكفار لو طلبوا منه المعجزة وهو  
يكفرا بالله تعالى في تلك الساعة لكان لا يقع الفرق بين المدعى والمنكر وكان  
لا يصح الدعوى على النبوة من غير ثبوت الشبهة جواز الكفر منه ولا يجوز من  
المحكمة ان يرسل رسولا غيرا من الكفر فيكون في العاقبة هو ومن انكره  
على السواء وهذا غير جائز والزالة من الانبياء عليهم السلام جازية عند  
عامة الفقهاء وقال بعض المفتز له غير جائز وموتة المسئلة ان يكون صغيرة  
من غير قصد القول الثالث في المعجزة اعلم ان ثبوت الفتنه وصحتها  
يتمتع باظهار المعجزة وحده المعجزة ان يظهر عقيب السؤال والدعوى ناقضا  
للعادة من غير استتمالة جميع الوجوه ويعجز الناس عن اتيان مثله بعد  
التجهد والاجتهاد اذا كان بهم حداقة وذرارة في مثل تلك الصنعية  
وكما تلمس الامة منه من المعجزة يظهر في محال بتعقيقه ومثاله اذا لم يكن  
محال من جميع الوجوه ويرى ذلك في الملتبس فيه وغيره ويتعدى  
الحكم من العين الى ضد لا يثبت ويبقى بعد المال ويحكم قطعا وبقينا  
لان المعجزة وبرهان الصبغة ما ادعى بيان معنى قران انه يجب ان يظهر  
عقيب السؤال والدعوى ان الامة اذا طلبت منه المحجة لوانه فيه غاية

الخاصة فانهم يتوجه من المبدأ والاعتقال والاعتذار والاحتياط في مبررات الشبهة  
وهذه الايجوزة قولنا فانها الامادة لانه لو كانت معتادة والمشبهة يكون اكثر لاثبات  
كل واحد منها كالحق بمثل ذلك فانه يجب ان يكون قطعا وثيقا على صحة دعواه وقولنا  
من غير استشارة جميع الوجوه لانهم لو طلبوا منه الحال فالايجاب عليه اظهار  
ذلك مثل المعصية والتعبد لغيره تشا وطلبوا لاييوز وجوبه وتخليقه  
كانهم يطلبوا المعترض من غير اجور وطلبوا منه صاحبها وميتا في مائة واسعد  
وطلبوا منه مثل الله تعالى فان وجود هذه الاشياء يوال من جميع الوجوه وقولنا  
لنستدس من بعد التوجه والاحتياط لانهم لو لم يميزوا مع الاحتياط فينبوهم منه  
الاحتياط ايضا وهذا اشارة قولنا انه كان لهم حجة انة وترائة في مثل تلك  
الشيعة وما كان اقوم وكان عليه السلام لانهم كانوا مبرزين في السحر بلغوا  
مبلغا وعمره من السحر فجزوا لما الله وجبا لهم وعصمهم بغير اليه من سحرهم  
انما انفسى فلما راوا عمارا ولا قلبه ميت لا يتوهم وراودا في مثل تلك  
الامر من احوال الخلقين بالرب والاعتقاد والسحر والاحتياط وكانت  
مع شراية تحويل الامم احبة حقيقة ومعنى ثم طرح المصالح من غير احتياط  
وبعد معنى امثل الخبز فحسنا وحيا لا يتقبل اليه من سحرهم انما انفسى فلما  
راوا عمارا ولا قلبه حبة من غير احتياط لم يلقوه ما اذا كانوا وسارهم بها  
كما كانت جماله من غير زيادة ولا نقصان فيه على ان يتقنوا ان ذلك لا يكون  
للسحر والاحتياط ولا يكون من صنعة المتلويين بل كان خلاف عادتهم  
ووسعه حرقه فاكذبت وتحققتم البقرة وصراخوا يا الله تعالى رب العالمين  
وكذلك كانت قوه عيسى عليه السلام كما كانت له ورزانه وحدايد في  
الطلب من بنوا نوحا حيث لا يكون ابلغ منهم في المباح والارادة من



الاudit مع الاحتيال قال الله تعالى جعل معجزاته ابراء الاكبر والا برصوا جميعا الموقى  
 يا ذن الله تعالى من غير علاج ولاده واعفوا ان ذلك لا يكون من عمل المخلوقين مع  
 الاحتيال بل يكون بامر الله تعالى فلا يكون ذلك الا لمن كان حقا وكذا لك العرب كانت  
 لهم فصاحة وبلاغة في العربية من نظم والنثر والمعنى واللغة والصور وبلغوا  
 نهاية ذلك الامر بحال لا يكون ابلغ وانهم من المخلوقين في ذلك الزمان فان الله  
 تعالى جعل معجزة نبينا محمدا عليه السلام ملا ما انهم وبلغ بنقله ونثره ومعناه  
 بحال معجزا ومن اشياء مثله كمعوا ذلك من لم يكن اهلا للفصاحة والبلاغة عادة  
 بشئ من ذلك الكلام الذي لم يكن من جنس كلام المخلوقين لان الفصاحة والبلاغة في  
 غير الكلام والمعنى انما يكون بسبب التعليم وهو عليه السلام كان اميا والاممي لا يكون  
 محلا للفصاحة والبلاغة عادة الا ان يكون مستجوبا معجزا فيتعفوا ان ذلك من كلام  
 الله تعالى غير محال وليس من كلام المخلوقين ولا من جنس كلامهم فتخرج ما قلنا وقولنا كما  
 لتقسى الامة منه من المعجزة ويجب ان يظهر في الحال بتمتيده ومعناه لا ينفك  
 ما يلتبس في ضده وفي غير الشئ اذ لم يكن محال لان المعجزة لو كان من جنس واحد  
 وفي شئ واحد يورث النقص والشبهة بجواز ان يكون له حيلة في هذا الشئ  
 ولا يكون في شئ اخر ويكون له حيلة في مثل حلة الجنس ولا يكون في جنس اخر  
 وهذا كما نقول ان لموسى عليه السلام كانت من الاعجاز المختلفة المتنوعة  
 سوى العصا كاليد البيضاء وانفلاق البحر وانفجار ثني عشر عينا من حجر ينفجر  
 ويبلان الماء الكثير من حجر يابس وكذا اللوح والتوراة ثم النصا لما كان من اعجب  
 الاعجاز حيث انه تارة يمد حية وتارة يصيد دنة وتارة يصيد بنات وتارة يصيد  
 نيدا وخيل وشجر وتمر وضوء لك وهذا معنى قوله تعالى في يوم ما رزب اخرى وكما  
 اعيسى عليه السلام من الاعجاز كذا لك كالمسائح المختلفة من ذلك واحد وغير

ذلك كان لنبينا عليه السلام من الآيات الباهرة والنج الطاهرة الفاجرة منها اختفا  
القمر بعينين لا يخرج وتسيح اعقما في يده وتكثير الطعام القليل بركة دعاكده وتكمل  
المشوي وانفذ الخبز من كباده وعن الحيكانه وكذلك القرآن مخيرة قاطعة على  
ما يذكره القول الرابع في عجائز القرآن ورسالة النبي عليه  
السلام اعلم بان القرآن معجز باثني عشر مكان الاول بالنظم واللفظ لا بقطعه  
ليس بقطع كنظم الشعراء وليس بنثر مفصل كالأمر بل له نظم خارج عن النظم  
ونثر مغاير عن النثر والناثي من طريقتي اللغة وهو اجتماع لغات مختلفة  
من العربية وغيره من الآل لفاظا المعروفة كالفارسية والهندية والمحيشية  
واللهرية ولغات العربية من غير قرين بحيث لا يوجب التقصير في العربية  
والمعاني في الثالث في الإعجاز والاختصار في اللفظ واجتماع معان كثيرة في كلمة  
الفاظ قليلة والرابع كثرة استعمال الالفاظ المستعارات والاضمار من غير  
خلل في المعنى والخامس لتقدير والناخير والتفصيل والتقطيع في الالفاظ  
والترتيب في المعنى والسادس تغير الالفاظ بالقرآن السبعة وتوافق  
الحكم والمعنى والسابع استعمال الالفاظ على سبيل الإعجاز مع ظهور تحقيق  
المعنى علما المراد من غير نقص وعيب والثامن الموافقة والجمع بين الالفاظ  
والتعريف في الأحكام والمعاني والثاسع تقريبه الى الافهام وتبعية  
منه لدراس والبيان والقائم اذ كان الالفاظ المعروفة السهلة وسلب العلم  
عن افهام الخلق وهو المتشابهة والحادى عشر علم النوع والقدرة عن  
التغير والتحويل والزيادة والنقصان والقيض والثاني عشر تهيات علم  
الغيب والكائنات كما قال الله تعالى لتدخلن المسجد الحرام كما قال الله  
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وكانوا لا يهتمون اهل لانهم وجدوا في التوراة

انهم لو تمنوا الموت لما توانوا من سآتهم وكذلك المباهلة مع اليهود والنصارى  
معنى قوله قل انما لواندع ابتاعنا وانا بناعكم انهم ولا نهم وجدوا في كتبهم انهم لو فعلوا  
ذلك لدنوا وكذلك اخبرنا في القرآن من القصص الماضية وهو صلى الله عليه  
وسلم ما تلى من احد او ما قرأ كتبنا فعلمنا قال واخبرنا كان من عند الله تعالى والدليل  
على ان القرآن معجز والمخلق عجز واعني آيات مثله ان الله تعالى عند العرب على نيات  
مثله فقال جل جلاله قل فاتوا بكتاب من عند الله فيعجزوا فنزل قل فاتوا ببشر مثله  
مفتريات يعنى مختلفات انما كانت مختلفا يعنى بشر سور من سورة البقرة الى سورة هود  
فيعجزوا عن آيات ذلك فقال فاتوا بسورة من مثله يعنى بسورة طويلة مثل سورة البقرة  
او سورة قصيرة مثل سورة الكوثر فيعجزوا عن ذلك فنزل قوله تعالى قل فاتوا بحد يث  
مثله يعنى باية طويلة الدين فيعجزوا عن ذلك فنزل قوله قل لئن اجتمعت لادن  
والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا  
وهذا دليل على ان القرآن غير مخلوق لانه لو كان مخلوقا لما عجزوا عن آيات مثله  
فهذه الادلة الصحيحة ثبت ان القرآن معجز من جميع الوجوه القول المختص  
في ان الابعجاز بنظم القرآن امر بالمعنى قال بعض الناس لا يحجز بنظم  
القرآن وقال بعض الناس الابعجاز بالمعنى والاصح ان نقول ان الابعجاز بالذاهر والمعنى  
جميعا لاننا لو قلنا بان الابعجاز بالمعنى توجب لقولنا بابعجاز الكتب الماضية وهذا غير  
صحيح ولو قلنا ان الابعجاز بالنظم خاصة بنا انظر واللفظ اذا كانا خامين عن المعنى  
يكون لغيا وهذا محال فثبت ان الابعجاز بالنظم وانعني جميعا ثم اختلفوا ان الابعجاز يقصد  
مقصودا بهذا النظم واللفظ المنزل المتوسعا امره ان يكون معجزا قال محمد بن  
الحسن الشيباني والشافعي رحمهما الله تعالى بان الابعجاز مقصور بولادة اللفظ والنظم المنزل  
المتوسعا ولهذا الرجوز واقرنا القرآن في الصلوة بالفارسية او على غير ما انزل وقال

البرهانية وادى يوفى ربهما الله الامحار موجود في لفظ ولغة من العربية والفارسية  
من كان او غير منزل اذا امكن فيه صفة الامحار وبهذا المعنى جوزوا قراءة القرآن  
في الصلوة على غير ما انزل من اللغات ثم صفة الامحار عند ايضيفة وادى يوفى  
ربهما الله ايحار اللفظ اذا كان تحت معان كثيرة وعند هذا اللفظ والنظم  
والترتيب شرط في صفة الامحار القول السادس في كتب الماضية  
**هل كان معجزا ام لا** قال بعض الناس ان الكتب الماضية كان معجزة على  
معنى انه كلام الله تعالى وكذلك القرآن كلام الله تعالى وكله واحد ثم القرآن لما كان معجزا  
على معنى انه كلام الله تعالى كذلك الكتب والصحف ايضا وجب ان يكون معجزا اذا  
فرق بين هذا ذلك والاصح ان نقول ان سائر الكتب من الصحف وغيرها  
وان كان من الله تعالى ما كان معجزا لان الله تعالى قال ويحزنون الكلام عن مولاه  
ولو كان معجزا لما كان لا يمكن التحريف والصحف والكتب كله كلام الله تعالى الا انه  
يجوز ان يكون الشئ الواحد موصوفا بصفة الامحار في زمانين دون زمانين ومع  
شخصين دون شخصين كصاموسي عليه السلام كان معجزا في يده ولم يكن معجزا  
في يده غيره وكان معجزا في زمانه ولم يكن معجزا في زمان غيره كذلك حقيقته  
**القول السابع في معرفة الرسول** اختلف الناس فيه فقال بعضهم  
نعم الله تعالى بالرسول وهو قول الاشعري وقال اهل السنة والجماعة انا نفرت  
الرسول يا الله تعالى بسبب الامحار وهذه المسئلة فرغ مسئلة اخرى وهي ان  
العقل الله محمول معرفة الصانع بالنظر والاستدلال عند اهل المسئلة  
والجماعة فيعرفون الله تعالى بسبب العقل ثم يعرفون الرسول من الله تعالى بسبب الامحار  
وقالت الاشعرية ان العقل ليس له محمول المعرفة فاذا لم يعرفوا الله تعالى  
بما به قيل فان الرسول من الله تعالى غيرهم عن الله تعالى فيعرفون الله تعالى

خبر الرسول وهذا قول ضعيف ورد عن حماد بن ابي عتيقة رجهما الله انهما  
 اباة فقال نحن عرفنا الله تعالى محمد عليه وعلى الله واصحابه الصلوة والسلام  
 ادعنا محمد صلى الله عليه واله <sup>طوبى له</sup> وقال له اباة وما تقول انت فقال الذي يتبع  
 في قلبي يا ناعرفنا الله تعالى محمد صلى الله عليه واله <sup>طوبى له</sup> وقال له اباة وما تقول انت فقال الذي يتبع  
 رجة الله <sup>طوبى له</sup> اخطانا عرفنا محمد صلى الله عليه واله <sup>طوبى له</sup> تعالى بانه نبي وذلك لان الله تعالى الهة  
 انه واحد وار محمد صلى الله عليه واله <sup>طوبى له</sup> رسول الله والمعنى في المسئلة وهوان الكفار لم يعرفوا  
 الرسول حيث نكر وايقنه ولكن يعرفون ان الله هو الههم الهامنا نعايد ليل ان بعضهم اتخذ والام  
 الالهة وبعضهم اتخذوا الشمس والقمر والكواكب الهة وبعضهم قالوا هو لاء فتعلموا عند الله انهم  
 انهم يعرفون الله تعالى ولم يعرفوا النبي عليه السلام ان المعجزة والا عجزا من الله تعالى في الحقيقة  
 فيعرفون الرسول من الله تعالى بسبب المعجزات <sup>طوبى له</sup> القول الثامن في النبي المتبني ان الا  
 على الله لا يجوز ان يظهر على المتبني مثل المعجزة فانما للعادة غالبة للطبيعة مثل ان  
 الناس عن اتيان مثله بوجه من الوجوه وانما قلنا ذلك للمتبني لو كان يظهر ما هو معجزة من  
 جميع الوجوه والناس يجوزون عن اتيان مثله من جميع الوجوه فانه يصح عندكم ان كان له نبوة  
 بمتبني فزول شبهة بوجود الشرائط المعجزة باجماعا فيجب على الناس ان يؤمنوا به لانه ظهر  
 عندكم المعجزة القاطعة الموجبة للعلم قطعا وبقينا من طريق العقل وامنا به كما انوا معذرت  
 لانه لا يتق الله تعالى عليهم حجة لانهم انما في دعوتهم وامكانهم ظهر عندكم انه نبي لو جئتكم  
 فيوجب هذا وقوم المتكبرين النبي والمتبني فيؤدي الى ابطال المعجزة وهذا محال من جميع الوجوه  
 والثاني وهو انه لا يكون للمتبني معجزة وانما يكون خمرقة والمخرقة لا يكون بقاها الا فيما لا يصلح  
 في ذاتها وذلك يكون مقتضيا يا ذاتها وصفاتها ولا يجوز من الله تعالى ان يظهر المعجزة على يد  
 المتبني بحال من الاحوال فثبت انه لا يجوز للمتبني معجزة وبرهانها حال القول التاسع  
 في النبي الولي اعلم بان النبي هو الذي لا ياتي على الاثنان باظهار المعجزة وبانها خبر الرسول اد

بالوحي أو بالانوار أو بالرشاد المقامحة وتقييم الاحكام وشهادته <sup>ذلك</sup> هو <sup>ذلك</sup> قطعاً وبقيناً  
بأنه <sup>ذلك</sup> بغير كل كرامة يظهر على يده فانه يكون معجزة له على منعه وعوا ما هو ناقص للعادة وغير ذلك  
وأما الولي فقد تكلموا فيه قالت المعتزلة بانه لا يجوز ان يكون للولي كرامة خارجة للطبيعة  
ناقضة للعادة لانه لو كان ذلك مثلاً للمعجزة والبرهان اذ اراد الكرامة من الولي والمعجزة من النبي  
فانه يقع له الشك بين الوحي والنبي قبل دعوى ما فيكون ذلك الشبهة في النبوة  
واحد ثانياً على ما قبل من ان يشوب حجة في ثبوت النبوة شبهة لا يعرف للنبي  
من الوحي ثم يذهب عبادة بترك الايمان مع بقاء الشبهة فيه وقال عامة  
الفتهاء من اهل السنة واجماعه انه يجوز ان يكون للولي كرامة خلافاً للطبيعة  
ناقصة للعادة وكرامة الاولياء لا يورث الشبهة في معجزة الانبياء بل يكون <sup>لأن</sup> ذلك  
على صحة المعجزة لان كرامة الولي تكون معجزة لنبي ما نه وتتبعها لمسل يامه والذ  
يدل على صحة هذا ادوات الكرامة لو لا يجوز اثباتها للاولياء فلا يجوز اثباتها  
للابناء لان النبي قبل الوحي وقبل ظهور النبوة يكون ولياً وان كان نبياً عند الله  
ثم لا يجوز اثبات الكرامة له قبل ظهور نبوته كما كان نبياً عليه السلام وكان  
لأبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء عليهم السلام قبل الوحي و  
النبوة يسمى عند الناس ولياً ولو لا يجوز اثبات الكرامة للولي فلا يجوز اثباته  
لنبي قبل الوحي فليكن فيه ثني الكرامة عن النبي عليه السلام وهذا مما لا يان  
قبل النبوة قبل الوحي ثابت في علم الله تعالى وعن على ذلك فيكون في هذا الظاهر  
الكرامة للنبي والكرامة قبل الوحي مع النبي من مقدسات الوحي والنبوة فيكون  
هذا نبوة وليس بولاية اجواب قلنا الاستحالة في هذا اكثر لان الكرامة لو كانت  
من خصائص مقدسات النبوة يكون في هذا ايجاب الايمان بالنبي قبل الوحي  
لان النبي لو لم يكن له الكرامة بدون النبوة لظهور الكرامة قبل الوحي والدعوى

بعض

يعلم يقيناً بأنه نبي فيجب على الناس الإيمان به واجتماعاً جميعاً على أنه لا يجب لإيمان  
به قبل الوحي والدعوى فلا يسمى نبياً فيكون ولياً عند الله تعالى ثم ظهوراً لكرامة  
له يكون ظهوراً لكرامة للولي على ما بينا وما قوله كرامة الولي يورث شبهة في النبوة قبل  
الدعوة قلنا هذا لا يلزم لأن قبل الدعوى لا يجب لفرق بين النبي والولي عند الناس  
ولا يجب لإيمان قبل الدعوى وإذا ادعى فلا يبقى شبهة فلا يلزم ثم الفرق بين النبي والولي  
من وجوه أحدها أن النبي يعلم بأنه نبي ويدهى على تبوته والولي لا يعلم ولا يدعى النبي  
يحكم على معجزاته قطعاً ويقيناً والولي لا يحكم على كرامته على الثبات لأنه يجوز أن يكون  
استدراجاً ومعجزة النبي يكون قطعاً لنفسه وكرامة الولي يكون معجزة للنبيه ثم النبي يجب  
عليه الإيمان والاتباع بالبرهان وبالالهام ونحوه والولي لا يجب عليه بالبرهان ولا بالهام  
**القول العاشر في أن النبي أفضل أم الولي** قال أهل السنة والجماعة  
أن النبي أفضل من الولي وأنكأت درجته أدون درجات النبوة وقالت المعتزلة  
من الكرامية أنه يجوز أن يكون الولي أفضل من النبي وهذا كفر لأن الأنبياء عليهم السلام  
خلقوا معصومين مأمونين عن خوف الخاتمة ومن قال أن الولي أفضل فقد اعتقد أنه أنف  
من مكر الله تعالى وقال الله تعالى ولا يأمركم الله إلا القوم الحسرون وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
والله أعلم من قال أنا في الجنة فهو في النار لهذا المعنى الذي ذكرت لأنه لما قال أنا في الجنة  
فقد أنف من مكر الله تعالى فقد كفر والماضي في النار والله أعلم **القول الحادي عشر**  
**في تفضيل الأنبياء بعضهم على بعض** اتفق المسلمون من أهل السنة  
والجماعة على أن الرسل أفضل من الأنبياء عليهم السلام والرسل أفضل من بعض  
وأولوا الكتب أفضل من غيرهم ثم أولوا العزم أفضل وأفضلهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
وقال بعضهم لا يجوز تفضيل محمد عليه السلام على آدم عليه السلام لأن النبي عليه  
السلام قال أنا سيد ولد آدم ذكر تفضيله على أولاده ولحمه يكر على آدم عليه السلام

نقول ان محمد عليه السلام المعزول عن بني ادم والامم ان تقول ان محمد اعلمه الله  
افضل المخلوق جميعا ولا يجوز تفصيل احد عليه من الملائكة والناس اجمعين **القول**  
**الثاني عشر في نزوح النبوة والولاية** قالوا لست السنة والجماعة النبوة لا تزول  
بالذنب ولا يجوز الزل عن النبوة اصلا وقال المتعشقة ان النبي يصير مغزولا  
بالذنب وكذلك بالموت وهذا كفر وقالت لا شريعة ان النبوة لا تزول بالموت  
وتزول بالذنب وهذا خطأ عظيم لانه لو جاز زوال النبوة بالذنب الزلة لكانت  
الفرق بين الايمان والكفر لان من امن بفيل النبي يصير كافرا وذن الشخص الواحد  
اذا كان نبيا يجب الايمان به فاذا غرل عن النبوة يجب لا تكاربه وبسبب شخص واحد  
في يوم واحد يجب لا تكاربه الا قراره اذ فيكون في كلا الحالين معذورا وهذا  
عالم وكل ذلك لو زالت النبوة بالموت اما يزول على معنى انه ليس بمبلغ الرسالة  
في هذه الحالة بنفسه وليس بمبني الاحكام على الحقيقة ولو لم يكن نبيا وهو  
الاي حالة التبليغ والبيان فيؤدي الى ان يكون هذا الشخص في يوم واحد  
يزول عن النبوة عشر مرات واكثر وثبت نبوته في الحال لانه اذا ادعى اليه ربه  
وهو يبلغ قومه فيكون رسولا واذا غرل وكنت يصير مغزولا بترك التبليغ والكفر  
وهذا اما لا يقتضي العقل والحكمة ولان النبوة امر ثابت قبل الوحي من غير  
الانبياء على ما بينا بعد الوفاة لا يزول عنه ولان اليوم يقوم مقام الموت كما قال  
النبي صلى الله عليه وسلم **الزوم** اخ الموت ثم اجمعا على انه لا يصير مغزولا بالانوم  
فذلك بالموت ولان الانبياء قد وجدوا بعد الوفاة لان العلم خلفاء **للانبياء**  
والعلماء بعد النبي عليه السلام ولان الايمان بالانبياء واجب بعد الوفاة كما انه  
واجب قبل الوفاة ثم لو كانت النبوة مما تزول بالموت لكان لا يصح الايمان بقول محمد  
صلى الله عليه وسلم ويقتضي ان تقول كان محمد رسول الله واجمعا على انه يصير **ايمانه**  
مغزولا



نفع ما قلنا وكذلك في الاذنان ان نقول اشهد ان محمد رسول الله ولان حكم النبوة  
ثابت بحكم الايمان بل اقوى واكد ثم بالموت لا يزول الايمان منه ولا يخرج عن كونه موصفا  
فذلك للنبوة والله تعالى يقول كل من قال يا لله وملئته وكتبه وشره لا نفرق بين احد  
من رسله قاله تعالى سمعتم رسول الله وفات ولا يرضى بالفرق بين النبي والميت في  
الرسالة نفع ما قلنا ثم الولاية اختلفوا فيه فقال بعضهم ان الذنب يوجب نزول  
الولاية وقال بعضهم لا يوجب قال بعضهم نزول بالكبيرة ولا نزول بالصغيرة والادله  
ان نقول كل ذنب يوجب سقوط العدة لئلا يوجب نزول الولاية لان الفاسق لا يجوز  
ان يكون وليا لانه لما لم يكن اهلا لسائر الناس وهي الشهادة فلا يكون اهلا لشي  
الله تعالى وهو الولاية ثم الولاية على من بين ولاية الايمان وذلك لا يزول بالكبيرة ولا  
الاحسان والامتنان وذلك لا يبقى مع الكبيرة والنبي لا يجوز منه المعصية لا  
ولا كبيرة علم ما بين القول الثالث عشر في ان المعجزة اذ  
ثبتت في حق الخاص ثبتت في حق العام اجتمعت الامة على ان  
المعجزة اذ اثبتت في حق البعض ثبتت في حق الكل لان المطالبة بالنقض والتيان الامتنان  
للمعجزة انما يكون من جهة المبرزين السابقين في العلم والحاذقين من الحكماء والعلماء  
الراسخين في مثل ذلك الصنف وهم اذ اعجزوا عن اتيان مثله ولم يجدوا نقصا ولا فسقا  
ولا خلافا في المعجزة مع رنانتهم وحد اقمهم وحكمتهم في ذلك فالذي لا يكون اهل  
التامل والنظر والنقض والتيان المثل فالمعجزة في حقه اولى ولا فالوقتنا لا يوجب الاعجاب  
في حقه وان لا يكون حجة عليه فانه يحتاج الى المعجزة بكل شخص علمه فلهذا يروى  
الى ما لا نهاية لانه لا يمكن حضور الناس كلهم عند النبي فلو كان في حالة حيوته  
فبعد وفاته لا يمكن وكان لا يجب الايمان به على احد اذا لم يري المعجزة وهذا مما  
وانكر ذلك اليهود والنصارى ومن ذكره وكذا ذلك المجتهدون في الدين اذا كانوا

اهل الاجتهاد من العلماء والفقهاء الراسخين اذ اجتمعوا وفي شيء ردا والصلوا  
 فانه يجب على الباقي اتباعهم فلو كان المخذوم مبتدعا غطيا في بعض المسائل  
 بحال لا يوجب لفسر الكفر فان اجماعه واجتهاده لا ينما لربكن له تهمته في ذلك  
 معتبرة واذا اراد الصواب فانه يكون كما رأى ويجب على الناس اتباعه ولو كانت  
 خطاء المبتدع يوجب لتكفير والفسد فانه لا يكون من اهل الاجتهاد ولا يعتد  
 اجتهاده وكذلك اجماع الامة حجة عند اهل السنة والجماعة وانكرت الرافض  
 والله تعالى يقول وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول  
 عليكم شهيدا اتم شهداء النبي وقوله حجة على الخلق فذلك قول الامة اذ اجتمعت  
 من غير تهمته ولا شبهة ويجب ان يكون حجة لان الله تعالى وصفهم بالشهادة  
 على الناس كما ان الذي شاهد عليهم فذلك الامة شاهدت بعضهم ببعضا والثنا  
 هو ان اجماع الامة حجة في اثبات المعجزة ونقلها في سائر الاحكام وانما قلنا  
 ان الاجماع حجة في اثبات المعجزة ونقلها لان الجاهل اذ لم يكن له هداية في الفرق  
 بين المعجزة والمحرقة فانه يجب عليه الاقتداء والتقليد بجماعة المأذنين والمبرزين  
 فاجماعهم على ثبات النبوة يوجب زوال الشبهة عنده ويكون حجة له فذلك هو  
 فالاجماع والاجتهاد انما يعتبر من اهل العلم والراسخين في الدين ويجب على الاخر  
 اتباعهم ومن اكره ذلك فانه بصير كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من فارت  
 الجماعة شيئا فاستلوه وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا تجتمع امتي على ضلالة فخر  
 قول الامة لما كانت حجة على الكافة قول الرسول اولى واخرى بكونه حجة القول بالبراع  
 عشري نصيب الشريعتين المختلفتين في زمان واحد  
 اجتمع المسلمون على انه لا يجوز نصيب الشريعتين المختلفتين في زمان واحد وانكر  
 اليهود والنصارى وانما قلنا ذلك لانه لو جاز نصيب الشريعتين المختلفتين

في زمن واحد فيكون فيه تعطيل لأحكام وتضييع الخلق عن الإيمان والاعراض  
عن الدين ولأن نصب الشريعة الأولى يكون حجة للأمة بالأعراض عن الثاني  
بان يقول أنا أصابا بالأول وابتعنا فلا تتبع الثاني وأنه لا يمكن الجمع بينهما إذا كان  
يخالف كل واحد منهما صاحبه ثم الأمة تارة تقتدي بهذا أو نؤمن به في  
الأحكام الذي يكون أسهل البقي وتارة تقتدي بغيره فيما يريد ويسهل عليه  
فيكون كفر في حق الأول وإيمان في حق الآخر لأنه لو آمن بأحد هما يكون فيه اعراض  
عن الآخر والاعراض من الحق يكون كفر فيؤدي إلى أن يكون الشخص الواحد في  
ساعة واحدة كافرا ومومنا وهذا محال لأنه لا يوصف بأحد هما ويتكررا لآخر هذا  
كفر وأما نصب الإمامين في زمن واحد هل يجوز أم لا قال بعض الفقهاء عيانته  
لا يجوز لأنه يقع المخلاف بين الأمة على ما ذكرنا وقال بعضهم بأنه يجوز إذا كانت  
بينهما سافة بعيدة بحيث لا يمكن المخلاف بين الأمة وكذلك الأمة لو عجزوا  
بالأخبار الاستنباطية والاجتهاد عن الأول لبدل المسافة فانه لا يمكن الاقتداء  
به بجميع الأحوال فيقتدي بالثاني والدليل على صحة ما ذكرنا أن عليا رضي الله عنه  
صالح مع المعاوية في الأمة ولولم يكن جاثما لمصالح معه ولا يرضى بأظهار الخطأ في  
الدين ألا ترى أنه لم يرض بقيل الصالح فصح ما قلنا والصحيح أن الإمام نائب من جهة  
صاحب الشرائع لا قامة الأحكام فلا يجوز إلا أن يكون واحدا ولأن الناس لا عجزوا  
عن الأخبار الاستنباطية عن الإمام لم يعجزوا عن نائبه فلا يستقيم كلامه وقال النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم إذا بوع الخليفةين قال تتلو الآخر منهما فنثبت أنه لا يجوز  
إلا أن يكون <sup>جزءا</sup> إماما واحدا وأما نصب المذهبين المختلفين في الأحكام والشرائع بالفتوى  
مثل اختلاف الفقهاء في المسائل كالمدينة والحيوة وعمر ونزول الشافعي ومالك  
رحمهم الله تعالى وغيرهم من التابعين هل يجوز أم لا قال بعضهم أنه لا يجوز اتباعهم وهو

قول المعتزلة والمرافق وقال اهل السنة والجماعة كل امرئ بقول دينه من الفقهاء  
واجتهاد في مسألة خلاف من ائتمروا اجتهد قبله ان كان يظهر خطأه بيقين  
فانه لا يوجب الاتباع بل يوجب الامتناع له عن ذلك وان لم يظهر خطأه  
فانه يجوز الاتباع الا ان الاخذ بالاحوط احرى واحرف مطالبة الترجيح واجب  
ومما قلنا ذلك لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اخماني كالنور  
يا عيم اقتديتم اهتد بتم ومعلوم ان الصحابة رضي الله عنهم خالفوا بعضهم  
في المسائل بعضها وانما كان ذلك لان كل واحد منهم صاحب لبي صلى  
الله عليه وآله وسلم وتعلم منه الدين والاحكام وبعد رسول الله صلى الله عليه  
والله وسلم كان اقتداءهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبب السماع عن الرسول  
صلى الله عليه وآله وسلم او عن ثقة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكما كان في  
باب القياس فكل واحد منهم كان مجتهدا وكان من اهل الاجتهاد فكان اجتهاد  
اولى من التقليد الى غير ذلك ولهذا وقع الخلاف بين الصحابة رضي الله عنهم  
وكذلك الخلاف في الفقه بين الامة من الفقهاء ثم لا يوجب اليقين لواحد من  
الصحابة او من الامة بالمدعي والاعتقاد فيكون فيه الاعراض عن الاخرين  
والانكار لهم وهذا لا يجوز ولا نالوا بآبان المذهب لا يجوز الا ان يكون واحد  
فانه يردى الى القول بطلان الوحي والرسالة لان المذهب اذا كان واحدا فانه  
يجب ان يكون صاحب المذهب واحدا ويجوز ان يفتي بمذهب الجماعة والمسائل  
لانه لا يجوز الرجوع الى غير ذلك وان يكون معصوما عن الخطأ والنسب  
والسهو لانه لو اخطأ او سعى فانه يضل الامم على الناس ويكون فيه كتمان الحق  
اد لا يجوز الرجوع الى غير ذلك وهو اخطأ او سعى فانه لا يظن لها الحق بكون درجته  
اعلى درجة من النبوة لان الانبياء عليهم السلام ما كانوا معصومين من الزلة

والسوء وهذا مما لا يجوز عليه الزلة والسوء هذا أعمال نقيت أنه يجوز لكل من كان  
أهل الاجتهاد ان يعتقد ويجب لكل من المتوازن والحوادث للخلق ويجوز  
للخلق اتباعه ما لم يظهر خطأ لا يثبت يطلب لهواب والدلائل من كونه في اصول  
الفقه القول الخامس عشر في صاحب الشريعة قال أهل السنة  
والجماعة ان صاحب الشريعة وهو اولوا الرزق من الرسل وكانوا منتهى اولهم  
اذم والثاني ثم ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمد علي نبينا وعليهم الصلوة  
والسلام وقالت المعتزلة والقدرية ان اذم عليه السلام ما كان له ولا وما كان  
له شريعة وهذا كفر لان الله تعالى اوحى اليه بواسطة جبرئيل عليه السلام وكلم  
معه بلا واسطة وعليه اسماء الاشياء بلا واسطة ثم امره بالعبودية الى الدنيا واسره  
بالطواف والاحكام والمنكحة والقربان واشباه ذلك وكل ذلك كان فريضة  
عليه وعلى اولاده والله تعالى اوحى اليه بذلك كله وهو عليه السلام بلغ الى اولاده  
وهذا هو حال الرسالة والنبوة والشريعة فاذم عليه السلام كان اول الخلق من  
الانس ما كان تبع الفريضة في الشريعة فلما امر الله تعالى بالاحكام كانت له شريعة ولم  
عليه السلام كان صاحب شريعة ومن انكر ذلك يصير كافرا ثم صاحب الشريعة  
من كان له الوحي والاحكام والامر النهي النسخ والمنسوخ من الله تعالى ومن تلقاها  
ايضا بان نصيب شريعة وقصره فيه من لايه واجتهاده وبين الاحكام ونسخ  
من الاحكام من غير وجهي ظاهر ذلك ايضا يكون بوحى من الله تعالى لقوله تعالى وما ينطق  
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ثم سائر الرسل عليهم السلام كانت لهم الصلوات  
والكتب لانه لم يكن عن امر ولا نهى ولا نسخ ولا منسوخ من طهرت الصريح بل كان فيه  
الوعظ والدعاء كما كان في النبيين ونحو ذلك وكان لهم التصرف في الشريعة من تلقاء انفسهم  
من الامر النهي النسخ والمصذب وغير ذلك لا لوهي بل امر جبريد من الله تعالى ورحم

كما وثبت لصاحب الشريعة الذي كان قبل عصرهم عليهم السلام كما وصاحب  
الدعوة وما كانوا أصحاب الشريعة وأما من قال بأن أدم عليه السلام ما كان  
الشريعة لأنه لم يكن له من الله تعالى كتاب منزل وهذا غلط عظيم لا بد وأن  
لم يكن له الكتاب كان له الوحي الظاهر بالأحكام ونصيب الشريعة والناسخ  
المسوخ ولا فرق بين الوحي الكتاب لأن كليهما من الله تعالى بل نقول كان لأدم  
عليه السلام عشرهما من الصحف الأولى أنزلها الله تعالى عليه وكان فيه  
الأحكام دل ببيان الله كان رسولا وكان صاحب الشريعة **القول الخامس**  
**عشر في أن صاحب الشريعة قبل الوحي هل يلزم عليه**  
**شريعة من قبله** اختلف الناس فيه قال بعض أهل العلم بأنه يلزم عليه  
وهو قياس قول أبي حنيفة رحمه الله عليه وقال بعضهم أنه لا يلزم عليه وهو قياس  
قول المتأني وهذا مسئله ذكرها في أصول الفقه أن الشريعة من قلنا هل قبل  
لمننا ما لم يرد دليل السهم أم لا قال أبو حنيفة رحمه الله عليه أنه يلزمنا وقال الثوري  
أنه لا يلزمنا ولهذا المعنى قال أبو حنيفة رحمه الله عليه بأن من تقرب إلى  
فأنه يعجز نذرا وكذلك في العبد ويلزم عليه خرشاة ولأن غرض الولد كان شرعا  
في حق إبراهيم عليه السلام وخروج من ذلك خرشاة ولم يظهر دليل للنسب  
فذلك إذا نذر غيره فوجب أن يعجز لأنه نذرها هو المسترع ويتعين الشاة  
بالنذر كما كان لإبراهيم عليه السلام وعند الشافعي رحمه الله عليه هذا النذر  
لا يسم بالمسئلة وموضعها الفروع وإنما قلنا أنه يجب على من قال الله صلى الله عليه  
واله وسلم قبل الوحي ما بعة مشروعة من قبله لا قبل الوحي لم يقع له العلم لثبوت  
الشريعة له الأول لبل عليه قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان يعني الدعوة  
بالإيمان واليكفية بالإيمان والثاني إذا كانت شريعة منصوصة مسلوكة على المرشادة

له الترك الا بالعذر ولم يحقق العذر عندنا وصحت بغير العذر فانه يصير في الدنيا  
ولان عيسى عليه السلام تابع التوراة قبل نزول الانجيل فيه فمما قلنا ان  
تعالى يقول شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وقال اجل جلاله فانعم ابيكم صلة ابراهيم  
ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تابع الانجيل لا بمعنى انه لم يكن واحدا عليه في المحلة  
ولكن انما لم يتابع بمعنى انه لم يبلغه السماء لانه عليه السلام لم يبعث على فترة من  
السماء فيلجأ بالاحكام شرط ثم عيسى عليه السلام بعد نزوله من السماء فانه  
يتابع محمد صلى الله عليه واله وكلم بالاتفاق لانه تسكنت شريعته وهو انه رسول  
وكان صاحب الشريعة ويكون رسولا بعد النزول الا انه لا يكون صاحب الشريعة ولا  
له ان ينصب حكما من تلقاء نفسه الابوي من الله ما يكون خليفة لمحمد صلى الله عليه  
عليه وسلم ثم اختلف الناس في امامته بالصلوة قال بعضهم انه لا يجوز له ان يومر الناس  
بالصلوة لانه يصير متبرعا ومنه اغترجا بل يصلي هو خائف المهدى رضي الله عنه وقال  
بعضهم ان المهدى هو عيسى عليه السلام والاصح انه يصلي بالناس ويومر بالناس  
لانه يكون افضل من المهدى وهو اولى بالامامة ولا يصير بالامامة متبرعا في الحقيقة  
لان المتابعة بالصلوة لا يجب المتابعة بالدين والشريعة بل المتابعة في الحقيقة  
عليه السلام وعيسى عليه السلام يكون تابعا للرسول عليه السلام هكذا كما نقلنا  
ابا بكر رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم في حال حيوة النبي عليه السلام وهو ما كان متبرعا في  
الحقيقة لكل بل يكون تابعا للرسول عليه السلام ويجوز المتابعة في الصلوة وان لم يكن  
المتابعة في الشريعة كما كان في زمانها من الفقهاء والائمة ولان عيسى عليه السلام ركن  
بمنزلة الفقهاء باداء الشريعة الا انه يكون رسولا نبيا ثم لو فعل ما لا يكون مشروعا بشر  
محمد عليه السلام فان كان بوحى جديد مقدروا شرعية يجوز طاعة السلام في  
ناسخ ولا مخالف فانه يجوز والاذلال القول في ناسخ الشرع

والكتب اجمعنا لادته والمسلمين على ان النسخ من الله تعالى جازي  
والاحكام والكتب تأت اليهود والمجوس غير جائز وانما قالوا ذلك لان الامر بالشيء  
نسخ كونه مصلحة والشيء عن الشيء يقتضي كونه مفسدا والامر بالمحسنة والشيء  
من القبح وانتهى بها في التوراة بالامر ونهي بالانجيل وكان ذلك مصلحة وبعد  
ذلك لو جازنا يعني عنه كان فيه فحرم ومفدة فصار ان الله تعالى لم يعلم في  
الامر انما لم يعلم والمسا وهذا الايضاح لان الله تعالى حكمه ولا يوصف فعله بالشيء  
المحرم فلما الامر بالشيء انما يكون مصلحة في وقت محصور ولا يكون مصلحة  
في بعض الاوقات كلها كالاعانة والادوية والكي والمصدقات عند الحاجة فيكون  
مصلحة في بعض الاوقات ولا يكون مصلحة في جميع الاوقات فان نزل النسخ يكون  
رجوعا وبداية وهذا يكون من لا يعلم عواقب الامور فينبى الله لا سيما ان يكون بدلا من  
ما يكون فيه سبب انتفاع مدية للناس مع وقام الحكم الاول واستيناف حكم الآخر الامر  
ان الله تعالى خلق الامم من طهفة ثم خلقه الله الى ان قال ثم اختار ما اخلفا اخر ولا يكون  
هذا ابد امة من الله تعالى بل هو امة من الحكم الاول واستيناف حكم الآخر وكذا كانت يمينك لاحياء  
تم حديهم تاسا ولا يكون هذا امة بل استضافهم ما لنا فان قيل ما الفائدة في النسخ  
وفي الاسلام والرحمة وهذا من ابلغ العوائد لان الدار الدار لا تلامد والله تعالى جعل  
الاسلام على قوم تبا نادى فعلى الصدق والكذب وتكليفهم عليه ثم غفرت ذلك  
عن الامم لانهم ذرة ورحمة منه وهذا من ابلغ العوائد لان الدار الدار لا تلامد والله تعالى جعل  
والاحكام من شرائع لوم وبرايمر عليهما السلام وكذلك لما جاز نسخ حكم الفصحف  
من التوراة والا نجيل بالقرب الان اليهود انكر واذا ذلك وقالوا ان قيل موسى عليه السلام  
ما كانت سرورته مشروطة بهدنا وما كان احد صاحب الشريعة غير موسى عليه السلام  
وهذا اكرم حال لانه لما حار اذ لم يكن فترعية قبل موسى عليه السلام فكذلك كان



ان لا يكون الموصى عليه السلام وفي هذا تعطيل لثبوت نصيبهم فاما موسى عليه  
السلام كانت له الألواح والصحف قبل التوراة ثم نسخ حكم ذلك بالتوراة وتلاوته  
بالتوراة فذلك في ما نحن فيه ثم النسخ على ثلاثة أنواع نسخ بعد العلم ونسخ  
قبل العلم والعمل ونسخ بعد العلم وقبل العمل فاما النسخ بعد العلم والعمل جاء ثبوته  
بالإتفاق والنسخ بعد العلم قبل العمل هل يجوز أم لا قال اهل السنة والجماعة انه يجوز  
وقالت المعتزلة انه لا يجوز وقالوا ان الفائدة من الأمر هو العمل اذ المرء يعمل بعد العلم  
يكون صفها والله تعالى منزلة عن السفسه الجواب قلنا ان الفائدة قبل العمل قد حصل  
وهو القبول والإيمان وفائدة القبول والإيمان ابلغ من فائدة الاعتقاد أما النسخ  
قبل العلم والعمل قال بعضهم بانه يجوز ويكون نسخا وهو الصلوة الخفية لا ينسخ  
محمد صلى الله عليه وآله وسلم لانه شرع ليلة المعراج حين صيلاوة ثم نسخت  
في هذه الليلة وعلمنا لم يقع بذلك فانه يكون النسخ قبل العلم والعمل قال بعضهم  
انه لا يكون نسخا في حقنا لان قبل وقوع العلم به ما كان مشروعا في حقنا فالنسخ  
عليه السلام كان عالما بذلك قابلا له فالنسخ له في حقه بعد العلم وقبل العمل  
وهذا ادليل على نسخ بعد العلم قبل العمل جاء ثبوتنا قبل العلم فلا على ما ذكرنا  
**القول الثامن عشر في نزول القرآن ووجيهه** قال اهل  
الجماعة بان القرآن منزل من الله تعالى على رسوله محمد عليه السلام مكتوب في  
المصاحف غير محال ولا موضوع فيه مسموع بما سمعنا متلويا لفظا ولسنتا  
محفوظا بآثاره تناسلنا لا شريعة القرآن كلام الله تعالى معنى في الذات قائم  
به لا ينفك عنه غير منزل ولا مكتوب ولا مسموع ولا محفوظ وهذا المسئلة  
فخرج لمعرفة حد الكلام وقالت لا شريعة الا في معنى في الذات لا ينفك عنه  
وقال اهل السنة والجماعة بعد العلم ما يصح من التكميل والقرآن فالنسخ

المفهوم المعنى وما قوله ان الكلام معنى في الذات خطأ لان ذلك المعنى لا يتغير  
امّا ان يكون غيرا لانه انت او يكون هو الذات فان قال قائل لادان فقد قال في  
القرآن وان قال هو الذات فقد انكر الصنف وان قال لا هو ولا غيره فقد بطل  
قوله معنى في الذات ولان الله تعالى ما نزل به الروح الامين على قلبك وقوله  
انا انزلناه قرآنا عربيا فقال ابو يوسف ناظرت ابا حنيفة رحمه الله تعالى في  
القرآن في سنة اشهر حتى مستقر رأيي وراية على ان القرآن كلام الله تعالى وحده  
وتنزيله غير مخلوق ولو قلنا ان القرآن غير منزل فيما انزل جبرئيل عليه السلام  
وما سمع نحمد عليه السلام فانه لا يكون كلام الله تعالى وهذا غير صحيح ولا نالو  
قلنا ان الكلام غير منزل والمفهوم من القرآن والتلاوة ليس بكلام والمسموع  
ليس بكلام الله تعالى فانه لا يسمع منه الامر والنهي ولا يامر على احد شي من الاحكام  
لان ما انزل به جبرئيل عليه السلام لم يكن كلام الله تعالى وما سمع محمد صلى الله  
عليه وآله وسلم لم يكن كلام الله تعالى وما سمعت الامة عن محمد صلى الله عليه وسلم  
لم يكن كلام الله تعالى فلا يامر عليهم العجبة لان العجبة هو كلام الله تعالى وخبره اياه فاذا  
لم يكن هذا الكلام الله تعالى فلا يامر العجبة على احد ولا يعيب الايمان والاحكام وهذا  
محال فنبت ان الكلام هو المعنى المفهوم ثم يفهم ذلك المعنى بالقرأة والكتاب  
والسماع والحفظ ولو قرأ باللف لغات او كتب باللف مصاحف فانه يكون واحدا  
لانه يفهم من جميع اللغات والكتابة معنى واحد او يفهم ما واحدا نصم ما قلنا  
ثم التنزيل لا يوجب الانفكاك لان القرآن ليس بشي منقول حتى ينقل من  
موضع الى موضع بل هو كاد من مفهوم وذلك مما لا يجوز تنزيله وكتابته وهذا  
كما نقول بان من كتب على كتاب او على لوح الف دينار فان الدينار لا ينقل من  
موضع الى موضع ولكن يفهم ويعلم من الكتابة ولهذا المعنى قلنا انه مكروب في

في المصاحف غير حال فيه كالدناير مكتوبة في القرطاس غير موضوع فيه القول  
**التاسع عشر في ان القرآن مأهول** قال اهل السنة والجماعة القرآن  
 كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال بانه مخلوق فهو كافر بالله تعالى وقالت النجارية  
 والكرامية القرآن حادث وقال بعضهم محدث وقالت المعتزلة والرافضة  
 ان القرآن مخلوق والله تعالى ليس يتكلم بالقرآن ولا يكلام غير القرآن والله تعالى  
 ما كلام موسى وما كلام جبرئيل بل الهم جبرئيل كما اراد الله تعالى وهكذا روي في  
 رواية عن الشافعي رحمه الله عليه وقال بعضهم ان جبرئيل عليه السلام نظر في  
 اللوح المحفوظ وجاء بالقرآن من اللوح والله تعالى ليس له كلام ولا تكليم بل يقول  
 ان القرآن كلام الله تعالى بسبب لاضافة كناية الله وبنت الله واما البهيمية  
 تؤمنون فيه واما المخنابلة واصحاب الطواغر قالوا ان القرآن والقراءة والكلمة وحده  
 واصنوفة غير مخلوق وهذا كفر واما من قال ان القرآن حادث قلنا هذا الاصح  
 لان القرآن لو حدث لما حدثت باحداث الله تعالى او بغير احداثه فان حدثت  
 باحداث الله تعالى فانه يكون محدثا ولا يكون حادثا وان حدثت بدون احداث  
 الله تعالى يقتضي القول بنفي الصانع لانه لما جاز ان يحدث القرآن من غير محدث  
 يجاز للعالم واثرا لاشياء ان يحدث من غير محدث وهذا محال والثاني  
 وهو ان القرآن لما حدث انما حدث في ذات الله تعالى او في غيره الله وان حدث  
 في غيره الله فانه لا يكون كلام الله تعالى ويكون مخلوقا وان حدث في ذات  
 تعالى هل كان مرده مختارا مجردا عنه ام لا فان قال حدث باختيار الله تعالى وبإرادته  
 فانه يكون محدثا ولا يكون حادثا لان ارادة الله تعالى جده وشئ يكون احد  
 وان حدث بدون اختيار الله تعالى فانه يكون مكرها مجبور اجد وث القرآن  
 فيه والمجبور لا يكون الها فثبت ان هذا غير صحيح واما من قال انه محدث

فانه لا يصح لانه جو من اضافة المحركات الى الله تعالى وحده لا شياء في ذات المصالح والروا  
الله تعالى لا يجوز ان يكون محلا للحوادث ولا انه لوجاز ان يكون محل الحوادث  
واحد لجاز ان يكون محلا للحوادث لجميع المحركات والتكوين والتغير وهذا هو وجه الجواب  
والعرض المخلوق ومن ضعف الله تعالى هذه الصفة فان يصير كافرا وقالت المعتزلة ان القرآن مخلوق  
لانه كلام والكلام لا يد له من التكلم والمحرر والبداية والنهاية والله تعالى ما نزه عن ذلك  
الجواب فلنا ان الكلمة تقطع الاصوات والمحرر وحركة الاعضاء بالاصوات والكلام بدو  
هذه الاشياء كلاما لان الكلام المعنى الذي يعرفه والدليل عليه قوله تعالى قال موسى اي انا  
ربك فاحل فعليك وقوله تعالى انا الله رب العالمين وقوله تعالى انا الله لا اله الا هو العزيز الحكيم  
فلو كان الكلام هو الصوت والمحرر فهذا الكلام لا يكون كلام الله تعالى والمتكلم بهذا الكلام  
يكون غير الله تعالى فدعوى الربوبية كان من غير الله تعالى وتصدق موسى عليه السلام  
له كان كفرا ومن اعتقد هذا يصير كافرا وكن ذلك النبي عليه الصلوة والسلام قال عروة  
الله التام في شئ ما خلق فلم يثن كلام الله تعالى ويكون مخلوقا فالاستعاذة به يكون كفرا وهذا  
الله تعالى قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان وعلمه البيان فانه تعالى فرق بين التعليل والتخليق  
لا يكون مخلوقا وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق  
يخرج في آخر الزمان ناس يقولون ان القرآن مخلوق فعليم لعنة الله تعالى والملائكة والناس  
فان قيل ان الله تعالى قال فاجعلنا قرانا عريضا والجعل هو التخليق قلنا لو كان الجعل بمعنى  
في جميع الوجود يؤدي الى الكفر لان الله تعالى قال وجعلوا لله من عباده خيرا ومن اعتقد  
بان الجعل ههنا بمعنى التخليق فانه يصير كافرا واما قوله بان الله تعالى وكلم الله موسى  
وادم وجبريل ومحمد صلى الله عليه واله وسلم وغيرهم فهذا كقول الله تعالى قال  
كلم الله موسى تكليما فان تكلمه على وزن التفعيل يوجب التاكيد والتخليق وهذا ان  
فانه يصير كافرا ولو ان الله تعالى لم يكن متكلما فان دعوى الربوبية والاخر النفي كان غير متكلما

وهذا هو والله تعالى يقول لو كان من غير عند الله لوجد فيه اختلافا كثيرا فان قيل ان الله تعالى لو كان  
 انما كلم من غير صورة ولا حرف وجبرئيل عليه السلام لا يمكن ان يسمع ويفهم من غير صوت ولا حرف  
 الجواب قلنا الله تعالى كلم موسى من غير حرف ولا صوت واسمع جبرئيل عليه السلام بالحروف والصوت  
 والصوت والحرف يكون مخلوقا وهذا لا يلون مح لا تله نقرأ كلام الله تعالى وقرأنا بالحدوث والسمو  
 مخلوق والمقر كلام الله تعالى غير مخلوق والله تعالى قال من الشجرة ان يا موسى فانه تعالى خلق في الشجرة  
 صوتا وحرفا وكلم موسى عليه الصلوة والسلام واسمع كلامه بالصوت والحرف من الشجرة فلما جاز  
 بواسطة الشجرة وبواسطة جبرئيل عليه السلام جاز بواسطة اخرى وجاز ايضا بلا واسطة والله تعالى  
 يقول وكلمه به وهذا نص في الباب والله تعالى قال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا يعني الا ببناء عليه السلام  
 ومن وراء حجاب يعني آدم وجبرئيل ومحمد عليهم الصلوة والسلام والذين ليس عليهم الصلوة والسلام  
 باذن الله يعني جبرئيل عليه السلام نزلت عليه قلبا ابي تلاوته على قلبك بامر الله تعالى وهذا كله نص لا فرق  
 عند اهل السنة والجماعة في قدم الكلام والتكليم والتكلم وقالت الاشعرية ان الكلام قديم والتكليم  
 والتكلم حادث ومحدث وما سمع جبرئيل كان تكليما وتكلموا وما كان بكلام وهذا غير صحيح  
 لان التكلم لا يكون خاليا عن الكلام لان المعنى الذي يفهم من التكليم فهو كلام على الحقيقة ثم  
 قال فقها متأرجحهم الله بان الكلام مجزئان يكون كلاما من غير التكليم والتكلم فالتكليم والتكلم لا يكون  
 من غير الكلام للمعنى الذي ذكرنا واما من قال ان الحروف والكلمة ليس بمخلوق فهذا يؤدي الى الكفر  
 لان الحروف والكلمة يحتاج الى الصوت والاعضاء لان المتأرجحين وهو الاعضاء كالشفة  
 واللسان والحنك فانه يكون تشبيها للصانع بالمخاوتين وهذا كفر بخلاف الاصح  
 نقول ان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وليس له حرف ولا صوت ولا كلمة ولا آية ولا سورة ولا  
 بتطبيع ولا تفصيل ولا بديهة ولا غاية وكل ذلك يرجع الى القاري فقرة القاري بالحرف  
 الصوت واللفظ والآية والسورة والنظم والتكلم والتقطيع والحد والنهاية والا ابتداء ولا  
 انتهاء وكله حكاية ببيان عن معنى كلام الله تعالى وبيان القرآن كلام الله تعالى غير الحكاية

فان قيل ان الله تعالى يقول ليخلق هل كان متكلما ام لا قال بعضهم كان متكلما وقال بعضهم  
ما كان متكلما ولا غير متكلما والاصح ان نقول لا يجوز في الزيادة والنقصان في صفات  
الله تعالى ما جاز ان يكون متكلما في الحال فكذا ان يكون متكلما لا يزال الا فلا فرق  
بين ان يكون متكلما في ذات الله تعالى وبين ان يكون متكلما في صفات الله تعالى فيجوز اثبات  
الصفا قبل الباطن **القول العشرون في القراءة السبعة** اجتمعت الامة على  
ان قراءة القرآن بالقراءة السبعة جائزة سواء قرأ في المصلى او خارج المصلى لان النبي عليه  
المصطفى السلام قال انزل القرآن على سبعة احرف كلها في شئ اى على سبعة قراءة ولا نية في السبعة  
نقلت الشافعي متواترا من النكر واحد منها يصير كافرا فان قيل ان الله تعالى تكلم بالقرآن بقراءة واحدة  
او بقراءة السبعة قلنا ان الله تعالى تكلم بالقرآن من غير قراءة والله تعالى متكلما لا بعربية ولا سريانية  
ولا بلغة من اللغات لان اللغة يحتاج الى حروف وصوت والله تعالى متكلما عن ذلك فكلامه  
ليس عربيا ولا فارسيا ولا سريانيا ولا ما كان احد لا يقتضيه التشديد ولا يوجب اللغات وهو متكلما بكلام  
واحد وكلامه صفة اما جبريل عليه السلام انزل كلامه على كل بي بلسان امر الله تعالى انزل القرآن على سبعة  
قراءة والدليل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ واحدا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بقراءة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا انزل ثم قرأ واحدا لقرآن اخرى فقال صلى الله عليه وسلم هكذا انزل  
واجتمعت الامة على قراءة السبعة بالتفاد العمل فصيح ما قلنا واما الروايات التي خارجة عن السبعة وذلك  
ايضا مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وآله وسلم لا انها لم ينقل متواترا في رواية في حد لا واحد وكلام الله تعالى  
لا يثبت بالجبر الواحد من النكر ذلك لا يصير كافرا ولو كانت الرواية معروفة بجور  
وان كانت ساذجة فلا يجوز هذا عند الفقهاء يجوز قراء القرآن بأي قراءة وبأي لغة فيجوز بالالف  
بشرط لا يجازد المسئلة موضعها اصول الحق **القول الحادي والعشرون في جمع**  
**القرآن** قال اهل السنة والجماعة في الترتيب الذي ثبت في القرآن ما جمعه عثمان بن عفان رضي  
وهو امام الامة في القرآن وقالة الروايات لا امام في القرآن ما جمعه علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
وقالوا في ذلك

محمد بن

جمعه عثمان بن عفان رضي الله عنه إذا بدا بذلك البكر الصديق رضي الله عنه وكان من سنين

مستغفرا بالقتال فلم يتممه الا قليلا ثم عمر رضي الله عنه جمع لعقود وكان مشغولا بفتح العجم ثم عثمان رضي الله عنه

جمعه واثمه واظهر ذلك قال انكم اختلفتم في القرآن ومن علمكم ام اشدا خبلا فادلم ينكر عليه احد من

الصحابة رضي الله عنهم وكان بمشهد علي رضي الله عنه والفقهاء الصلبة وعارضي عنهم على ذلك والتفت

من علم الصلبة واجمعوا على ذلك حمل الاجماع ومن انكر الاجماع فانه يكفر وروى ان عليا رضي الله عنه لما توفي

رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس في بيته اياما ما دل يخرج فراه ابو بكر رضي الله عنه فقال مالك قد اعزلت عنا قال لا اذن

جمعت القرآن على الترتيب الذي اذن فقال ابو بكر رضي الله عنه اظهر فقال علي رضي الله عنه لا يصح الاظهار واما اجمع

فثبت ان مصحفي رضي عنهم لم يتفق عليه الصحابة والمسلمون رضي عنهم فلا يكون اماما في القرآن

**الكتاب السابع في معرفة الايمان** وفيه احد عشرة فقرة **القول الثاني في معرفة الايمان**

بالله على الحقيقة قال الامتياز ابو شاور الشارح عليه اعلية ان العارفين بالله يعرفون الله

تعالى على الحقيقة وهم كاملون في معرفة من غير درك ولا حاطة وانما ايراد واراد للمعرفة ذاتة لان المعرفة على

ضربين معرفة الذات ومعرفة الصفات واجمعها على انه لا يجوز النقصان في معرفة ذاتة واما معرفة

الصفات فهي علم ثلثة اضرب منها ما هو من خصائص صفات الربوبية ولا يجوز نفيه من الله تعالى اجمال من الا

حوال وهو ان الله لا يصلح ان يكون الخابدين هذه الصفات فانه لا يجوز النقصان في الصفات

معرفة وصفاته ثبت بالنظر والنظر لا يوجب خطأ ولا يوجب تشبيها فانه لا يجوز النقصان في الصفات

فيه لان النص يوجب العلم قطعاً وقيناً واما الصفات التي تثبت بالنظر وبالخيال ولكن النص لا يوجب

خطأ ولكن يوجب تشبيهاً في عامة الفقهاء انه لا يجوز النقصان فيه بل يوجب الايمان بكلام الله تعالى

على ان اراد الله تعالى وهذا مما لا يوجب التحير والشك وهو الاصح وقال بعضهم يجوز النقصان في الصفات

وهو الاصح وروى عن بعض المتقدمين انه قال للتحير في الصفات كفر والتميز في الصفات توحيد

والتميز في الصفات كفر لاجبه الاثبات لان من تحير في الصفات في الاثبات فانه يصير حقا او سائرا

والتميز في الصفات توحيد لانه اذا لم يرد به خلاقا لم يكون على الصفات في الاثبات فانه يصير حقا او سائرا

والتميز في الصفات توحيد لانه اذا لم يرد به خلاقا لم يكون على الصفات في الاثبات فانه يصير حقا او سائرا

الاستعرية حقيقة المعرفة الحرة والعجز عن المعرفة  
لأنه لا يقع الدراك والاحاطة بالمعرفة فلا يمكن حقيقة المعرفة  
وكما له وقال بعض المستدعين وهم المتصورية انه لا يصلح المعرفة ما لم يتصور في قلبه صورة ويتعبد  
ويكون الصورة في مواجهة وهذا كفر بدوي عن محمد بن الحسن عليه السلام انه قال لا يقع الفرق بينهما اذا كان  
بصورة صورة في الظاهر ويعبد لها وبين ما اذا كان يصور صورة في الباطن ويؤمن بها لان تعالى  
معلوم بعلمنا وليس بمعقول لعقلنا لان العقل لوجب لوهم والخيال الصورة حتى يقف عليه الله تعالى  
خالف ذلك الوهم والصورة ولهذا المعنى قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم تفكروا في الصفا ولا تفكروا في  
الذات لان التفكير في الذات لوجب الماهية والكيفية وما اعتقد ذلك يصير كافرا فان قيل ما هو  
وصيف هو قلنا هذا سؤال مح والاعتقاد به كفر لانه هو الذي لا ماهية له ولا كيفية له فان قيل  
ما المعرفة قلنا التمييز المحدث والقديم وقال بعض الناس معرفة الصانع انما يصلح بعد معرفة نفسه  
على الحقيقة وهو الدوح ومن لم يعرف روحه ونفسه لا يجب عليه معرفة الصانع وهذا كفر وقال  
بعضهم ما لم يدرك ولا يحاط لا يصلح للمعرفة وهذا كفر لان الدرك والاحاطة انما يتصور على  
المحدود المكون المتغير والله تعالى عن ذلك ولهذا المعنى قلنا لا يجوز ان يقال انه لا يدرك  
كيفية او قال انه لا يدرك ماهية او قال انه لا يدرك كونه لان هذا مما لو حب الاعتقاد على جواز  
الماهية والكيفية عليه هذا كفر كذلك لا يجوز ان يقال انه لا يدرك كيفية سمعه وكيفية بصره للمعنى  
ذكرنا والصحيح ان يقال ان الله تعالى ليس له كيفية ولا ملية ولا ماهية وكذلك يعلم انه ليس بصفات كيفية  
وافتي بعض مشايخنا رحمهم الله لا يجوز ان يقال ان الفارسية خد يراد نسبتها بانى ينسبهم ينسب  
يا زبانا ينسب واستباه ذلك لان هذا اللفظ يوهى الخطا لان في العادة من يكون اعنى يقال لا اله  
وكذلك لا شئ يقال لا اله وللزم يقال لا رجل له والاصح ان نقول بان الله تعالى بصير بلا اله وسميع  
بلا اله وسائر الصفات هكذا الا يثبت الصفا ثم ينفي التشبيه وكذلك لا يجوز ان يقال ان الله تعالى  
ساقينا ومضيفنا لان يوهى التشابه والمثالة ولان الخلق كلهم اعضاء الله تعالى انهم ولا يقع



الكتاب الثاني في معرفة الله تعالى  
في الاستدلال بالآيات والقرائن

الفرق بين ان يدخر في العباد يطعمهم ويسقيهم في الدنيا وبين ان يرزقهم ويطعمهم ويسقيهم في الجنة  
 اذ المستدل من الله تعالى يقول وهو يطعم ولا يطعم وقال جل جلاله خبرا عن ابراهيم عليه السلام  
 يطعمني ويسقين وقال جل جلاله وسقدم ربهم شرابا طهورا والفرق بين الاطعام والاستقاء  
 بين الجنة والدنيا ان يكون في الدنيا بواسطة من الآدميين بحيث يرى في الجنة يكون بواسطة  
 بحيث لا يرى وربما يكون بلا واسطة فالاطعام والاستقاء من الله تعالى كالايمان بين القول  
 الثاني في الاستدلال بالتقليد المعزلة الهداية والفضل من الله تعالى للعباد  
 وهو الايات الدالة على اثبات الصانع ودخل ينسب وليس له فضل هدية غير هذا مثل الكهنة واللفظ  
 والشرائح الصالحة وقال هل السنة والجماعة ان الله تعالى فضلا وهديا ولطفًا وانشرًا لقلوب العارفين بالحق  
 عند الاستدلال وقال بعض المتصوفة لا سبيل على الاستدلال في معرفة الصانع لان الاشياء غامضة  
 تعرف بالصانع ومن المحال ان يعرف الصانع بالاشياء وقالوا بان الله تعالى يجذب قلوب العارفين واسرارهم  
 ويهديهم الى معرفته من غير الاستدلال وسئل الشيخ رحمه الله عليه عن ربك فقال عرفته  
 تعالى بالله لولا اني لم اعرفه والدليل على ان المعرفة تحصل بالاستدلال قوله تعالى انا هديناه النسيب  
 اما انما كانوا كفورا وقوله تعالى هديناه النسيب اي سبيلين وسئل عن بيان الايات  
 عنه لم عرفته ربك فقال انفسخ الغرائم ونقض الهمم وسئل الوجود رحمه الله عن ربك فقال اخرج الجنان  
 بطبع امه بصورة حسنة فعلمت ان ليس المحم ولا طبع ولكنه من تعقير صانعه وسئل عن جامع الاصول  
 رحمه الله عليه عن ربك فقال بوجود الاثر في كل شيء فالاستدلال بالايات الدالة سبب لحصول المعرفة  
 بفضل تعالى وهديته وهو الاصح بالتقليد عند الاستدلال وحل التقليد خذ قول الغير غير  
 دليل قال بعضهم التقليد متابعة الغير لا تعقل او بالقول من غير دليل ثم المقلد في المعرفة والاجماع  
 هل يكون مؤمنا ام لا قالت المعتزلة والاشعرية ان المقلد لا يكون مؤمنا وقالت المتشقة من  
 ان المقلد يكون مؤمنا وقال هل السنة والجماعة بان المقلد اذا كان له التصديق يكون مؤمنا  
 وقول المحدث ابو شوشة رحمه الله عليه راجح القاضي الامام الاجل شيخ الاسلام

امام الايمنة ابي سعيد الخليل بن احمد بن اسمعيل السنجري رحمه الله عليهم بفتح حوايا الفتوى  
ان المقلد في الايمان هل يكون مؤمناً وذكر عنه وقال فلم يقلد احد في معرفة الصانع خالصة  
في الايات الدالة على المعرفة في ثبوت الصانع قائمة كالتسما والارض والسم والليل  
والنهار وتأثيره في الاشياء كلها دليل على ثبوت الصانع ووحدة نيته وقالت المعتزلة بان  
التقليد في الايمان لا يجوز والمقلد ليس بمؤمن وخذ التقليد عند هانم كل مسألة يجب الايمان  
من الاحكام والشرائع ومعرفة الصانع والرسول نحوه مما يجب ان يعرف ذلك بالدليل والحجة ونصف  
ذلك منه من غير متبعية حتى يخرج من التقليد وله اصول في مذاهبتهم وخمس مسائل تسمى  
باصول الخمس يعرف ذلك لا يكون مؤمناً عند هانم مسألة التوحيد ومسألة العدل  
ومسألة البين ومسألة الوعد ومسألة الوعيد واما مسألة التوحيد قالوا ان القرآن مخلوق  
وليس صفات لان الصانع غير الله تعالى ولا يكون تدبيراً ولا يكون خالقاً فيكون مخلوقاً ومسألة  
العدل قالوا بان العدل من الله تعالى ان لا يفتنه الشر لا يريدك ولا يخلق لا زلوا راد ذلك  
ويخلق ثم بعد ذلك فاعلم لا يكون عدلاً منه ومسألة البين قالوا ان المؤمن اذا ارتكب كبيراً فانه  
يخرج عن الايمان ولا يدخل الكفر فيكون بين الحالين ومسألة الوعد والوعيد وهو ان الثواب  
والعقاب واجب على الله تعالى عند هانم فاعلم وعد ثواباً او وعد عقاباً فلا يجوز ان يمنع ذلك ولم يد  
ذلك لا يكون عدلاً عند هانم اهوال اصول الخمس في علم ذلك ولم يعتقد لا يكون مؤمناً عند  
ويكون مقلداً ولهذا المعنى قال اهل السنة والجماعة ان المقلد يكون مؤمناً لان كل احد لا يمكن  
ان يخرج عن حد التقليد اذا كانت التقاليد هذا وقالت الامتريه ان العبد يخرج من حد التقليد  
اذا عرف الله تعالى بجميع صفاته بالدليل والحجة ويمكن البيان عنه وقالت الكرامية من قال لا اله الا الله  
ولم يعرف الله تعالى ولم يعلم الصانع من المصنوع ولم يعتقد ذلك فانه يكون مؤمناً عند هانم وهذا التقليد  
المحض ولهذا المعنى قال فقهاءنا من اهل السنة والجماعة ان يقول الفرد ليس بآل وان المقلد اذا كان  
له التصديق يكون مؤمناً وان لم يكن له التصديق لا يكون مؤمناً والدليل على ان المقلد المحض ليس

بمؤمن عند أهل السنة والجماعة لا يشترطوا التصديق بصحة الإيمان والتصديق لا يكون بذن  
المعرفة والمعرفة لا يكون بدون الاستدلال هذا هو المعنى بأشارته إليه الشيخ الإسلام الخليل بن أحمد  
السجري رحمه الله عليه فإذا عرفت أن له صانعاً وللعالم صانعاً خرج عن حد التقليد وصورة المسئلة إذا  
سئل خلق الله فنقول الله تعالى يقول من خلق السموات والأرض فنقول الله تعالى فانه لا يكون مقلداً ويصح ما  
دلو قال لا ادري مع ذلك يقول لا اله الا الله فانه لا يكون مؤمناً عند أهل السنة والجماعة وقالت الكفرة  
انه يكون مؤمناً وذكر محمد بن الحسن رحمه الله عليه مسئلة في جامع الكبير تدل على صحة ما ذكرناه وهو ان  
اذالم تعرف صفة الإيمان والاسلام قال محمد يفرق بينهما وبين زوجهما ببيان ذلك اذ وصف الإيمان والاسلام  
والدين بين يديهما فلو قالت هكذا أمنت وصدت فانها تخرج عن حد التقليد ويجوز نكاحها ولو قالت  
لا ادري او قالت ما عرفت فلا يجوز نكاحها وقال بعض الفقهاء ينبغي ان يوصف الاسلام بين يديها  
ثم تارة تذكر صواباً وتارة تذكر خطأ فلو انما علمت الخطأ من الصواب باسمه فان نكاحها جائز والا فلا  
وقال بعض الفقهاء التقليد الصحيح الذي هو إيمان عند أهل السنة والجماعة وهو ان الناس تلفظوا  
كلمة الشهاداة والاذان ولا يعلمون تفسيرهما ويعرفون الله تعالى بخير التقليد من حيث الصنع و  
التأثير ويعتقدون صحة الاسلام ويعلمون ان دين الاسلام خير الاديان ولكن لا يعلمون وصف  
ذلك باللسان فانهم يكونون مؤمنين عند أهل السنة والجماعة وروي ان حماد بن ابي حنيفة رحمه الله  
سأل اباة عن هذه المسئلة فقال ابو حنيفة رحمه الله هو عالم بنفعه وجاهل باسمه فهذا الاكبر من  
أحد ما عساه الاخرهم وكان رجل لا يعرف اسمه ما ولكن يعلم ان العسل خير من السم فاجله بما  
لا يضرب لو ان رجلاً وصف عندك الإيمان وشرايطه فاعترف فانه يكون مؤمناً ولو قال لا ادري  
لا يكون مؤمناً **القول الثالث في ركن الإيمان** اعلم ان الناس تكلموا في ركن الإيمان و  
شرايطه ووصفه وحكمه قال بعضهم ان ركن الإيمان المعرفة بالقلب لا غيره وهو قول جهم بن صفوان  
وقال بعضهم ان ركن الإيمان الاقرار بالفرديون والاعتقاد وهو قول الحشوية والمتشقة من  
الكرامية وقال بعضهم ركن الإيمان الاقرار باللسان والاعتقاد بالقلب والعلم بالاركان وهو قول

رحمة الله عليه وقال بعضهم ولكن الأيمان اقتراب باللسان والاعتقاد بالقلب العمل لا وكان الإنجاء  
عن الكتابات الصغائر وهو قول الحارثية والحرورية والآصح ان يقول ان ركن الأيمان الاقتراب  
باللسان والتصديق بالقلب هو قول أبي حنيفة رحمه الله عليه وروى عن أبي حنيفة رحمه الله عليه ان  
الناس في الأيمان على ثلاثة مراتب أحدهم مؤمن عند الله تعالى وكان عند الناس هو ان يعرف الله  
تعالى حق المعرفة ويعتقد بالتوحيد والديانة ويتبذل عن الكفر ولكن لم يظهر الاقتراب منه ولم يعلم كيفية الاقتراب  
ويظهر الكفر بغير مؤمن عند الله تعالى وكان عند الناس الثاني كان عند الله ومؤمن عند الناس وهو من  
اقترب منه ولم يعتقد بقلبه فانه يحكم بأسلاف ظاهره ويكون كذا عند الله تعالى والثالث من اقترب منه واعتقد  
فهم مؤمن عند الله وعند الملائكة والانس جميعين واما من قال ان الأيمان هو المعرفة بالقلب دون الاقتراب  
باللسان وقال ان اذا عرف ربه لا يضرب المعصية وان شتم ربه وكما لا ينفع الاقتراب بدون المعرفة بالقلب  
فلذلك لا يضرب الا نكار مع المعرفة الجواب قلنا ان الله تعالى شرط الاقتراب مع المعرفة بدين قوله تعالى فانما هم  
مما قالوا وقوله مما عرفوا من الحق وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال مهت ان اقاتل الناس حسرت  
ليقولوا لا اله الا الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم معناه الجنة كاله اله لله من قال كاله اله لله خالفا  
مخلصا دخل الجنة بشرط الاقتراب مع المعرفة دللنا المعرفة المحضة لا يكون إيمانا والمعصية وهو ان  
تدعى الله تعالى حق المعرفة ثم لما وجد منه الكفر باللسان صار كاذبا الله تعالى يقول الذين اتيناهم بالبينات  
يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ثم المعرفة مع الاقتراب من غير الاقتراب لا ينفع في الدنيا ولا في الآخرة  
دلالة لا يكون إيمانا فقال جل جلاله يكتمون الحق وهم يعلمون فصح ما قلنا واما من قال ان الأيمان  
هو الاقتراب الفرد فهذا يؤدي الى الكفر لان الله تعالى شهد ببطلان إيمان المنافقين حيث  
والله يستهدون المنافقين لكاذبون وهو قد حكم بصحة إيمانهم وهذا كفر والله تعالى شرط الاقتراب  
اعتقاد مع الاقتراب لا يخلو التي ذكرنا ولو قال ان إيمان المنافقين ما كان إيمانا ولكن يكون احدا  
يلون مؤمنا بالاقتراب بحيث لم يكن له اعتقاد الفرد فانه لا يكون كاذبا ولكن يكون منافقا مستغفرا  
لا يخالف النص والخبر ولو قال ان المراد من هذا ان إيمانه يصح في احكام الدنيا حتى لا يقبل اجره

عليه احكام انسيان ولا يصح في احكامه الاخره فبذلك يصح ونحوه نقول وانما من قال بان الايمان هو الاقدار باللسان والا اعتقاد بالقلب والعمل بالاركان اخرج بقوله تعالى وما امر الا ليعبد الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة <sup>جزء جلد ١</sup>  
 فان الله تعالى ذكره لا خلاص من الصلوة والزكاة ثم قال وذلك دين القيمة فسيبهاها ديناً بعد <sup>جزء جلد ١</sup>  
 وجود الشرائع دلها ما لا يمان وروى عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>جزء جلد ١</sup>  
 انه سئل عن الايمان فقال الذي <sup>عليه السلام</sup> وسلم المغرب بالجنان والا فذل باللسان والدين بالاركان <sup>جزء جلد ١</sup>  
 وهذا نص في الباب الجواب عن الآية قلنا ان معنى قوله ليعبد الله اي يوحد الله تعالى وروى عن <sup>جزء جلد ١</sup>  
 عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال بكل عبادة في القرآن بمنى التوحيد وان الله تعالى احبهم <sup>جزء جلد ١</sup>  
 مسلمين قبل اتيان الصلوة حيث قال حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة اجبر ان هذا <sup>جزء جلد ١</sup>  
 مفعل الموحدين ونحو كذا نقول وذلك دين القيمة يرجع الى قوله ليعبد الله والله <sup>جزء جلد ١</sup>  
 عليه انه لو اراد الشرائع لكان يقول وتلك دين القيمة والذي يدل على هذا ما ذكره <sup>جزء جلد ١</sup>  
 قصة يوسف عليه السلام قال ان المحكم الا لله امر ان لا تعبد والا اياه ذلك الدين القيم <sup>جزء جلد ١</sup>  
 والمعنى فيه وهو اننا لو قلنا ان العمل لو كان من الايمان لكان لوجب ان يكون المرء بخير اشياء <sup>جزء جلد ١</sup>  
 بمكة وبالمدينة وبالعراق لانه يحج بمكة ويصل بمدينته وبغراق وبني الرباط والمسلم والمفتي <sup>جزء جلد ١</sup>  
 في بلاد شتى من المجال ان يكون الايمان في موضع والمؤمن في موضع آخر اما الجرم عن الخبر قلنا المراد <sup>جزء جلد ١</sup>  
 بقوله العمل بالاركان اي من شرائع الايمان ولم يرد به شرائع الايمان لان العمل لو كان من <sup>جزء جلد ١</sup>  
 الايمان كان لا يصلح الايمان بدون العمل اجمعنا على ان الايمان يصح بدون العمل دل انه من <sup>جزء جلد ١</sup>  
 شرائعه وليس من شرائطه وتحقيق هذا قوله تعالى قل العبادي الذين آمنوا ليقموا الصلوة سماء <sup>جزء جلد ١</sup>  
 الله تعالى مؤمنين ثم امرهم باقامة الصلوة قبل اتيان الصلوة فصح ما قلنا وامان قال ان <sup>جزء جلد ١</sup>  
 الاقدار باللسان والتصدق بالقلب والعمل بالاركان والتجانب عن الدنيا قالوا <sup>جزء جلد ١</sup>  
 ان من ارتكب كبيرة يخرج عن الايمان واحتجوا بقوله تعالى ولئن اطعمتم ائمة لم تشركوا وقال

جل جلاله الذي لا يسبح الا ذنية او مشركة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يذني الذي حين  
يذني وهو مؤمن ولا يسرق الشاف حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر الشارب حين يشرب  
وهو مؤمن وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك الصلوة فقد كفر قال النبي صلى الله عليه وسلم واليه المرجع  
بين العبد والكفر الا ترك الصلوة ولا ان ابليس كفر بترك سجدة واحدة ومن ترك الصلوة كلها اول الخوا  
ع قوله قلنا ولئن اطعموهم انكم لمشركون قلنا اراد به الاطاعة في الشرك لا نعم كانوا يقولون انما  
المينة لانها ذبيحة الله تعالى فذلك احل اطيب فقل الله تعالى ولئن اطعموهم انكم لمشركون  
واما الجواب عن قوله تعالى الذي لا يسبح الا ذنية او مشركة قلنا روي عن سعيد بن المسيب  
كان هذا في الابتداء ثم نسخ بقوله تعالى انكحوا ما طهرنا لكم من النساء والثاني اللفظ الخبر والمراد  
النفسي اما الجواب عن الخبر لا يذني الذي حين يذني وهو مؤمن قلنا كذلك اي ليس هو مؤمن من  
امر من العذاب والثاني هذا الخبر منسوخ بدليل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يذني الذي  
اخرج وما دى الناس من قال لا اله الا الله دخل الجنة فقال ابو الدرداء وان ذني وان سرق فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم وان ذني وان سرق قلنا واما قوله من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر قلنا اراد به كفر  
النسبة لا الكفر بالله تعالى وهذا كما ذكر في قصة سبيل عليه السلام انه قال ليسولي الشكرام الكفر  
من الايمان عليهم الصلوة والسلام لا يتصور فثبت ان اراد به كفر ان العنة لا الكفر بالله تعالى والثاني يقول  
انه لترك استسبحا لادانته يكفر واما قوله ان ابليس كفر بترك سجدة واحدة قلنا ان ابليس كفر بترك  
واحدة اوجب الكفر منه للاستكبار الذباء والا عجايب ولا نه نسب الله تعالى بالجل حيث قال خلقتهم من  
وخلقتهم من طين يعني انه لا يجوز من الحكمة ان نامرني ان اسجد وروى عن عبد الله بن عباس رضي الله  
انه قال قوله خلقتهم من طين تحت هذا دعوى الربوبية الدليل عليه ان الكبار لا  
يوجب سلب الايمان في قوله تعالى في كفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوا  
لا انفصام لها وقوله ومن كفر بالطاغوت يعني براء عن الكافران ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوا  
لا انفصام لها قال ابن عباس رضي الله عنهما لا انفصام لها سوى الجنة ولو كان يكفر بالكبيرة لما كان

بالعروة الوثقى وتوكله تعالى ولو الى الله جميعاً اي المؤمنون بالله تعالى هم بالتوبة والتوبة انما في  
من الكبيرة عند كفرهم بها ثم مؤمنين بالله تعالى يقولون اليه الذين امنوا ولو الى الله توبه نحو  
هم مؤمنين وامرهم بالسلم وبه فذل ان الايمان لا يسلياً لكثرة فالاختصاص من الكبيرة ليس  
بشرط لصحة الايمان فصح ما قلنا ثم الايمان على ضربين مجمل ومفسر هكذا روي عن ابي حنيفة  
عليه وصورة المسئلة المجمل ان تقول امنت بالله والملائكة وجميع ما قال الله وعلى ما اراد الله وامن  
رسول الله وما قال رسول الله وعلى ما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلم ويعتقد وصورة المفسر ان  
جميع شرائط الايمان ويعلم ويعتقد ويؤمن به واختلفوا في ان الايمان المفسر ليعمل المجمل هل يكون  
ايماً بنفسه ام لا في بعضهم هذا تكرار المجمل وقال بعضهم يكون ايماً بنفسه والا صرحنا بقول الله  
لو كان بحال اذا ذكر اوصاف الايمان وشرائطه بين يديه فانه يقول كنت امنت بذلك كله فانه  
يكون تكرار المجمل ولو قال كنت ما علمت بان الايمان به واجبة فينظر ان كان جرباً في دار الحرب  
او كان ذمياً فامناً ايماً بما مجمل لو كان لا يعلم التفسير فاذا علم فيقول كنت ما علمت ذلك  
ولا ان امنت فانه يكون ايماً بما ان الاول ان لم يؤمن بهذا فانه يحكم بدته وان كان مسلماً ود  
في دار الاسلام فقال كنت ما علمت ان الايمان به واجب فان الايمان المجمل ما كان ايماً  
ولا يجب عليه لا شيئاً في الايمان والاحكام الذي كانت قبل ذلك من النكاح وغيره جاز  
ولا منعقد فكل يكون بطر ومن المحققين من قال كان احكامه كل صحيحاً من العباد والمعاملة  
دون النكاح لان النكاح لا يصح من المجمل بوصف الايمان ثم الايمان المجمل ثم بشهادة وحق  
عند ابي حنيفة رحمة الله عليه وهو ان يقول لا اله الا الله ثم يجب عليه القول بالاثبات والنقض بآدم  
الايمان وعند الشافعي رحمة الله عليه يتم بشهادتين وهو ان يقول لا اله الا الله محمد رسول الله  
ثم يجب عليه الثبات بالنقض وسائر اوصاف الايمان وشرائطه وكل مسئلة يجب الايمان بها من الامر والنهي  
والناسخ والمنسوخ والاحكام والاثبات والنقض بحيث لا يصح الايمان بخلافه فانه يكون شرطاً لصحة ويكون  
الايمان والدليل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الايمان فقال ان تؤمن بالله تعالى وملائكته و

وكتبته ودرسه واليوم الآخر القدر حجة وشر من الله تعالى والبعت بعد الموت سند كره وحلم  
 الايمان العدالة وموجب لان الجنة باخبار الله تعالى اذا كان بمقدور ثبات التصديق ولموافقة اللسان ولم  
 بالجنان فانه يحكمه باسكاه ويحرى عليه احكام المسلمين لم يظهر عليه خلاف ذلك لقوله تعالى لا تنزلوا  
 من التي اليكم السلام لست موثا يعني اذا قال السلام عليهم اني مؤمن فانه يقبل قوله كما فاما اذا لم  
 يعتقد فانه لا يكون من اهل الجنة ويكون حكمه كاحكام المنافقين **القول الرابع في بيان شرائط الايمان**  
 فان هل السنة والجماعة شرائط الايمان ما يجب الايمان به ولا يصح بدونه ويكفر بالانكار والرد وهو كما  
 يثبت بالنظر وبالنظر المتواتر باجماع الامة فانه يوجب القبول والاعتقاد به وكما يثبت بالخبر الواحد  
 ولم تنفقت الامة على قبوله فانه لا يكون شرطا للصحة الايمان وكما يثبت بالخبر الواحد والتفقت الفقهاء  
 على صحة ذلك واجتمع على قبوله من غير توافيل فانه يكون من شرائط الايمان كعذاب القبر والصلوة  
 والميزان والشفاعة والمعراج الى السماء وامثال هذا ثبت بالخبر الواحد ولكن الفقهاء والصحة  
 وضوان الله عليهم اجمعين اتفقوا على صحة ذلك وقبولها محال الاجماع فانه يوجب الايمان ثم انكر  
 هل يصير كاذبا ام لا قال بعضهم يصير كاذبا وقال بعضهم لا يصير كاذبا لان تاديل فذلك وانكره  
 مبتدئا ويحكمه نفسه واما الشرائع فلا يجب الايمان بها ويصح الايمان بدونها وهو العمل بالامر  
 عند هل السنة والجماعة وقالت المعتزلة والردافضة والخارجية بان الشرائع من الايمان وهو قول  
 رحمه الله عليه وقد ذكرنا الفرق بين الشرائع والشرائط عند باب الشرائع تسمى والشرائع تسمى من الملة  
 تصح بدون المحدث والمحدث لا تصح بدون الملك والملة تشترط فيها الدوام والمحدث لا تشترط فيها  
 الدوام ولو ترك شيئا من الامور اذ انكبت شيئا من النواهي ينظر ان فعل ذلك استحب لا فانه يكفر  
 وان فعل عصى انا من غير اعتقاد فانه لا يكفر هذا كله عند هل السنة والجماعة والدليل عليه قوله تعالى  
 ليس البر ان تؤمنوا وجرهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله فانه يفرق بين الايمان والعمل  
 وتاويل جلاله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر فقد ضل لا بعد اخوان بين  
 الذي فيه الشرائط يكون كاذبا ثم الاعمال منها لا يوجب حكم الايمان به كاصل الايمان وهو ان الكاذب



في معرفتنا لا يأتى القول  
الخاصة من هذا الكتاب

اذا اصل بالجماعة او حضر العبد من الجماعة وصلى مع الناس واذا قام او جمع مع المسلمين  
فانه يحكم باسلامه ولورجع الى الكفر حكم برده ولو صلى وحده لا يكون مسلماً وكذلك المسلم  
لو سجد لصنام او تابع الكفار يفعل من افعاله التي يكون ديناً عنده فانه يصير كافراً وكذلك  
لو ظهر من نفسه علامة الكفار ففاسدة الجوسية والعلم الزناد ونحو ذلك فانه يصير كافراً سواء  
من غير اعتقاد او سخرية او من اعتقاد دون فعل القية او مكرهاً فانه لا يصير كافراً وكذلك لو  
لبس الكفار مما لا يكون علامة الكفر ابتداء بسيرهم التي لا يكون ديناً عندهم وانما يكون  
واخيراً فانه لا يحكم بكفره وهذا كله بمعنى وهو ان الاعتقاد على شيء بشرط لصحة ذلك على  
وكما علمنا ان الاعتقاد فانه يعمل عمل الاعتقاد وكل عمل يحتمل التشبه فانه لا يدل على الاعتقاد  
عن محمد بن الحسن عليه السلام في كتابه المشتهر الرجل اذا قال لا اله الا الله لم يمتد له من  
فانه يكون منافقاً لان التبري عن الكفر شرط لصحة الايمان بدليل قوله تعالى في كفر بالطاغوت ويؤمن  
بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى القول الخامس في الايمان لا يزيد وينقص

بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى القول الخامس في الايمان لا يزيد وينقص  
الوحي في ربه عليه واصح ما يجمع الله ان الايمان لا يزيد ولا ينقص قال الشيخ عليه السلام في الايمان لا يزيد ولا ينقص  
وينقص بالمعصية قال بعض الناس يجوز الزيادة فيه ولا يجوز النقص فيه وهذا لا يكون صحيحاً  
لان كل ما جاز الزيادة فيه جاز النقص فيه وهذا لا يستقيم واحتمل القول ان الايمان لا يزداد ولا ينقص  
وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا  
دخل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار قال بان يخرج من الناس مكان في قبة من قباب  
ذرة من الايمان ويروى خردلة من الايمان ويروى شعيرة ولو لا يكون الزيادة والنقصان لكان  
لا يوصف بالصغر الزيادة ذلك ان يجوز الزيادة والنقصان فيه الجواب عن الآية ولما اراد به  
تلاوا الايمان هذا كما قال فاذا اتوا ناه فاتبع قوله سمي قراءة القرآن قرأنا والقرآن غير  
لان القراءة مخلوقة والقرآن غير مخلوق فكذلك ههنا وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال  
الآية نزلت في شأن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان القرآن نزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والله ولم ينزل على غيره

سنة وكلما اندلت آية يحكيهم الإيمان هاتم بعد ذلك شرايط الإيمان لا يرد ولا يستقبل  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِيُضِيعَ إِلَهِكُمْ مَا يَسْلُوكُمْ سُبُلَ الْمَطْلُوعِ بِأَسْمَاءِ الْإِيمَانِ وَلَمَّا أَرَادَهُ أَنْ يَعْتَقِدَ أَنْ  
لَا يَدُ بَدَلَتْ فِي قَوْمِ كَادُوا فِي سَفَرِ تَحْوَلَتِ الْقِفْلَةُ إِلَى الْكَعْبَةِ وَلَمْ يَعْلَمُوا كَالْوَابِضِينَ إِلَى سَيْتِ الْمُقَدَّسِ  
فَلَمَّا بَلَغَهُمُ الْخَبْرُ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ تَعَالَى خَاضِعُونَ أَيْمَانًا حَيْثُ صَلَّيْنَا إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَاعْتَقَدْنَا بَعْدَ السَّحْرِ  
لَهُ قَوْلُهُ وَمَا كَارَ اللَّهُ لِيُضِيعَ أَيْمَانَكُمْ وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُصْلِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ جَدِّهِ  
الْقُرْطُبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَهْلٍ الْأَنْصَارِيَّ أَنَّهُ قَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى لِيُضِيعَ أَيْمَانَكُمْ يَجْعَلُ تَقْصِيرَهُمْ  
الَّذِي صَلَّيْنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْقِبْلَتَيْنِ حَيْثُ صَلَّيْنَا وَصَلَّوْنَا إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَمَا نَوَّاهُ عَلَى ذَلِكَ وَمَا الْحَوَاجُّ غَيْرَ الْخَيْرِ  
أَرَادَهُ الصَّلَاةَ وَالْيَقِينَ وَالْبَقُولَ الْأَحْلَاصَ عَلَى مُبْدِئِهِ وَلَا يَنْتَابُ إِلَّا مِثْلَهُ فِي الْإِيمَانِ حَيْثُ قَالَ قَالُوا  
آمَنُوا عَمَلًا أَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ هَتَّأَ الْغِيَا وَإِنْ أَقْرَبَ الْيَهُودَ بِمِثْلِ مَا أَقْرَبْتُمْ وَلَوْ كَانَ الْإِيمَانُ يَدِينُ وَتَقْصِيرُ  
لَمَّا كَانَ أَقْرَبَ بِمِثْلِ مَا أَقْرَبْتُمْ بِهِ الصَّحِيحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَلَا بِالْوَحْزِ نَا الْقَصَصَاتِ فِي الْإِيمَانِ فَإِنَّهُ  
يُوجِبُ الْقَبُولَ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنَ الْإِيمَانِ يَنْتَقِصَ الْكَفَرُ مَكَانَهُ لَنْ زَوَالَ الْإِيمَانِ كُلُّهُ يَجِبُ ثُبُوتُ الْكَفَرِ  
الْعَصْرِ يَجِبُ ثُبُوتُ الْبَعْضِ يُوَدَّى إِلَيْنَا يَكُونُ الْعَيْدُ الْوَاحِدُ بَعْضُهُ يَكُونُ كَأَنَّهُ وَبَعْضُهُ يَكُونُ مُؤَدَّى  
فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ وَهَذَا مَحْذُومٌ وَلَا يَدُوبُ لَا يُوَدَّى التَّوْحِيدَ وَالْمَعْرِفَةَ وَكَذَلِكَ لَا يُوَدَّى فِي الْإِيمَانِ  
تَمَّ اسْتِكْتَارُ الدُّوْبِ لَا يُوَجِبُ زَوَالَ الْإِيمَانِ كُلُّهُ لَا تَفَاقُ نَاسْتَقْلَالُ لَدُّوْبِ لَا يُوَجِبُ زَوَالَ  
وَلَوْ كَانَ الْإِيمَانُ يَزِيدُ بِالْخَيْرِ وَالطَّاعَةِ لَكَانَ إِيْمَانُ أَتَوَى وَالْمُكْمَلُ مِنْ إِيْمَانِ الْفَقِيرِ وَهَذَا لَا يَحْجُزُ  
وَلَا أَنَّ الْإِيمَانُ هُوَ الْأَقْرَبُ مِنَ الْقَبُولِ وَالْعَمَلِ عِنْدَهُمْ وَكَذَلِكَ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادَةِ وَعَمَلُ الْعِبَادَةِ عَرَضٌ  
لَا يَسْقِي رَابِئِينَ وَلَا يَكْمُنُ النِّضَامُ الْبَعْضُ إِلَى بَعْضٍ حَتَّى يَتَعَوَّدَ الزِّيَادَةُ وَالنِّقْصَانُ بِهِ تَمَّ هَذَا لَا يَحْجُزُ  
أَنْ يَكُونَ الزِّيَادَةُ فِي عَيْنِ الْإِيمَانِ أَدْنَى وَحَقِّ الْإِيمَانِ أَدْنَى حُكْمِ الْإِيمَانِ أَوْ يَبْرُجُ الْإِيمَانُ وَلَوْ قَالَ أَنَّ  
الزِّيَادَةَ وَالنِّقْصَانَ فِي مُوجِبِ الْإِيمَانِ وَهُوَ التَّوَابُ فَعَمِيْنُ بِهِ لِقَوْلِهِ وَلَوْ قَالَ أَنَّ الزِّيَادَةَ وَالنِّقْصَانَ فِي  
حُكْمِ الْإِيمَانِ وَهُوَ كَوْنُ الشَّخْصِ مُسْلِمًا عَدْلًا بِحُكْمِ الْإِيمَانِ وَهَذَا لَا يَنْتَقِصُ لَأَنَّ الشَّخْصَ الْوَاحِدَ لَا يَكُونُ  
بَعْضُهُ مُؤْمِنًا وَبَعْضُهُ كَافِرًا قَالَ بَانَ الزِّيَادَةُ وَالنِّقْصَانُ فِي وَحَقِّ الْإِيمَانِ وَهُوَ شَرُّهُ هَذَا

لا يستقيم بالاتفاق لانه لو اكر شرطا واحدا ووصفا واحدا فانه يكفر ولا يصح ايمانه ولو امت  
بالشرط كلها الا شرطا واحدا ووصفا واحدا فانه يكفر ولا يصح ايمانه دلالة الزيادة والنقصا فيه  
لا يست ولو قال ان الزيادة والنقصا في عين الايمان فحين الايمان هو الاعتقاد في الحقيقة  
والا فدارد الاعمال دليل الاعتقاد بدليل الفعل فعلا او ذكر قول يدل بالاعتقاد على كماله  
مثل حضور الجمعة والاذان والاقامة فانه يحكم باسلامه وان لم يوجد منه الا قرار ولو وجد فعلا  
او قولا يدل على الكفر باظهار علامة الكفر والفاظ الكفر من غير ذكره جملا او مستثناة او غير ذلك  
فانه يحكم بكفره دل على ان الايمان في الحقيقة هو الاعتقاد لكن لا يصح حكمه بدون اقراره على ما بينا  
الاعتقاد مما لا يتصور فيه الزيادة والنقصا لانه لو زاد من اعتقاده شي في الدنيا فانه يعلم لو  
من اعتقاده فانه يكفر فصح ما قلنا فان سألنا احدا ان ايمانا هل يكون مثل ايمان ابي بكر رضي الله عنه  
قل ان ايمانا ايمانا ابي بكر رضي الله عنه وايمان الانبياء والملائكة عليهم السلام واحد بمعنى الصورة لكن معنى الصفة  
لاي امت جميع ما امن به الانبياء والملائكة عليهم السلام ولكن لا اقول ايمانا فيهم وري ان العالم  
ذكر في المنيق عن محمد بن الحسن عليه السلام انه قال يكفر للوجه ان يقول يا ابي كذا جبريل او كذا ميكائيل لان الملا  
ولا نبياء عليهم السلام عاينوا من لا شيئا ما يكون غيبا عندنا وكن لك الصيغة بانه رضي عنهم فيقع  
التفاوت في اليقين والنبات فاما في اقرار والتصديق فلا دليل عليه روي عن النبي صلى الله عليه وآله  
انه قال لم يفضلكم ابراهيم بكثرة الصلوة والصيام واما هو شي وقد في قلبه فصح ما قلنا فثبت ان الاما  
لا يزيد ولا ينقص يكون هو على السواء **القول السادس في الاستسقاء**  
في الايمان اجتمعت الفقهاء من اهل السنة والجماعة ان من شك في الايمان فانه يفسد كافر او من شك  
في الايمان الغير لو قال ايمانا كذا ينظر ان كانت فيه شبهة الكفر يكون كافرا وان لم يكن فيه شبهة  
الكفر فانه يكفر بجهالة ان المشكوك فيه اذ كان عربيا او عساقا او اعوانا فالشك له بالكفر والشك  
في ايمانه لا يصح كذا فدان كان مهملنا مصرا نابرا على شعبة جاهلا عن علم الرب ان كان يقول  
يا كذا فاقابل يصير كافرا وان شك في ايمانه لا يصير كافرا وان ارتكب الكبائر ولم يصح على ذلك

وعد بطن وهو عالم يعلم الدين فانه لا يجوز الشك في ايمانه ومنشك في ايمانه يكون مبتدعا وهذا  
كله راجع الى معنى وهو ان المعاصي لا يوجب سلب ايمان ولكن نسيان التوبة وتحذير الذي يوجب عدم  
ردية العقوبة بالذنب سبب سلب الايمان وكذلك من لم يرد المعاصي قبيحا او لم يد الطاعة حسنا  
او لم يد الثواب على الطاعة حسنا او لم يد وجوب الطاعة فانه يصير كافرا ومن يتوهم منه هذا المعاصي  
وان يصير كافرا ومن يتوهم منه هذا الثواب لا يخلو عن الشك في ايمانه ومن تلفظ بلفظ مثل  
فانه يتكلم بكفر ومعنى الشك في الايمان وهو ان يعرف رسوله ويقول له لا الله محمد من سؤا<sup>الله</sup> ويصدق  
في ذلك ثم يتكلم فيه بان هذا الايمان وهذا القول هل هو ايمان منه ام لا وهل هو من قول الكفر ام لا  
فهذا هو الشك في الايمان والايمان لا يثبت بالشك وروي عن حماد بن ابى حنيفة رحمه الله انه دخل  
المدينة وقيل عنده نكاح رضى عليه فقال له كان الى لا يقول في القرآن ان الله تعالى عز وجل خلق  
بفضل الشيخين وبجيب المختارين ويؤمن بالقدرين وكان لا يكفر احد من اهل القبلة بالذنب وكان  
لا يستهزئ احد من المسلمين بالجنة ولا بالنار بعينه وكان لا يقول بالشك في الايمان فقال له انك  
الشك في الايمان فقال حماد رحمه الله عليه عندنا اقوام يؤمنون بالله ورسوله ثم يقولون لا ندهايمان  
القول هل هو ايمان ام لا وهل هو خيرا من الكفر هذا القول لا يثبت منه الايمان ولا من شك في الايمان  
فقال له انك النضر لا الله تعالى انما يؤمن بالله ورسوله في القرآن صفه الايمان بقوله تعالى فاعلم انك الله واسم الله  
وقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو ثم هو من المؤمنين هذا القول من شك في صحة ذلك فانه يكفر واما  
الاستثناء في الايمان هل هو شك ام لا قال بعض الفقهاء بان هذا شك في الايمان وقال بعض  
ليس شك وصورة الاستثناء وهو ان يقول ناموس انشاء الله تعالى وهذا هو المذهب عند الشافعي  
ولو قال آمنت بالله تعالى انشاء الله تعالى لا يصح ايمانه ويصير كافرا وقال ابو حنيفة رحمه الله عليه ينبغي ان  
يقول انا مؤمن حق هذا هو الاصح لان الله تعالى مدح اهل الايمان وقال اولئك هم المؤمنون حقا  
قال قيل ان الله تعالى وصفهم بصفة قبل هذا ثم وصفهم مؤمنين حقا وهو قوله تعالى انا المؤمنون  
الذين اذكروا الله وجلت قلوبهم واذا قيلت عليهم اياته زادتهم ايمانا الجواب قلنا هذه صفه المؤمن

لا صفة الايمان ونحن كذا نقول المؤمنين يتفاوتون ثوب من يكون اصلح من الآخر فاما في الامانة  
لا تفاوت فيه فالفاقد والصالح في الايمان سواء كما في الكفر هكذا روي في الاجابة ان النبي صلى الله عليه وسلم  
استقبل رجلا من الانصار يقال له ابا حارثة فقال له كيف أصبحت يا ابا حارثة فقال أصبحت مؤمنا حقا  
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل من بلغ الخبر الى آخره ثم قال من اراد ان ينظر الي عبد نوره الله تعالى  
قلبه بالايمان ثم قال له اصبت فالزم ذلك ان هذا مشرع على الحقيقة فان قيل ان تقولون في علم الله تعالى  
وحكمه ما ذاك يكون لان الله تعالى يعلم عواقب الامور وكل من علم انه يموت كذا فلا يموت مسلما  
ولا يتبدل ذلك ولعل هذا الرجل يقولنا مؤمن حقا في علم الله تعالى انه يموت كذا وزا الجواب قلنا  
حكم ان الله تعالى يعلم عواقب الامور كذلك يعلم جناب الامور كل من كان مؤمنا في الحال كذا  
في علم الله تعالى وكذلك مع كمال ما ان الله تعالى يعلم انه يموت كذا فانه لا يصير كذا في الحال ما لم يوجد  
الكفر كما ان الله تعالى يعلم ان العالم يفي ولا يصير فانيا في الحال كذلك يعلم ان اهل الجنة يدخلون  
وان اهل النار يدخلون النار ومع ذلك يؤخرون الى وقتها لذلك شهدنا وروي عن سفيان الثوري  
عليه السلام ان يقولنا مؤمن في الحال عندي حقا حقا ولا ادري عند الله تعالى ما لي اذ انما مؤمن عند  
تعالى ان شاء الله تعالى وقال ابو حنيفة رحمه الله ان مؤمن الا حقا عندي ومؤمن عند الله تعالى ان شاء الله تعالى  
وقال بعضهم لا خلاف في المسئلة لان الشافعي رحمه الله عليه قال انما مؤمن ان شاء الله تعالى على وجه الموت  
وقال ابو حنيفة رحمه الله عليه انما مؤمن حقا على وجه حسن الظن بالله تعالى قال ابو القاسم القشيري رحمه الله عليه  
انما مؤمن حقا وكون مؤمنا ان شاء الله تعالى والاصح ان المذهب عند الشافعي حنيفة رحمه الله عليه ان قال انما مؤمن  
عند الناس وعند الملائكة وفي اللوح وفي علم الله تعالى قال الشافعي رحمه الله عليه انما مؤمن عند الناس وعند  
الملائكة واما في اللوح وعلم الله تعالى لا ادري ان شاء الله تعالى ان مؤمنا وتحقيق هذا ما ذكرنا ان الله تعالى  
يعلم الاشياء كما هي في الحال كما ان ابا بكر رضي الله عنه حين كان كافرا قال ان الله تعالى علم انك اذ اردت  
تعلم ان مسلما وكتابة اللوح موافقة لعلم الله تعالى فضع ما قلنا القول ليس في الايمان والاسماء  
قالت المعتزلة والردافضيان ان اهل الشافعي على الاجساد غير جائز ولا سمح وذلك على الوجه

القول بالاعتقالات قال بعضهم الميتات كان لا روح وقال بعضهم هذا ميتان عقلي من طريق الحكمة  
انه لا يجوز التشرك والكفران في التشكوك والايان وقال اهل السنة والجماعة الميتات على الاحسان صحيح  
بما قاله الله تعالى واد احد ربك من بني آدم من طهور هوديتهم واشهدهم على أنفسهم السبت <sup>منهم</sup>  
قالوا بان الله تعالى احب اليه احد الميتات على جميع بني آدم وهو خراس وما كان على الاحسان ولا  
تعالى قال من بني آدم والارواح من لا احسان ليست من بني آدم ولا من الله تعالى قال من طهورهم  
ديرتهم والدنية هو المحمد مع الروح وكان عيانا وصرحا لا عقليا او حكيا لان الله تعالى  
السبت ربكم اجمعين المصطفى والمجاهدة لا يعجز الا بالمسئلة ولما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
ان الله تعالى مسح طهر آدم عليه السلام ما خرج منه فهو مود الى يوم القيمة باحد عليهم الميتات على ان يعيد  
ولا تشركوا الي سينا وعلى ان راقمه وضع ان الميتات كان صحيحا لموت قال بعض الفقهاء ان الله تعالى امر  
حزبيل عليه السلام حتى يضع حسابه على طهر آدم عليه السلام ما خرج اولاده ودرجانه من اصلهم  
منهم الى يوم القيمة بدوهم وحسبهم عاقلين بالعين وحا طهرهم بقوله السبت ربكم وقال بعضهم ان  
تعالى واحدا وحسبهم جميعهم في جسد آدم عليه السلام او احدهم حسبهم ربكم قالوا خدعوا على وهذا كان ايماننا  
منهم وقال بعضهم الميتات كان من ادخال الروح في آدم عليه السلام او قال بعضهم على باب الجنة وقال بعضهم كان  
في السماء الثالثة وكان بعضهم كان في الدنيا بعد هود آدم عليه السلام من السماء في وادي رملته وادام رسا  
في الايمان به - حيث ليس له غير معلومة واجمع انهم كان عليهم الموت وما كان القول بعد ما كان  
الاحرام كمثل الدماء من اسلافهم بعضهم من بعض ثم رجعهم الى صلابهم كمثل الواو اما حكمه ايمان  
الميتات هل هو باق ام لا قال بعضهم حكمه باق على الناس كما هم مومنون بايمان الميتات الا من  
ما لله تعالى وكذلك اطفال المشركين مؤمنون عند شمس وهذا غير صحيح وقال بعضهم بان  
ايان الميتات مكان الخطاب ما كان خطابات التكليف وانما كان خطابات الاستجابة  
والنعم وكان مع الاستجابة والاسفهام قد يكون مع الفهم وقد يكون بمعنى الامثالات  
الله تعالى ما لا يثبت حتى عرفوا الحمد من بالايمان حتى آمنوا وقالوا اني ولا ذلك الوقت

ما كان وقت التكليف والابتلاء لان التكليف في الأحكام والمعاملات يتحقق وما استلزم  
له حاجة بذلك لان جميعهم كان في ساعة واحدة وقد جمع الكل ولهوا وآخرها ولم يكن بينهم تكاح  
ولا سفاح ولا شهادة ولا دعوى ولا ولادة ولا نفاس ولا موت ولا أشد ولا عمل ولا عرق ولا صبر  
ولا صلوة ولا حج ولا زكاة فقد استغنوا عن الأحكام كلها وما استلزمها حاجة بها وكل الشرائع  
والابتلاء انما يكون بالعبادات شكر النعم الله تعالى ونعيمه تعالى في تلك المشقة غير كاملة في حتم  
ان الخطاب <sup>جزء</sup> خطاب التكليف ولهذا المعنى قلنا لا يجب الجزاء بذل الإيمان وهذا يدل على  
ان حكمه ذلك الإيمان غير بان لان حكمه لو كان باقيا لكان يجب الجزاء بذلك لما لم يجب ان غير بان  
وهذا لا يصح لان الإيمان واجب على كل مخاطب فثبت انهم كانوا أهلا للخطاب كان الإيمان واجبا  
عليهم ولا يصح ان نقول ان الميثاق كان بعد دخول الروح قبل الصعود إلى السماء فان الخطاب <sup>جزء</sup> خطاب التكليف  
والإلزام على معنى انه الهدى ونحن عبده خالفا عن معنى النكاح لان الإيمان <sup>جزء</sup> حقيقة لله تعالى عليهم خالفا  
عن المعنى ثم لا يجب الجزاء على لا إيمان لانه كان حتى الله تعالى عليهم ولهذا المعنى قال اصل السنة والعلم  
ان المؤمنون يدخلون الجنة بفضل الله تعالى من غير الوجوب والجزاء ولا الجزاء انما ظهر وثبت  
ودرج باجبار الله تعالى والله تعالى لم يجبر عن ثواب إيمان الميثاق وجزائه فلا نقول به ولا يكون  
إينا لانه كان مشروعا مقصودا بمدة وقد انتهى بمعنى تلك المدة فان قيل ليس قد روي  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل مولود يولد على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه  
قلنا لو كان او لا المشركين مؤمنين قبل بلوغهم فينبغي ان يقال انهم اذا بلغوا كافرين لا يقبل منهم  
الجزية وانهم يقبلون لانه كان حكما الاسلام ثابتا عليهم فالكفر يكون ردة منهم كمن  
اولاد المسلمين والمريد لم يقبل منه الا السيف او الاسلام فلما لم يشترط ذلك دل انهم كانوا  
اصلا ولانه لو كان حكما الاسلام ثابتا لكان لا يحكمه بكفره تبعا لا بوبه او تبعا لذلك لان الاسلام  
يعلم ولا يعلم فاجعنا على انه يحكمه بكفره تبعا دل ان حكمه الايمان غير ثابت لان هذا الطغرير  
من الويه الكافرين وثبت الولاية عليه دل ان الامر كهما ذكرنا فاما معنى قوله عليه السلام

كل مورد يولد على فطرة الاسلام قال بعضهم انه يولد للفطرة ونحن كنا نقول <sup>و</sup>  
ان الله تعالى خلق الخلق على سبيله ولا يجوز ان يكون على غير سبيله <sup>و</sup> يسمى الدين بلفظ الفطرة  
حكمه غير ثابت وغير ظاهر شرعا لان الخلق لا يوجب التكليف الا لزاما <sup>و</sup> لا اصح انه يولد على  
اي على الدين <sup>و</sup> لا يوجب ان يولد مملودا من غير دين <sup>و</sup> الاسلام اصل لكل المولود يولد على دين  
الاسلام حين ولد واذا ولد حين ولد غير حاصل فعل منه دين الاسلام الا ان حكم الكفر يرد  
من البويه اليه بسبب التبعية فابواه يهودانه وينصرانه تبعاً وحكماً واما في الحقيقة لا دين له  
بالوجوب والا لزام ما لم يبلغ فاذا بلغ وعبر بلسانه فيكون كما قال الله تعالى اما شاكرا واما كفورا  
وقال في اصول الصغار رحمه الله عليه عن قول النبي <sup>عليه السلام</sup> كل مولود يولد على الفطرة المذكورة في الحديث  
الايمان يوم الميثاق <sup>و</sup> غيره قال المرحوم بالفطرة المذكورة في الحديث الا اتباع البويه في احكام الدنيا لا  
يوم الميثاق وقال بعضهم ان الله تعالى اخرج ذرية ادم عليه السلام وانا هم بعضهم عيسى وبعثهم عن نوح  
وقال لمست بربكم فزكان على عيسى ادم فهم وسع ذلك على سبيل الابناء وقال بل و من كانا  
عاشا به فم دسم ذلك على سبيل النفي وقال بل فاحصا اليقين المؤمنين بجوابهم واصحاب السما  
كانون جوابهم والله تعالى قال هو لاء في الجنة ولا ابالي وهو لاء في النار ولا ابالي والتصحیح  
من المسئلة ما ذكرنا عند عامة الفقهاء ان الله تعالى خلق الخلق للايمان ولم يخلقهم مؤمناء ولا  
كافرا وكان لا يصح الخطاب والامر والنهي لان الايمان والكفر صارة عزيمة وخلقهم جبرا  
كان لم العنصر في الكفر بل خلقهم استخفا وقد راع عليهم الايمان والكفر امرهم بالايمان  
وبينهم من الكفر فليؤمن ومن شاء فليكفر <sup>و</sup> القول المشرك في الفقه <sup>و</sup> لا يثبت الايمان  
قال بعض الفقهاء بان الايمان غير الاسلام والاسلام غير الايمان وكذلك الروايات على هذا وهم سوا  
الفسهم مؤمنين وسوا الامم مسلمين ومن كان على من هبهم يقول انا مؤمن وقالوا بان من ادعى الشهادتين  
لم يعلم العلوم من التاويل والنزيل فهو مسلم ومن يعلم على الحقائق والتاويل فهو مؤمن وقال بعض الفقهاء  
الايمان في الباطن الاسلام في الظاهر من ادركه كبيرة يخرج من الايمان ولا يخرج من الاسلام <sup>و</sup> وبسبب



ولا يسمى مؤمناً بديل قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا الآية وكذا التي  
 صلى الله عليه وسلم فرق بين الايمان والاسلام حين سئل عنه ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته  
 وكتبه ورسله الخ واذا سئل عنه ما الاسلام قال اقامة الصلوة وايتاء الزكاة الخ وقال عامة الفقهاء  
 من اهل السنة والجماعة انه لا فرق بين الايمان والاسلام والمعرفة والتوحيد لان كل مؤمن يكون  
 مسلماً عارفاً موحداً وكل مسلم يكون مؤمناً عارفاً موحداً وكل عاقل يكون موحداً مؤمناً مسلماً  
 وكل موحداً يكون عارفاً مؤمناً مسلماً ولا ان الله تعالى ذكر عن رسوله ابراهيم عليه السلام وقال ان لك ائمة  
 وانا اول المسلمين وذكر عن موسى عليه السلام وقال لي تبنت اليك وانا اول المؤمنين ثم دين الانبياء  
 عليهم السلام السلام كلام دين واحد وذكر عن واحد منهم مؤمناً وعن الآخر مسلماً دلالة لا فرق  
 والمبغض فيه وهو ان نفى اجاباً هذه الاعيان لوجوب الكفر من اهل السنة والجماعة لان من لم يكن موحداً  
 ومسلماً يكون كافراً من لم يكن عارفاً يكون كافراً وكذلك من لم يكن مؤمناً او مسلماً يكون كافراً  
 ثم افرق بين هذا اللفاظ من جهة اللغة واللفظ اما من جهة الحقيقة فلا واما معنى قوله قالت الاعراب  
 امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اراد به السلامة لا الاسلام والدليل عليه ان الله  
 تعالى سمى الامة كلام مؤمنين وسمى المسلمين دال ان الامر كما ذكرنا واما قوله صلى الله عليه وسلم حين سئل  
 ما الاسلام قال اقامة الصلوة وايتاء الزكاة فاما معناه معلوم للمسلم وعلامة الاسلام اقامة الصلوة  
 ايتاء الزكاة ونحو ذلك لقول القائلين في انما مخلوق غير مخلوق  
 اختلف الفقهاء فيه قال بعضهم ان الايمان غير مخلوق وقال عامة الفقهاء ان الايمان مخلوق  
 فاما من قال ان الايمان غير مخلوق اوجب بقوله تعالى شهد الله ان لا اله الا الله وقوله الحمد لله هي العليا  
 اراد به الايمان ودوله واليه يصعد لكم الطيب اراد به الايمان وقوله ومن يك كفراً لايمان فذلك  
 عمله دلالة الايمان غير مخلوق الجواب عن هذا قلنا ان الله تعالى في القرآن شهد ان لا اله الا الله فاما هذا  
 الآيات بعضها ليست بايمان والدليل عليه ان الكافر لو قرأ القرآن من اوله الى آخره مع هذه الآيات  
 ولم يعتقد على صدق فلا يحكمه باسناد دلالة هذا بل هو ككلام الله تعالى غير مخلوق

ثم الدليل على ان الايمان مخلوق ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 الايمان والكفر مخلوقان وهما متضادان وروى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال ان الله تعالى خلق الايمان وصفه بالحياء والحياء وصفه بالكرم والكرم وصفه بالعدل والعدل وصفه  
 عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما خلق تعالى تحت العرش شئاً احب اليه  
 تعالى من الايمان واليدين الذي لا يزل الايمان مخلوق ولا يمان صفه العبدان العبدان من بالله تعالى  
 والايمان من العبدان الى الله تعالى وصفه العبد مخلوق بلا خلاف ولا ان الله تعالى قال وقال رجل مؤمن من آل  
 فزعون يكتم ايمانه ولو لم يكن الايمان مخلوقاً لما عكس الكتمان من فعله ولا صح ان نقول ان الايمان  
 من العبدان الى الله تعالى الطلب القول والادوار والتصديق والنيات وما كان من الله تعالى الى العبد  
 الا من والهداية والتوفيق والانيات فاما العبد بجميع صفاته مخلوق بلا خلاف والله تعالى قد يم بصفا  
 ولا يجوز عليه المحذوف ثم الايمان على ضربين ايمان مكتوب من جهة الله تعالى وهو قوله كتب في قلوبهم الا  
 والايمان محكوم عليه وهو فعل العبد فكتب الله تعالى غير مخلوق والمحكم عليه مخلوق وقال المحدث  
 قالوا الشكر المشارة من الله عليه قد سألني احد عن الايمان بانه مخلوق او غير مخلوق فقلت بالايمان فقال  
 لا اله الا الله فقلت هذا غير مخلوق **القول الثاني في محل الايمان** واجمعاً جميعاً  
 على ان محل الايمان القلب السند القلب محل الاعتقاد السند محل الادراك والادراك محل الايمان هذا عند اهل السنة  
 والجماعة اما لا تدارر التصديق عرضاً لهما صفات العبد والعرض لا يبقى زمانين ذلك حكم الايمان  
 يبقى على الدوام بابقاء الله تعالى اياه ثم اشخص لا يخرج عن حكم الايمان ببقاء هذا العرض عنه وبيننا  
 هذه المسئلة النكاح وهو ان النكاح ايجب وقبول ولا ييجب والقبول عرضان لا يبقيان زمانين  
 متى وجلا يتلا شتيان الا ان حكمه يبقى وهو الحبل ماله يتعرض عليه شيء بله او يناقصة كما  
 لطلاق وما اشبهه فذلك ههنا بل حكم الايمان اقوى واكد فبقاء لفظ الادراك وفناء التصديق  
 وعمل العبد من الضمير والعلم لا يوجب حكم الايمان ماله يتعرض عليه ضد ونقيضه وهو الكفر فنقول  
 ان المؤمن اذا آمن مرقناه يحكم بايمانه ولو ان بعد ذلك الوفا كان الايمان هو الادراك الاول

في عبادته منه فقلت على ان محل الايمان القلب السند القلب محل الاعتقاد السند محل الادراك والادراك محل الايمان هذا عند اهل السنة والجماعة اما لا تدارر التصديق عرضاً لهما صفات العبد والعرض لا يبقى زمانين ذلك حكم الايمان يبقى على الدوام بابقاء الله تعالى اياه ثم اشخص لا يخرج عن حكم الايمان ببقاء هذا العرض عنه وبيننا هذه المسئلة النكاح وهو ان النكاح ايجب وقبول ولا ييجب والقبول عرضان لا يبقيان زمانين متى وجلا يتلا شتيان الا ان حكمه يبقى وهو الحبل ماله يتعرض عليه شيء بله او يناقصة كما لطلاق وما اشبهه فذلك ههنا بل حكم الايمان اقوى واكد فبقاء لفظ الادراك وفناء التصديق وعمل العبد من الضمير والعلم لا يوجب حكم الايمان ماله يتعرض عليه ضد ونقيضه وهو الكفر فنقول ان المؤمن اذا آمن مرقناه يحكم بايمانه ولو ان بعد ذلك الوفا كان الايمان هو الادراك الاول

الكتاب السابع  
في مغزاة الآيات القول  
الافان في الإيمان عند بل جوار

وما سوى ذلك هو تلك سره ولو لم يقل الا فرغ واحدة وعاش سنين فانه لا يحكم بكفره ما لم يظهر منه  
ضد ولو مات على ذلك فانه يصل عليه ويكون مؤمناً اذ لم يظهر الخلف منه فان قيل ان المؤمن  
اذا مات فإيمانه يكون مع الجسد ومع الروح قلنا إيمانه في حكم الله تعالى لا يكون مع الجسد ولا مع  
الروح الا ان روحه وجسده يكون مؤمناً بحكمه الايمان في حكم الله تعالى كما في حال حيوته فان  
الايمان ليس مع الروح ولا مع الجسد ولا معهما جميعاً ولكن الروح والجسد يكونان بحكمه الا  
بحكم الله تعالى فنقول ان الايمان ليس في العبد والعبد ليس في الايمان ولكن العبد في حكمه  
بحكم الله تعالى والايمان والعبد يكون كلاهما في حكم الله تعالى ان يشاء الله تعالى  
**القول الحجاد عشر ان زوال الايمان عند النزاع هل يجوز ان لا يجزى**  
علائقه لا يجوز زوال الايمان عن الانبياء عليهم الصلوة والسلام وقد سبق ذكره فاما الضحية  
رضوان الله عليهم اجمعين فم على فريقين منهم من سبق له من بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم ثم  
النبقاء العشرة المبشرة وكذلك حق الجسد الحسين رضي الله عنه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم هما سيدا  
اهل الجنة وكذلك فاطمة رضي الله عنها ومن مثلهم في الشهادة والبشارة صلى الله عليه وسلم اذ اصدت في حقها  
فنقول ان قول النبي صلى الله عليه وسلم صدق وهو يكون كما قال فاما غيرهم من الضحابة رضي الله عنهم لا نذكر  
الاخيرا ولا نشهد احد منهم بالجنة قطعا ولا بالنار قطعا ولكن نرجو اليهم اكثر من رجوع لغيرهم  
فاما سائر المؤمنين والكافرين لا نقول لاحد بعينه انه من اهل الجنة او من اهل النار فنقول ان ملك  
مؤمن من اهل الجنة وان مات كافراً فانه يكون من اهل النار واما في الجنة فنقول ان المؤمنين  
من اهل الجنة والكافرين كلهم من اهل النار ثم لا يجوز الا من عن سلب ايمان عند المعاشنة  
بشوم المعاصي عند اهل السنة والجماعة وقالت المرجعية اذا وجد منه الايمان فالمعاصي لا يضره  
الايمان اعطاء الله تعالى فلا يجوز عليه التبدل والخلق عنه لان هذا كان رجوعاً من الله تعالى  
عنا عطائه وهذا لا يجوز الجواب قلنا ليس في هذا رجوع من الله تعالى ولكن انما يكون الرد من  
حيث اذ لا يعرف قدره ولم يؤد حقه والله تعالى يقول فلا يا من كفر الله الا القوم الخاسرون

الكتاب السابع  
في مغزاة الآيات القول  
الافان في الإيمان عند بل جوار

الكتاب السابع  
في مغزاة الآيات القول  
الافان في الإيمان عند بل جوار

الكتاب السابع  
في مغزاة الآيات القول  
الافان في الإيمان عند بل جوار

وقوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وروي عن ابي حنيفة رحمه الله عليه انه قال اكثر ما يسلب الايمان عند المعاشاة وهذا لانهم انما يكونون زوال الايمان قبل النزاع بسبب الاسباب كاستحلال المحرم وتحريم الحلال او كلمة الكفر جملة او فعلا او ذكر شيء يكون فيه رد الاسلام وهو لا يعلم ذلك ولم يتبين حتى عاين ذلك فتابع المعاشاة فالتوبة عند ذلك لا ينفع فوجب على العبد المؤمن ان يقول في كل يوم اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم به واستغفر لك لما لا اعلم به ثبت عنه وتبرأت من الكفر والشرك والمعاصي كلها اقول لا اله الا الله محمد رسول الله  
**الباب الثاني في ثلث اركان الايمان** وفيه تسعة عشر قد قال المهتكم ابو شاور السبيعي رحمه الله عليه اعلم بان شرائط الايمان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا ايمان به ولا نبي ولا دين من لا دين له وقال الله تعالى لا اله الا الله محمد رسول الله فلهذا قالوا في الايمان بالملائكة عليهم السلام اعلم بان الملائكة عليهم السلام عباد الله تعالى مخلوقون معصومون من الكفر مقدرسون مطيعون لله تعالى غير مجبورين ان قيل ان ابليس قد كفر بالله تعالى كان من الملائكة فلما هو كان في صفة الملائكة في عبادتهم ودرجاتهم ولكن ما كان من الملائكة في الاصل بل قيل له تعالى اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فيسجدوا الا ابليس كان من الجن ففستوعب امره به والثاني انه خلق من الثمرة وركن فيه السموة دلالة ليس من الملائكة اصلا وخلق من النار وانما كان منهم اسما وصفة فان قيل ما قولكم في هاروت وماروت قلنا اختلف الناس فيهما قال بعضهم انهما ملكان تحفوا بالام والاحص انهما ملكان يقع الامم ولكن اجمعنا انه لم يحصل منهما الكفر ان لم يكن في النص كيفية في الهما ودينهما في الرقيب نصا فانه لا يوجب القول ثم نقول ان علمهما كانت كبيرة بدليل انه لا يوجب العقوبة عليه ان العقوبة انما تكون في داهل لاخرفة وهما في الاخرة غير معذبين واما العذاب في الدنيا فتارة يكون على وجه الجزاء وتارة يكون على وجه المعاقبة وقد يجوز اصابة العقوبتين بالانبياء عليهم السلام وعلى ذلة او شبهة يحصل منهم كما كان في موسى عليه السلام اعاقبه ربه بالصاعقة قوله تعالى اخبر موسى صرعا ثم قال موسى يا رب اني كنت اياك رايا

المؤمنين فكل ذلك الملائكة فان قيل ان الله تعالى قال انما نحن قتيبة فلا تكفروا فبما منكم  
ما يفرون به بين المراء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم  
ولا ينفعهم ومعهم ان اصابه الضر حرام وقبله الضيق حرام الجواب في الآية انما يعطى الناس من  
انما نحن قتيبة فلا تكفروا لان الناس يتعلمون منها من العلم مقدار ما يفهمون السمع ومعلوم ان تعليم  
بعض الصالحين من ذلك العمل بالحق فاما انهم يظنون ان الحق عن العمل به ويستحلون ذلك بسبب  
الضر وسبب الكفر نعم الحق من هذا الكفر حصل من التعليم ثم لا يلزم ثم من الملائكة ممن  
يهدون الى الحق كجبريل ميكائيل واسرائيل وعزرائيل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وجميع الملائكة في درجة البرية  
والسلامة بدين قوله تعالى فتنه ربنا وتو له سفره كدام بريرة وقوله لا يصحون الله ما امرهم ولا من الملائكة  
عليهم السلام من الله تعالى فتنه ربنا وتو له سفره كدام بريرة وقوله لا يصحون الله ما امرهم ولا من الملائكة  
ولا من منهم جبريل عليه السلام بلغه امر من الله تعالى ان يصحوا فاما كل من بلغ الامر من الله تعالى اليه  
عليه السلام جبريل عليه السلام فانه يكون رسولا نبيا والليل عليه انه لا يجوز ان يسمعهم وبغضهم ومن شتم ملكا  
وايضا فانه يصير كافرا كما في الانبياء عليهم السلام ومن شتم نبيا او ملكا بالحقارة فانه يصير كافرا  
والليل عليه قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل ميكائيل فان الله عده والمكاذبين  
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من شتم نبيا فقل من شتم الله تعالى يقول الله تعالى  
من الملائكة رسلا ومن الناس وتحقق هذا وهو ان الايمان بهم واجب كالإيمان بالانبياء عليهم السلام  
والكتب فوجب ان يكون بدرجات الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **القول الثاني في ايمان بالكتب**  
اعلم ان جميع كتب الله تعالى كلها كلام الله تعالى ووجه تسميته غير مخلوق وكلام واحد ومن الاشياء التي  
او كلمة فانه يكفر من لا فرق بين الكتب من جهة الكلام ولا تفضيل لاحد علم الاخير جهة ان كل كلام  
الله وكلامه واحد فاما على معنى الكتابة والتلاوة والمتريل جودا ان يكون البعض افضل من بعض  
القول في هذا ان الله تعالى ان كل كلام الله من الله الى اخره ولا يجوز تفضيل البعض على البعض في التلاوة والقرآن  
والكتابة وحول التفضيل كما جاء في الاحاديث ان من قرأ سورة الاخلاص من فله من الاجر اجب ان يكون

بكونه من سورة يونس وبما ثبت في الحديث وهو هذا المفضل يرجع الى فعل العبد واعتقاد  
في اختياره لغيره من معصيه من النسخ او اطلع وادرج وهو ذكر صفاته تعالى فان تراءى له  
في سورة يونس فاعلم انه من سورة اخرى كان كلفها ثم انفس الكتب اربعة التوراة والإنجيل والفرقان  
والقرآن وان من انفس الكتب واجساما مبعثها ان فداء الكتب الماضية وكتابتها منسوخة  
في سورة القرب وقد وجدنا احكامها في نحت باحكام القرآن ام لا قال ابو حنيفة رحمه الله عليه كل حكم  
الاحكام السابقة اذ اذجدت في القرآن او في الاجناد او في اجماع الامة او وجد ما يدل على  
ما ليس في القرآن لم يخصص بوجوبه وما سوى ذلك فبقى مستوحا والقربا ومعناه لا يمكن  
ما سبق للاختصاص بما يدل قوله تعالى استمع لكم من الدين ما وصي به فواذوه له تعالى الى كم ابراهيم  
وقال في رواية عليه السلام ان الاحكام النبوية كلها صارت منسوخة بالقرآن سواء وجد في القرآن  
او لم يوجد والمستند موضعها اصول الامة **القول الثاني في الايمان بالقرآن اجماع الفقهاء**  
من اهل السنة والجماعة على ان الانبياء صلوات الله عليهم كانوا عبيد الله تعالى وكانوا من بني آدم  
خلقوا معصومين مؤيدين كالمؤمنين في العقل والعبادة ولا يجوز القصص في علمهم لان عملهم وان  
يلون واذنهم مقبول تاما كاملا وكلامهم كانوا على دين واحد وملك واحد وهو دين الاسلام  
وملكه الحقيقة فاما لايمان بهم واجب وان لم يعلموا ما هم وعلمهم ومن انكر واحدا منهم  
فانه يصير كافرا فان قيل هل امت بغير ان النبي وكت لا تعلم باسمه فلا يجوز ان يكونوا على الاطلاق  
لانه يجوز ان يكون بسا ويجوز ان لا يكون نبيا والبرهان الصحيح ان لسؤال ان كان نبيا امت به وجميع  
الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم واما حكمهم جميعا والاحكام فاما بعد فهم في الحقيقة غير معلوم لانه  
ما ذكره فينا وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه سئل عن الانبياء عليهم السلام فقال يا ايها الناس  
وعشر الف في رواية مائة الف واربعة وعشرون الفا واذ اختلف الروايات فيه وقد ورد الخبر من طريق  
الاحكام فانه لا يجب القطع عليه بالاجماع في ان يؤمن جميع الانبياء والادلة صلوات الله عليهم اجمعين من غير حد  
ولا عد فاما من النساء هل كانت نبيات ام لا قال بعضهم من الفقهاء ما كانت من النساء نبية

ثم نقول ان صح الخبر فكل ما يجمع الانبياء والارسل فيكون اذ انشى والا فلا الحق الا بالبر  
 في الايمان محمد صلى الله عليه واله وسلم اعلم بان الواجب على كل عاقل ان يعتقد ان

وكان ختم الأبناء ولا يجوز بعد ان يكون نبيا غير نزل عيسى عليه السلام وكانت مدة عيسى

قبله بالرسالة والشرعة ودعا ته يكون بعده وقالت ان هذا افضل ان العالم لا يكون خاليا عن العلم <sup>الذي هو نور</sup> <sup>جزء من</sup> قطره هذا كفر لان الله تعالى لا يخذل الخبيثين ومن ادعى النبوة في زماننا فاذ يصير كافرا ومن شبه

المعجزة فانه بصيرا كما قد لا انه شك في النص فيجب الاعتقاد بان له مكانا لا احد يشركه في النبوة  
 صلى الله عليه وسلم بخلاف ما قالت الروايات ان علماء كان شركيا لمحمد صلى الله عليه وسلم في النبوة وهذا

فروحيك عتقاد بان محمد صلى الله عليه وسلم كان اعلم الخلائق وافضلهم بخلاف ما قالت الدوافض ان عليا عليه السلام كان اعلم صلى الله عليه وسلم وافضل وهذا منكر قال بعضهم ان جابر عليه السلام غلط الوحي لان

النبوة كان اعلى رضى عن غلط جبريل عليه السلام واوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم وهذا كفر بالله تعالى قال رسول الله ولا نعلم وصفوا الله تعالى بالجهل لان الغلط لا يكون من الملائكة لوجوبه من الله تعالى بحضرة رسول الله

وقال بعض الحشيو ان عن ائيل عليه السلام غلط في بعض روح فلان من المدينة او من الزوم والقول ان بعض  
لان ابطال الحيوة وايجاد الممات من الله تعالى ولو غلط عن ائيل عليه السلام فكيف الغلط من الله تعالى

في البطل الحيوي وحدت المات، ولوجاز العلق على عزرائض عليه السلام ليجاز القلبي على جبرئيل عليه  
ولوجاز علي جبرئيل عليه السلام فربما يكون الرسالة ليع فيجاءة الى محمد صلى الله عليه وسلم او كان الزمران فجاءت

الى موسى عليه السلام ومن جوز الغلط في الوحي عن جبرئيل عليه السلام اوتي تنبؤا لا رواج عند رايه عليه السلام فانما يسمي  
بالاذلاء اما ما قالت الاوفاط <sup>عليه السلام</sup> ان علم النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يحزله الخضر من موسى وكان يعلم

الكوثر بن بديل المروزي وعبد الله بن عيسى رضي الله عنه قال كان لعلمه الكواكب فلما انما ان له تركا لعلو

بتعليم النبي صلى الله عليه وآله وسلم إياه لا اله الا الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه ذلك بدليل روي عن علي رضي الله عنه ان قال لعيسى بن مريم  
 عليه السلام فاصبنا الى النجاسة الى لا اصبنا الى النجاسة فنبس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال الى انفع فانك  
 افقتني ففقتني في ذلك فليتبس علي بعد ذلك حكم فثبت ان جميع ما علم على انما كان ذلك ببركة ربه  
 صلى الله عليه وآله وسلم بتعليمه إياه واما قوله ان كان بمنزلة المخضر من موسى عليه الصلوة والسلام فلما ان موسى  
 عليه السلام كان افضل اعم من خضر لا كان حيا للشرعة وحيا للشرعة واما الخضر اخلف الناس  
 قال بعضهم بانه ولي وقال بعضهم بانه نبي قال بعضهم بانه رسول الله وجميع ما على الله ليس بواجب للشرعة  
 ولا حيا للشرعة ولا نفاق ثم يجوز ان يكون حيا للشرعة وحيا للشرعة وكان افضل اعم من جميع الانبياء والمرسلين  
 ثم قال الله عليهم اجمعين فاما ما على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكيف يكون اعلم منه وافضل من اعتقده  
 عليها كان اعلم وافضل منه فانه يصير كافرا واما من قال ان عليا كان شريكا في النبوة احتجوا بقوله  
 عليه السلام حيثما امرت فامروا ان يكون مني بمنزلة هارون من موسى ثم هارون كان نبيا فكذلك علي  
 وحسب ان يكون نبيا الجواب قلنا بان تلمزنا الى ان قال لانه لا نبي بعدي واما قوله اما مني  
 ان يكون مني بمنزلة هارون من موسى الراجح به القرابة والمخلوثة غير النبوة القول الخامس  
 في المهرج قال المعتزلة والجمهورية ان المهرج كان الى بيت المقدس وماوراءه في  
 ما كان في البيضة وقال بعضهم كان المهرج في الحرم وما كان للجسد وقال اهل السنة والجماعة  
 ان المهرج كان حقا من بيت المقدس الى بيت المقدس ومن بيت المقدس الى الشام السابعة والى  
 ما شاء الله تعالى وقال بعض النعمانية كان الى الجنة وقال بعضهم الى الموضع وقال بعضهم  
 فوق الموضع وقال بعضهم كان الى طرف العالم واحد قد صبه الى طرف العالم والقدر  
 الثاني في المعدم وقال بعضهم انهم انهم اعلم عليهم السلام نقل من العالم الى وراء العالم  
 في المعدم وهذا ليس بحال لان كونه العالم وحده في المعدم من المعدم والماجازي وجود  
 العالم من المعدم وحده في المعدم جاز نقل الموجود من العالم الموجود الى المعدم وقال بعضهم  
 لا يجوز لان المخادق لا يجوز وجود كابد وله المالك في كونه كونه في نفسه ودائرة مشككة يكون



لذاته ثم لما جاز وجود العالم ان يكون مكانا لنفسه ولا يكون موضوعا على مكان اخر جاز لمحمد عليه  
السلام والخلق ان يكون مكانا بنفسه فلا يكون موضوعا على مكان اخر ثم المكان على خبرين  
حقيقي ومجازي فاما المكان المجازي ما يجوز وجود الشيء بدون ذلك المكان وهو موضع  
الجلوس والقيام وهذا المكان في العالم بانه موجود من غير المكان المجازي لان تحت الدار  
ينتهي الى العدم وليس تحت شيء غيرك حتى يستقر عليه فصح ما قلنا والمكان الحقيقي لا يجوز  
وجود شيء بدونه ولا يجوز وجود غيره في مكانه وحركته الدائرة لذاته فانه لا يجوز  
المخلوق بدون ذاته وشكله ولا يجوز وجود غيره في ذاته وشكله فصح ما قلنا وقال بعض  
الناس لا يجوز النقل في العدم لانه عليه السلام كان يحتاج الى النفس لا يلبس النفس في العدم  
قلنا النفس ليس بعلقة بقاء الحيوة بل ليل ليل السمات وما يشاكله الحيوة موجودة في حقيقة  
ولا بنفس في الماء والاصم ان نقول ان المعراج كان حقا وكان في الميمنة الى ما شاء الله  
وجهة المعركة ما روى عن عائشة رضي الله عنها قالت ما فقد جسد محمد ليلة المعراج  
عن معاوية رضي الله عنه انه سئل عن المعراج فقال كانت رديا صالحة والله تعالى يقول  
الرديا التي اربياك الا فتنة للناس قال الله تعالى اخبرانه كان رديا ولان المعراج الى بيت المقدس  
ثبت بالنسبة وما رآه ذلك ثبت بالخبر الواحد والخبر الواحد لا يجوز به الاعتقاد فصح  
ما قلنا الجواب من هذا ان نقول ان عائشة رضي الله عنها قالت ما فقد جسد محمد  
ليلة المعراج يعني ما فقد جسد لا عن الروح بل كان مع روحه والمعراج ما كان للروح خا  
بل كان لهما جميعا وانما خبر معاوية رضي الله عنه انه قال كان رديا صالحة المراد به الميمنة  
وكان قد رآه بعينه فدل ان رديا مصداق لانه يقال رديا كان هذا ابا لعيني ولا  
لو كانت في المنام لم يتركها احد لان لا جهود وكافر وعاصي يري الرديا الصالحة في المنام  
فلم يظهر لتصميم نبيها حتى تحسب له ومعنى ذلك ان هذا امان في الميمنة وكذلك قال  
وما جعلنا الرديا التي اربياك ارادة به الرديا بالعين في الميمنة على ما ذكرنا قوله الا

الناس يعني ابا جهل ومن تابه لانه انك حيث قال عليه السلام ان شجرة الزقوم في النار  
قال كيف بقي الشجرة في النار وكثير من المسلمين قد ارتدوا بسبب المعراج واول من صدق  
كان ابو بكر رضي الله عنه ومن الاخبار الصحيح ما يدل على ثبوت المعراج لمحمد صلى الله  
عليه وآله وسلم اكثر ما يحصى وروي عن جماعة من الصحابة منهم ابو سعيد الخدري واهن بن مالك  
وبالك في صمصمة وعبد الله بن عباس ام حاتي رضي الله عنهم الا ان المعتزلة قالوا  
ان هذا ثبت من طريق الاحاد فلا يوجب الاعتقاد به قلنا الاجاد على ثلث مراتب منها  
ما اتفقت لفظها على قبوله فيما تنقبت فيكون في حد الشهرة قريبا الى المتواتر لكثرة الروايات  
في جمالس مختلفة ولم ينكر احد من الصحابة المتقدمين المعروفين فحمل على الاجماع فانه ثبت  
العلم والعمل به ومن انكره ان يكون فاسقا ويكون مبتدعا ويرجى لتعزير والرجح وقالوا  
بعضهم انه يصير كافرا ومن الاحاد ان منكرها يفسق ولا يوجب الجدة ومن الاحاد  
من انكره لا يفسق ثم الكلام في المعراج في حد الشهرة من المصير مبتدعا فاسقا ان لم يكن  
كافرا واجمعنا على ان من انكر المعراج الى بيت المقدس يصير كافرا ثم ههنا ثلثة اشياء الاشارة  
والمعراج والاعراج فاما الاعراج من مكة الى بيت المقدس فهذا اما لا ينكره المعتزلة ومن  
انكر يصير كافرا لان هذا ثبت بالقرآن ليل قوله تعالى سبحانه الذي اسرى بعبدك ليلا من  
المسجد المحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله والمعراج كان من الارض الى السماء  
السابعة والاعراج من السماء السابعة الى القرش وروى امر حاتي رضي الله عنها ان  
البي عليه السلام بات عندها فقال لها عند السحر الا احدثك يا عجب ما رايت  
فقلت لي فقال عليه السلام نامت عينا في قبلي فيفطان نجاء فجير شيل عليه السلام  
در كن بر جلي كميأة الحديث الى اخره والدليل عليه قوله عز وجل فلا تسهر بالشفق  
والليل وما روى والقرآن اذا اتفق لتركيب طبعا عن طبق قال الله تعالى تسهر بهذه الاشياء  
ان النبي عليه السلام يصعد من السماء والطبق هو السماء والدليل عليه قوله تعالى

في سر القصة لا يحسن القول  
في الامان بالاخر في القول  
في السابغ في الميزان والصرط والكتاب

لقد راي من آيات ربه الكبرى قال ابن معود رضي الله عنه هو المرفرف وقوله ذو ومرة كما هو  
يعني ذو وقوله اراد به النبي عليه السلام وقوله فاستوى يعني المرفرف الى قوله فادعى الى  
عبد لا ما ادعى اي تكلم ما تكلم فعينه دليل على ثبوت الانعراج ثم النبي عليه السلام  
ربه يقبله ليلة المعراج وما رآه بعينه به دليل انه مثل ارايت ربك فقال سبحان الله  
فوادى وصاريت بعيني وروي عن عائشة رضي الله عنها اقول لها ان كعب لا جبار  
رضي الله عنه يقول ان الله تعالى تسمر الروية والكلام بين النبي فجعل الروية  
لحمده والكلام لموسى فقالت عائشة رضي الله عنها ثلث من حد تكلم فقد اعظم القرية  
على الله تعالى من قال ان عند اراي ربه ليلة المعراج ثم ثلث قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك  
اصناف الروية الى القلب ومن قال ان عند اعلم القيامة ثم ثلث ان الله عند علم الساعة  
ومن قال ان عند اكثر بعض ما ادعى اليه ثم ثلث قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك  
فصح الدليل على اثبات المعراج على ما ذكرنا **القول السادس في الايمان**  
**بالآخرة** انكرت لقرامطة والزنادقة والاباحية والمنجمة والتناسخية والفقهاء  
القيامة والمحشر ومن المرافض من وافق بذلك وهم الشيعة والرجعية وقالوا ان  
معنى القيامة ان يقوم الروح في جسد اخر ويحيا به ما عمل في سابق عمره وايامه وهذا  
كله كفر لا يخفى على احد فساد قوله لانهم انكروا النصب ومن سبيل المناظرة مع هؤلاء الكفار  
دليل اثبات الوحي والنبوة ونفي التاويل عن كلام الله غير ما ينبغي والله تعالى ذكرني كلا  
اوصفا القيامة وآيات انبائه حيث قال في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقوله  
ان الله يبعث من في القبور وقوله وصفا خلقناكم وفيه مافيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى  
ولهذا انظر من الآيات والاحاديث **القول السابع في الميزان والصرط**  
**والكتاب** انكرت المعتزلة والمجسمة الميزان والصرط والكتاب ويقولون  
الله تعالى يعلم مقادير الاعمال من الحسنات والسيئات فلا يحتاج الى ذلك كله



المحسّنات والسيئات ويعلم يقيناً أن ما أصاب به يكون منه عدلاً والعباد أهل الذل  
فإن قيل أيهم أسبق قلنا لا نص فيهِ ولكن نقول إن الظل يكون على الصراط قليلاً  
أن يكون قبل الصراط لأن بعد الحسب والوزن لا يجوز المشقة لمن نجي والله  
تعالى يقول فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون وبعد الصراط غير ذلك  
لأنه لما شرهته تجوز من النار ثم أعمال المفلح من الفكرة والضمير والنية  
هل يحاسب أم لا قال بعضهم أنه يحاسب لظن وقال بعضهم أنه لا يحاسب  
والأصح أن نقول كل ما يخطر بباله ولم يعتد ولم ينو ذلك فانه لا يسأل عنه  
ولا يحاسب عنه وإنما كفر لأن تلك الخطرة بباله مما لا يمكن الاحتراز عنه فاما  
إذا خطر بباله واعتد عليه في ذلك وثبت عليه فانه يسأل ويحاسب بقوله  
تعالى إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يحاسبكم به الله وقوله تعالى إن السمع  
والبصر والنواذل أولئك مان عنه مسئولا <sup>في</sup> القول الثامن في الحفظ  
قالت المعتزلة أن ليس علينا الحفظ والملائكة لأن الله تعالى ما لم يعبأ <sup>أعمالهم</sup>  
يعذب من يشاء ويفعل من يشاء وعند أهل السنة والجماعة الحفظ حق  
على كل مسلم وكافر بالليل والنهار بل قيل قوله تعالى إن عليكم لحافظين كراماً  
يعلمون ما تفعلون وقوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه  
أمر الله قال إبراهيم التيمي في معنى هذه الآية أن الله تعالى إذا بعث نبياً  
يعت خلفه وقد أمره ملائكة يحفظونه وروى عن عائشة رضي الله عنها  
أنها قالت إذا خرجت أول الآيات يعني في القيمة طرحت الأقاليم وجبت  
وتشهدت الجوارح على الأعمال دل أنها صبيح ثبت بالنص من أنكر صريحاً وكافراً  
**القول التاسع في دخول النار والخروج منها** قال  
المعتزلة أن المؤمنين لا يدخلون النار وأنهم يخرجون منها الكفرة والفسقة

ومن دخل فيها فانه يخلد ولا يخرج ايدى اوقال اهل السنة والجماعة الدخول  
 في النار لا مرعاة واخراج منها للمومنين خاص وذلك حق بدليل قوله تعالى  
 وان منكم الا وارهاكها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجى الذين اتقوا يعني من النار  
 ونذر العالمين فيها جثيا يعني الكافرين فالورود ههنا بمعنى الدخول والدخول  
 عليه ما روي عن النبي عليه السلام انه قال اخر من يخرج من النار من كان  
 في قلبه مثقال ذرة من الايمان وفي رواية مقداره حبة من الايمان وهذا نص  
 ثم نقول ان الدخول ثابت لجميع الامم من المومنين والكافرين غير الانبياء ولم  
 عليهم السلام لان الدخول في النار هو المودر على الصراط وذلك يكون للخبراء و  
 الثواب والسؤال والحساب الوزن والكتاب كله يكون على نضار الامم عامة غير  
 الانبياء والمرسلين عليهم السلام لان هذه الاشياء لا تظهر بالخصائص الشيئا  
 طلاقة الخراف والمكانات والانبياء عليهم السلام خلقوا معصومين مقدسين وذلك  
 لانهم حجج الله تعالى على المعبين والمجته لا يتجسس عليها ولا يحتاج الى المجته ولا تدينه المعاني  
 انما يكون لاظهار من التقصير والذنب والانبياء عليهم السلام مغفورون موفون  
 غير مقصرين لا يتوهم منهم التقصير ولا عاصون ابتداء بدليل قوله فامتنوا وامسكوا  
 حسنا والحساب انما يكون من الحاصل والمحصول والله تعالى راع عنهم ذلك بسبب لدعو  
 ربي الشريعة للخلق ثم لو لم يكن الرسول ناجيا من جميع هذه الاشياء فكيف يصح دعوته الى  
 النجاة وهو لا يرجو لنفسه النجاة ولو لم يحكم لنفسه النجاة لان العاصف لا يطلب  
 النجاة بذيرة ولو كان يطلبها لنفسه او لى انهم ناجون غيرها لكني ولا خائف ولا  
 ولا معد بين فصح ما قلنا وقال بعضهم انه يكون لهم ذلك للعرف والمباحات والتفضيل  
 ثم نقول لان اهل الايمان لا يخلد في النار عند اهل السنة والجماعة وقالت المعتزلة من  
 ارتكب كبيرة ولم يمتب فانه يخلد في النار انما قالوا ذلك لان من زعمهم ان من ارتكب كبيرة

يخرج من الايمان واذا مات من غير توبة فانه لا يستحق الجنة والثواب واحتجوا بقوله تعالى  
 ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فلما بان له لا يخلد في النار لانه لا يخرج من  
 الايمان فاذا كان معه الايمان لا يجوز من الحكمة المخلو في النار مع الكفار لان الله تعالى  
 اكد بلفظ التاميد في حق المشركين بدليل قوله تعالى والمشركين في نار جهنم خالدين فيها  
 ابد او كذلك في حق المؤمنين في الجنة جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها  
 ابد اهلها ذكر المخلو ولم يذكر التاميد والمخلو عبارة عن طول الملك ونحو كذا انقول  
 لانه يكتسب طويلا ثم يخرج وقال بعضهم الآية نزلت في زمان سلم قبل مسلمان اريد ونحو  
 كذا انقول انه يخلد في النار على سبيل التاميد واما المسلم فلا لان المخلو مع الايمان غير  
**جاء القول العاشر في الشفاعة والفضل** ولقد تفرقت لمعتزلة في  
 في الشفاعة على فريقين منهم من انكر الشفاعة اصلا ومنهم من اثبت الشفاعة  
 لثلاثة اصناف اولها الذين يحبسون الكبار ويرتكبون الصغائر فيحتاجون الى  
 مغفرة الصغيرة بشفاعة بني او ملائكة والثاني لمن ارتكب ككبيرة ثم تاب فيحتاج في قبول  
 التوبة الى شفاعة الانبياء عليهم السلام والثالث لمن اجتنب الكبار والصغائر ولكن  
 يحتاج الى زيادة الدرجات على زيادة اعمالهم بشفاعة الانبياء والملائكة عليهم السلام  
 ولا يكون الشفاعة عندهم الا للانبياء والملائكة المجواب عن هذا قلنا من اجتنب من  
 الكبار وارتكب من الصغائر فانه لا يحتاج الى الشفاعة عندهم لان المذهب عندهم  
 انه من اجتنب من الكبار فارتكب من الصغائر فواجب على الله تعالى ان يغفره واحتجوا  
 بقوله تعالى ان تجنبوا الكبار ما تمهون عنه تكفركم شيئا ثم فاذ كانت المغفرة واجبة  
 على الله تعالى من زعمهم فلا يحتاج الى الشفاعة فاما قوله بان من ارتكب الصغائر اذا  
 الكبار فواجب على الله تعالى ان يغفر له هذا لا يصح لانه اذا ارتكب الصغيرة واهما  
 بالصغيرة فانها يكون كبيرة ونحو نقول انه لا يجب على الله شي سبب القياس من كذا في

موضع انشاء الله تعالى واما قولهم بالشفاعة لمن ارتكب الكبائر ثم تاب عنه هذا الاصح  
 ايضا لان المذهب عندهم ان من تاب من الكبيرة فواجب على الله تعالى ان يقبل توبته  
 ويغفر له كمن آمن بالله وعمل صالحات فلا يحتاج الى الشفاعة ثم اثبات الشفاعة  
 من مذهبه لهذه القرينة يكون كمن لا توبه لان المذهب عندهم انه واجب على الله تعالى  
 ان يغفر له ثم اثبتوا الشفاعة للمذنبين فقالوا ان الله تعالى لم يغفر له فترك ما هو واجب عليه  
 يكون ظاهرا وجوازا ومن وصف الله تعالى بالظلم والجور بصي كافر وانما يجب اثبات الشفاعة  
 عند اهل السنة والجماعة لانهم يقولون من ارتكب صغيرة او كبيرة ومات من غير  
 توبة فانه يكون في شبهة الله تعالى اذ شاء غفر له فغفر له منه وانشاء عنه به علامته  
 وكان ذلك لو تاب يكون في شبهة الله تعالى اذ شاء تاب الله عنه فغفر له منه وانشاء  
 لم يقب عليه عدل منه لوجود التقدير والشفاعة ثابتة بجميع الامة الذين ما تواروا على  
 على الايمان لاهل الكبار والصغار لقوله عليه السلام شفاعة لاهل الكبار من امتي وثنا  
 انكرها لهم سبيلها يوم القيمة اترونها للمصلين اترونها للمهاجرين لا ولكن للمسلمين الحقا  
 فان الله تعالى قال ولا يشفعون الا لمن ارتضى يعني لمن ارتضى الله وهذا غير منفي لاهل  
 قلنا اراد به لمن ارتضى دينه الدليل عليه قوله تعالى ورغني له قولا والذي ارتكب لكيرة من  
 الدين ومرض العمل ايضا لان له صاوة ومساواة فان قيل ان الله تعالى قال وما للعالمين من  
 حيمر ولا تنفع يطأ حيزان الظالم لنفسه ليس له تنفع بطاع ومن ارتكب لكيرة ظالم لرب  
 قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه قلنا الظالم في الآية الاولى اراد به الظالم الدليل عليه ما ذكرنا في  
 اول الآية وانزلهم يوم الآخرة والله تعالى يقولون ان الشرك ظلم عظيم فان قيل في خبر  
 ان النبي عليه السلام قال لا ينال شفاعةي لاهل الكبار من امتي قلنا انما حديث لا يصح وارجح  
 انه قال شفاعةي لاهل الكبار من امتي ولومح فغفرنا لا ينال شفاعةي لاهل الكبار من امتي اذا  
 احتملوا هذه المسئلة راجعة الى حرف وهو ان من ارتكب الكبيرة ليس بمومن عند الموت



فلما يكون اخلا للشفاعة وعنده اصل السنة والجماعة موم، فيكون من اهل الشفا  
وقد بينا ذكره فان قيل قد روي عن النبي عليه السلام انه قال من اخطى لا يحرم لا يدل  
الجنة قلنا انما اذ ارجل والثاني ليس من سنا والدليل على ان الشفاعة ثابتة  
ما روي عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ودخل حديث بعضهم في بعض عن روي  
الله تعالى انه قال اذا كان يوم القيمة جاء الناس بعضهم الى بعض فيأتون ادم على نبينا  
وعليه السلام ويقولون له اشفع لنا فيقول لست لها عليكم يوم نياتون نوحا عليه  
السلام فيقولون اشفع لنا فيقول لست لها عليكم ابراهيم عليه السلام فيأتون  
ابراهيم عليه السلام ويقولون اشفع لنا فيقول لست لها عليكم موسى عليه السلام  
فيأتون موسى عليه السلام ويقولون اشفع لنا فيقول لست لها عليكم يعقوب فيأتون  
يعقوب عليه السلام ويقولون اشفع لنا فيقول لست لها عليكم محمد صلى الله عليه وسلم  
فيأتون محمد عليه السلام ويقولون اشفع لنا فيقول انا لها فاقوم واسجد الله تعالى  
العرش في مقام يقال لها المحمود واحد الله تعالى بما مدح بها على سائر ما لم يحمد بها  
بذلها فيقول الله تعالى يا محمد ارفع راسك واشفع تشفع وكل تعط فارفع راسي واقل يا رب  
وعدتني لشفاعة لاهل الكبار من امتي فيقول الله تعالى اذهب فاخرج من النار من كان في  
قلبه شقالة او عبادة من الايمان ثم اسجد ثانيا فيقول الله تعالى ارفع راسك واشفع  
تشفع وكل تعط فارفع راسي فيقول الله تعالى اذهب فاخرج من النار من كان في قلبه  
من الايمان ثم اسجد ثالثا فيقول الله تعالى ارفع راسك واشفع تشفع وكل تعط فارفع راسي  
واقل يا رب تشفعني في كل من قال في جميع عمره لا اله الا الله مرة واحدة فيقول الله تعالى نعم  
وجلا لي هذا احكي اذهب واخرج من النار من قال في جميع عمره لا اله الا الله مرة واحدة  
المعبر الى اخره ويتحقق هذا اقل له تعالى ولسوف يطيدك ربك فارفعي وهذه النبي  
الا نكارتون انكر بيبى كما نكر ثم الكاذبون يكونون فداء عن المؤمنين في النار بل ليل قوله تعالى

وليس على انفسهم واتقوا مع انفسهم وانكرت المعصية ذلك به ليل قوله تعالى ولا تقربوا الزنا  
في آخره مثلا الى انما يحل الذر احمر بسبب ان الظاهر يفتقر الى من يشتم ويقتات يحارب فيستحق  
لذلك القول الحادي عشر في حشر الاجساد بعينها قالت المعصية  
بان الاجساد تنق وتصور معد ومدة ثم ان الله تعالى خلق هذا غير هذا الجسد يوم القيمة <sup>حلول</sup>  
الروح فيه وعذبه وانا به وهذا الكفر الذي ذهب عنه اهل السنة والجماعة ان هذا الاجساد  
تحت بعينها ليل قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقوله تعالى ارموا بها في البحر ولان العمل <sup>حلول</sup>  
من هذا الجسد ولو جاز ان يكون سبب هذا العمل فانه لا يكون عدلا والله تعالى يقول  
ولا تذر الزنا ولا تفرغوا فوجبه ان يحشر هذه الاجساد بعينه حتى يجازي ويأقي باعماله فان قيل  
ان هذه الاجساد لا تملك اوقات وانعدم فانه لا يقهر حشره بعينه بل يكون ايجادا من العدم ويكون  
استبساها بالحق ثبت انه انما يكون غير هذا ولا يكون هو بعينه ثلثا من الجواهر ان الله تعالى يفت هذا <sup>حلول</sup>  
الشخص بعينه من العدم والثاني وهو ان الله تعالى يحشر هذه الاجساد بعينه من حيث انه يعمل الاتراك  
نحوها وعظاما كما كان فالعين يكون هذا العبد والجوهر يكون هذا الجوهر بعينه ولكن تغير من صفته الى <sup>حلول</sup>  
وتغير الصفه لا يوجب تخليقا اخر ولا يكون متعمدا اخر بل يكون هذا الشخص بعينه بل ليل الذي ذكرنا  
وقالت اليهود المردم بعث مع الجسد بعينه لكن ليس الكمال ولا شرب ولا استمتاع وقالت النصارى  
الروح بعث مع الجسد ولا يكون لها الكمال ولا شرب ولا استمتاع وكذلك في موصوفه بوقتي الله تعالى <sup>حلول</sup>  
القول الثاني عشر في نوال المنكر والنكير وعذاب القبر  
اكثر الجحيمية والمعصية والجماعية عذاب القبر والسواك في القبر فقالوا بان هذا الاجساد  
اما ان يعذب الجسم بغير الروح او ان يدخل الروح في الجسد ويعذب او يعذب الروح بدون  
الجسد وهذا لا يجوز لان الجسم بغير الروح لا يطاق وان كان ادخل فيه الروح لما كان يحتاج الى الو <sup>حلول</sup>  
ثانيا وهذا لا يجوز لان الله تعالى قال لا نفس ائمة الموت اخبرانه لا يموت الا مرة واحدة <sup>حلول</sup>  
والروح بدون الجسد لا يعذب وقال اهل السنة والجماعة بان عذاب القبر حق جائز ومو <sup>حلول</sup>

المنكر والنيكير حتى ثابت صحيح بل ليل ما روي عن النبي عليه السلام انه قال لعائشة رضي الله  
 عنها وعن ابائها كيف حالك عند منغطة القبر ورواها المنكر والنيكير فقالت ابي الخاف من منغطة  
 القبر ورواها المنكر والنيكير فقال النبي عليه السلام يا حميراء ان منغطة القبر للمؤمنين كغير الوالد  
 رجل ولله ما روى المنكر والنيكير للمؤمنين كالاعمد اذا مرهت عينها وروى عن النبي عليه السلام  
 انه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه كيف حالك يا حميراء انك تاتان القبر قال يا رسول الله  
 ابي اكون على حالي ويكون معي عتي قال نعم فقال اذا الابا ابي ولان الامر معقول مشروح لان الناس  
 يخرجون راحة من جسده بل ليل قوله تعالى الله يترقى الانفس حين موتها اى حتى نومها ثم يتألم  
 في منامه ويسير فيم ويعلم ويتكلم ويضيح ويكفي ويسمع لان روحه متصل به فاذا كان الروح  
 متصلا بالشخص سواء كان عظم او لحم اذا توابا فانه يتألم ويذلل عليه ما روي عن النبي عليه السلام  
 انه قيل له كيف يرجع اللحم في القبر وليس فيه اله روح فقال عليه السلام كما يرجع سدى  
 ولا يرجع فيه وانما يرجع السن لان السن متصل باللحم والروح متصل بالسن وروى عن النبي عليه  
 السلام انه من قبلة ومقبلة من جديدين وقال فيها عذاب القبر فاحذ بحريضة من نخل تر  
 تشقها بنصفين وغرن في كل واحد منهما وقال تخفف عنهما العذاب ما لم ييسا والله تعالى  
 يقول صدقهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وقوله مرتين انما اراد به عذابا في الدنيا  
 وعذابا في القبر وروى عن حماد بن ابي حنيفة رضي الله عنه انه سأل ابا له عن صدق  
 فقال له عذاب القبر حتى فقال ابنته ابي له ليل عليه فقال قوله تعالى وان للذين ظلموا  
 عذابا ابداداً وذاك اى يعني دون جهنم وانما اراد به عذاب القبر والنيكير عليه السلام  
 جزى عذاب القبر ثلثة اجزاء ثلث من العينة وثلث من القيمة وثلث من البول فاما  
 عذاب القبر للمؤمنين من الجزاءات والكاثرين من الواجبين والله تعالى يقول النار يعرفون  
 عليها عذابا وعشياً يعني على فرعون وقومه دل انه كان صلياً في اي موضع وعلى اي حال  
 يكون ومن انكر هذا ايصير كافراً القول الثالث عشر في خلق الجنة

وَالنَّارُ نَارٌ لِمَنْزِلَةِ الْمُعْتَذِلَةِ وَالْجَهَنَّمُ بَابُ النَّارِ هَا هُنَا عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَأَمَّا الْخَلْقُ فَهُوَ  
 اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ الْحُكْمَةِ أَنْ يَخْلُقَ النَّوَابِ وَالْعِقَابَ تَبْلِغُهُمَا وَلَا  
 لِكُلِّ شَيْءٍ عَذَابٌ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ النَّارُ وَالْجَهَنَّمُ وَنَارُ الْأَرْضِ وَقَالَ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ  
 بَابُ الْجَهَنَّمِ وَالنَّارُ عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ لَيْلٌ قَوْلُهُ تَعَالَى فَمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ  
 إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنْ أَرَادَ بِهِ أَهْلُ الْجَهَنَّمِ وَالنَّارِ وَالنَّوَابِ وَالْعِقَابَ ذَاكَ أَمَّا عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ  
 قَبْلَ ذَلِكَ فَالْعَبِيدُ يَكُونُ أَحَدٌ عَلَى لِمَاعَةِ وَاحِدَةٍ عَنِ الْمُعْصِيَةِ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ فِي  
 جَهَنَّمَ مِنْهَا كَرُوسُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَعْدَتْ لِلْمُتَّقِينَ وَقَالَ فِي النَّارِ أَعْدَتْ لِلْكَافِرِينَ  
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ نَارُ الْجَهَنَّمِ لَكُنْ هَذَا كَذِبًا فِي أَخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا نَافِعَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى خَلَقَ  
 الْجَهَنَّمَ قَوْلُ السَّمَوَاتِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى مَرَدُّهُ لِمَنْزِلَتِهِ عِنْدَ هَاجَةِ الْمَاوِي فَلَا يُوَ  
 فَنَامَ الْجَهَنَّمَ بِنَاءَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَتَقَبَّلَ إِرَادَ بِهِ جَهَنَّمَ بِالْهَاءِ وَأَمَّا كُنَايَةُ عَنْ جَبَرِ  
 وَتَدْبِيرِ جَهَنَّمَ الْمَاوِي يَعْنِي مَرَدُّهُ مِنْ بَابِ مَنْ يَجْنُ قُلْنَا هَذَا أَعِيدَ مَقُولُ فِي السُّبُحِ فَلَا يَكُونُ  
 مَحْصِيًا وَرَدِّي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَنْ قَرَأَ حَنَةَ بِالْهَاءِ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَجْزِي  
 وَهَذَا الْأَيْحُوزُ بِهِمْ مَا تَلْنَا وَكَذَلِكَ النَّارُ خُلِقَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ كُنَّا  
 الْبُخَارِ لِنَحْمِلَ سَبْعِينَ وَهَذَا أَصْحَابُ فِي الْبَابِ فَمَنْ أَنْكَرَ هَذَا أَيْبَسَ كَأَنَّهُ الْقَوْلُ الرَّابِعُ  
 فِي أَنَّ الْجَهَنَّمَ وَالنَّارُ بَاقِيَتَانِ قَالَتِ الْجَمْعِيَّةُ وَالْمُعْتَذِلَةُ أَنَّ الْجَهَنَّمَ وَالنَّارَ  
 تَقْبِيَانِ بَعْدَ انْقِصَابِ النَّوَابِ وَافْرَاةِ الْعَذَابِ لِأَنَّهَا بَقْدَرِ أَعْمَالِهِمْ وَلَا يَخْلُقُ الْجَهَنَّمَ وَالنَّارَ  
 مَعَ أَهْلِهَا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ لِنَظَرِهِ الْيَاقِينِ تَمَّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْ تَبْلِغُ  
 مَقْلُوبَةٍ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ فَكَانَ لَكَ أَحْرَقَ وَجِبَ أَنْ يَبْقَى فِي الْآخِرَةِ مَنْ غِيَّ خَلْقُهُ  
 وَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَى قَالِي فَاشَاءَ الَّذِي بَعْدَ وَاضَى الْجَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا مَا أَمْسَتْ لِسَمَوَاتٍ وَالْأَرْضِ  
 لِمَا شَاءَ رَبُّكَ وَقَالَ فِي أَهْلِ النَّارِ مَا أَمْسَتْ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ وَقَالُوا  
 لَا تَسْتَأْذِنُ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى الْمَاءِ وَرَدِّي عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ كُنَّا

في شرايط ايمان القول  
١٣ في ان الجنة والنار باقيا

على وجه يوم يصعق الربهم ابوابها ليس فيها احد وقال اهل السنة والجماعة ان الجنة  
والنار باقية ابد الاقام لهما لان الله تعالى قال ان الله اشترى من المؤمنين <sup>نفسهم</sup>  
واموالهم بان لهم الجنة ثم <sup>بموتهم</sup> اشترى على سبيل الدوام فوجب ان يكون المبدل على سبيل <sup>الدوام</sup>  
والدليل عليه قوله تعالى اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وقال في صفة النار اولئك  
اصحاب النار هم فيها خالدون واما قوله الا ماشاء ربك روي عن القراء انه قال معنا  
قد شاء ربك والعرب يقول مثل هذا انفلت كذا او كذا الا ماشئت يعني وقد شئت والثاني  
ذكره النعماني عن ابي سعيد الخدري وايضا عن ابي هريرة رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم انه قال في تفسير قوله تعالى فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زواج مطهرة  
خالدين فيها ما دامت السموات والارض من الا ماشاء ربك يعني انهم في النار خالدون  
فيها الا ماشاء ربك يعني من اهل الكبيرة فانهم لا يخلدون ولكن يخرجون الى الجنة  
واما الذين في الجنة خالدون فيها ما دامت السموات والارض الا ماشاء ربك يعني  
اهل الكبائر فانهم في الابتداء لا يكونون في الجنة والثاني معنى قوله تعالى الا ماشاء ربك  
بمعنى ما شاء من المدة والالهية مدة الدنيا ومدة العبر ومدة القيمة لم يكونوا اهل الجنة  
في الجنة واهل النار في النار واما قوله هو الاول والاخر قلنا في الآية انه آخر وليس فيها  
انه لا يكون غيرا ثم ذكر المشي لا يوجب نفى غيره والثاني هو ان الله تعالى اول بالاثبات  
والوجود وآخر بالبقاء والجنة والنار واهلهما آخر بالبقاء فيكون فرق بين هذا وهذا  
واما قوله عليه السلام يا ايها الذين آمنوا صبروا لان الله لا يبدل نعمه الا للذين  
احد من المؤمنين ونحن هكذا نقول جميعا ليس فيها احد اي ليست النار موضع الايمان  
من اهل الكبائر وهو لا يخلدون في النار وقال بعض الناس ان الجنة لا تغني والنار  
مع اهلها لانه ليس من الحكمة والعدل يعذبهم على التائبين بكفر موقت وهذا غير صحيح  
لأن الله تعالى قال خالدون فيها ابد او قال جيل جلا له كلما فجمعوا جلاي ثم بنى لناهم جلاي

غير خالصة وقد المذاب وكلمة كما يجب التكرار على سبيل التأييد ولأن الكافر اعتقاداً  
على الكفر موبد لأنه اعتقد أنه لو كان حياً موبداً فإنه يكون على الكفر موبد فإنه يستحق  
تأييد العقوبة والعذاب على حسب اعتقاده ولكن لك أهل الجنة موبدون لأن من اعتقاد  
لو شاء موبدين ليكونوا على الإيمان موبدين فيثابرون موبدين على حسب اعتقادهم فقال  
بعض من حجة أن النار لا تنفخ إلا ثلاث الله تعالى إذا أدخل أهل النار في النار فإنه لا بد  
ويكون في النار بلا عذاب إلا ترى أنه ينبغي في الدنيا ولا يعذبهم كذلك في الآخرة وعند  
أهل السنة والجماعة لهم من عذاب الله عذاباً شديداً بل قيل تعالى فذاق وبال أمرها وكان عاقبة  
أصحابها أعد الله لهم عذاباً شديداً وقوله لهم عذاباً شديداً وغيره من الآيات  
على هذا وقالت المعتزلة والجهينة أن الله تعالى إذا أمر بفتح لأول فإنه يعدم الأشياء  
كلها إلا العرش والكرسي والارض والسموات والقلم وغير ذلك والجنة والنار غير مخلوقين  
عندهم ثم الله تعالى يخلقهم يوم القيمة وهذا غير صحيح لأن الله تعالى قال فنفخ من  
في السموات ومن في الارض إلا ما شاء الله ثم بعض الأشياء بآية بآية الله تعالى الجنة  
والنار ما بينهما والعرش والكرسي والارض والقلم والارض بآية الله تعالى وقالت المعتزلة العرش  
عبارة عن الملك والكرسي عبارة عن القلم وهذا لا يصح لأن الله تعالى قال ويحمل عرش ربك  
فوقهم يومئذ ثمانية ثم الملك لا يعمل فلا يكون كلامهم صحيحاً ثم لا يجوز أن يقال بأن الله تعالى  
كان وما كان شئاً لأن الله تعالى شئاً والصحيح أن نقول بأن الله تعالى كان وما كان معه  
ولا يجوز أن يقال أن الله تعالى يكون ولا يكون شئاً لأن الله تعالى يات وهو شئ ثم الجنة والنار والعرش  
والكرسي والقلم والارض تبقى ببقاء الله تعالى وهذا كله شئ بلا خلاف القول  
الخاص عشر في نعيم الجنة والاستمتاع بها قال أهل السنة  
والجماعة أنه يجوز أن يكون للمؤمن من الجنة أكثر مما يحصى ويكون لواحد مثل الدنيا مرة  
أدبر من أدبرها وأكثر المعتزلة ذلك وقالوا إن العبد الواحد كيف يرى وينتفع وإن

على ما كان له مقدراً له من الدنيا من البساتين والنعيم ومن الخدم وغير ذلك لا بد من أن يكون الله تعالى  
 فلا يمكن التصرف والاستمتاع به فيكون فيه تضييع النعمة وتضييع الله تعالى فيها والله تعالى مدبر  
 السوء قلنا لا يوصف نعيم الجنة بالتضييع لأنها لا تقف ولا تبلى والآلة هي موجودة بأعمالها بل لا بد  
 التي ذكرنا وليس بضائع ثم يجب أن يكون نعيم الجنة أكثر من نعيم الدنيا وملكاها في نعيم الدنيا  
 لما جاز الملك من المشرق إلى المغرب كما كان سليمان كان صلوات الله على نبينا وعليه ولذي القرنين  
 وغرود وجنت ضرع ما أنه ما كان لهم حاجة بذلك وكانوا لا يمتنعون بجميعها فكذلك يجوز  
 أن يكون في الجنة من النعيم أكثر مما يحصى مع أنه يمكن الاستمتاع به بتقديده والله تعالى ولا  
 سليمان عليه السلام لو بذل ملكه إلى غيره هل يمتنع أجزاء عليه وإذا لم يقع الشك في  
 نجار أن يكون جزءا لا عشرة أمثاله فيكون بقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فيكون  
 مثل الدنيا عشر مرات وإذا جاز لأحد جاز للثاني والثالث ولا يجوز لأحد أن يقول أنه لا يجوز  
 البذل على الملك جحانا ولا يجب الجزاء لأن الله تعالى قال فامتنوا أوامركم في وصايا  
 وكما يوجب عليه المنية يوجب عليه الجزاء فإن قيل أن الدنيا كلها ما كان ملكا سليمان  
 عليه السلام وأما أن ملكا له وبذل الملك لا يوجب الجزاء قلنا كما أن الدنيا كلها كانت  
 ملكا فجاز أن يكون ملكا له ولغيره كما أن الغنيمة كانت حلالا للنبينا محمد عليه السلام  
 يصير الدنيا كلها أو بعضها ملكا لنفسه بسبب الغنيمة اليسى أنه يجوز فهم ما قلنا ونرجي عن  
 النبي عليه السلام أنه قال لقاب قوس أحدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس وما  
 فوجب أن يكون الجنة ونيعمها أكثر من الدنيا حتى يكون خيرا منها فهم ما قلنا ثم الأكل  
 الشرب والاستمتاع في الجنة صباح ثابت صحيح بدليل قوله تعالى أكلوا دائم وقولهم  
 ربهم شرابا طهورا وقوله تعالى ولكن فيها ما تشتهيها النفس لذات الاعين وانكرت ليعق  
 والضمار بما ذلك وقالوا أن الأكل والشرب والاستمتاع وشهوها إنما يكون للحاجة ثم لأنها  
 لأهل الجنة في الجنة قلنا الأكل والشرب والاستمتاع ما لم يكن للحاجة وتارة يكره للشهوة

واللذة في الدنيا فاما في الجنة كلها يكون للشهوة واللذة ولا يكون المعاجة ثم اجمعنا على ان  
الجنة من كانت منهم مؤمنا فانه يدخل الجنة فاما كل لهم ثواب امر لا قال ابو خذيفة رحمه  
الله عليه انه لهم النجاة ولا ثواب لهم لان الله تعالى قال خبر اخبرهم يا قومنا اجيبوا عني  
الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجزىكم من عذاب اليم ذكر المغفرة والنجاة ولم يذكر الثواب  
وعند ابي يوسف وعبد والمشافى رحمهم الله تعالى لهم الثواب كالعقوبة والاصح ان نقول  
انه ليس لهم اكل ولا شرب ولكن يتعوضون بالنظر والشر والسمع كما في الدنيا واما الاستمتاع  
قال بعض الفقهاء ليس لهم استمتاع في الجنة وقال بعضهم لهم استمتاع كما في الدنيا يجب  
طبيعتهم وعاداتهم ولم يرد قول من المتقدمين والله تعالى يقول لهم بطعنهم انسى قبلهم  
ولا جان اخبرهم من الطمث اذ لم يخبر بان لهم الطمث فنقول ان كان لهم الاستمتاع فيكون  
لهم الطمث ولا يكون محال كما في حق الانس وان لم يكن لهم الاستمتاع فلا يكون لهم  
لان الله تعالى قال ولكم فيها ما تشتهي النفوس وتلك الاعين باذا كان لهم التلذذ بها  
في الدنيا فجاز ان يكون في الآخرة كما في حق الانس والاصح ان يكون لهم الطمث مع اها  
ولا يكون مع اهل الجنة ثم نقول بانه لم الاستمتاع الا ما يجوز ولا يكون مخطورا ومنه عجا  
بخلاف الدنيا فان في الدنيا تارة تشتهي اغرام وتارة تشتهي المحلال لا يخطر بها ولا  
الا ما يجوز شرعا ولا يكون ممنوعا مثل الزنا والواطية وغير ذلك فان قيل ان الشيطان  
هل يجوز ان يكون في الجنة امر لا قلنا اجمعنا على ان الماخر لا يدخل الجنة سواء كان  
الانس او من الجن او من الشياطين ومن اسلم يكون في الجنة ثم من الشياطين هل  
اسلم احد امر لا قال بعضهم انه اسلم شيطان واحد وهو شيطان عجل عليه السلام  
كما في عن النبي عليه السلام انه قال شيطاني قد اسلم فالاصح انه اسلم فانه  
يكون في الجنة وقال بعضهم انه لم يسلم احد من الشياطين ومعنى قوله عليه السلام  
ان شيطاني قد اسلم من الوصية لان الشيطان لم يقدر على شيء قط غصه وما على شيء



المسلمين عليه السلام ثم المشكلة من الجنة غير منوعين والآيات يدخلون الجنة بأذن  
الله تعالى الا انهم لم يستريحوا في الجنة بنعيمها غير النظر لان الاستراحة انما يكون  
بالاستمتاع والتلذذ ثم التلذذ والاستمتاع يكون من الطبيعة والشهوة والملاذبة فلقوا  
مقدمات منزهين عن الشهوة والطبيعة فلا يكون لهم التلذذ والاستمتاع ولهذا  
المعنى قلنا ان المشكلة لا يستحقون الثواب بطاعتهم يعني لا راحة لهم في الجنة من  
ونعيمها الا انهم غير منوعين عن الجنة كما في اليوم ثم يدل طاعتهم تد استوفوا من الله  
تعالى وهي النعمة الاصلية في خلقهم لان الله تعالى خلقهم مقدسين معصومين غير مشاكسين  
ولا لاهين ولا عاكبين ولا أكلين ولا ناكحين وليس لهم هواء ولا شهوة فيعبدون  
الله تعالى على الدوام شكر الهداية النعمة ولربح لهم على ذلك شيء سوى هذا كما في  
الآدميين فانه لا يجب لهم على هذا شيء الا ان الله تعالى وعد لهم الثواب من به لا  
ولكن على معنى ان الله تعالى جمع وعين البلاء والهوان والشهوة كما قال النبي عليه السلام  
البلاء والهوان والشهوة مجوزة بطينة آدم عليه السلام ثم الشيطان لموسمهم  
يدعوهم الى المعاصي ويرغبهم وهو مع هذه الموانع من الطاعات يطيع الله تعالى ويؤله  
عليه السلام والله تعالى وعد لهم الثواب بدلا للمكابرة مع الهوان والشيطان والشهوة  
ثم استحقاق الثواب انما يكون بسبب تركه للعادة واخذة بآداب العبادة بدليل ان الثواب  
يكون من ترك العادة والملاذبة ما تركوا عاداتهم بسبب العبادة لانه ليس من عادتهم الاكل  
والشرب والاستمتاع فلذلك لا يجب الثواب بمثل لعبادة بخلاف الانس على ما ذكرنا  
وقال بعض المعتزلة ان الشياطين ليس لهم على الناس قدر ولا يمكنهم المروءة لانهم  
الانسان وسواسه وكذلك الخلفاء في الجن وعند اهل السنة والجماعة المنفعة والمضرة  
والاخبار والايجاب والمروءة من الجن والشياطين جاز بدليل ما جرى عن النبي عليه السلام  
الله قال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق والله تعالى يقول ان الشيطان

لهم عندنا نخدوا عدوا وقاتل جل جلاله الخناس الذي يوكس في صدوره للناس  
 وقال جل جلاله اخبرنا عن ابليس عليه اللعنة سيقول في جهنم وما كان لي عليكم من  
 سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم نعم ان الوصية  
 من الشيطان جائز **القول السادس عشر في راية الله تعالى في**  
**الجنة** قال اهل السنة والجماعة الرية على البارئ تعالى جائز وقالت المعتزلة  
 والجهمية واليهود بانه لا يجوز دليلنا قوله تعالى في قصته موسى عليه السلام قال  
 ابرني انظر اليك قال لن ترايني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فالاكتفى  
 من هذه الآية ان موسى عليه السلام سأل الله تعالى الرية ولو انه علم انه لا يجوز لما كان  
 لا يسأل لانه كان كقول الله وكان اعلم بذلك من غيره ولا يجوز ان يقال انه لا يعلم لان  
 هذا انفي العلم من معرفة الصانع والمعتزلة لما علموا ذلك فمضى عليه السلام واولى ان يعلم  
 ولا جاز ان يقال بانه علم ان الرية على البارئ لا يجوز ثم سأل لانه يكون سؤالا عن الجمال والشيء  
 عن الجمال محال فان قيل ان الله تعالى في سؤاله حيث قال لن ترايني قلنا قد سأل في الدين  
 فان قيل كلمة لن يقع على التأييد قلنا كلمة لن تذكر ولم يراد به التأييد بل يراد به <sup>الدين</sup> ما  
 بدليل قوله تعالى ولست بمؤمنوا به اقرن بها كلمة لن ومع ذلك لم يراد به التأييد ولكن ايراد  
 الدين بانه ليل قوله تعالى ابد او الذي يدل على ان الرية تامة قوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة  
 الى ربها ناظرة يعني بلا كيف ولا حجاب فان قيل يعني الى ثواب ربها ناظرة قلنا هذا لا يصح  
 لانهم دخلوا الجنة فقد وجدوا الثواب وكمنوا بالرهبات فكيف يكون ناظرة اليها وقتئذ  
 ذلك ويدل عليه ايضا ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ولكن انظر الى الجبل فاستقر  
 مكانه فسوف تراني فان الله تعالى على سؤال موسى عليه السلام بالشرط وهو استقر  
 الجبل واذا اجاز كون ذلك الشرط جان كون ما على يده ذات قيل لو كان انظر جائزا لما كان  
 موسى عليه السلام لا يجب عليه التوبة قلنا اما تاب لانه قال بغير اذنه والثاني انه ناظر

توبة طيبة لأنه لما رأى الفزع والهول فقد جدد التوبة وهكذا أصح طبائع الناس فهم بعد  
 التوحيد والتوبة عند الغرور والهول الا ترى انه قال وانا اؤزل المؤمنين ومعلوم انه لا يرى  
 من اول المؤمنين فان قيل لو كانت الرزية جائزة لكان قوم موسى عليه السلام لا يستحقوا  
 العقوبة وقد استحقوا العقوبة به ليل قوله تعالى فاحذروا الصاعقة بطمأنينة قلنا انما استحقوا  
 ذلك لانهم سألوا الرزية على وجه السخرية والاستهزاء الا ترى ان موسى عليه السلام لما  
 سأل على وجه الحقيقة لم يستحق العقوبة والثاني انهم يستحقون بالذنوب لانهم كن يأمروا  
 عليه السلام والدليل على ان الرزية ثابتة لما روي عن النبي عليه السلام انه سأل رجل عن  
 قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة فقال صلى الله عليه وآله وسلم احسنوا الحسنى وهو الجنة والزيادة هو  
 النظر الى وجه المكرير وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال في  
 تفسير قوله تعالى ولدنا يزيد فقال ليتجلى لهم الرب جل جلاله وروي عن النبي عليه السلام  
 انه قال انكم سترون ركبكم كما ترون القمر ليلة البدر ولا تضامون في رتبته ويرى الا تضامون  
 في رتبته فالنبي قال سترون ركبكم يعني ترون ركبكم وهو كان اعلم بذلك فان قيل هذا الخبر  
 لا يصح عن النبي عليه السلام لان فيه تشبيها قلنا انه شبه الرزية بالرزية ولم يشبهه المرئي  
 بالرئي يعني ترون كما ترون القمر يعني كما جازية الروية على القمر فانه يجوز على الله تعالى وقوله لا تضامون  
 اي لا تضامون ولا تضامون اي لا يفر كمرية الله تعالى والنظر اليه كما يفر كمرية النظر الى الشمس فان  
 قيل لما كان الرئي في المكان فوجب ان يكون المرئي في المكان قلنا ليس كذلك لان الله تعالى  
 يرى الاشياء وهو ليس في المكان فكذلك يرى وهو لا يكون في المكان فان قيل ان الله تعالى مع  
 نفسه بان لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ثم لو كان يرى او يشاهد لابد ان يكون منظورا  
 اليه والناظر ينظر بحداه وجهه او يمينه او يساره ولا بد من ان ينظر الى جهة من الجهات فوجب  
 ان يكون المنظور اليه في جهة واذا كان من جهة فلا بد من التكيف والتحديد والتلويح  
 حتى يعلم الرائي لمن يرى وكيف يرى فانه يكون مدركا في هذا غير ما تقرر قلنا ان الصانع يرى

ويشاهد الكيفية والجمعة والتلون ليس من خيرة ما يرى ويشاهد لان الرتبة مبنية  
على الوجود وكلما يكون موجود اجاز ان يكون مرياً الا ان الشيء انما يرى ويشاهد بحيث  
هو ولا شيء يرى بالصفة التي لا يجوز وجوده الا بتلك الصفة ويستحيل انبائه بغير هذه الصفة  
بيان ان الصانع شيء موجود محدث مبدع والعالم ما هو من جنس المحدث والعالم شيء موجود  
محدث مبدع فمن خيرة رتب صفات المحدث ان يكون جوهر او كل ما هو جوهر فلا بد له من  
الجنس والنوع وكل ما له جنس ونوع فلا بد له من القطع والفصل وكل ما له فصل وقطع فلا بد  
من المحدث والنهاية وكل ما له نهاية وحده فلا بد له من الطول والعرض والعمق كل ما له طول و  
عرض وعمق فلا بد له من الموت والكيفية وهذه الصفات معنى الكيفية واذا انشئت هذه  
للعاني فلا بد له من الجملة فانه يرى ويشاهد في جهة ويدرك بجميع صفاته ودانته والحمد  
لا يتخلو عن هذه المعاني فاذا علمنا من طريق الضرورة انه كان كذلك فانه يرى بتلك الصفة  
لان الرتبة لا يخالف العلم وكل شيء يرى بالصفة التي يتفك العلم به ثم الصانع جل جلاله ليس  
بجسم ولا جوهر واذا المركب له جسم ولا جوهر فلا يكون له جنس ولا نوع واذا المركب له جنس  
ولا نوع فلا يكون له قطع وفصل واذا المركب له قطع وفصل لم يكن له حد ونهاية واذا المركب له  
حد ونهاية فلا يكون له طول وعرض وعمق واذا المركب له طول وعرض وعمق فلا يكون له لون  
وكيف واذا المركب له لون وكيف فلا بد له بالرتبة لان الادراك انما يقع على الماهية والكيفية  
والكمية والله تعالى منزلة عن ذلك الا انه شيء موجود قديم قائم بصفاته والرتبة يجوز وصفه  
ويكون على الشيء الموجود القائم بالذات الموصوف بالصفات فاذا علمنا ان صفاته  
فانه يرى بالصفة التي عرف بالفت الذي علم ثم الرتبة هل يكون للجبر ام لا قلنا لا يوجد نقى  
في هذا ولكن نقول ان كان ذلك كرامة يسبب الايمان فانه يكون لهم ذلك ولو كان ذلك  
بسبب الانبياء والمرسلين صلوات الله تعالى عليهم اجمعين فانه لا يكون لهم لانه ما كان من  
ان يحسن في الارسل واما المسئلة عليهم السلام فنقول ان لهم درجة في النبوة والرسالة

به ليل قوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وقوله توفقه رسلا وقوله ثم  
 كرام برية ثم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل سفراء الله تعالى الانبياء والمرسلين  
 وقوله اخبروا بالهدية بالوحى ثم من المومنين من يكون عاصيا ومثلكا لكان من يكون  
 كافرا ثم اسلم ومنهم من يكون مستدعا ولا يكون فيهم الا مقدر من اليمان ثم لما  
 دخلوا الجنة فانهم يرون الله تعالى بالاكيف ولا كيفية والذي جاء بالوحى وهو رسول الله صلعم  
 ناخبرهم وبشرهم بالهدية الاولى وان لا يكون ممنوعا لانه لو لم يرتكبوا فيه تفضيل العاصي  
 والمعاقب على الرسول وهذا لا يجوز فيكون الهدية ثابتة في حق جبرئيل وميكائيل واسرافيل  
 عزرائيل عليهم السلام فكذلك في حق سائر الملائكة عليهم السلام لان كلهم رسول الله  
 انبياء كما صلوات الله عليهم قال بعض الفقهاء فتوقف فيه لانه لم يوجد النفس في حق  
 الملائكة ولا يجوز المنع ايضا لعدم الدليل فتوقف فيه فاما المحور الثامن من اهل الجنة فانه  
 يرى وقال بعضهم كل من يعلم بان المومنين يرون الله تعالى ويتمنى وبشهي ربه الله تعالى و  
 يشتهى اليه فيكون له الهدية فلا يجوز المنع عليه لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة  
 ذكره مطلقا فيستوي فيه الجن والانس والملائكة وغيرهم اذ كان بصفتهم الدليل عليه قوله  
 تعالى وجوه يومئذ باسرة يظنون ان يفعل بها فاقترع فيستوي فيه الجن والانس والانس  
 اذ كان بحاله فكذلك حرمنا ولو لم يعلموا ذلك ولم يكن لهم خبر من الهدية فلا يكون لهم  
 ان الهدية لا يكون في حق الجن والعلمان لانه وضع عنهم التكليف والطلعة فلا يكسرهم بالثواب  
 الاخرة **القول السابع عشر في نقد براء الخير والمشرع** **الله تعالى**  
 قال اهل السنة والجماعة ان قدر خيرة وشرة من الله تعالى خلوة ومركلة من الله تعالى عز وجل  
 وقالت المعتزلة والقدرية ان الخير من الله تعالى والمشر من العباد واجمعنا جميعا على  
 الكل بعلم الله تعالى وقال بعضهم ان الله تعالى خلق ابليس ثم ابليس خلق الشر وقال بعضهم  
 ان الله تعالى خلق العباد والعبد يخلق المشر وقال بعضهم ان الله تعالى ما خلق ابليس

لا نالو قلنا ان الله تعالى خلق ابليس يودي الى اثبات الشر من الله تعالى لان ابليس  
عليه اللعنة خلق الكفر الشرع الله تعالى خلق ابليس فصا كانه خالق الشرع المراد به  
خذ الابيوتن وهذا القول من القدرية يسمى شيطانية وهذا هو المذهب عند الجوس  
بعينه وهذا كفر ولهذا المعنى قال النبي عليه السلام القدرية مجوس متبي ولان  
ابليس عليه اللعنة لو لم يكن مخلوقا فانه يكون تدبيرا خالفا لثبوت في هذا اثبات الشرعة  
مع الله تعالى وهذا كفر بمعنى القدر وهو الاحداث والايجاد ومعلوم انه ليس بمحدث  
ولا موجد سوى الله تعالى فالحجة لاهل السنة والجماعة قوله تعالى وما نشأؤن الا ان يشاء الله  
والله تعالى ولم يفصل بين المبدء والشرع قوله قل كل من عند الله وقوله تعالى كل متغير وكبير  
ستطير يعني مكتوب قوله تعالى ولقد اخذنا ميثاقهم على العالمين يعني علم انهم اهل الاختيار  
فاختارهم وقوله تعالى واسئله الله على علمي يعني علم انه من اهل الضلالة فاضله ولما روي عن  
النبي عليه السلام انه قال بعثت داعيا ومبليا والله يهدي من يشاء ويرفض من يشاء وبث  
الشیطان موكبوسا ومن ثبنا وليس في يده من الضلالة شيء وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن  
النبي عليه السلام انه قال يقال لابليس عليه اللعنة يوم القيمة امجد لادم وادخل  
الجنة ولك سرجات عليك فيمتنع عنه فيقول لاهل القيمة من العصاة اسجدوا تسبح  
من النار فيقول ابليس عليه اللعنة كفوا عني يا اهل القيمة ان الله تعالى لو اراد ان اسجد  
لما امتنع عن ذلك ولكن لم يشاء الله تعالى فلا نشاء والمعنى فيه وهو ان الله تعالى خلق  
العباد مع علمه بالشرع من قبله ولم يقدر الشرع منهم لما جاز من الحكمة ان يخلق الخلق  
ولان الله تعالى قال والله خلقكم وما تعلمون والثاني وهو ان الله تعالى علم من ابي جهل الكفر  
قلنا لو اراد منه الكفر لما انت مشبهه بواقر علمه ولو قلنا انه لم يرد منه الكفر لما كانت  
بخالف علمه وخذ الابيوتن ولو قلنا انه علم منه الكفر ولم يرد منه الكفر وانما اراد منه الايمان  
لصار كانه اراد منه ما علم انه لا يكون يودي الى عبادته علمه و ارادته بخلاف الامر لانه يجوز ان

يا خبيثاً ثم يريد به بخلاف ذلك كما انه امر ابراهيم عليه السلام بالانحراف واما ان لا يخرج  
فذلك ههنا ثم علم الله تعالى من الكافر الكفر لا يجبره على ذلك فذلك امر الله ومشيئته  
لا يجبره على ذلك فاما الامر بخلاف ما علم منه قد يجوز لان الامر بحجة والبيان على ذلك  
والارادة بخلاف ما علم لا يجوز ويكفر بها والله تعالى يقول اذا كل شيء خلقنا لا بقدر قوله  
تعالى فقد رآه تعالى وقوله تعالى وكان امر الله مفعولاً ولما رآه من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انه قال يزيد بن ثابت رضى الله عنهما لو كان لك مثل جبل احد ذهباً فانتفعت في سبيل  
ما قبل الله تعالى منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطبك وما اخطاك  
لم يكن يصيبك وان مت على غير هذا ادخلت النار ويروى انه قال في اول الحديث لو ان  
تعالى عذب اهل سمواته واهل ارضه بعد بهم وهو غير ظالم ولو ارجهم كانت رحمته اياهم  
من اعمالهم ولو كان ذلك مثل جبل احد الحديث فان قيل لو ان الله تعالى يقضى الشر ثم  
يعذبهم على ذلك لكان ذلك جوراً منه قلنا ليس كذلك لان قضاء الله تعالى لم يجبره على ذلك  
والثاني وهو ان الله تعالى قضى بالشر واخفاء عن العبد والامر بالخير ظاهر حجة عليه فالعبد  
ترك الخير مع الامر بالحجة ظاهراً وترك الشرب من غير حجة ولا علم بقضاء الله تعالى لان  
العبد قبل ان يأتى به لا يعلم ان القضاء ما هو انه بالخير او بالشر فاذا فعل فقد علم ان القضاء  
كان هكذا انما شره كانت بغير حجة فيستحق العقوبة فان قيل ان الله تعالى لو كان يقضى الشر  
فان العبد لا يمكن له ان يصر عنه فيؤدي الى الخير قلنا القضاء لا يسلب لقدره والاختيار  
عن العبد كما ان علم الله تعالى بالشر من العبد لا يوجب له الخير فذلك قضاء لا يوجب الخير  
ايضاً لانه كما لا يوجب خلاف ما تقضى فذلك لا يوجب خلاف ما يعلم فان قيل ليس قد روي  
عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال لبيك والمرعبة اليك والخير سيدك والشر ليس اليك قلنا  
في الشر لا ينسب اليك لانه ليس من حسن الادب ان يضامت الشر والفتح الى الله تعالى الا  
انه لا يقال يا مآلتي الجعنة والحبة ولكن يقال يا خالق السموات والارض فان قيل قال الله

وما انا بظلام للعبيد وما الله يريد ظلماً للعباد قلنا ان الله تعالى لا يريد ان يظلم على عباده ولا  
ليس في الآية انه لا يريد من العباد ان يظلم بعضهم بعضاً فان قيل ان الله تعالى قال وما اصابك  
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك قلنا ما اصاب العبد من قبل نفسه  
يقول اصاب وما اصاب من غيرك يقول اصاب وههنا قال وما اصابك من سيئة فمن نفسك  
فثبت ان هذا من غيرك ثم الملام في هذه المسئلة ومثله الارادة ومثله الاستطاعة للعباد  
مع الفعل سواء فيجب ان يذم بعضهم لكن يظهر الاشكال في مسئلة والله اعلم بالصواب  
**القول الثامن عشر في العبادات والآداب** قالت المرجية ان الله  
تعالى خلق الخلق ولم يهردهم ولم ينههم فمن احسن نيكون له الثواب ومن اساء فلا عقاب  
عليه وكل امرئ في القيامة نفوس على الذنب والاستتباب وهذا منهم كفر قالت  
الاباحية بان العبد اذا بلغ غاية المحبة واركتب لكباثر لدن في اوسرقت فان الله تعالى لا يذم  
الناظر هذا كفر قال بعضهم ان العبد اذا بلغ غاية المحبة يسقط عنه الاوامر والنواهي  
وغاية المحبة ان يغتفرا لايمان على الكفر ولم يكن منافعاً فانه يكون محب لله تعالى غاية  
المحبة وقال بعضهم ان العبد اذا بلغ غاية المحبة يسقط عنه العبادات الظاهرة ومما  
يكون تفكر كما قال النبي عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة سنة وهذا منهم كفر  
وقال بعضهم ان العبد اذا بلغ غاية المحبة يحل له نساء غيرك واماء غيرك وقال بعضهم ان  
مال الدنيا كله مباح لبني آدم وليس لاحد ان يملكه لنفسه لان احمر عليه السلام وحوار  
الله عنهما لما ما ناصرا اموالهما ميراثا لا اولادهما وهذا منهم كفر لان الامر الصفي كان  
تأبى في حق الانبياء عليه الصلوات والسلام وما سقط عنهم بحال من الاحوال وهم كافوا  
في المحبة المحل والله تعالى يقول واعبدوا ربك حتى ياتيك اليقين وقال الله تعالى قل امرني  
بالقسط واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وقال الله تعالى ان الله لا يامر بالالفحشاء والمنكر  
نظائر ومن ترك امر او ارتكب نهياً لا يسقط عنه اي عنه لقوله تعالى يغفر لمن يشاء ويقدر



من يشاء والاعتقاد على ذلك كفر ولو لم يكن الاموال ملكا للناس لكان لا يجب المنع من احد  
 والله تعالى يقول ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل قال جل جلاله والسارق والسارقة فاقطعوا  
 ايديهما وكذلك اوجب لرحمه والمحدث في باب الزنا قال النبي عليه السلام انا غير زاني  
 كان غيري والله تعالى اغفر صا ورحي عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى لما خلق  
 الجنة فقال تكلمني فقالتم من دخل في ثم قال تكلمني فقالت تدافعتم المؤمنون فقال  
 الله تعالى مررتك على كل عجل ومدة من وعاق ودخول القول التاسع عشر في  
**انه لا يجب على الله تعالى شيء من جهة العباد** قال اهل السنة  
 والجماعة ان الاجاب من الله تعالى لا غير وقالت المعتزلة ان كل اجاب من طرف الحكمة  
 والعقل كالاجاب من الله تعالى وهذه الاقوال لفظ الجواز والوجوب الى ان يدلك سبيل اهل  
 الاموال والكلام والوجوب من الحكمة يكون على جهة الجواز والفرق منه في الفهم من الله  
 تعالى عنه اهل السنة والجماعة وحده الوجوب من الحكمة ان لو ترك فله يكون مستقيما  
 وحده الجواز من الحكمة ان لو فعل لا يكون مفها وحده المحال ان اثباته لا يكون حكمة ولا يكون  
 بما تقرر عند المعتزلة حقوق العباد ومصالحهم واجب على الله تعالى ويجب عليه ما هو  
 الاصلح لهم من طريق الحكمة كالتردد والرحمة للدينين بالصنعاء وقبول التوبة من الكبار  
 واشياء ذلك فلهذا كله عندهم واجب على الله تعالى وكذلك يجب على الله تعالى ان  
 العبد مستوي القامة سليما الجارية قويا بصيرا سميعا فصيحا بحيث لا يكون النقص فيه ولو كان  
 بخلاف هذا الا يكون عدلا منه وهذا كفر لان الوجوب عبارة عن التكليف والالتزام بشر  
 الالتزام لا يجب الجبر لا محالة فالله تعالى لا يوجب عليه يكون مجبور ومنه مدف الله تعالى به من  
 الصفقة فانه يكون كافرا ثم من الناس من يصير مريضا ومنهم من يكون بصيرا ومنهم من يكون  
 اكبر او زهنا او غوفا فانه لا يكون فيه مصلحة وهذا لا يجوز اما ان يكون بقاء الله تعالى  
 وقد لا يكون بقاءه فانه لا يكون بقاءه فهو ظاهر في بقاءه وان لم يكن بقاءه فانه يتبادر

الى خالق محدث فرحتي يحدث فيه هذه الاحوال ومن اثبت محبتك الله تعالى  
فانه يكون كافر اذ لا يهدى المعاني انه لا يجب على الله تعالى من حبس القلب لا بوجه  
من الوجوه الا ان تقول ان الله ضمن خواجج البعاد كالزلات ونحوه وان كانت وعد الزمان والمغفرة  
والحسنيين واوعدهم لعذاب والعقوبة للمسيئين ولا يجوز ان يختلف فيما وعد وادبره فان الله تعالى  
لا يخلط البواد والظلم متقنين لعدو الحق فاما الوفاء لا يكون واجب عليه ولا علمه يساوي  
لا يخلط ولا يكون اختلف من مشيئة ولا يوصف به لك ثم كل ما اسمايت العبد به، المجموع، النعم  
والالام والادراج وغير ذلك يكون انفسكم لا تدركه، وباراديه ولا يكون حاليما عن مصالحة  
وحكمه، اما عاقله واما اجلا فيكون حرام وكفاية لتمامه او ثوابا للكرامة لبعده ولا فائدة تعالى يعلم  
مساكنها المعروفة فانه يريد باصالة ذلك، لمحصله، مصالحة في المعانيه هذه كما تقول في لا  
والاحكام والكي فانه بياض ذلك لمصالحة في ذاتي احوال وان كان الماني اما، الا ان الله تعالى  
هذه الكلمة ونال ان هذه الاماني لا يكون يتساءل الله تعالى وانه بل يكون من جهة الطبع والاداء  
وقد يكون من اختلاف الايام والمهور ومن اضاف الشغل الى غير الله تعالى على معنى الاحداث  
فانه يصير كافر فان في حق حكمته في ان الله تعالى يرد من العباد كرا <sup>بجوار</sup> قلنا ان الله تعالى قاهر على  
ان يخلق العباد من اهلهم الى آخرهم وطيعين <sup>بجوار</sup> مومنين معصومين الا انه تعالى يفرقه او  
بارادته بعد ما علمهم ذلك لا يظلم العبد العبد والرحمة لمن غفر له ولا يظهر ربه من  
الظهور والاستقام والمحازات لمن شاقه واعا يظلمه تاثير هذه الصفات الحميدة بالكفر  
المعاصي واي حكمه ابلغ من ان يظلمه كافي مغفاته رحيمه واستقامه من اعادته والثاني انه  
على الكفر والمعصية معصية فلا يخلو ذلك ولا يكون ما يريد فيوصف بالخير والحق  
وهذا اعني حاشا لان الحق كماله عيب <sup>بجوار</sup> والله تعالى والمولى يهتف في عبيده ما شام ومن شام  
وقال بغير المحنوية ان الزود وصالح العباد على العباد وليس من الله تعالى شيء لان عباد  
الله تعالى نجيب على العباد منها لهم او في ان يكون عليهم وهذا افسد لان الله تعالى قال

ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم الرزق مضموم ومفروق ياتي ان آدم على سبرة سائر الله تعالى وقال بعض  
الناس الكسب طلب المصالح فريضة على العباد على وجهه يكون وقال بعضهم الكسب  
وطلب المصالح حرام ووضع مال المحل حرام والله صرح ان الكسب عند الضرورة فريضة وإذا  
لم يكن ضرورة يكون رخصة والله تعالى يقول فاذ اقضيت لكم الدين فانتم على وجهك  
من فضل الله ولان الله تعالى اوجب الزكاة بسبب الاموال ولو كان وضع مال المحل حراما  
لما لا يجوز اجاب الزكاة عليه من فقه ان الامر كما ذكرنا **الباب التاسع في الايمان**  
**والشرايع وفيه ثلاثة اقوال لقول الاول في اصول الدين وكل**  
**ما يجب الاعتقاد به قال المهتدي ابو شكور السالمي رحمه الله عليه اعلم**  
بان اصل الدين الاعتقاد والقبول بنبأ الله تعالى من الاحكام وغيرها وكل ما يجب الاعتقاد  
وبكل ما يوافق دين الله تعالى ومحبياته ورضياته حتى ان العبد لو اعتقد انه كبر شيئا فيما  
دين الله تعالى وبخلاف محبة الله تعالى ورضاه فانه بصير كافرا وكذلك الانسان في هذا المسئلة  
بمازلة العباد لا يمانه اذا كبر شيئا عند احد بان الله تعالى يحب فلانا او يحب كذا فانه يقول  
عند ذلك انا لا اعبه بكفر وانك لو انشأ رب اسمة او ميعة او بابيتة او بشي آخر ذلك  
او استهزاء او خلافا فانه بصير كافرا وكذلك في مبعوضات الله تعالى من ان يقول انا لا ابعث  
فانه بكفر وكذلك في محبوبات رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومبعوضاته فوجب الاعتقاد  
والموافقة كما في الاول ولوقال بخلاف ذلك واعتقده او اراد جرح ذلك واستخفا فانه بكفر  
فوجب ان يحب محبوبات الله تعالى ومحبوبات رسوله صلى الله عليه واله وسلم واعتقاد اوردنا  
وان ابعثه طبعاً ووجب ان يفضى مبعوضات الله تعالى ومبعوضات رسوله صلى الله عليه واله وسلم  
والله اعتقاد اوردنا وان كان لا يعبه طبعاً لا يوجب القبول والموافقة في جميع الاشياء من  
الله تعالى ومن رسوله عليه السلام ولهذا المعنى نقول بان الله تعالى وضع المنة والابتناء

في النزاع والاحكام والعبادات طلبا للوفاة باوامر الله تعالى ربه رسول الله عليه السلام يعجز  
 الضيق من الكاذب والمخلص من غيره **القول الثاني في المحنة والابتلاء**  
 قال اهل السنة والجماعة ان وضع المحنة والابتلاء من الله تعالى على العباد وقالت كل امة  
 ما لها واجبة وقالت المعتزلة بانه لا يجوز وضع المحنة والابتلاء لانه ليس من الحكمة ان يتم  
 بالاشياء ادخاله عقوبة والديك ليست به اراخزام والعقوبة والالام والشدة الله اما يكونان للجهنم  
 والعقوبة والمحنة والابتلاء محضون العلم في العوالم والله تعالى عاليربهم وهذا الاصح  
 لانه لا يحتاج الى ذلك بل الكمال من المبدأ كالمذلة والعقوبة والجمع والعطس والغضب والقتل  
 من غير حق فهذه الاكل من جهة العباد قاما الاكل من المحج والمريض وما يتبعه فانه يكون من جهة  
 الطبع ولا يكون من الله تعالى لا سيما انه على ما بينا واما اهل السنة والجماعة استنبوا بقوله  
 واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فانه تعالى اخبر انه ابتلى ابراهيم عليه السلام ربه لا يات  
 وكذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامتحان للنساء المهاجرات حيث قال يا ايها النبي  
 اذا جاءك المؤمنات مهاجرات فامتنعن وقال الله تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم  
 ابراهيم احسن مما دل ان الابتلاء والامتحان من الله تعالى جائز وقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم البلاء والهوام والتهوى معجونة بليونة آدم عليه السلام وقال عليه السلام  
 انا معاصر الانبياء اشهد البلاء على الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل واما قلنا ان الابتلاء  
 والامتحان من الله تعالى جائز وان كان يعلم ذلك منه غير الامتحان والفهم والغرض فيه  
 الرأى العجبة والظاهر ما وجد من العبد والاعلام لم يكن في الامراض والآلام تكون كفاية  
 له نوبة وزيادة له رتبة والله ليل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال محي ليلة  
 كفارة سنة ثم يقول بان الاوجاع والامراض مخلوقة الله تعالى امر لا فان قال انها مخلوقة  
 الله تعالى فقد افرق لك وان قال انها ليست بمخلوقة الله تعالى تكلم فيه بانه لا يجوز ان  
 يكون خالفا ومحد ناعير الله تعالى فيلجأ احد وثب الفعل من جهة الطبع او من جهة العبد

بدون أحداث الله تعالى فإنه يكون استغناء من الله تعالى فيجوز حذف العالم من غير الضمان  
 فيكون فيه في اللاهوتية فيوجب التقطيل وهذا كفر ولأن الله تعالى خلق المخلوق عبدا لله  
 والفقر منفعة العبد والعبودية من أشد البلاء والمغن والفقر فضيلة عليه ولأن الله تعالى  
 إباح السبي في حق الكفار بالشرائط السببية <sup>والسبية</sup> ويوجب أصابة المشقة والمحنة مثل الفقر والذل  
 والمخدمة وأنشأه وكذلك يباح مثل نتائج مواشي أهل الحرب إذا الركني الميسر إلى هذا  
 الإسلام وذلك يوجب أصابة المشقة والألام مردل الله يجوز ذلك يباح لنا المنة رابعة  
 وأخرها أنه ومعلوم أن العمل يوجب أصابة الكلفة والمشقة وكذلك لا يجوز الصلوة بغير ركعة  
 ولا على الوضوء بله وث الماء وربما يحصل الماء بغير البير وذلك يوجب أصابة المشقة  
 والمحنة ولأن الله تعالى خلق الحديد حار مردي بالناس وخلق الشتاء باردا متلفا للأنف  
 وهذه كلها لا يتغير أما أن يكون من الله تعالى أو من غير الله تعالى فالتكافؤ بان هذه من غير  
 الله تعالى فقد قال بنى المصانع وهذا كفر وإن كان يقول من الله تعالى ثبت أن الله تعالى جعل  
 الأسباب إمباب المشقة والمحنة والأذى والتلف وإذا اجتمع الفقر والذل والاستبداد والاضحا  
 وغير ذلك فتدبر بان الظل بقضاء الله تعالى وقدرة وحكمته ومشيتة **القول الثالث**  
**في الاستطاعة والقوة** يعني تالت القدرة والمعتزلة والجمهورية وغير  
 الرافض والكلامية بان الاستطاعة على الأفعال موجودة في العبد قبل الفعل والعبد  
 مستطيع المكسب نفسه بنفسه قبل الفعل من غير إلهاد أن الله تعالى ومن غير تقديره والعبد  
 خالق لفعل نفسه خيرا كان أو شرا وقالت الجبرية العبد ليس له فعل ولا قدرة على الفعل  
 وهو مجبور في أنفاله خيرا كان أو شرا والمأخر معدود في كفره وإمركة في العبد كما أمركة في ذلك  
 الشجر من غير اختيار وقال بعضهم الفعل موقوف بين العبد وغالفة تعالى لا تدبر عيا  
 بان الفعل من الله تعالى أو من العبد وقال أهل السنة واجتماع العبد مستطيع بفعل  
 نفسه لا بنفسه والتي تارة يستمدت له في الحال بأحداث الله تعالى مقارنته بالفعل

٧ متقدمة ولا متأخرة عن الفعل <sup>عنه</sup> لا استطاعة على إتيانها <sup>عنه</sup> اضرب استطاعة الأموال <sup>عنه</sup> استطاعة الأموال  
 واستطاعة الأفعال <sup>عنه</sup> استطاعة الأفعال كالزاد والراحلة واستطاعة الأفعال كالأعضاء السليمة والرجل  
 الحقة <sup>عنه</sup> لا يجوز تفويضه على الفعل حساً وحكماً <sup>عنه</sup> فاما استطاعة الأحوال هي القدرة والقوة على الفعل هذا  
 تتقدم على الفعل ويتأخر عنها <sup>عنه</sup> الحجّة للعبرة قوله تعالى لا يكلف الله نفساً إلا وسعها <sup>عنه</sup> فأن الله تعالى أخبر للعبد  
 على الفعل وقال جل جلاله <sup>عنه</sup> أن أسرج البیت من استطاع إليه سبيلاً والمعنى فيه هو أن الله تعالى خاطب العباد  
 وأمر بالصلاة والنج وغير ذلك <sup>عنه</sup> ولكن لا استطاعة <sup>عنه</sup> والقدرة على الصلوة موجودة عند توجه الخطأ  
 إليه قبل الشروع لكان لا يصح الخطأ بالصلوة لان الخطأ بالصلوة يتوجه بهجوم الوقت فربما  
 يشرع في الصلوة في آخر الوقت فيقتضي أن الاستطاعة على الصلوة ثابتة عند هجوم الوقت لكن  
 توجه الخطأ إليه والثاني وهو أن اولئك ان الاستطاعة تحدث ساعة فساعة فانه لو جرت الحجة  
 والتسليط ولوجبة القبايح <sup>عنه</sup> الى الله تعالى لان الزاني واللوطي اذا فعل الزنا او فعل اللواطه فان  
 الايلجاب يكون على الترتيب والتزاد وكل حركة وإيلاج يحتاج الى حدوث القوة والقدرة  
 ولو قلنا بان الله تعالى يحدث في تلك الدنيا في أثناء عمله يكون تسليطاً على ذلك وهذا لا يجوز ولو  
 لا يمكن للعبد ان يصيب ذلك في غيره لان قوة الاخراج تحدث عند الاخراج وقوة الايللاج تحدث  
 عند الايللاج ولا يللاج يحدث عند الاخراج ودفع الايللاج والخراج ذناً ولا يمكن ان يقع فعلاً في الزنا  
 فيكون في هذا نفي الاختيار وهذا لا يجوز الجواب عن احتجاجهم بقوله تعالى لا يكلف الله نفساً إلا وسعها <sup>عنه</sup> قلنا  
 الآية نزلت بنفقة الزواج بدليل قوله تعالى لا يكلف الله نفساً إلا وسعها <sup>عنه</sup> الا ما أتينا هذا مفسر وذلك مجمل والمجمل  
 على المفسر يلزم وأما قوله من استطاع اليه سبيلاً <sup>عنه</sup> قلنا قد مر في الخبر ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا يلج  
 هو الزاد والراحلة وأما قوله بان الله تعالى أمر بالصلاة فوجب ان يكون مستطيعاً لذلك عند توجه الخطأ  
 فلما نحن كذلك ان الاستطاعة للتكليف موجودة وهي الأعضاء السليمة لان التكليفات يلبسون على  
 استطاعة الأعضاء وأما الإداء فأيالون بالقدرة والقوة وذلك يحدث عند الكسب والشرع فيه والذل  
 لا بد ان لا دليل على إتيان الشاة والقوة سواء الفعل والحركة وقيل هذا الفعل والحركة البتة والذل

على اثبات القدرة والقوة فيه على هذا فان قال بان الفعل والحركة التي كانت موجودة قبل هذا  
 دليل على اثبات هذا وكذلك بآبعده قلنا ان ذلك الفعل والحركة يكون دليلا على القوة  
 حصل لها هذه الحركة فاما على غيره فلا والثاني وهو ان القدرة على الصلوة عند توجهه  
 الخطأ موجودة لان الآلة والقوة ثابتة وتلك القوة صالحة للصلوة كما انها صالحة  
 لا يتان غيرها والدليل عليه ما روي عن محمد بن الحسن <sup>عليه السلام</sup> انه قال الاستغناء التي يومئذ  
 هي الاستغناء التي يكفر بها معناه ان الاستغناء التي تؤمن بها <sup>بالحق</sup> صالحة ان يكفر بها وقال المحدث  
 ابو شكري <sup>عليه السلام</sup> ان الله اذا قصر الى الايمان لا يمكن ان تصرف بعد ذلك الى الكفر لان الاستغناء  
 عرض العزم لا يبقين ما ينفي ولا يجوز ان يكون موجوده قبل الفعل ولا يكون باقيا بعد الفعل <sup>بالحق</sup> الثاني ان الاستغناء  
 التي هي موجودة قبل الفعل فانها على شرب الزوال عند الخصم في ثاني الحال عندنا الاستغناء موجودة في  
 وعلى شرب الوجود في ثاني الحال ثم لما جاز توجه الخطأ بالاستغناء التي هي موجودة في الحال فهو موهومة  
 بالزوال في ثاني الحال فكذلك يجوز توجه الخطأ بالاستغناء التي هي موجودة في الحال وهو موهومة  
 الوجود في ثاني الحال والدليل عليه ان الافعال كلها تحصل بالاختيار فنتيجة العبد الاختيار عرض  
 واولئنا بانه يجوز ان يبقى فانه يؤدي الى ان الكافر يبقى على الكفر جبراً وهذا محال <sup>بالحق</sup> بانه ان  
 الاختيار اذا اشتغلت باختياره على الكفر فاخياره لا يزل عنه فانه لا يمكن ان يختار الا <sup>بالحق</sup> لا  
 بالزوال في ثاني الحال لعدم الاختيار فيكون بقاؤه على الكفر جبراً ولا يجوز خطأ الايمان به  
 هذا محال اما قوله بان الاستغناء لو كانت تحدث غلبة فسياسة كون فيه التسليط <sup>بالحق</sup>  
 القبايح الى الله تعالى فلنا ليس كذلك لان العبد يحتاج الى الاستغناء لمصلحة اموره واعماله <sup>بالحق</sup>  
 المعيشة وسبب البقاء في العالم الى حين فانه تعالى يحب الاستغناء فيه <sup>بالحق</sup> فسياسة غير الاستغناء  
 ملو بالماء وهبوب الريح ثم ان الله تعالى امر العبد <sup>بالحق</sup> بغير الاستغناء فبعض الاوقات الى العباد  
 شكر الله تعالى ولها غرض <sup>بالحق</sup> الاستغناء بالقبايح والمعصية ابتلاء وامتحان الله تعالى فلنا بان  
 تعالى منع الاستغناء عنه عند حصرها الى العباد فان العبد يترك العمل ولا يصرف

الاستطاعة الى العبادات واختيار نفسه وبدعي الشبهة والحق على الله تعالى ان  
 يجبرني في وقت وكذلك يدعي الجبر في هذا الوقت ويكون له شبهة ذلك وهذا لا يجوز والحق  
 وهو ان قلنا بان الامر مفوض الى العباد وهم يخلقون افعالهم فيكون في هذا تفويض  
 الى العبد هو محال ادوي ان ابا حنيفة رحمه الله عليه سئل جعفر بن الصادق رضي الله عنه عن ابائه  
 فقال ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رضي الله تعالى الامر الى العباد فقال جعفر رضي الله عنه نعم  
 اجل من ان يفوض الى العبدية الى العباد فقال هل سلبهم ولجبرهم لا عمل افعال هو اجل واعل  
 ان يجبر على فعل ثم يعذبهم على ذلك واما قوله بان فيه اضافة القبايح الى الله تعالى قلنا ليس لك  
 لانه لما جاز ان يخلق العبد مع علمه بحصول هذا الفعل منه ويقدّر ان يمنع عن ذلك ولا يمنع  
 فيب الفاعل راجع الى العبد وكذلك يجوز ان يخلق له قدرته على الافعال لم يمنع عن الصبر الى الصبر  
 سبيل الجبر مع ما انه لما علم ذلك ثم العيب يكون راجع الى العبد كما في العلم والخلق  
 وتحقيق ذلك وهو انه لا فرق بين تخلق الآله وتخلق القدر والقوة ثم لما جاز ان يخلق الله  
 يقضي بها والعيب راجع الى المصطفى وكذلك يجوز ان يخلق قوه ولها اقتضا الحكيم والعيب راجع  
 الى الحكيم والثاني وهو ان هذا اظهر صفة الحكيم لان الله تعالى موصوف بصفة القهر  
 لا انتقام وموصوف بصفة العفو والغفران ثم تأييد هذه الصفة انما يظهر عند تغاوة الاحوال  
 فقلنا بان يجوز من الحكيم ان لا يسلب القدرة عن عبده ما لها من ذلك والزم الحجة عليه  
 لكي يظهر القهر والانتقام والعفو والغفران ولهذا المعنى قلنا بان افعال العباد مخلوقة الله  
 تعالى خلافا لما قالت المعتزلة الدليل الناعية قوله تعالى والله خلقكم وما تعلمون فان قيل اراد به  
 المعمولات قلنا ليس كذلك لان كل موضع ذكر الله تعالى ما تعلمون اراد به العمل المبني  
 قوله تعالى هل تجزون الا ما كنتم تعملون ولو كان العبد هو الذي خلق الافعال لكانت  
 قدرته نافذة الى عدم فلا يقع الفرق بين الخالق والمخلوق ولو ان العبد يقدّر على ان يخلق  
 نفسه لكان بقدر ان يخلق شيئا آخر هذا كفر والله تعالى يقول اخلق من شئ فقد نفى





وقال بعض الفقهاء الاستعانة على وجهين تكليفي وتوفيقي فالتكليفي هي الاعضاء المستعملة  
موجود قبل الافعال توفيقي وهي القدرة على الاداء وذلك تحدث عند اداء الفعل مع الفعل وانما في  
الجهينة بان العبد ليس له فعل لا قدرته على الفعل بل قيل قوله تعالى ان تستطيعوا ان تعدوا بين النساء  
وقال جل جلاله ليس لك من الامر شيء فانه تعالى اخبر ان العبد ليس له الفعل الا امره وليس له القدرة  
والاستعانة على الامر الفعل وهذا نص في اللسان ولا ناه عن ان الفعل عرض لا يبقى زمان  
فمن وجد يتلاشى في ساعة لطيفة والحظة واحدة والعبد اذا كان في عمل وفعل من خير او شر  
فان قوته تحدث في تلك اللحظة كيف يمكنه والتمسك الى غيره وذلك لا يبقى الصنف الى غيره ولا ان  
اقوى المحال الاختيار على الاعمال والاختيار انما يكون بالضمير والخطرة والعبد لا قدرته على  
بالمنع ولا يجاد لان الخطرة تحدث من غير مباشرة العبد فذلك يوجب الامحالة فاذا صح هذا في  
الاختيار والخطرة فانه يصح في جميع الاحوال الجواب عن قوله ان تستطيعوا ان تعدوا بين النساء  
العبد بين النساء ليس بالقوة والفعل انما يكون بالنفقة ونحو ذلك نقول ان العبد في النساء  
بالا اتفاق تارة تستطيع وتارة لا تستطيع ولا يلزم واما قوله ليس لك من الامر شيء قلنا لا يدبره  
وانما اراد به الحكيم والجزاء والدليل عليه قوله تعالى او يتوب عليهم او يعذبهم فغيره حكم المجازات  
وامر التعذيب والمكافاة ونحو ذلك نقول ان هذا من خصائص صفات الله تعالى ليس لاخذ  
ان يعذب احدا ويفسر له واما قوله بان الفعل عرض قلنا بل الفعل عرض لا يبقى زمان يحدث  
في كل لحظة وللعبد اختيار في كل لحظة بالصرف الى ما شاء والقدرة على كل ما يشاء من القدرة  
على الشرب سبب العادة وهذا لان الله تعالى اياه لصرف الى الشرب لوجوب القدرة والجواز في حقه ان الشرب ورد  
قل الفعل والاختيار موجودة عند الفعل وهو قد مر ان يمنع نفسه عن ذلك كما يقدر ان يفعل ذلك  
فلا عذر له على المنع ولا يمان الدليل عليه قوله تعالى فممن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة  
شرا يره وقوله تعالى اجرا بما كانوا يعملون وقوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة واما قوله بان  
الاختيار يكون بالخطرة والخطرة نفس وقوله فاذا خطر بهاله ذلك فانه لا يمكن ان

خطر على غير هذا قلنا نعم المحظرات كلها من الله تعالى من غير ما شره العبد الا ان الله  
 يحل الايمان بانه بنفسه بلا واسطة وانه لا يخلق بالواسطة والواسطة يجوز ان يكون  
 ملكا ويجوز ان يكون شيئا فاجوز ان يكون عليه طبيعة وكلما هو خير وطاعة من الضمير  
 والمحظرة والاختيار <sup>من الله تعالى</sup> تعالى على ذلك بلا واسطة او بواسطة ملك وما يكون محبة  
 وضرا في الضمير والمحظرة والاختيار وكل ما هو من شره وما يخلق ذلك بواسطة الخلق  
 بان الشيطان يوسوس والله تعالى يخلق ثم المحظرة الاولى وما يكون بمثله فانه يقتضي  
 لانه ليس من افعال العبد ولا باختيار ولا بما شره ولا بجهل من وجوب الثواب والعقاب  
 عليه ما لم يثبت على ذلك لان العبد يحظر ما لا يثبت من الخير والشر ثم يحظر في تلك  
 المساحة ما ينافيه فاما التمسك على المحظرة والضمير واختيار ذلك يكون عزيمة وقد  
 ذلك يكون باثبات العبد واختياره فاذا تمسك على شيء واختياره فقد حصل الفعل  
 والثبات والاختيار منه فانه يرجع الثواب والعقاب ويخرج عن حد الجبر بسبب فعله  
 واختياره فاما المحظرة الاولى لا يمكن الاحتراز عنه فاما التمسك بما يمكن الاحتراز عنه  
**الباب العاشر في التكليف والطاقة وفيه بقية**  
**اقوال القول الاول في التكليف ما لا يطاق** اعلم ان التكليف  
 على ما لا يطاق لا يجوز عند اهل السنة والجماعة وقالوا بجبرية والاشعرية والمتقدم  
 بانه يجوز واحتجوا بقول الله تعالى ولئن تستطيعوا ان تعدوا بين السماء والارض لانه  
 ليس لهم استعانة العبد لعمهم العدل والاحسان حيث قال ان الله يامر بالعدل والالفة  
 وقوله وانقوا الله حتى تقاوه ثم نسخت هذه الآية بقوله تعالى فانقوا الله ما استطعتم  
 فقبل النسخ كان التكليف من غير ريب والله تعالى يقول خبر اعني الذي عليه السلام  
 قال ربنا ولا تخفنا ما لا طاعة لنا به ولو كان التكليف على غير الريب ما كان جائزا فانه  
 لا يجوز من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو بمثل هذا الدعاء فلما دعا له جليل

ولما روي عن النبي عليه السلام انه قال من صور صورته كلفه الله تعالى بان ينفخ فيه  
الروح وليس ينفخ فيه ولان الله تعالى قال انبؤني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين  
وكانوا عاجزين عن ذلك فثبت انه يجوز قوله جل جلاله اننا طوعا او كرها خاطب المؤمنين  
والمعدوم للطاقة له نعمهم بهذه الدلائل ان التكليف على ما لا يطاق جائز <sup>ب</sup>  
من قوله ولينستطيعوا ان يعدلوا بين النساء قلنا لم يرد به الاستطاعة من جهة الوجدان  
وانما الراد به الاتفاق والمصلحة ثم يقول بان الامر لا يمكن الموافقة والمصلحة بين النساء  
عادة واما من جهة الاستطاعة والقوة يمكن واما قوله ان الله يامر بالعدل والآن <sup>حسنا</sup>  
الراد به العدل منه يجوز الاستطاعة عليه ثابتة واما قوله فانقوا الله حتى تقاوه  
كان هذا تكليفا على الطاقة لان الانبياء عليهم السلام والاولياء يتقون الله حق  
تقائه فهذا الخطاب للانبياء عليهم السلام والاولياء واما قوله تعالى فانقروا الله  
ما استطعتم <sup>في الدنيا عند ما هم ميتون</sup> هذا الخطاب للعامة وهذا اما كان تكليف على ما لا يطاق بل كان تكليف  
على ما يطاق ولا فرق بين هذا او ذلك واما قوله لا تتحلنا ما لا طاقة لنا به <sup>الراد</sup>  
الله وامر على ما سبق علينا كما كان للامم السابقة ولان الله تعالى لم يجعل عليهم ما لا <sup>يستطيعون</sup>  
ولكن كان يتعسر عليهم فسأل النبي عليه السلام بان يخفف الله تعالى فلا يلزم واما  
قوله من صور صورته كلفه الله تعالى بان ينفخ فيه الروح قلنا لا يكلف الله ان ينفخ فيه  
الروح ولكن يقرهم على عجزهم وانما يكون هذا في الآخرة والاخرة ليست به التكليف  
وانما هي حار اجزاء والله تعالى يقرهم على عجزهم ثم يعاقبهم بتصويرهم في الدنيا  
واما قوله انبؤني باسماء هؤلاء ما كان هذا تكليف لان التكليف يوجب القاب  
على تركه وهذا بخلاف ذلك بل المراد منه اظهار عجزهم من ذلك واما قوله اننا  
طوعا او كرها قلنا هذا النبي يخاطب لان المعدوم لا يخاطب عندنا وانما هي جأ  
عن الابعاد واخبار عن المحذوف وذكر هذا ليعلم ان الخطاب فلا يلزم الدليل عليه ان

الله تعالى قال لا يكلف الله نفسا الا ذرها يعني دون طاقتها وقوله فاقضوا الله ما  
استطعتم وروى عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى وضع على العباد وما  
استطاعوا وما لم يستطيعوا فهو موقوف عنهم وروى عن النبي عليه السلام انه قال  
من منبت عنه الطاعة وصنعت عنه الطاعة ولان الغرض عن التكليف وجوب المكلف  
به واتباعه واذ لم يكن له الطاعة على اتيانه فالتكليف يكون من غير فائدة وفعل  
الحكيم لا يكون خاليا عن الفائدة فتمت وجوب الفائدة وهي الطاعة على الاتيان  
فانه يصح والا فلا شبه التكليف على ضربين تكليف الالتزام والایجاب وتكليف  
للاتيان والرجوع والمكلف به على وجوده من اياها او لا يطاق ومنها ما يطاق ومنها ما لا  
يطاق ومنها ما يستحيل ومنها ما لا يجوز بيان انه اذا التمس التكليف على ما لا يطاق هو ان ذلك  
الشيء لا يدخل تحت طاعة احد من المكلفين من جنس واحد في العادة ولكن يجوز ان  
يدخل تحت طاعة بعض المكلفين من جنس آخر في العادة كالمسكة واليمين فان الشيء  
على الماء وعلى الهواء الى مكة الى مصر من خراسان يوم واحد فانه لا يطبق احد من  
الادميين عادة واما بخلاف العادة وتقضه فلا يكون حجة لانه يكون ناسرا او يكون كراهية  
ومعجزة ثم يطبق ذلك من المسكة واليمين الشياطين عادة فتكليف الادبي بالمشي  
على الماء وعلى الهواء لا يجوز لان هذا الشخص لا يقدر ولا يقدر احد من جنسه  
عادة فلم يظهر الفائدة فلا يصح التكليف عليه لامتنع جهة الالتزام والوجوب ولا من  
جهة الاتيان والوجود واما التطبيق على ما لا يطاق وهو ان يكلف على شيء لا يطبق هذا  
الشخص بعينه ولكن يطبق غيره من جنسه عادة فهو يجوز تكليف الالتزام والایجاب  
ولا يجوز تكليف الاتيان والوجود وهذا كما نقول ان الربض والشجر الفا في لا يطبق على  
الصوم والمشى في الحج ثم توجه خطاب الالتزام والایجاب حتى يجب عليه الصوم والحج  
ولا يجوز التكليف على الاداء لتوهمه ذلك واما تكليف على ما لا يمكن وهو ان يقول

وجوده في الدنيا من قدر الله تعالى ولكن لا يكون ذلك في ربح احد من المخلوقين كطيار  
 الاداي وخفاف القمر يكتي وجوده في قدر الله تعالى ولكن ليس في ربح احد من المخلوقين  
 وكذلك التكليف على ما يستحيل وهو ان وجوده بحال من جميع الوجوه كوجود الطعم من  
 غير الطعام ووجود العز من غير العجز واثبات مثل لله تعالى فالتكليف هنا على هذا في  
 المعنيين لا يجوز بحال من احوال واما التكليف على ما لا يجوز هو التكليف على المقصود  
 التي يتصور حود من هذا الشخص ويكون في ربحه ذلك ولكن في الشريعة غير جائز  
 فالتكليف على هذا لا يجوز لانه جهة الالتزام والوجوب ولا من جهة الاثبات والوجود  
 لانه لو قيل لا يكون ممنوعا ولا يكون مطلقا

**القول الثاني في الزجر**

**الاستمتاع** اعلم بان الزجر والتحريم والخطا والامتناع من الله تعالى يكون على الحقيقة ويوجب التحريم  
 اياها ذلك وكمثل من غير عدل ولا شبهة فانه يصير كافرا وقالت لها نبي الله صلى الله عليه وسلم  
 معنى الكراهة لا يكون من الزجر والتحريم بل من كراهة الله تعالى فانه لا يوجب كراهة  
 ملوثة ذلك من الدلالة والتأويل والاشارة والمقتضى والقياس فانه لا يوجب كراهة  
 ملوثة المعنى فالواجب ان يخرج حلال واللواطة والمتعة والغناء والرهق والشعر حلال لان  
 الله تعالى ساءر من هذه الاشياء في القرآن صريحا لانه قال في الزجر فاجتنبوه والاجتناب  
 يدل على الكراهية وكذلك كسب اللواطة منكرا ونحو ذلك الجواب قلنا الزجر حرمة لعل قوله  
 تعالى رضى من عمل الشيطان ثم عمل الشيطان حرمة فكل رضى حرمة لعل قوله تعالى وغير  
 عليهم المحبات وقوله تعالى فاجتنبوه امر بالاجتناب والاجتناب يكون عن القبح المحضة  
 وقوله تعالى في نهيها اشركي وديانغ الناس واثمهما الكبر من نفقتهما والاثم يكون في الحرما  
 دل الله حرما من كسب فانه كفر لما روي عن النبي عليه السلام انه قال حرمت الزمر بغيرها  
 ثلثها وكثيرها والسكر من كل شرابه وقال عليه السلام كل سكر خمر ولا خمر حرمة ولكن  
 القواطة حرمة لعل قوله تعالى اتاقت الفاحشة ما سبقكم بهامن احد من العالمين ساءا

فاحتسب ثم احترازه الفواحش من مرد ليل قوله قل انما حرمني الفواحش ما ظهر منها  
وما بطن ومنعني عن النبي عليه السلام انه قال ملعون من جمع بين امرأته وابنتها ملعون  
من اتى بهيمة وملعون من غير غيها الارض وملعون من عمل عمل قمر لوط ومنعني عن النبي  
عليه السلام انه قال استلوا الفاعل والمفعول به نذرا ان اللواط محرمة ومن استحل فانه  
يكفر واما المنفعة كانت مباحة ثم منعت بأية النظام واجتمعت النعمة على نسخها ومن  
اباح بصير كافرا واما اللعب والمرقص والقنا والشعر من اباح ذلك بصير فاسقا ولا بصير  
كافرا لان تحريره ثبت باعتبار الواحد وكل فني ورد بالنقض او بدلالة النص او بما يحكي  
المتواتر او باجماع الامة فانه يوجب احرمه لاحتماله ويوجب التسليم باتبعه ومن انكر ذلك  
بصير كافرا ومن انكر الخبر والقياس انه ليس بحجة فانه بصير كافرا ولو قال هذا الخبر غير  
مستقيم وهذا القياس غير ثابت لا يكون كافرا ويكون فاسقا ولو كان المحكم ثبت بالقياس  
او بما يحكي الواحد وانفقت الامة على ذلك ولم يخالف فانه يكون اجماعا ومن  
انكر وجوب ذلك بصير كافرا **القول الثالث في الحد والكفار**  
قال اهل السنة والجماعة بان ائمة ود والكفارات مطهرة لعملة وكفارة لغعله وكذلك  
كما يصيب لعبد من المحن والآلام واشباه ذلك فانه يكون كفارة ذنب اذا كرم  
منوبه وانكرت المعترلة والرافض هذا او قالوا ان ائمة ود والكفارات شرع عزائم  
له عن القبايح والسيئات واما المحن والآلام فانه ليس من الله تعالى وذلك لان  
الدنيا ليست بدائم الجزاء والثوبة بسبب وجوب الثواب هو الطاعة والثواب  
يكون في الآخرة وكذلك التكفير انما يكون بالعقوبة والعقوبة انما يكون في الآخرة  
الكفارات شرع عزائم واما فاعله وما رواه من المحن فانه ليست من الله تعالى وقال اهل  
السنة والجماعة ان الكل من الله تعالى ويكون كفارة لذنبه دبرام لعملة او الكفر  
ولا يكون خاليا عن البذل ولان الانبياء عليهم السلام اصابع المحن والآلام فلا

في حقهم العقوبة ثبت أنه يكون أكثر مقبولة ويوجب به البذل في الآخرة ويكون  
 ذلك عدل لأن الله تعالى نأما الحمد والكفار لم يكونوا جزءا لعلمه ومظهر لذنوبه  
 بل ليلى قوله تعالى السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله  
 أخيرا إن ذلك جزاء لعلمهم ودرجي إنا لم ندره جاءت إلى النبي عليه السلام فقالت يا  
 الله ترينيت فظهر في فلما كبرت الاقرار بالجرم ولم ينكر عليها فدل ان امد مظهر  
 للذنوب وقال النبي عليه السلام السيف محام للذنوب وقال النبي عليه السلام  
 كلما أصاب المؤمن كفاية لذنوبه حتى اللقمة في فمه وفي رواية حتى المشوكة  
 وروى عن النبي عليه السلام انه قال الموت كفاية لكل مسلم دل ان ذلك  
 يوجب التكفير والجزاء ويوجب الثواب والبذل **القول الرابع في التوبة**  
**والاستعاذة** قال اهل السنة والجماعة بان التوبة مقبولة من كل ذنب  
 صدر من العبد سواء كان ذاكر للذنوب او ناسيا والهدية والدعاء والاذن  
 ينفع في الدنيا وقال بعض الناس التوبة من كل ذنب شرط وما لم يدر كسر لا يصح  
 توبته وقال بعضهم التوبة من جميع الذنوب شرط حتى يصح توبته وقالت المعتزلة  
 التوبة هو ان يؤمن بالله تعالى لان التوبة وحيت من الكبائر عند هم والعبد الكبائر  
 يخرج من الايمان توبته ان يؤمن بالله تعالى والدعاء والصدقة والاستعاذة  
 لا ينفع في الدنيا لان الدعاء والصدقة لو كان بخير فان ائتمار يكون بقضاء الله تعالى  
 فان كان السؤال يوافق للقضاء فان ذلك بالسؤال او بغير السؤال وان لم يكن موافقا  
 للقضاء فالدعاء لا ينفع ولا بغير القضاء ولو كان الدعاء والاستعاذة في الشرفان  
 ذلك ليس من الله تعالى بل كله من العبد والعبد مستطيع من جهة فيكون الاجتهاد  
 والتقصير منه فاما الدعاء الاحياء ومقتضى الموتى عند المعتزلة لا ينفع للموتى لان  
 كل نفس مرهونة بالكسب والله تعالى يقول جزاء بما كانوا يعملون فيكون مجازيا لعلمه لا لعل

عيرك وكنت لك يتكبرون قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويقولون هذا القرآن  
الشیطان في افواه الناس وهذا كفر لادن من لا يري الحول واليقوة الا بالله من الله  
تعالى بصير كما نذرنا عن النبي عليه السلام انه سئل عن تغيب الحول ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم فقال النبي عليه السلام لا عصمة عن معصية الله تعالى الا بعصمة الله تعالى  
ولا قوة على طاعة الله تعالى الا بمعونة الله تعالى ذكره عند ايمانية رغبة الله عليه  
نؤمنه يسئل الى القدر راي القدر رفته على رفته في المسجد وقال لا حول ولا قوة الا بالله تعالى  
لجميع رغبة الله عليه في رفته من القدر رفته في السنة والجماعة ان التوبة  
الموعودة تلي جميع الذنوب لم كان ذلك الموعودة لقول الله تعالى ونور الى الله جميعا وتلي  
حاصله نور الى الله تعالى في ضيقه ولم يحصل ذلك من قبله ثم نور الى الله وقال من جلد له  
غافر الله ذنوبه في التوبة امرأته مطلقا ولم يتغير ذلك من الذنوب جميعا وقال النبي عليه  
السلام المندم توبة ولم يفصل نعيم ما ملأ وأما الدعاء والمعدنة والاستعداد في  
الدين ما يري عن النبي عليه السلام انه قال الدعاء يراد باليقين والمعدنة تغطي  
حبيب الهب وقال عليه السلام لولا المشائم الرام والصباب الوضيع واليا يثر المريع  
يصيب عليكم العذاب احدكم ثم دعاء الاحياء ومعدناتهم يرفع في حق الموتى بل ما يري  
عن النبي عليه السلام انه قال ان العالم والمعلم ادم على قربة فان الله تعالى يرفع اعداب  
من مقربة تلك القربة له يعين يوما وكذلك النبي عليه السلام وضع يده على القربة وقال  
بجهد الله تعالى العذاب عنها ما لم يسأ ذلك الممتن ي اوشكر السائل رغبة الله عليه  
لقد راي النبي عليه السلام في السامر وكان في حليته مستبكية وكذبت ان امرأته اضغاث  
من كثرة نومها وضيقها سمعت منه يقول عن تعبدت مسكري كل جمعة بسوي من امر  
له ربي وعالم الشاهد او المستغنى فان الله تعالى لم يعذب ابيه في القربة في هذا القول  
دليل على ان عذاب القربة ربي دليل على ان عذاب الاحياء ودعواتهم يرفع للموتى



# القول الخامس في السعادة والشقاوة قال بعض الفقهاء

من اهل السنة واجماعه ان السعيد يصير ثقيلاً والشقي يصير رعيه اوهو قول  
عمر بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقال بعض الفقهاء بان الشقي لا يصير

سعيداً او السعيد لا يصير ثقيلاً وهو قول عبد الله بن عباس وبجاهد رضي الله  
عنه وكذلك الاجل والرزق على هذه اعلى هذه الاختلافات قال بعضهم يزيد وينقص

وقال بعضهم لا يزيد ولا ينقص وعاصل الاختلاف ان الزيادة والنقصان والتغير  
في الاحكام يظهر عند الخلق وفي علم الخلق فاما عند الله تعالى وفي علمه فلا درجي

عن محمد بن الفضل راس المفسر بن رضي الله عنهم انه قال ان في اللوم المحفوظ  
فلان ابن فلان سعيد ان شئت وفلان ثقي ان شئت وقال بعض الفقهاء بان القضاء

على نوعين قضاء معلق وقضاء صمد من القضاء المبرم ما لا يجوز تغييره كالوحي والنبوة  
والرسالة والسعادة والابناء عليهم السلام والله تعالى يقول لا تبديل للحكمات

والقضاء المعلق ما يجوز تغييره كالمرض والشفاء والنوم والاكل وسائر افعال العباد  
واموالهم والله تعالى يقول يحول الله ما يشاء ويثبت فاما هذه المسائل الاربع من علمه

المعلقات عند عمر بن مسعود رضي الله عنهما وعند عبد الله بن عباس وبجاهد  
رضي الله عنهما من جملة المبرمات ورجي عن عمر رضي الله عنه انه قال اللهم ان كنت

كتبتني في امر الكتاب ثقياً فاحرمني اسم السقاوة واكتب اسمي سعيداً فانك تلت  
بحول الله ما يشاء ويثبت ورجي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال النبي عن تفسير

قوله ما يشاء ويثبت فقال عليه السلام يحول الله المتقاة ببر الوالد والصدقة والبر  
والسجدة لهما ما رجا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال

السعيد من سعد في بطن امه والثقي من ثقي في بطن امه ورجي عن النبي عليه السلام  
انه قال ان الله تعالى خلقني عليه السلام في بطن امه مؤمناً سعيداً ابلياً وخلقني

في بطن امة كافر اشياء تردني عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى خلق الجنة وخلق  
لها اهلها وخلق النار وخلق لها اهلها واما قلنا ان الزيادة والنقصان والتغير يكون عنه  
الخلق وفي علم الحق فاما عند الله تعالى وفي علم الله تعالى فلا يبدى له ان الرجل اذا اجلس  
جدا وبنام فينهم من ذلك البناء ويموت هو تحت القدر من قلوبهم يجلس تحتها <sup>يعيش</sup>  
بعد ذلك مدة وكذا اذا اتى انسانا متعبا انا انه يقتل به قصاصا ولو لم يقتل لا يقتل  
وبعش بعد ذلك مدة والله تعالى يقول واكرم في القصاص حيوة يا اهل الابواب هذه احو  
منه قسام الملقى فاما في علم الله تعالى فلا يرجب له بآية والنقصان ولانه لا يجوز السهو  
على الله تعالى ولا يجوز الغلط ولان الله تعالى يعلم الاشياء كما هي فاذا علم اجله ووفته وعينه  
وكيفيته فانه يقضى له ذلك ولكن لا الرزق والسعادة والشقاء ولان القضاة والارادة  
من مقتضيات العلم فتعلم ما علمه علم كيقينه الشيء في وفته وزمانه وكيفيته وكيفيته فانه  
يريد ويقضى كما علمه لان الرادة وقضائه لا يجوز ان يكون خلافا لعلمه واما من قال بان السيد  
يسير شقيا واشقي بغير سعيه انا انه يكون في حق البعاد لان الكافر شقي لربما يؤمن واذا كان لا  
نقول له الكافر شقي لاجالة فاذا اسلم نقول ان المسلم سعيد لاجالة الا ان هذا المخالف  
والتغير ظاهر في مقتضى فاما في علم الله تعالى على ما ذكرنا لاجالة الا ان هذا موقوف على  
الرادة الله تعالى العامة ولهذا المعنى لا نقول لاحد بعينه من المسلم والكافر انه من  
اهل الجنة او من اهل النار ولكن نقول من مات مسلما فهو في الجنة ومن مات كافرا فهو  
في النار وقال بعض المجريه ان الله تعالى خلق المؤمن مؤمنا وخلق الكافر كافرا والمؤمن  
مجبور في ايمانه والكافر معد ودرني كفره واليلى عليه القصة حين اسلم به وعبد الله  
تعالى فانه كان كافرا وابوبكر وعمر رضي الله عنهما حين كانا مشركين وعند المصنف كانا مشركين  
واحبوا ان يقول الله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقوله تعالى ولا يملكه ذاتا  
كفار الجواب قلنا الله تعالى خلق اهل الجنة حين خلقهم استنما ما واعيانا ولا نقول انهم كانوا

كافرين او مؤمنين الا في حق الانبياء عليهم السلام فمن آمن من الخلق خلق الايمان  
مع اعتقادهم وافرهم ومن كفر منهم خلق الكفر باعتقادهم وعلمهم وقولهم ولو لم  
يكفر احد فان الله تعالى كان لا يخلق الكفر المبته فاما قوله تعالى فنتكبر كافرين ومنكم من  
قلنا الآية حجة لنا لان الله تعالى قال هو الذي خلقكم ثم قال فنتكبر كافرين ومنكم من يعني  
منكم من يصير كافرين ومنكم من يصير مؤمنين وقوله ولا يله والافاجرا كفارا اي يصير فاجرا  
كفارا او يجوز انه يريد ان كافر احكاما تبعا لادوية وقال بعض المعتزلة بان الوجل واحد لان  
المرء اذا قتل او مات من غير معاصية فانه يموت بغير اجل وقال اهل السنة والجماعة  
كل من مات او قتل او مات فباي وجه يكون موته لا يله بل ليل قوله تعالى فاذا جاء  
اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وقال جل جلاله توفته رسلنا وهم لا يفلحون  
يعني في قبض ارواحهم ولان الله تعالى يعلم كون اجله حقيقة قبل الحال لا يكون بخلافه  
ثم قضاه الله تعالى لا يجوز ان يكون بخلاف العلم على ما بينا والمعتزلة يقولون ان هذا ليس  
بقضاء الله تعالى وهذا الكفر فان قيل ان الله تعالى قال ثم قضى هذا واجل مسمع عنده ولان المقول  
لو لم يقتل هل يعيش بعد ذلك او يموت خفف نفسه في تلك المسألة قلنا قوله تعالى حتى  
يولد الى ان يموت واجل مسمع عنده يعني ان يبعث واما قوله ان المقول لو لم يقتل هل  
يعيش امر لا نقول انه اذا كان بعلم الله تعالى ان اجله يكون يقتل فلا يكون بخلافه ولو كان  
في علم الله تعالى انه لا يقتل فانه يكون كذلك والاختلاف في هذه المسألة ومسألة المهرج  
على السواء ثم عنده المعتزلة الحرام ليس بمرتبة ومن اكل احرام ليس بالمرتبة في الله تعالى  
الحرام ليس بقضاء الله تعالى والمرتبة يكون من الله تعالى وقضاء الله تعالى والمرتبة يكون  
ملكاً محلاً لا احرام ليس بملك فلا يكون مرتبة قالوا في اهل السنة والجماعة ان المرتبة هو  
الغنى ام فيستوى في حكم الغنى ام الحرام والمحلال بل دليل قوله تعالى فمن تسمناء عبيد منهم  
في اميون الدنيا وقال جل جلاله فرب السماء والارض انه الحق مثل ما انكر متطهرون

ولو كان الله تعالى يوجب ان يكون ملكا فان البهائم والطير ياكلون ذرقات الله تعالى وليس لهم ملك ولا هم من اهل الملك ومن قال بان اهل الله تعالى يتشبه الله تعالى الى انيات واي  
آخر وهذا كفر وقال بعض الناس صير المفعولية بان الملك يتشبه الله تعالى لا بزيده طريقه  
ولا ينقص لان الله تعالى خلق الاشياء كلها وقد رجا ما ظهر منها وما بطن حتى الثمار في الارض  
الى يوم التناد ولم يبق شيئا لم يخلق قال لان هو فاسخ عن الخلق والفساد والمقدور لان  
الله تعالى يقول هو الذي خلقكم في بطن امهاتكم وقوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض  
جميعا المجواب قلنا لم يخلق الاشياء قبل ظهورها ولكن سلم واراد وقضى وقد رجا ما فيها وانما  
خلقها حين خلقها والليل عليه قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقد قال هو الذي خلق لكم ما في  
الارض جميعا وروي عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه وعن ابيه المكارم عن قول  
الله تعالى كل يوم هو في شأن وقد قال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا فقال جعفر بن  
محمد رضي الله عنه شانه سوق المقادير الى المواقيت وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
انه مثل عن قول الله تعالى كل يوم هو في شأن فقال شانه ان يسوق المنطقة من اسباب الابعاد الى  
اجسام الامهات ثم يصور صورته فيخرج من بطن امه ثم يخرج من الدنيا ثم يبعثه يوم القيمة  
وقد قيل كل يوم هو في شأن يعني في شأن يفضيه وفي شأن يقضيه فمهم ان قضاء الله  
وحكمه وتقديره وعمله في السعادة والشقاء والرزق والاجل في جميع الاشياء لا يتغير  
ولا ينقص ولا ينقص ذلك كله يكون عنده في علمنا وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
انه قال المقدر كائن والهم فضل وقد قيل ان الهم من المقدور ايضا ثم نقول الله تعالى  
يعلم الاشياء في وقتها وحينها كما هي فيعلم الكائن في وقت كثره كافر ويعلم المؤمن في وقت  
مؤمنه ويعلم قبل ذلك انه سيكون كذلك بل يعلم في الازل من كان كافرا ثم اسلم فان الله  
يعلم انه كان كافرا في مدة كفره وفي وقته ويكون مسلما في مدة اسلامه الا ان علم الله  
في مبدئه مسلمة في ثاني احوال قبل وجود الاسلام منه فانه لا يوجب علب الكفر منه في

وعلمه الله تعالى في صيرورته كافر في ثبالي الحال لا يجب سلب الايمان منه في الحال  
فالكاثر يكون كافر في وقت كفر حقيقة في علم الله تعالى والمملكة والناس اجمعين <sup>المسلم</sup>  
يكون مسلماً في وقت اسلامه حقيقة عند الله تعالى وعند كافة المخلوق اجمعين والكاثر  
اذا اسلم يصير سعيد <sup>المسلم</sup> عند الناس المسلم اذا كفر يصير شقياً عند الناس الا ان الامر يكون  
يكون بالغاثة على ما ذكرنا وما ذكرنا يكون سعادة وشقاوة موقته فاما حتم كل شخص  
وعاقب كل واحد في علم الله تعالى يكون كما علم ولا يكون بخلاف ذلك وحكم السعادة  
والشقاوة <sup>بما لا</sup> ثابت بالسبب الظاهر وهو الاسلام والكفر وعند الله تعالى يثبت بعلمه  
وارادة فتقول بان السعيد يصير شقياً والشقي يصير سعيداً بسبب لظاهر عندنا في  
علم الله تعالى يكون كما علم منه عند الغاثة **القول السادس في القضاء**  
**والاداء** قال اهل السنة والجماعة ان الفرائض من الصوم والصلاة والزكاة  
وعبر ذلك اذا فات عن وقتها فانه يجب القضاء والقضاء يكون قضاء عمات  
ويستقط منه تلك الفريضة اذا قضاهما وما حصل بالقضاء فانه يكون هي التي حصل  
بالاداء بعينها بدليل ما روي عن النبي عليه السلام انه قال من نام عن صلوة  
او نسيتها فليصلها اذا ذكرها فان ذلك وقتها لا وقت لغيرها وقوله فليصلها  
انما في ما فات دل ان القضاء هي تلك العبادة بعينها وقالت المعتزلة ان  
القضاء عبادة علمية وحكمية يثبت صدق الفرائض التي فاتت عنه لا  
عنه والله تعالى يثبت بالقضاء يعاقب بما فات عنه والقضاء لا يكون بدلا من الاصل  
وهذا لا يصح لان القضاء يجب ان يكون بدلا عن الاداء بدليل انه لو ادعى الفريضة  
في وقتها فانه لا يجب عليه القضاء ولو كان هذا احكاما علمية لما كان يجب في كل  
الحال <sup>التي</sup> الثاني ان القضاء يجب على الهيئة والصفة التي فاتت عنه ويجب  
ان ينوي عنه بعينه خصا بقضاءه <sup>فانه</sup> لا عنه لا بد منه ولا ينقص منه <sup>الشيء</sup>

عليه السلام لما فلتت عنه صلوة الفجر فانه تضاعفها بينهما على لصفة التي فلتت عنه  
 دل ان القضاء يدل على الاداء **القول السابع فيمن ترك الفرض**  
**متعمدا** قالت محمد بن زيد وهو الخوارزمي من ترك الصلوة متعمدا اوارثك  
 حظوظها وصغيرها مات او كبيرها فانه يصير كافرا وقالت المعتزلة بانه يخرج من  
 الايمان بالكلية ولا يدخل في الكفر وقال الشافعي رحمه الله عليه انه لا يكفر ولكن  
 ينقص بمانه ويباح دمه وقال اهل السنة والجماعة من اصحاب بي حنيفة رحمه  
 الله عليه لا يباح دمه ولا يخرج من الايمان ولا يصير كافرا الا انه يكون مؤمنا فاسقا  
 اما الخوارج فقد احتجوا بقول الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا  
 فيها اخبرانه بخلافه في النار ولولم يكن كافرا لما خلد في النار واجواب تلنا الآية نزلت  
 في من قتل مؤمنا متعمدا ثم اردت على الاكرام والثاني وهو ان المتعمد لم يرد به التأييد  
 وانما اراد به طول المكث الذي عليه قتل غيره وجعل اناس متعمدا قتلهم انما هو يعني  
 فهم الباقي بقا الدنيا فثبت ان المتعمد يذبح ويراد به طول المكث والثالث ان من  
 استعمل قتل المؤمن فانه يكفر فيخله في النار ونحن به نقول <sup>من</sup> ورد في ابن عباس رضي الله  
 عنه انه قال المراد من هذه الآية والدليل على ان القاتل ليس بكافر ما لم يستعمل لقوله تعالى  
 يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى <sup>من</sup> قاتل مؤمنا ولو لم يكن مؤمنا لما  
 لا يجب عليه القصاص واما المعتزلة احتجوا بقوله تعالى ائتمن كان مؤمنا مكن كان فاسقا  
 لا يستورون فان الله تعالى فصل بين المؤمن والفاسق واجمعنا على انه يصير فاسقا علمنا  
 انه ليس بمؤمن ولا كافرا <sup>من</sup> اجواب عنه تلنا الآية نزلت في ثمان ولبيد بن ربيعة المناقب  
 وهو كان رجلا سائدا فاستقر ذاقه فقال لعلي رضي الله عنه ان كان لك منظر في منظر  
 وان كان لك قوت في قوت وان كان لك لسان في لسان فقال علي رضي الله عنه اسكت  
 فانك كافر نزل قوله تعالى ائتمن كان مؤمنا مكن كان فاسقا لا يستورون <sup>من</sup> موافقا لقول علي رضي

الله عنه وأما قوله بأن هذه الرجل ناسق فلنا كل كافر ناسق فليس كل ناسق كافر والدليل على  
أنه لم يخرج عن الإيمان لأنه لا يصير كافر عنه المعتزلة فخرج من الإيمان بوجوب الكفر لا  
من ترك الإيمان وإبى من الإيمان أو خرج منه أو ارتد ومات فانه يصير كافر لا محالة و  
اجمعنا على أنه لا يصير كافر علمنا أنه لا يخرج من الإيمان وأما ما قال الشافعي رحمه الله  
عليه أنه يباح دمه فلنا ليس كذلك لأنه خرج عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن  
النبي عليه السلام أنه قال لا يباح دم أحد من أهل القبلة إلا بأحد من معان ثلث الزنا  
بعد الإحصان والكفر بعد الإيمان وقيل نفس بغير حق ولم يوجد ههنا والله تعالى أعلم

**الباب الحاشي عشر في الخلافة وفيه ثمانية أقوال**  
**القول الأول في الخلافة والأماراة**

رحمة الله عليه أعلم أن الخلافة ثابتة والأماراة قائمة مشرعة واجبة عنه الناس إن  
بودوا على أنفسهم أما ما بدليل الكتاب والسنة وإجماع الأمة أما الكتاب فقوله تعالى اطيعوا الله  
واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وأما السنة فانه لما قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الصحابه رضي الله عنهم في ربيعة بنى ساعدة أخرجه المهاجرون والأصهار فقالوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات ولم ير على نفسه إماما مات ميتة جاهلية  
فان يجوز أن يمضي علينا يوم ولا نرى لانفسنا إماما وهذا يدل على أن من لم يرى إماما  
مقا فانه يكفر فاما إجماع الأمة فهو أن الصحابة رضي الله عنهم اجتمعت وانفقت على  
خلافه أبي بكر رضي الله عنه ولم ينكح أحد على ذلك ثم خلافة عمر رضي  
وعلي رضي الله عنهم كان بإجماع الأمة دل على أن خلافة ثابتة بالله لا على اليد كما  
وأجمعنا على أن الإمام من قرئش ولا يكون من غيره وقالت المعتزلة والمراد فاض الامام  
من قرئش ولا يجوز من غيره إلا ان يكون من اولاد الحسن او من اولاد الحسين رضي الله  
عنهما ثم اختلفوا في شأن الامام فقالت المعتزلة وجب ان يكون معصوما فذلك لا إلا

في الصلوة وجب ان يكون معصوما ولو كان فاسقا لا يجوز الصلوة خلفه وقالت  
 ان الامام وجب ان يكون معصوما وعالمنا بتعليم العلم من الله تعالى او من جبرئيل وقال  
 الشافعي رحمه الله عليه الامام لا يجوز ان يكون ناسقا حتى انه لو جار ينزل وكذا  
 كل فاسق اذا مر اذا كان بناية الامام لم يارثه او جار ينزل وكذا الامام لا يجوز  
 لو فسق ينزل وقال ابو حنيفة رحمه الله عليه الامام انما يكون باستخلاف الخليفة  
 الذي قبله او باجماع الامة فانه يبعثهم امامته اذا كان فريشا لم كان او فاجرا اصل  
 المسئلة وهو ان الفاسق ليس من اهل الولاية عند الشافعي رحمه الله عليه حتى ان  
 الاب اذا كان فاسقا ورجع ابنته الصغيرة فانه لا يصح المنكاح لانه لا ولاية له عند  
 ابينيفة رحمه الله عليه يصح المنكاح لانه من اهل الولاية وروي عن النبي عليه  
 السلام انه قال صا واخلف كل بد فاجر ثم الفسق قد فاسد ويجوز قبله انت من الائمة  
 والاسلام في ازمته الصمائية والتابعين من يدين به معاوية واد لاد واولادهم وان والفتا  
 رهنى الله عنهم مملوا خلفهم وجوا معهم وكذلك التابعون ولهم بالخروج عليهم مع نذر  
 وشواكتهم على ذلك دل ان الفسق لا يجوز الا بيلان الامانة ولان الامام لو كان في  
 العفة في حقه لما كان لا يقع الفرق بين النبي والامام ولان وجوب العفة من خصائص  
 اوصاف النبوة ولان الفسق لا يوجب نزال الايمان فلا يوجب نزال الامانة وكذلك  
 لا يوجب ثبات العفة قبل الامة لصيرورته اما ما نكثك لا يوجب ان يكون  
 معصوما وكذلك بعد ان يصير اماما واما من قال ان الامام لا يجوز الا من اولاد الحسن  
 او الحسين رهنى الله عنهما عالما وكان بتعليم الله تعالى او من جبرئيل عليه السلام قلنا  
 هذا لا يصح لان الحسن والحسين رهنى الله عنهما قد فوسا الامامة لمعادية وبأبى معه  
 ولو كان لا يجوز لغيرهما اولاد واولادها لما كان ذلك خطأ او كرا منيما لان نصيب  
 من غرض يكون كثر انم تعليم الامام من الله تعالى او من جبرئيل يوجب النبوة لان تعليم الله



وتعليق جبرئيل عليه السلام يكون وحياً ومن يروى الروحي والنبوة لاحد بعد محمد صلى  
الله عليه وسلم غير عيسى بن مريم عليه السلام فانه بصير كما في ان ثبت ان الامم كما ذكرنا  
**القول الثاني في خلافة ابي بكر رضي الله عنه** قال اهل  
اهل السنة والجماعة الامامة ما كانت مضمومة لاحد وقال بعض الناس المخلافة  
كانت لعلي رضي الله عنه لانه كان عم النبي وكان عصيته فانه اولي من غيره وقالت  
الرافضة الامامة مضمومة لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه بدليل ان النبي عليه السلام  
جعل وصياً لنفسه وجعله خليفة من بعده كما ثبت قال اما ترى ان تكون مني بمنزلة هارون  
من موسى الا انه لا نبي بعدي ثم هارون عليه السلام كان خليفة موسى عليه السلام  
فكذلك علي رضي الله عنه والثاني وهو ان النبي عليه السلام جعله ولداً للناس لما رجع  
من مكة ونزل في غدير خم فامر النبي ان يجمع رجال الابل فجعلها كالمبر وصعد عليها  
فقال الست بارأي المؤمنين من اخسهم فقالوا نعم فقال عليه السلام من كنت مولاه  
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله  
والله جل جلاله يقول انما وليكم الله وبره والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتوا  
الزكاة وهم راكعون الآية نزلت في شأن علي رضي الله عنه دل انه كان اولي الناس به  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي في الخبر ان اول من اسلم كان علي رضي الله عنه  
دل انه كان اولي بالامامة واما الدليل لاهل السنة والجماعة على ان الامامة ما كانت  
مضمومة وذلك لان الصيابة رضي الله عنهم اجتمعوا في اليوم الذي توفي فيه النبي  
في صحيفة بني ساعدة المهاجرين والانصار فقالت الانصار منا امير وقالت المهاجرون  
منا امير فقالت الانصار منا امير ومنكم امير فلو كانت لامامة مضمومة فلا نظير  
باصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم امهجر فيها لقول امير ووصيته بقرية منه او  
قبيل دونه وروي ان ابا بكر فامر وقال تخن بمعه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم





عمر

ومن احرار البائع ابو بكر رضي الله عنه ثم ابو بكر كان معيناً للخلافة في ذلك اليوم ادا  
استخبر اليه لان العبيد والمماليك لا يصلح للخلافة فصرح ما قلنا انه اولى بالامانة  
**القول الثالث في خلافة عمر رضي الله عنه** اجعنا جميعاً على ان  
ابا بكر رضي الله عنه استخلف عمر رضي الله عنه فلما كان في اليوم الذي عاين في ابو بكر رضي  
الله عنه فقال احضر اعمامنا ان يكتب طريق وادعى بذلك قتال الكبراء اجسم الله ان  
الرجيم هذه اما ادعى به ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في آخر يومه  
من الدنيا وادل بيده من الاخر حيث يورث الظاهر ويتسمى لفاجر في استخلفت عليكم  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان عدل ذلك ظني به وان جار فلا يعلم الغيب الا  
الله وسيعلم الذين ظلموا اى مغرب ينقلبون ورضي كلهم بخلافة عمر رضي الله عنه الا  
قصة كرهوا بها وروي سويد بن غفلة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كنت من  
رضيت والدليل على انه رضي بذلك انه نزع ابنته ام كلثوم بنت فاطمة الزهراء رضي  
الله عنها وقال بعض من كره ذلك لابي بكر اذا ذهبت على ريك ما تقول له وقد سلطت  
عليك ظناً غليظاً فقال ابو بكر اتخوفوني بني فاقول له قد سلطت عليهم خيراً حل القبله  
وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول عمر رضي الله عنه خيراً حل الله تعالى  
بني خواجه الله تعالى وما توفي ابو بكر رضي الله عنه حتى رزوا كلهم بخلافة عمر رضي الله عنه  
وانما اتفقوا عليها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان النبي عليه السلام قال امسكوا  
بالدين من بعدى ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وروي عن النبي عليه السلام انه قال دخلت  
انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر اكلت انا وابو بكر وعمر رضي عن النبي عليه السلام  
انه دخل المسجد ذات يوم وعينه على كفت ابي بكر ويسار على كتف عمر فقال هكذا اتفق  
وهكذا امسك وهكذا اتفق وهاكذا اتبع فصرح ان عمر رضي الله عنه كان ثالث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
عليه وآله وسلم في الاحوال فكان اولى بالامانة عندنا ما اذا في مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عمر

والله وسلم ورجي في النبي عليه السلام انه قال لما كانت ليلة اسرى الى السماء دخلت  
الجنة فرأيت جارية ووصفها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الاوصاف فقلت  
يا اباي انت قلت للخليفة عمر بن الخطاب فسمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
خليفة دل انه كان حقا للخلافة ثم هذا الخبر دليل على خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما  
لان عمر كان خليفة باستخلافة ابي بكر ولو لم يكن خلافة ابي بكر صحيحة ثابتة لما كان لاج  
خلافة عمر باستخلافة فلما صحت خلافة عمر دل ان خلافة ابي بكر كانت صحيحة والله  
علي ان خلافة ابي بكر وعمر عثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم كانت حقا لما روي عن  
النبي عليه السلام انه قال الخلافة من بعدي ثلاثون سنة ثم يصير ملكا عضوضا والخلافة  
في ثلاثين سنة كانت لثلاثة اربع فصح ما قلنا ثم كان ابو بكر رضي الله عنه يسمى رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم وعمر كان يسمى خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففكر  
ذات يوم باي سميت خليفة خليفة رسول الله عليه السلام والخلفاء من بعد عيسى  
خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيضيق الامر على الناس فضعف المبر  
وبال اني اميركم حقا فافهم فقال اتهم المؤمنون حقا فقالوا نعم فقال قولوا اني ليكره  
فسمي امير المؤمنين القول الرابع في خلافة عثمان وعلي رضي  
الله عنهما اجتمعت الامة على ان عثمان رضي الله عنه كان خليفة بعده عمر رضي الله عنه  
يا جماعة الامة الا ان عمر رضي الله عنه لم يستخلف واحدا وانما ترك الخلافة شري بين  
نفس عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطالحة ونزير رضي الله عنهم فلما توفي عمر رضي  
الله عنه قام عبد الرحمن بن عوف وقال اني تركت حظي من الامارة فقال نزير رضي الله  
عنه انا تركت حظي من الامارة وقال طالحة انا ايضا تركت حظي من الامارة ففقت  
الامارة بين عثمان وعلي رضي الله عنهما وقال عبد الرحمن بن عوف لعلي رضي الله عنه  
مد يدك وابيع عليا في متكر بيننا وبيننا الله وسنة رسوله وسيرة الشيعين يعني

اليك ودمر رضى الله عنه فقال على انا ابا على ان احكم بينكم بكتاب الله وسنة رسوله  
 وسيرة النبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> اجتمع فيه برائي فقال عبد الرحمن بن عوف احكم بيننا بكتاب الله  
 وسنة رسوله واجتمع فيه وكره عبد الرحمن بن عوف ثم الثالثة فقال على واجتمع  
 فيه راي فترك عبد الرحمن رضى الله عنه يد ولا واحدة بيد عثمان رضى الله عنه فقال  
 له يا ابي معنا على ان تحكم بيننا بكتاب الله وسنة رسوله وعلى سيرة النبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> فقال عثمان  
 رضى الله عنه قبلت وبقيت على ان احكم بينكم بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة النبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup>  
 فبايع جميع الصحابة رضى الله عنهم وبايع على رضى الله عنه وقال عبد الرحمن بن عوف  
 رضى الله عنه كنت احببت ان يكون على اماما لنا لم يفسد على ذلك ثم لم يخالف له  
 ولم ينكر عليه احد من الصحابة في البيعة مع عثمان رضى الله عنه ثم اجتمع انا من عليه  
 وبعض الصحابة رضى الله عنهم فغير علي في اليوم الذي قتل فيه فظنوا انه بما فعلوا  
 والبيعة فلما يتفقوا انه لم يبق له فابوا وخرجوا من كان من الصحابة وكان علي رضى الله  
 عنه غائبا فلما حضر بقت الحسن والحسين رضى الله عنهما معينا لعثمان رضى الله عنه  
 ثم لما رجعت الصحابة كلهم من اجمع بقى انا من مصر وكبرني معهم من الصحابة فاذ احد  
 جد اداء ودخلوا عليه فنزلوا مظلوما والحسن والحسين رضى الله عنهما كانا على بابه خائفا  
 عليه فامرهم له وكان علي رضى الله عنه اراد ان يخرجهم من السيف والسلام وبقاى  
 الناس لاجل عثمان قبل قتله فلما جبا سبابة لذلك قضى الامر بقى الوزير والله يحكم  
 ما يشاء وهو على كل شيء قدير ثم علي رضى الله عنه كان اما ما بعد عثمان رضى الله عنه  
 وبايعه الصحابة والناس معه من كان حاضرا بالمدينة وتحقق الامر عليه وهو كان  
 اولي دأق بذلك لما رى عن النبي عليه السلام انه قال اللهم ادر الحق مع علي  
 ورجي عن النبي انه قال لعلي رضى الله عنه حيثما يدرك علي واحق معه وهو لم يزل شيقا  
 قط يوجب الانكار عليه ولم ينكر عليه احد من الصحابة رضى الله عنهم ثم الدليل على ان عليا

رحم الله محمد

بن ابي طالب رضي الله عنه كان اما حقا بعد عثمان ثلاث النبي عليه السلام رافع  
 المحصات فسبحت في يد رسول الله صلى الله عليه واله ولم يركل يسمع تسبيحها  
 تقول سليمان الله واحمد الله فوضعها وقال لا يكرهني الله عنه ارفعها فرفعها وكانت  
 تسبج في يد ابي بكر رضي الله عنه وكذا تسبجت في يد عمر و عثمان وعلي رضي الله  
 وكان بينهم ابوذر الغفاري رضي الله عنه قال النبي عليه السلام ارفعوها يا اباذر  
 فرفعها فكانت لا تسبج في كفه فقال ابوذر رضي الله عنه يا رسول الله سبجت في كفهم  
 ولم تسبج في كفي فقال عليه السلام اني اباذر ان تسادى الخلفاء المراتين في النبي  
 عليه السلام ساهم خلفاء وعلى كان منهم القول الخامس في تفصيل  
 الصحابة بعضهم على بعض رضي الله عنهم قال اهل السنة  
 والجماعة ان افضل الخلق بعد الانبياء والمرسل والمثلكه عليهم السلام كان ابو بكر  
 ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم وروى عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال  
 من السنة ان تفضل الشيعي وتحب الخنسي وروى عنه رضي الله عنه انه قال  
 عليك ان تفضل ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وتحب عثمان وعلي رضي الله عنهما  
 رتبة وتحب عليا وثمان رضي الله عنهما ولم يرد بهذا فضيلة علي رضي الله عنه  
 على عثمان رضي الله عنه لان الترتيب في النكر لا يوجب الترتيب في المحكم وروى عن  
 جماعة من الفقهاء قالوا ما راينا احدا احسن في لاني الصحابة رضي الله عنهم هي ابي  
 رضي الله عنه ولما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان على المنبر لكونه فقال  
 ابنه محمد بن الحنفية رضي الله عنه من خير هذه الامة بعد نبينا عليه السلام فقال  
 ابو بكر رضي الله عنه فقال ثم من فقال عمر رضي الله عنه فقال ثم من فقال عثمان رضي  
 الله عنه فقال ثم منك علي رضي الله عنه ثم قال لو شئت لانا بكر بالمرايع وكنت فقال  
 رضي الله انت فقال ابوك امرهم مني المسلمون وروى عن النبي عليه السلام انما مدنية

العلم واسما سوا ابو بكر وجد رانها عمر رقتها عثمان ديا بها علي ورحي في الاخبار باسمنا  
مصحح عن ابي بكر رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقبل  
ابو بكر رضي الله عنه فقال النبي عليه السلام مرحبا بموثرني باله مرحبا بموثرني نفسه  
ثم اقبل عمر فقال مرحبا بوزيري مرحبا بالمفترق بيني وبينك والباطل مرحبا بنى الكل الله به الدين  
وسما كرمه المومني ثم اقبل عثمان فقال مرحبا بجنتي ودرج ابنتي والذي جمع له النيران  
السعيدة والشهيد ويل لعاقله بالنار ثم اقبل علي فقال مرحبا ياخي وابن عجي اب لكدي والن  
خلقت انا وهو من فير واحدا معاشر الناس هؤلاء الاربعة لا يتفق جميعهم الا في قلب موثرني  
ولا يتفرق في قلبه حد الا من كان منا فاعني احبهم فمجيي احبهم ومن ابغضهم فببغضي  
ابغضهم هؤلاء سادات المومني في الدنيا والاخرة لا يبغضهم الا شقي ولا يحبهم الا مؤمن  
تقي اللهم ابي بالفتة فقالت جوانب الشيطان وعتبة باب المسجد اللهم العني من يبغضهم  
فقلت امجد ارايين نامني في ذلك اليوم ثلوثي يهود يا خمسون منا فاق فضل الصمامة  
رضي الله عنهم اكثر مما يحصى ثم الليل على ان ابا بكر رضي الله عنه كان افضلهم لما روي  
عن النبي عليه السلام انه قال لم يفضلكم ابو بكر بكثرة صلواته ولا بكثرة صباهه وانا  
هو حي وقر في قلبه وروى ان الصمامة اجتمعوا على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولم يكن فيهم ابا بكر فذكر التفصيل فكلوا معه يرا فضل نفسه فارفعت صواتهم  
فخرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال فيهم كنتم قد ارفعت اصواتكم فقالوا  
في كذا فقال عليه السلام هل كان نبيكم ابو بكر فقالوا لا فقال اذا افضلكم فان  
تيل بان عليا رضي الله عنه كان افضل من ابي بكر رضي الله عنه انه ما اشرك بالله تعالى  
وما عبد الا الله قلنا ليس كذلك فان عليا كان كافرا حكما قبل الاسلام نجبا لا بويه ولو  
لم يكن كافرا لا يحتاج بالدعوة الى الاسلام والنبي صلى الله عليه وسلم قد ادان انه كان  
كافرا ثم اسلم صح اسلامه دل ان كفرة كان صحيحا بالنبوة فنقول بان ابا بكر افضل



الصحابه ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم ثم بعد هؤلاء الامم بعده كان افضل الناس  
اهل البيت وهم اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم الذين شهد لهم  
بأنجدة اهل اليه ثم اهل المحمدية ثم الصلوات افضل من الامم ثم التابعون ثم تبع  
التابعون رضي الله عنهم اجمعين اعلم ان عائشة رضي الله عنها افضل من نساء  
العالمين الاولين والآخرين ومن قال ان فاطمة رضي الله عنها افضل من عائشة رضي  
الله عنها على الاطلاق فهو من مذهب الشيعة والروافض بل عائشة رضي الله عنها  
افضل وان كان نسب فاطمة رضي الله عنها افضل كما ان ابا بكر رضي الله عنه افضل  
من علي رضي الله عنه وان كان علي رضي الله عنه هاشما ونسب بني هاشم افضل من بني عقيم  
لما روى عن النبي عليه السلام انه قال خير القرون قري ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم  
الخبر بطوله وقالت المصنف بان اهل البيت هم علي وفاطمة والحسين والحسين رضي  
الله عنهم كانوا افضل من الصحابة رضي الله عنهم ما كان من الصحابة رضي الله عنهم لانه كان  
من القرابة والصحابة يكونون من غير القرابة وقالوا بان عليا رضي الله عنه كان افضل  
برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ما كان من الصحابة ومن الصحابة افضلهم ابو بكر رضي  
الله عنه وهذه القول مردود عليهم لان عليا كان من الصحابة بدليل ما روي عن النبي  
عليه السلام انه قال اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وكان علي منهم وتلقا  
بان عليا ما كان منهم يكون منقصة في حقه فضع ما قلنا وقال المهدي ابو ثور المسائي  
رحمة الله عليه كنت اقبلت بين قوم من الشيعة فسألني واحد عن افضل الناس بعده  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنت ارتعد منهم بالضر فقلت فضل الناس من  
ابوبكر رضي الله عنه وعن اهل البيت علي رضي الله عنه فخرجوا لان عن زعمهم ان عليا  
رضي الله عنه ما كان من الصحابة رضي الله عنهم وانما كان من اهل البيت وهم افضل من  
الصحابة ومن زعمي ان عليا كان من الصحابة رضي الله عنهم وكان من اهل البيت وابوبكر

افضل منه والمخلفاء افضل من اهل البيت ودرجي ان راضيا بجام الى ابي يوسف القاسمي  
الله عليه وقال ما تقول في اربعة ناسهم النبي عليه السلام وفي خمسة ساد منهم  
جبرائيل عليه السلام اراد به اصحاب الكساء رضي الله عنهم فرب ابو يوسف رحمة  
الله عليه انه اراد به طيناني ابا بكر رضي الله عنه فقال ما تقول في اثنين قال هما الله تعالى  
وهو قوله تعالى فاني اثبت اذهما في النار وقوله تعالى ان الله منا واصفنا على ان من قال يا  
ابا بكر رضي الله عنه ما كان مباحبه فانه يكفر لانه انكر النسخ وهو قوله تعالى اذ يقول لصاحبه  
وهو قوله المشافعي رحمة الله عليه ودرجي عن محمد بن الحسن ايضا ان لك وقال بعض الفقهاء  
بانه لا يكفر لانه لم يرد في النص بانه قال لا يكر ودرجي عنه لما نزلت هذه الآية فقال  
النبي عليه السلام لا يكر رضي الله عنه لقد بلغت من الله تعالى مبلغ الانتماء وصحت  
اتني عليك بذلك اجماعا يقول فاني اثبت اذهما في النار ثم العرب افضل من الولاى ثلثه  
اولها القرآن نزلت بلغتهم وان اهل لعنة يتكلمون بالعربية وان النبي عليه السلام  
كان منهم وكان من اربعة ومضربا من قرشي فزادهم شرفا ودرجي عن النبي عليه السلام  
انه قال لسلمان رضي الله عنه لا تبغضني قتله خل النار فقال كيف ابغضتك يا رسول الله  
فقد هذا اني الله تعالى بك فقال اذ ابغضت العرب فقد ابغضتني وقد قال النبي عليه  
السلام حب العرب من الايمان بنحن نحبهم لاجل الله تعالى واجل رسوله عليه السلام  
**القول السادس في خروج معاوية وامارته** قال اهل السنة والجماعة  
بان معاوية ومن تابعه من الصحابة في حال حيوة علي رضي الله عنهم كانوا مخطئين في دعوى  
الصامرية والبيعة بالمعاقلة مع علي واما قلنا انهم كانوا مخطئين لانهم ابتعدوا في محل  
الاجتماع ولا في وقت الاجتماع ولان معاوية كان اهلا للخلافة بعد علي رضي الله عنه  
ولو لم يسبقه خلافة علي رضي الله عنه لما كانت تصح خلافته في ذلك الوقت لانه كان  
قرشيا وقد قال النبي عليه السلام الائمة من القرشي ودرجي عن النبي عليه السلام انه قال

للعادية حتى دخل عليه اذ ادليت امر هذه الامة فارفق بهم فوقع الشك عنده معاوية  
انه يستحق للخلافة فادعى لهذه اوقد كان اصاب من وجهه واخطاه من وجهه وانما قلنا  
انه اصاب من وجهه لانه كان احلا للخلافة واخطاه من وجهه لان البيعة والخلافة  
كانت لعلي رضي الله عنه قبل علي رضي الله عنه كان افضل منه واحق للخلافة  
فلا يجوز له الخلافة في ذلك الوقت وانما كان وقتها بعد علي رضي الله عنه وتولى  
انه كان باغيا فيما حارب عليا رضي الله عنه لان الله تعالى قال وان طائفتان من المؤمنين  
اقتتلا فاصلا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى والله تعالى سمي احدهما باغيا ومن  
لم يكن على الحق فانه يكون باغيا والله ليل على انه كان باغيا ان العاصمي الخليل بن احمد السجزي  
رحمة الله عليه روي عن النبي عليه السلام انه قال لعلي رضي الله عنه يقتلك الفئة  
الباغية وقد قتله من جنده معاوية فان النبي عليه السلام سماهم باغين وروى  
عن ابي حنيفة رحمه الله عليه انه قال لاصحابه انه رزق ليرفضنا اهل الشام فقا  
لا قال لا ما كنا نعتقد لو كنا حضورا لكانا نغني عليا على معاوية وثقل معه لاجل علي رضي الله  
عنه ثم نقول بان الباغي لا يكفر ولا يفسق بدليل قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين قتلتا  
تعالى يصح كل طائفتين مومنا رها حبه لمعاوية وعلي رضي الله عنهما وروى عن النبي عليه  
السلام انه قال الحسن رضي الله عنه ان ابني هذا اسيد وسيلح الله تعالى به بيني وبين  
من المؤمنين والنبي عليه السلام جعل الفئتين مرميتين وفي هذا دليل على ان معاوية  
كان احق بالخلافة بعد علي رضي الله عنه لان النبي عليه السلام يجوز بالصلح بينهما  
بينهما وكان عادلا بعد الصلح مع الحسن رضي الله عنه وقد قلنا ان الباغي لا يفسق  
لان شهادته مقبولة بالاتفاق والثاني ان الباغي مأكول في دعواه لان حد الباغي ان  
يدعى الامانة مع شبهة الدعوى وكانت لهم شبهة الدعوى فتاولوا في ذلك واخطوا في  
تأويلهم وخطاهم ما كان من الكفاية في الدين حتى يوجب الفسق والكفر ثم من الصبر

رضي الله عنهم كانوا مع معاوية مثل طلحة وزيبر وعائشة رضي الله عنهم ولا يتوهم  
منهم مع نقودهم وديارهم انهم كانوا ان تكبروا سرايب الفسق ويصرفون على ذلك  
ولانه لا يجوز الصلوة والجمعة والحج والتولية والقضاء وغيرها من الولاية من جهة  
الباقي دل انه ما كان ناسقا لهم يظهر قوله معاوية في من على رضي الله عنه وصاح  
على رضي الله عنه معه ولهذا المعنى قلنا انه لا يجوز اللعن على معاوية لان عليا رضي  
صاح معه ولو كان سقن اللعن لكان لا يجوز الصلح معه ثم طلحة وزيبر رضي الله عنهما  
تايا ورجعا فظهر قبحها ولهذا المعنى صلى على رضي الله عنه على جنازة زيبر رضي الله عنه  
لانه قتل من غير حق ومن غير رضي الله عنه كان خرج من عسكر معاوية راجعا الى بلاده فملا  
رجل من عسكر علي رضي الله عنه ولم يعلم انه تاب فضله وحل راسه الى علي رضي الله عنه  
عنه فمروى علي رضي الله عنه هذه الخبر بان النبي عليه السلام قال قال الزبير في  
الدار والقعدة بطولها ثم عائشة رضي الله عنها كانت في عسكر معاوية ولكن شكر  
نبيها ما ناجا عت للصالحة وقال بعض الناس انها خرجت باغيا على علي رضي الله عنه  
وهذا اعير صحيح فنقول انها خرجت من عسكر معاوية من غير رضي الله عنه ولا يتوهم من عليها  
رد ياتها دفعها وكياستها انها هربت من نفسها البغي على علي رضي الله عنه مع انها  
سمعت من النبي عليه السلام انه قال لعلي يا علي لا يحبك الامم ولا يبغضك الا  
من ان نصح ما قلنا القول السابع في قتل الحسين رضي الله عنه  
قال اهل السنة والجماعة بان الحسين رضي الله عنه كان اتى في يد معاوية وقد قتل طلحا  
وقالت لمعتقة بان حسينا كان باغيا لانه خرج على امامه واجمعنا على ان اختلافه  
كانت معاوية بعد علي رضي الله عنه وصاح معه الحسن رضي الله عنه وبايع معه جميع  
المصمبات والمسلمين رضي الله عنه فاما يزيد بن معاوية قال بعض الناس بان خلافة كانت  
بلاختلاف معاوية وبيعة المسلمين من الصماتة رضي الله عنهم وغيرهم نفي على في القيا

ان اطاعته كانت واجبة على الحسين رضي الله عنه وعلى جميع المسلمين الا انا نقول بان ثقتنا  
 كان عالما من غير نسي وكاتب فيه الديانة ولو لم يكن منه نيا لكان لا يجوز الصلح معه فلم  
 يوجد منه سوى النبي ثم على رضي الله عنه صلح معه ولان في لحنه ما جاز المسلمين وكان  
 يدعي الحق وكان عادلا فيما بين الناس ثم بعد علي رضي الله عنه كان اماما على الحق عادلا  
 في دين الله تعالى وفي عمل الناس وكان بن يزيد يخالف هذا لانه يرى انه شرب الخمر وامر بالقتل  
 والغناء ومنع الحق على اهله ونسبه في دين الله تعالى وقال بعض الفقهاء بان الامام اذا ائتم  
 بغيره من غير مغل لغز له ولهذا قال الثاني في رحمة الله الفاضل ليس من اهل الامامة  
 ولانه اذا لم يكن من اهل الشهادة فكيف يكون من اهل الولاية والحكم ولان الامام جاز له  
 ان يحكم بعلم نفسه سوى الحق ودم لم يكن عليه نافذ اعلى غير سبب الشهادة فذلك  
 لا يكون نافذ بسبب الولاية اذا الولاية اقرى من الشهادة والثاني وهو ان استخلف  
 معاوية بن يزيد لم يصح بدليل انه طلب البيعة من العاص ولو كان استخلفه لكان لا يمتنع  
 الى البيعة ثم الصحابة والمسلمون لم يفتقوا على يزيد مثل عبد الله بن الزبير وعبد المجنف  
 والحسين بن علي رضي الله عنه وكثير من اهل البيعة لم يفتقروا عليه ولم يكن اماما عادلا  
 بهذا ان حسين رضي الله عنه لم يكن باعيا ولم يخرج على امام الحق والدليل عليه ما روي  
 عن النبي عليه السلام انه كان يبكي حين ولد الحسين فقيل له وما يبكيك يا رسول الله  
 فقال تقبله الفئة الباغية فالنبي عليه السلام سماهم باغية دل ان الحسين رضي الله  
 كان على الحق ثم اختلفوا في اللعن على يزيد قال بعضهم يجوز لانه كفر بالله تعالى حيث جاز قتل  
 الحسين رضي الله عنه ورضي بن ذلك وقال بعضهم بان يزيد لم يامر القوم بقتل الحسين  
 رضي الله عنه وانما يامرهم بطلب البيعة او باحق لا رحمة اليه وهم قتلوه من غير امر  
 بذلك والاصح ان نقول بان يزيد لم يقتل الحسين رضي الله عنه او قتل من غير امره ورضي بن  
 او جوزا للعن على اهل البيت فانه يجوز اللعن عليه والا فلا وكذلك قاله لا يجوز غير

القول الثامن في تفويض الامر الى العباسية قال اهل  
 السنة واجماعه بان الخلافة لابي العباس رضي الله عنه حق وارحمنا قد  
 وقالوا لا حق بان الخلافة لا لاد علي رضي الله عنه لا لغيره ولا يجوز لاحد  
 ان يقبل الخلافة وهم يلعبون لابي العباس رضي الله عنه لاجل انهم قبل  
 الخلافة ولا يجوزون التمسك باليدون اللعن على من خالف ولاد علي رضي الله عنه  
 ويقولون بان اللعن عليهم واجب وعلى من تابع ودالهم وهذا غير صحيح لا  
 الامامة لا يخلوا ما ان كان تورثيا او تفويضيا فان كان تورثيا فعباس رضي الله  
 عنه ادلى بها لانه عم النبي عليه السلام وعلي رضي الله عنه كان ابن عمه ابي الم  
 لا يرت مع الم وان كان تفويضيا فقد فوضت الامامة الى ابي بكر رضي الله عنه ثم  
 الدليل على ان الامامة ما كانت مورثة لان عيسى وعليا وعبد الله بن عباس رضي  
 الله عنهم كلهم بايعوا واقفوا ورضوا بابي بكر رضي الله عنه دل على ان الامامة كانت تفوضية  
 ثم لما بان تفويض الامامة لابي بكر رضي الله عنه وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم  
 جاز التفويض من الامامة ايضا لاد العباس رضي الله عنهم لانهم كانوا من قرشي  
 وقال النبي عليه السلام الاممة من قرشي ثم اجماع الامة لما كانت حجة وتفويضهم  
 الامر الى اهل لان صحيحا فلا يقع الفرق بينهما اذا كان من الصحابة وبين ما اذا كان من  
 غير الصحابة لان اجماع الامة معتبرة بالاجمال لا بالتفصيل بدليل قوله تعالى وكن لك حجة  
 امة وطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون امرؤك عليهم شهيدا ولهم يفصل بين  
 الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم والامامة اسم عام ينشأ من الكل من الاول الى الاخير  
 وفي حق الايمان كلهم على السواء ولما صح تفويض المنفعة معنى باجماعهم لان النبي عليه  
 السلام فعل ذلك فصح تفويض المسخرين باجماعهم لان النبي عليه السلام قال  
 لا تجتمع امتي على الضلالة واما خلاف الذين قالوا الغرض منهم لا يعد خلافا لما كان اجماع بين

لهم من في ذلك لا يكون اجماعا ثبتت خلافه وواضح لا يوجب طعنا في خلافه بنى  
 العباس رضي الله عنه مع وجود اولاد علي رضي الله عنه ولو كانت الخلافة (ولو ادعى رضي  
 الله عنه لكان يجوز ونحن لا ننكر بذلك بل ليل ما روي عن ابي حنيفة رحمه الله عليه انه  
 سأل ابو جعفر له وانقي عن الامامة من ادلك بها قال ابو حنيفة رضي الله عنه جعفر بن  
 محمد الصادق رضي الله عنه ثم كان يصح امامته مع وجود الذي هو خير منه لان رضي  
 الامامة على القهر والغلبة خصوصاً عند ابي حنيفة رحمه الله عليه فاذا وجد ذلك من  
 اهل فانه يصح امامته فلما صح الامارة صح التقليد والتولية والفهم والنيابة في جميع  
 الاشغال والاعمال ويجوز اداء الجمعة والعيدين واجم والزام معه وجميع احكامه فانه  
 في جميع معانيه كما كان للخلفاء الراشدين ولانه لما جاز اداء الجمعة والعيدين واجم جميع  
 الاحكام فانه مع الباقي فلان يجوز مع العادل اولى قال بعض الفقهاء بان بعد علي  
 ومعاوية ما عرنا العادل من الباقي وهذا غير صحيح لانه لو كان كذلك لكان يحكم بالباقي  
 على جميع عساكر المسلمين اذ قاتل بعضهم على البعض وكان يباح دماء اهل العسكر بسبب  
 وهذا لا يجوز وقال بعض الناس بان الامارة لا يمكن مطاعا فانه لا يكون اماما لانه لو  
 لم يكن القهر والغلبة فلا يكون اماما قلنا ليس كذلك لان طاعة الامام فرض على الناس  
 فلو لم يطع الامام من العصبية جعل منفسا عنهم لا يضر بالامامة بشئ فان لم يكن القهر  
 فذلك يكون من تهم الناس وتهمهم لا يضر له عن الامامة الاتوع ان النبي عليه السلام  
 كان مطاعا في اول الاسلام وكان لا يمكن القهر على عدائه من طريق العادة والكثرة قد تهمدا  
 عن امره ودينه وقد كان هذا لا يضر ولا يعزل عن النبوة ولكن الامام لان الامام خليفة  
 النبي عليه السلام لا محالة وكان ذلك على ما كان مطاعا من جميع المسلمين ومع ذلك ما  
 معز ولا يصح ما قلنا ولو ان الناس كلهم اترفوا عن الاسلام والعياذ بالله تعالى فان الامام  
 لا يعزل عن الامامة فذلك في العصبية ثم لا تأنيب من الامراء والسلاطين فان نبا يتهم

في الدين لله على سبيل

تكون صحيحة وان جار وادهر حرمانه من غير معصية الله وان ظلموا الحق تعالى الميعوا  
الله والميعوا الرسول واولى الامر منكم فكما امر الامام بوجوب لا يتمايز ذلك امر نائبه  
فان نائب الامام من الامام بمنزلة الامام من صاحب الشريعة فترك الامر الامام والخروج  
عليه يوجب العصيان والبدعة فذلك في حق النائب والله ليل عليه ما روي بحمد  
بن سلام عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
كلهم رضي الله عنهم عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
من الهدى وفيه من النجاة من خرج منها خرج من الجماعة لا تشهد واعلى احد من  
اهل القبلة يكفر ولا شرك ولا نفاق وذو راس واحد الى الله تعالى ولا تدعو الصلوة  
على من مات من اهل القبلة واشهد والصلوة الخمسة بالجماعة مع كل امام  
بجاهد وامع كل خليفة بواكان اذا جازا لكم جهادكم ولهم ما مشهور ولا تخربوا على ائمة  
المسلمين بالسيف وان جار وادهر حرمانهم بالصلح والمعاذات ولا تدعو عليهم بترك  
الاسلام وما ينزل الله من الامور كلها فان اولها وآخرها باطل وروي عن النبي عليه السلام انه  
قال من اطاعني فله من الله ومن عصاني فقد عصي الله تعالى ومن اطاع الامير فقد  
اطاعني ومن عصي الامير فقد عصاني والمني عليه السلام كان عالما باحوال الامور  
سبينا فلا يقول الا الحق ولا يفي الامارة واما الله في الاحكام تعطيله والامه انفت  
واجتمعت على تفويض الامارة للنبي العباس رضي الله عنه فوجب ان يكون حقا وادهر حرمان  
ناذرة واصل هذا ان النبي عليه السلام اخبر عنه العباس رضي الله عنه بليل السواد  
ولا ولادة وبشر بالامارة لغيره لانه كانت حقا لله والله اعلم الباب الثاني  
عشر في السنة والجماعة والرد على اهل البدعة وفيه ستة  
عشر قولاً القول الاول في الدين لله على سبيل التيمم  
قال المهدي بالله ابو شكري الشافعي رحمه الله عليه اعلم بان الدين لله على سبيل



وحيث الله سبحانه وتعالى

التخص والمخلص بدليل قوله تعالى <sup>جوز</sup> وما أمرا ألا يعبدوا الله مخلصين له الدين وقوله تعالى <sup>جوز</sup> لا اله الا الله  
الدين الخالص ثم الدين هو دين الله تعالى <sup>جوز</sup> دين الملائكة ورسوله والنبين ودين اولياء الله  
تعالى رحمة الله عليهم اجمعين والمسلمين ومن تفرق عن هذا الجمع فانه يكون  
ضالاً عن الدين بدليل قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا اي بدين الله تعالى وهو <sup>جوز</sup> الحبل  
والجماعة اما التفرق عن السنة والجماعة يكون بدعة وضلالة ويكون ضالاً من اهل النار والدين  
قوله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا دنيهم ثم قال فاليك لهم عذاب عظيم وما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
انه قال ستفرق امة من بعدي على ثلاثة وسبعين فرقة كلام في النار الا واحدة فاهل السنة والجماعة  
اهل السنة والجماعة الذين شهدوا النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة بان الشيطان مع الواحد من  
الاثنين ابعد الخبز بطوله وروي عن ابن عمر رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم اجمعين انهم قالوا هذه الامة  
على الضلالة ابداً يدل الله تعالى على الجماعة هكذا فاتبوا السواد الا عظم فان منبت شدة في  
فاما الجماعة مخرج على السواد لما روي عن عبيد بن مسعود رضي الله عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوم ابي بديله خطاً مستقيماً وقال هذا دين الله تعالى ثم خط عيبيه وشماله خطاً وقال هذا سبيل على  
راس كل سبيل منها شيطان يدعوا اليه ثم تلا قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيماً فاتبوه ولا  
تبعوا السبيل فتفرقوا بغير سبيل ثم اهل السواد الا عظم كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن  
من التابعين وتبع التابعين مثل ابي الحسين بن سعيد الخدري والي سعيد البصري وشقيقان الثوري  
والا وراعي وعلمين الاسود وابراهيم النخعي والشيعي والي خاد بن ابي ليلى والي خيفة رحمة الله  
عليهم اجمعين وتابعهم من المتأخرين ولا يميزهم مثل ابي يوسف القاسمي وعبد بن الحسين الشيباني وروى  
بن زياد وداود الطائي ومحمد بن ادرسي الشافعي والي عبد الله بن منقح خراساني مطيع لابي  
والي سليمان الجرجاني والي حفص كبير البخاري وشقيق بن ابراهيم بن ادم ثم كان اهل المذاهب  
محمداً الصافي والي خيفة رضي الله عنهم ثم تابعهم فقهاء الدين وجماعة المسلمين الى يومنا هذا من  
ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورواه الدين والجماعة ومنهم الشافعي والي

الحال في الباب ع

منافع متكررة وكبر في الدليل على اهل السنة والجماعة هؤلاء المذكورين من الصحابة ولا غنى عن  
تابعيهم المسلمين ولا غنى هذا لان اهل الهواد البدعة تفترت بأشئ وسبعين فرقة وكل  
منهم اذا خالفوا في مسألة واحدة واحد سبعين فرقة انفقت واجتمعت معاً على ان  
الفرقة الواحدة مخطئة في مقالة هذا مبتدع في دينه وكذلك الفرقة الثانية اذا خالفت في مسألة  
فان الفرقة الاولى وافقت في خطائيه وبدعت في ذلك جميع الفرق من المبتدعين لا يخالفون  
الامة والجماعة جميعاً في مسألة واحدة بل خالف واحد منهم لا غير وخلاف الواحد في  
واحدة لا يكون معتبراً ويكون رداعليه ثبت ان الجماعة والسنة كان مع الصحابة رضي الله عنهم والنا  
وتبع التابعين ومن تابعهم الى يوم الدين من الفقهاء والمسلمين قد جلت المتابعة الموافقة في  
والجماعة مع الامة والصحابة رضي الله عنهم وتحقق من مشايخنا الامة الحديث في بلاد الشرق والصد  
ومنهم ما خسران وما در الهند وبلاد الترك قد اشتبوا قواعد الدين واركبوا على طرقت  
واحد وسنة واحدة يحجم واحد منهم كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيرة الصحابة  
والتابعين الذين سبقت ذكركم واسامهم رضي الله عنهم وهو سبيل الله تعالى وسبيل المسلمين  
كما قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني معناه قل هذه ديني على  
مردية ودليل نور ضياء وبصيرة ادعوا الى الله انا ومن اتبعني ثم من اخذ طريقاً بغير حجة فانه  
يكون ضالاً ويكون مخاطباً مبتدعاً **القول الثاني في البكة** قال اهل السنة والجماعة  
البدعة حرام والتباعد عليه شر من الثابت على النقص ويجوز اللعن ولو قسعة في المبتدع بدليل  
ما روي لوج بن ابى مرير عن زيد القمي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من عمل في الجماعة فان احصا يقبل الله منه وان اخطأ غفر الله له ومن عمل لله  
في الفرقة فان احصا لم يقبل الله منه وان اخطأ فليتبوء مقعده من النار وروي عن الامام الرازي  
رحمة الله عليه قال بان ابليس قال كيف تاتون بني آدم فقالوا اناتهم من كل وجه الا  
ليستغفرون الله تعالى فغفر لهم لحرمة التوحيد فقال ابليس انا اذ بكم في ذنب لا يرون التوبة

مع اهل البصرة

فبث فيهم الا لهواء وانما قلنا ان البدعة شر من الفسق لان الفاسق لم يصر على فسقه  
 ويرى التوبة واجبة على نفسه واما المبتدع فانه يصير يتفقد البدعة ولا يرى التوبة لانه  
 انه على الحق وقال ابن الحصين لا بن اخ له تاب عن الفسق ودخل في البدعة فقال لا و اخير  
 وروي عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قد ضل البدعة فكأنما عان على هدم  
 الاسلام وتبسم في وجهه مبتدع فكأنما عان على هدم الاسلام وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 من احدث اذى مؤمنا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا يقبل الله تعانه صرفا ولا  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا غيبة لام الفاسق المعلن والمبتدع والسلطان الجابر وقا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اترغبون عن ذك والفا جازا ذك والفا جازا فيه كي يحذر الناس  
 فقلنا القول الثالث في الجدل مع اهل البدعة

قلنا اهل السنة والجماعة انه يجوز المناظرة والجدال مع اهل البدعة والهواء وقال صاحب الظواهر بانه لا يجوز لان الصحابة  
 رضي الله عنهم ما شرعوا في ذلك ولو كان جائزا لكان يشرعون فيه وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 دع المرء ان كنت محقا الجواب قلنا بان الصحابة رضي الله عنهم ائمه يشرعون لانه لم يكن  
 في زمانهم المبتدع وكان لهم السيف مع الكفرة فاما في زماننا قد ظهر المبتدع فلا بد من المناظرة  
 وروي ان ابا بكر رضي الله عنه في مسئلة القدر قد سبق ذكره فلا يجوز المناظرة واما قوله  
 وان كنت محقا قلنا نحن كذا نقول ان المناظرة لظهور الحق فاذا ظهر الحق فلا يجوز المراء  
 والمناظرة وانما يجب بعد ذلك السيف والتوبة فالمر بعد ظهور الحق لا يجوز والدليل عليه ان المنا  
 معهم حايذ قوله تعالى وحاد لهم بالتي هي احسن وتاخي ولا تجاوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن  
 تعالى اباح المجادلة موصوفا بصفة ولان الله تعالى قال من ابل ثنين ومن البقر ثنين قل اذكر  
 حرام الا ثنيين والمناظرة ما هي الا هذه الا ترى ان لو حاصلوا الله على نبينا وعليه جاد  
 قومه حين قالوا يا نوح قد جادلسنا فاكثرت جدنا وكثرت لك ابراهيم صليوات الله عليه  
 وعليها ناظرهم ودين كتمان والله تعالى اخبر عن مناظرتهما بقوله تعالى الم تدر الى الذي حاج



بالتأويل فلا يكفر وقال بعضهم إذا ظهر خطؤه ولم يقب ولم يرجع واعتقد أنه يكفر إلا صح أن نقول  
بأنه لا يجوز الجواب عن هذه المسئلة على الثبات لأن أحوالهم مختلفة والأهواء متنوعة ففي بعض  
لوجب الكفر في بعض المسائل لوجب الفسوق في بعض المواضع يكون بدعة ويوجب التوبة وفي بعض المسائل يكون  
بدعة حسنة ولا يوجب التوبة فنقول أن الكلام في البدعة على خمسة أوجه الكلام في الله تعالى الكلام  
في كلام الله تعالى والكلام في قدر الله تعالى والكلام في عبيد الله تعالى والكلام في أصحاب رسول  
الله أو الإسلام فنكلم في الله تعالى أو في قدر الله تعالى أو في كلام الله تعالى بغير حق فهو كافر  
بلا خلاف ومن تكلم في أفعال عبيد الله تعالى أو في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو في أنسابهم  
ذلك مخالف للنص الصحيح والخبر المتفق عليه أو الإجماع فإنه يوجب الألف باحلاله والنكاح ذلك  
مخالف للقياس والخبر الواحد لا يكون كذلك في محل التأويل بحيث يوجب شبهة التأويل فإنه لا يوجب الكفر  
ولكن يكون بدعة سيئة ويجب التوبة عليه ولما البدعة الحسنة لقراءة القرآن بالجمع بالقياس والافئدة  
إذا لم يخرج عن حله وقراءة القرآن بالجمع وكما في القرآن في ثلاثين اجزاء ولا إذا كان على سبيل الغناء والسيارة  
إذا لم يخرج عن حله فإنه يكون بدعة ولكنها حسنة لا يوجب التوبة ثم القتال مع أهل الأهواء إذا  
بدعتهم بحيث يوجب الكفر فإنه يباح قتالهم جميعاً إذا لم يرجعوا ولم يتوبوا وإذا تابوا واسلموا فإنه يقبل  
توبتهم جميعاً وإن بعضهم بأنه يقبل توبتهم جميعاً إلا بالاحية والغالية والشيعة من الروافضين وكذلك  
في القرامطة والزنادة من الفلاسفة لا يقبل توبتهم بحال من الأحوال ويقبل بعد التوبة كما هو قبل  
التوبة لأنهم لم يعتقدوا الصانع حتى يتوبوا ويرجعوا إلى الله تعالى وقال بعضهم إن تاب قبل الاحتراق  
فإنه يقبل توبته وإن تاب بعد الاحتراق لا يقبل توبته ولا يقبل توبته وهو قاسر قول أبي  
رجمته عليه ولا ينضب الجزية على المبتدع وإن كان كافراً بحال من الأحوال ولا يسترق فأمّا  
إذا كانت بدعة لا يوجب الكفر فإنه يوجب الذبح والمنع ويوجب التعزير بأي وجه يمكن فإنه  
يمنع ذلك إن كان لا يمكن منعه وذبحه بدون الحبس والوسط فإنه يجوز حبسه وضربه وكذلك لو كان  
المنع بدون السيف إن كان رئيسهم ومقتدرهم فإنه يجوز قتله سياسته وأمناءه وكذلك لو كان

اهل بلد من بلاد المسلمين في دار المسلمين اذ اذكروا الجمعة والجماعة والعيد يت اوتروا الاذان والا  
اذكروا التحكروا القضاء اذ اذكروا القراءة اصلا فانه لوجب التكليف لولم يقبلوا بالتهديد والسوط  
فانه لوجب التكليف بالسيف فان قتلوا فلا بأس ولا اثم وكذلك الشخص الواحد لو ترك  
ما ذكرنا وله ريات لهذه الاحكام او بواحدة منها ودام على ذلك فانه يكلف لوقتل قد يكون  
بدنرا وقال المحدث ابو شكري السائي رحمه الله عليه سمعت عن الشيخ الامام ركن الاسلام الرا  
ابي بكر الامام محمد بن حمزة الخطيب السمرقندي رحمه الله عليه في سنة ينف وستين دار رعاية  
كنت متفتحا عند وتلفتت من كتاب السيرة وغيره فلما بين مسائل قاطع الطريق واحكام  
وهو معنى قوله انا جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا  
او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ان ينفوا من الارض لك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة  
عذاب عظيم قال سمعت عن الشيخ الامام ركن الاسلام شمس الدين ابي بكر محمد عبد العزيز  
بن احمد الجلوبي النجاشي رحمه الله عليه ذكر في المألية بان فاطم الطرير اذا قطع الطريق واخذ  
المال ولم يقتل لم يقطع الطريق بجزائه فانه يجوز للسلطان ان يقتله سياسة وجزاء وهذا المعنى  
قلنا ان المبتدع اذا كان معد عوة ودلالة للناس في البدعة وبه فهم ان ينتشر منه البدعة و  
يحكم بكفره فانه يجوز للسلطان ان يقتله سياسة وجزاء لان فساده اعلى اعم حيث يؤثر في الدين  
والبدعة اذا كانت كفرا فانه يباح قتله عا داما اذا كانت فسقا لا يباح قتله عا لما لكن  
يقتل من كان معلما ورئيسا داما لهم نجر وامتناعا عنهم دماء اهل القبلة لا يباح عند  
اهل السنة والجماعة الا باحدى ثلث معان بركة بعد الايمان وبذا بعد الاحصان وبقتل امر  
مسلم بغير حق وقالت المعتزلة دماء اهل القبلة يباح باحدى معان اربعة اذ التركيب كبيرة اذ  
بدعة او سل سيفعا للسلطان او عطل فريضة من فرائض الله تعالى **القول الخامس في الفرق**  
اعلم بان الدين مع الجماعة والجماعة هم اهل السواد الاعظم بين الجبر والقدر وبين التشبيه  
والتعطيل وبين النصب والرفض وسئل الوحيفة رحمه الله عن السنة والجماعة فقال لا نصب

ولا رفض ولا جبر ولا قدر ولا تشبيه ولا تعطيل وروي عن أبي حنيفة رحمه الله أنه سأل عن  
 جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه فقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم هل فوض الله تعالى الأمر إلى العباد  
 فقال له الله تعالى أجل من أن يعوض الربوبية إلى العباد فقال له هل يجبرهم سم على ذلك فقال  
 تعالى أعد من أن يجبرهم على ذلك ويعذبهم فقال كيف ذلك قال بين البين لا جبر ولا تفويض  
 ولا إكراه ولا تسليط وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن بني إسرائيل تفرقت بعد موسى  
 عليه الصلوة والسلام على أحد وسبعين فرقة كلهم في النار وستفترق أمة من بعدي على  
 وسبعين فرقة كلهم في النار إلا واحدة ثقيل ما تلك الواحدة فقال الذي أنا عليه وأصحابي  
 اليوم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن بني إسرائيل تفرقت بعد موسى عليه الصلوة والسلام على  
 سبعين فرقة وبعدي عيسى عليه الصلوة والسلام على اثنين وسبعين فرقة وستفترق أمة من  
 بعدي على ثلث وسبعين فرقة كلهم في النار إلا واحدة ويدري أنه قال يهلك شأن وسبعون  
 فرقة وينجو واحدة منهم ويدري أنه قال ثمان وسبعون في النار وواحدة في الجنة ويدري أنه  
 قال كلهم في الجنة إلا واحدة ثقيل ما تلك الواحدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم القدرية  
 والمعزنية لأنهم أنكروا وحدانية الله تعالى وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أنه قال  
 في معنى قوله تعالى أن المجرمين في ضلال وسعير يعني في ضلال في الدنيا وسعير في الآخرة إلى قوله  
 أن كل شيء خلقنا بقدر وأنهم أنكروا ذلك دل أن القدرية كفار وروي عن عبد الله  
 بن عباس رضي الله عنه أنه قال إن إبليس غاص في البحر أربعين يوماً وغاص في البحر السباع و دخل  
 في الهاوية ونظر في الدركات فزأى دسرة كل قوم فأعلمه مالك بأمر الله تعالى علماً وعلماً  
 وأعلمه اثنين وسبعين رقعة وكان على كل رقعة مكتوب اسم كل بدعة فجاء وبث فيهم  
 ثم هذه اثنتان وسبعون تشعب من ستة الرافضة والناصبة والقدرية والمجبرية  
 والمشيبهة والمعطلة وكل صنف تشعب على اثنا عشر فرقة فيكون اثنتا وسبعون فنذكر  
 أصلهم واعتقادهم وإن لم نذكر أساميهم بعون الله تعالى وحسن توفيقه

اعلم يا نهم سمو اراضية لا هم رفضوا دين الاسلام وقد سماه الله تعالى كفارا في قوله جل ذكره  
ليغليظ بهم الكفار والرسول عليه السلام سماهم مشركين حيث قال العلي رضي الله عنه يخرج من بعدي اقاوا  
لم يند في اهل الروافض فاذ القيمة هو فاقم لو فاقم مشركون فاما كلام الروافض مختلف  
بعضهم ككفر او بعضهم ككفر بدعتهم فستأمنين ذلك قال بعضهم بان عليا كان الهاندة  
من السماء وخرج عن صورة اللاهوتية الى سورة الناسوتية بفعل انعالا تدل على الربوبية ثم خرج  
الى مكانه وهذا القول هو العاليات الاله فاحرقهم النار وادعتهم من يق منهم بانه لو لم يكن  
اله لما عد بهم بالنار وهم كفار بلا خلاف وقال بعضهم بان عليا كان شريكا للمحمد صلى الله عليه وآله  
في النبوة وهذا كفر لان من انكر نبيا فانه يكفر ولو اقر لاحد بالنبوة وهو لم يكن نبيا فانه يكفر لان  
من اشرك غير النبي في النبوة فانه يكفر ايضا وقال بعضهم بان النبوة كانت لعلي رضي الله عنه  
وجبرئيل عليه السلام اخطاء وغلط بنزول الوحي الى محمد صلى الله عليه وسلم وآل اليه بسبب الصلوة  
وهذا كفر وقال بعضهم بان النبوة متصلة من لدن آدم الى يوم القيمة وهذا كفر  
وقال بعضهم بان من علم علم اهل البيت فهو نبي سواء اظهر دعوته او لم يظهر وهذا كفر  
ومنهم من قال بان العالم لا يخلو عن الامام والامام من اولاد الحسين رضي الله عنه وهو علم  
العزيم من الله تعالى او من جبرئيل عليه السلام فمن لا يعرفه ولا يؤمن به فموتته من الجاهلية وهذا كفر لان  
هذا اثبات النبوة ومنهم من قال بان عليا رضي الله عنه واولاده واصحابه يرجعون الى الدنيا وينتمون من اهل البيت  
وهذا كفر لانهم من النص والقيمة ومنهم من قال بان روح علي رضي الله عنه واولاده يرجعون الى الدنيا  
في اجساد اخر ينتمون من اعدائهم ويكونون ائمة وهذا كفر ومنهم من يادون كتاب الله تعالى على  
ما نزل على غيره لوجب هذا منهم كفر ومنهم من قال بان عليا رضي الله عنه ليس بميت وهو برزخ  
في السماء راس من السموات الاد على رضي الله عنه معه والوعد من صوته وهذا كفر قال بعضهم  
من غير التشهود جائز لان عليا رضي الله عنه واولاده رضي الله عنهم يحضرون وهذا كفر ومنهم من قال بان الخمر  
بحرام والمثقة واللواطه ليست بحرام ومنهم من قال قياسا من طلق امرأته في حالة الحيض ومن



طلق امرأته ثلثاً بغير فدية واحدة لا يقع وهذا كفر ومنهم من قال بان علياً كان افضل  
 من محمد <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> وكان افسح واشجع وهذا كفر ومنهم من قال ان ابا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم اجمعين  
 قبلوا بالخلافة قبل علي رضي الله عنه ومنابعهم فهو كافر وهذا كفر ومنهم من قال بان علياً رضي الله عنه صار كافراً حين  
 ترك الخلافة والامارة والتحرك ان له ترك ذلك واخفى الحق وهذا كفر ومنهم من قال بان الامة لم  
 يعرفوا الامام وهو الشتم عشر اياماً ثمانية ظمروا دعوتهم وثقلوا بطون واحدة بقي وهو المهمل <sup>رضي الله عنه</sup>  
 فانه يجب البيعة لهؤلاء ومن خالفهم فهو كافر وهذا كفر ومنهم من قال بان علياً رضي الله عنه كان  
 ولي العهد والوصي القاسم فترابع غيره فهو كافر وهذا كفر فهذه المسائل ما سببه ذلك يكون  
 كفراً وبعض كلامهم بدعة ولا يكون كفراً وهو قولهم بان علياً رضي الله عنه كان افضل من ابي بكر  
 وعثمان رضي الله عنهم الا ان خلافتهم جوزت بالاجماع ومنهم من قال بان يوجب الله على من خرج على علي  
 رضي الله عنه من الصحابة رضي الله عنهم مثل معاوية وطلحة وزياد عائشة رضي الله عنهم ومنهم من قال بان لا يجوز لصلى  
 خلفاؤه ومنهم من قال بان الوصية واجبة ومنهم من قال بان بعض الناس ولدوا مبينين آدم وبعضهم  
 من حور العين لان شيئاً صلوات الله على نبينا وعليه تزوج بحور العين واصل العرب منه ومنهم من  
 قال بان تكاح الاخت ما كان مبأخاً في زمن آدم عليه الصلوة والسلام وكانت مناجتهم مع حور  
 ومنهم من قال بان المنطفة اذاهاجت من صدق البينة فان الولد يكون من الانثى اذاهاجت من  
 الشيطان فان الولد يكون من الشيطان ويكون مشركاً لقوله تعالى وسأراهم في الاموال والاكد  
 وهذا كله غير صحيح لان الله تعالى قال خلقكم من نفس واحدة وقوله تعالى انما ابشر مثلكم يوحى الي  
 واما قوله تعالى وسأراهم في الاموال والاكد قال ابن عباس رضي الله عنهما اراد به الزنا ولم يرد به الشرك لان الزنا  
 قصه لسوسة الشيطان ومنهم من قال بان علياً رضي الله عنه كان اعلم من ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم  
 ومنهم من قال بان علياً واهل البيت رضي الله عنهم اولوا حق في الميراث وليس بكفى الاصل في هذا ان من تكلم  
 بكلمة واعتقد بشئ يكون انكاراً للنص او ما يقوم مقام النص كالسنة الظاهرة الثابتة واجماع الآ  
 ناء يوجب الكفر ومن قال المؤمن بياك اذ وشهد بالكفر على مؤمن فانه يصير كافراً لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال من شهد على استي بالكفر فهو اولى به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا خيه المسلم  
يا كافرا فقد باء باحدنا يعني استوجب ولادته القاتل ومن تكلم بكلمة او اعتقد بشي خلافا عليه  
الناس تجلات الخبر الواحد ويكون له شعبة في ذلك فانه يكون بدعة ولا يكون كفرا **القول السابع**  
**في الناصبة** اعلم بان الناصبة هو الخارجية وهما من حرورية لانهم خرجوا على رضى الله  
في موضع يسمى حروراهم بشهدن على رضى الله بالكفر ومن شهد عليه بالكفر فانه يكفر ومنهم من  
قال ان لا تعرف المؤمن من الكافر غير الى بكسر عيم رضى الله ولا تشهد على احد من الامة بالايمان ولا  
بالكفر بل لكل منافقون وهذا منهم كفر ومنهم من قال ان الايمان مجهول والناس يعلمون الايمان  
تمامه وليس يعرفون وهذا كفر منهم من قال بانه لا يجوز ترك الجهاد لاحد من المسلمين **القول الثامن**  
ذكر ان كان او انتي فقيرا كان او غنيا ومن ترك الجهاد فهو كافر ومنهم من قال بان لا يجوز دفع  
الزكاة لاحد له ظهر الضيق والناكير ولا تعرف الكاذب من المؤمن وهذا كفر منهم من قال بان  
النساء كالأرباحين فانه يجوز لكل واحد ان يشهن ويجوز وطهر من غير نكاح ولا ملك وهذا  
ومنهم من قال لا يجوز النكاح لان الحكم لله تعالى ومن تخالفا احدا فانه يكفر قالوا ان عليا رضى الله عنه  
ابا موسى الاشعري وكفر الله تعالى وهذا كفر منهم من قال بان الامام والخليفة ليس بحق ولا يجوز نصب امراء  
والقضا ولا يجوز الحكم والجمعة والجماعة لانه لا تعرف الكاذب من المؤمن ولا تعرف اهل الامامة و  
هذا كفر منهم من قال بان الصحابة رضى الله عنهم اختلفوا فيما بينهم وخرج بعضهم بغضا بالنسبة اشتبهت  
عليها فلا تعرف الحق من المبطل وتوقف عليه ولا يتراءى من احد لا تنبوا وهذا كفر منهم من  
الاجماع ولم يرد الا الامام على القسم وكذلك جواز الخروج على من ادعى الامامة وكذلك قالوا بان المؤمن  
اذن ذنبا صغيرة او كبيرة يصير كافرا وهذا كذلك اذ اهم بالذنب وقصد هذا كفر فهذه الكلمات  
لغير ان هذا الكفر النص وتخريق الاجماع وروى عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه ان قال هكيلي انك  
مفرط ومبغض مفرط وروى ان عثمان وعلي رضى الله عنهما خلا في المسجد معا فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
هكذا تدخلان الجنة من احبكما فهو مؤمن ومن ابغضكما فهو منافق ثم بعضكم لما هم يكون بدعة وخذ



لأن لا يوجب القدر مثل قولهم بأن دعاء الأحياء وصدقاتهم لا ينفع الموتي وكذلك لا يجوز البول على  
الأرض مسجدنا ويجب أن يقول في الكود ويخرج في الماء ومنهم من قال بأنه لا يجوز المواكفة و  
الخطاطة مع أحد لأنه لا تعرف الظاهر من الجحش ومنهم من قال بأنه يجب الوصية بعد يد يمكن الجنا  
ومن لم يوص فهو ظالم ومنهم من قال بأن الضراط يبقى ولهذا المبحث الصلوة مع السر اوبل بأنه يجوز  
أن يبقى فيه الضراط ونحو ذلك كله يدعيه يوجب التوبة ولا يوجب التكفير بذلك والله اعلم بالصواب  
**القول الثامن في القدسية** اعلم بان القدسية تدعو الى ان يقيس العقل اقوى من السمع  
وان كان نصا وكذلك القياس اقوى من السنة المشهورة ولهذا المعنى انكر القدسية بالسمع من الله تعالى وقالوا  
بان الله تعالى فرض امور العباد الى العباد وملكهم عليها تخليقا ونعلا وبين لهم الامم والنهي ولا يجوز  
من الله تعالى التخليق والارادة والمشيئة والقضاء والقدسية في افعالهم بالشيء ليكون كيدا عادلا في  
تعديلهم وهذا منهم كفر لانهم ابتغوا خالفا غير الله تعالى ومنهم من قال بان الخير من الله تعالى وبعضا  
الله تعالى والشر من ابليس وهذا كفر لانهم نفوا الربوبية عن الله تعالى ومنهم من انكروا صفات الله  
تعالى ومنهم من قال بان القران مخلوق ومنهم من قال بان الجنة والنار غير مخلوقتين وغير  
باقيتين ومنهم من انكر الصراط والميزان والحساب وهذا كله كفر لانهم انكروا النص والربوبية ومنهم  
من قال بان الخير من الروح الالهوتي والشر من الروح الشيطاني وهذا كفر ومنهم من قال بان  
الاعمال كلها الا ندمي اهي من قبل الله تعالى ومن قبل العباد ولا ندمي انهم ثابون او معاقبون  
وهذا كفر لانهم انكروا النص لا يدنو الثواب والعقاب على الاعمال ومنهم من قال بان الله تعالى امر  
بخلق الشيطان لانه يكون في تخليقه تخليق الكفر اداة للكفر والشر وهذا منهم كفر لانهم انكروا  
النص واشتقوا دعيان ومنهم من قال بان الاعمال كلها مخلوقة الله تعالى غير الايمان والكفر وهذا  
كفر لانهم ابتغوا خالفا غير الله تعالى ومنهم من قال بان النسخ غير جائز وكل كتاب نزل من  
السماء فالحزن واجب وهذا كفر لانهم انكروا النص ومنهم من قال بان من ارتكب كبيرة لا  
يقبل توبته ابدل وهذا كفر لانهم انكروا النص والله تعالى يقول والله خلقكم وما تعملون وقوله

خبرنا عن ابليس خليفة من نادر خلقه من طين ففتح ان من اثبت خالقا غير الله تعالى فهو كافر  
ومن انكر القدر فقد ايت خالقا غير الله تعالى فهو كافر ومنهم من قال بان العبد البيعة من الله  
غير صحيح وقال بعضهم بان الكسب واجب في كل حال وهذا بدعة تجب التوبة وليس كغيره  
التاويل فيه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتم القدرية فاقولوا لهم فانهم مجوس هذه  
الامة القول التاسع في الجبرية اعلم بان الجبرية اعتقد بان الخلق بالخير مشائبا  
غير معاتب والكفارة العتق معذورون غير مسئولين لان الافعال كلها من الله تعالى والعبد مجبور  
في ذلك وهذا كفر وروى ان رجلا جاء الى ابن مسعود وعبد بن عباس وعبد بن عمر رضي عنهم  
وقال لهم كم لا يسمع الطاعة مع الكفر كذلك لا ينصر المعصية مع الايمان فقالوا جميعا عشرين لا  
وهذه المسئلة تسمى مسئلة العبادلة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعنت المرحية على  
السايعين نبيائهم المرحية على نوحين مرحية موحدة وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحية  
ملعونة وهما النبي يقولون بان المعصية لا ينصر المعاصي لا يعاقب وروى عن عثمان بن ابي ليلى  
انه كتب الى ابي حنيفة رجلة وقال انهم مرحية فاجابه وقال المرحية على ضربين مرحية ملعونة لما بدوا  
ومرحية موحدة وهما اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيفية بان الانبياء عليهم الصلوة والسلام قالوا  
الا ندى ان عيسى الصلوة والسلام قال لعنتهم عبادك ولان تغفر فانك انت الغفر الحكيم ثم من  
كلام الجبرية والمرحية ما هو كفر مثل قولهم فانه ليس العباد وافعال على الحقيقة لا في الحيز ولا في الشؤما  
يفعل العبد فاعل هو الله تعالى ذلك وهذا كفر لانهم وصفوا الله تعالى بالقبايح والذنا مثل ذلك وكما  
يفعل فكنك كالتعل قالوا بانه لو عذبهم على ذلك يكون ظلم وهذا كفر ومنهم من قال بان الفعل من العبد ظاهر  
مجانا فاما في الحقيقة لا استطاعة لنا والعبد كالشجر اذا حركته الريح تحركت فكذلك العبد مجبور كالشجر  
لأن هذا التسليط وكما على الكفر المعاصي والقبايح فلا يجوز لعقوبته على ذلك من اعتقد على هذا  
يصير كاذبا ومنهم من قال بان الله تعالى خلق الاشياء وذنوع واستراح عن التخليق وخفف القادر وكل  
شيء يظهر في رتبته يظهر من غير امر الله تعالى وهذا كفر لانهم وصفوا الله تعالى بالسفل والفراغ واعتقدوا

رد الالام في حياته واعتقاده اذ الالام لربوبية والفعل منهم من قال بان الله تعالى يحرم الكفر في النار  
 ويميتهم فيسقطهم موق محرقين وهذا كفر لانهم انكروا النص منهم من قال بان الله تعالى يعذب  
 عباده على افعالهم فيعذبهم لا على افعالهم وهذا كفر منهم من قال بان كل ما يحط بالقلب حرام شره فانه يحرم  
 اتباعه فيكون ذلك من الله تعالى وهذا كفر لانه اثبت الوحي والامر بالقلب حرام والالهام بالبشر من الله  
 تعالى وهذا كفر منهم من قال بان العبد اذا بلغ غاية المحبة وصف قلبه وشرب كأس المحبة  
 سقط عنه التكليف وارتفعت منه العبادة وعبادته التفكير وهذا كفر منهم من قال ان التفكير افضل من  
 اداء الفرض وهذا كفر منهم من قال بان اموال الدنيا مشتركة بين بني آدم بسبب ان الله تعالى  
 وحواء عليهما السلام ومن اخذ شيئا فذلك حقه ولا يجوز لاحد ان يمنعوه وهذا كفر منهم من قال بان تعليم  
 العلم صار شريفا في اموال الناس من منعه يبرك اذ اراد هذا كفر منهم من قال بان الله لا يرضى من الله تعالى  
 شيئا انشاؤا فعلوا والنشأوا تركوا وهذا كفر منهم من قال بان العبد ليس بمكلف بدون الايمان والكفر وهذا  
 كفر منهم من قال بان الالام باعبادات لا يوجب التكرار وهذا كفر منهم من قال بان المؤمن على الحقيقة  
 والكافر ليس كذلك على الحقيقة لحوادث في الاخرة وهذا كفر منهم من قال بان شك في ايمان وقال  
 بان الايمان والشهادة هل يكون ايمانا وهل يزيل الكفر وهل الاعتقاد لا وهذا كفر منهم من قال بان  
 بدعة ولا يكون كفر كقولهم ان الثواب والعقاب قد قسم فلا يزيد ولا ينقص سواء فعل او لم يفعل  
 وهذا بدعة سيئة لان الالام بافعالنا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له ومنهم من قال  
 بان القضاء قد سبق للسعيد بالسعادة والناس في الشقاوة ومنهم من قال بان الايمان ان يعلم  
 من الحق والباطل يكون عالما فهذه المسئلة مسئلة التعقيد منهم من قال بان الايمان عمل  
 لا قرار التصديق وهذه المسئلة بان كفر اهل الكفر لانهم انكروا النص منهم من قال بان الايمان ين  
 وينقص ومنهم من قال بان الاستثناء في الايمان جائز وقد سبق ذكره ومنهم من قال بان  
 القياس ليس بحجة وكذلك الرد افضل للتدليس القياس بكونها حجة فان اراد بذلك كل القياس  
 وانكرك ذلك فانه يصبر كما قد ان القياس حجة ثبت بالنص ان اراد بذلك بعض القياس فانه

لا يكون يكون بدعة والله اعلم القول العاشرة في المعطلة اولهم السوفسطائية وهم ثلثة  
اقتنا منهم من قال بانه لا حقائق للاستياء والاسماء كما ان النار والماء تسمى ونارا وماء  
على العكس فالما يكون نارا والماء يكون ماء وهذا كفران في انكار النسخ لؤدى الى تعطيل الاحكام والبنو  
وتعطيل الربوبية والعبودية لجواز ان المنسل يكون مسلا والمنسل يكون مسلا ولجواز ان يكون  
ربا والرب عبدا والجواب عنهم ان يقال هل النفي الحقائق حقيقة فان قالوا نعم فقد اثبتوا الحقيقة  
وبطل كلامهم وان قالوا لا قيل لم تكن لشي الحقائق حقيقة فقد صح بتواتر الثاني نفو  
هل علمتم انه لا حقيقة للعالم فان قالوا نعم فقد اثبتوا العالم بالحقيقة وبطل كلامهم وان قالوا لا  
فبقولهم حكمته ينفي العالم وانتم لا تعلمون ومنهم من شك في ذلك وقال ان الذي هل الاشياء حقيقة  
ان لا فنقول هل وقع الشك في وجود نفسك فان قالوا نعم فهذا والفرقة الاولى يكون سواء وان قالوا  
لا شك في وجود نفسه فقد اثبت الحقائق ومنهم من زعم ان الاشياء حقيقة الا ان كل من اعتقد  
شيئا فحقيقته على ما اعتقده وهذا يكون صحيحا لان بعض الناس اعتقد ان العالم قد يبرو  
اعتقد ان العالم محض فلا يكون كلامهم صحيحا ولو كان كذلك ففقد بطلان قولهم  
بالخلا ومنهم من قال بان الصانع لا يعرف بالحقيقة لانه لا يدرك وهذا كفران اوصاف المعرفة ثبت  
بالنص واذ لم يكن المعرفة على الحقيقة فلا يصح ايمان احد في العالم والله تعالى سمي المؤمنين مؤمنا ومنهم  
من قال باننا لا نقول بان الله تعالى شيء او ليس شيء بل نتوقف فيه وهذا كفر لانه انكر النص والله تعالى  
يقول قال اي شيء اكبر شهادة قال الله شهيد ثم الشيء والذات واحد منهم من قال ان الله تعالى  
لمنزل تلقى بكل مكان ولا بيان منه شيء وهذا كفر ومنهم من قال بانه لا يجوز لاحد ان يثبت  
لنفسه ربا الا ان ينكره وهذا كفر لانه انكر الصانع وانكر النص ومنهم من قال بان اربعة من صفات  
الله تعالى ليست بمخلوقة العالم والقدر والتخلق والمشيئة وسائر صفات مخلوقة وهذا كفر لانهم  
التغير والزيادة في ذاته وصفاته ومنهم من قال باننا لا نقول بان القرآن مخلوق او غير مخلوق وهذا  
كفر لان الله تعالى قال كلمة الله موسى تكليما وهو قد شك في ذلك ومنهم من قال بان القراءة والقرآن

واحد واللفظ والمفهوم واحد وهذا كفر لأنه جوز تخليق القرآن ومنهم من قال بأن القرآن مخلوق  
وهذا كفر ومنهم من قال بجنّة النار تعنيان وهذا كفر لأنه أنكر النقص ومنهم من قال بأن  
المؤمن لا يدخل النار ومعنى الورود هو الحضور وليس بك خول وهذا كفر لأنه أنكر النقص والدليل  
على أن المراد من الورود الدخول وهو قوله تعالى ثم نبخى لذين القوا وندى الظالمين فيها جثثاً  
ومنهم من قال بأن المحوض والصرط والميزان ليست على الحقيقة وهو على غير ما عرفوه  
وقال المحوض هو الماء والصرط هو الدين والميزان هو العدن العرش هو الملك والكبرسي  
هو العلم فان هذا لا يوجب الكفر لأنه تناول في محل التأويل واخطأ في تأويله لأن اسم هذه الأشياء  
ثبت بالنقص لم يثبت كلفيته ومنهم من أنكر عذاب القبر قال بعض الفقهاء بأنه يكفر لأنه أنكر  
النقص قال بعضهم لا يكفر لأنه ثبت بالخبر الواحد الأصح أنه يكفر منهم من أنكروا روية الله تعالى  
وقد سبق ذكر القول الحادي عشر في المشبهات أعلم بأن المشبهة أثبتوا  
صحة الله عز وجل قد سبق ذكره وجاءوا بالمحدثين بالرأي من غير علم وبالسماح من غير  
معرفة ولا هما فاسدان لأنه لا يجوز في الحكمة والعلم أن الرأي لا يوجب العلم والمخطئ  
بالدليل والخبر وكذلك السماع لا يفهم بدون المعنى وهم الذين تركوا الدليل والاحتياط  
بالقباس والمعنى بالسماع ولهذا المعنى قال بعضهم بأن الصانع جوهري لأنه موجود وهذا رأي  
بلا علم وقياس بلا احتاط وهذا كفر منهم من قال بأنه على صورة الأنبياء وهذا كفر  
من قال بأن جسم كذا الأجسام وهذا كفر لأنه وصف الله تعالى بالرأي بما لا يوصف به نفسه  
ما اتفقت عليه العلماء ومنهم من قال بأنه على صورة الأسمان وهذا كفر منهم من قال بأن له لحمًا  
ودماً ويدهم وكفأوا أصبعاً لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال قلوب العباد بين أصبعين  
أصابع الرحمن وهذا كفر لأن هذا السماع معني غير هذا وروي عن الأصمعي رحمه الله أنه قال إلا  
في اللغة عبارة عن أكثر ومنهم من قال بأن الله تعالى صورته ونحو ذلك وهذا كفر لأنه أنكر  
العرفية ومنهم من قال بأن الله تعالى نور متلا لا وهذا كفر لأنه أنكر النقص وهو قوله تعالى ليس كمثله

شيء ومنهم من قال بان الله تعالى مجيئاً ونزولاً قال المجيئ والى النزول لا انتقال يصير كما قد  
الا انه جور التعبد ولا انتقال على الله تعالى ولو قال نزل مجي من غير كيف وانتقال يكون خطأ  
ولا يكون كمراد منهم من قال بان الله تعالى فوق العرش موجود واستوى وأذا وهذا كفر لا اله الا الله  
وانتهت الدرات على العرش وفوق العرش كفر وازدانة الجبهة الى الله تعالى كفر لا اله الا الله  
ولا اله الا الله اثبت له حداً ونهاية وجانباً ووجهة ولو قال بان الله تعالى على العرش او فوق العرش فلا  
ولا ذات فانه لا يصير كما تدل يكون مخطئاً ومنهم من قال بان له قدراً بدليل روي عن  
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ينادي الساهر من مزب حتى يضع الرب قدميه فيها قلنا اراد بالقد  
مركان في مديم عليه من الكفرة والفجرة والدليل عليه قوله تعالى ان لمقدم صدق عند لهم  
يعني سابقه سعادتهم والقدم انما هي قد لا اله الا الله تعالى يخلفه فليس سائر اعضاءه وان قيل في  
الحزن من كبر حتى يضع الرب رجلاه قلنا هذه الرواية لم تثبت ولو ثبتت فنقول بان الرب  
هو الجماعة لما ان العرب يقول مررت برجل جبار يدع جماعته جراد ثم نقول بان النزول بمعنى الا  
والثاني روي ان قال ينزل بضم الياء فلو صح هذا لرفع الاشكال وروي عن علي بن ابي طالب  
رضي الله عنه انه قال النزول من الرب بمعنى الا فضال على العباد فان قيل بان الله تعالى قال وجاء  
ربك والملك صفاً صفاً وقال تعالى فان الله بينا انهم من القواعد وقال تعالى هل ينظرون الا  
ان ياتيهم الله في ظليل من الغمام قلنا معنى قوله تعالى وجاء ربك اي حكم ربك وامر ربك ومعنى  
قوله تعالى فان الله بينا انهم من القواعد يعني اسبغ عليهم الله واستأصلهم وقوله تعالى هل ينظرون  
الا ان ياتيهم الله في ظليل من الغمام روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان قال معناه ما  
يسطر الا ان ياتيهم الله في ظليل من الغمام والظليل هي السحابة تحت العرش وقالوا ايضاً ان معنى  
يأتيهم الله اي ياتيهم الله حكيم من لا يحكم ثم الكلام في هذا مرجع الى حرف وهو ان الاشكال انما  
وقع في جملة اللغة لانه ورد في اللغة لفظاً لا يوافق معناه فاهل اللغة والتفسير كانوا في هذا علم  
واقفه واجتهادهم فيه معتبر واحكامهم على ذلك حجة وهم اتفقوا على انه لا يجوز حمل على



فان الابهام فيه اولى والتأويل فيه احسن ثم من وصف الله تعالى بما لوجب التشبهه والتغير و  
الحدوث او يشبهه صفات المخلوقين سواء ورد في النص او غيره فانه يصير كافرا بلا خلاف  
**القول الثالث عشر في التشرك والكفر** اعلم بان البرية تفرقت على ثلاث عشرة قسمة  
فمنها المسلم فرقة واحدة واتى عشر ضلالة ومضلة فالمشركون منها اربعة اصناف والمجوس ثلثة صنفاً  
واليهود صنفان والنصارى ثلثة اصنافاً اصل الشرك انما ظهر في وقت اخروج النبي عليه الصلوة والسلام  
وهو ادريس عليه الصلوة والسلام والبرية لم تشرك بالله تعالى شيئاً من وقت آدم الى وقت ادريس عليه الصلوة والسلام  
وقد كفر بعضهم من وقت آدم عليه الصلوة والسلام وهو القابليين اولاده لا نههم ودوا  
امرهم ولكن ما اشركوا بالله تعالى شيئاً والفرق بين الكفر والشرك الكفر هو ستر الحق والشرك هو اشتراك  
بالله تعالى ثم اليهود والنصارى كفار وليسوا بمشركين والفرق انما وقع بالاسم والصفة فاما  
في الحقيقة والحكم لا فرق بين الكفر والشرك الا في مواضع مخصوصة وهو ان ذبيحة اهل الكتاب  
يحل لنا وكذلك نكاح نسائهم يحل للمسلمين وان كانوا كافرين وقال بعض الفقهاء ان الكفر  
غير التشرك والشرك غير الكفر حتى ان واحداً من اهل الكتاب ادعى الجوس لو ترك الملة ودخل في  
الشرك فانه يجبر ويكلف بالرجوع الى ملته وهو قول الشافعي رحمه الله عليه وقال ابو حنيفة رحمه  
الله عليه لا يجبر ويترك على ذلك لان الكفر والشرك واحد وقال بعضهم بانه لا فرق في الحقيقة وهذا  
المخلاف انما وقع في المعنى وهو ان المعنى يضرب على رؤس اهل الكتاب ومن امثالهم كالمجوس والنصارى  
ولا يضرب على رؤس المشركين عند الشافعي رحمه الله عليه يضرب على جميع الكفرة من اهل  
الكتاب والمشركين ولو ان واحداً من اهل الكتاب ترك ملته ودخل في ملة المشركين يكون  
ابطال حق بيت المال والصال الضر والنقص كلها عند الشافعي رحمه الله عليه فيجب بالرجوع  
الى ملته وعند لي خيفة رحمه الله عليه يجوز منه اخذ الجنية فلا يجبر بالرجوع فاما في الحقيقة الكفر  
الشرك واحد بل ليل ان الكل من اهل النار وفيها موبدان وانما قلنا ان التشرك ظهر من وقت اخروج النبي  
عليه الصلوة والسلام لا نه كان اول بني ائمة الله تعالى الكتاب اليه وهي ثلثون صحيفة واما سمي ادريس  
جل جلاله

للكثرة درس استه وكان له علم الخيوم وقد خلت فوافيه قال بعضهم بأنه ذاق الموت  
ورأى النار وهو في الجنة وقال بعضهم لم يدق وهو من لحياء وكان له من تكلم  
أولاً يد لون الناس على الهدى وكانوا تعلم منه العلم وهم كانوا خمسة نفر وكان  
سقي وذاو الآخر سوا عا والثالث يثوب والرابع يعوق والخامس نشر فلما رجع ادرس ليس  
عليه الصلوة والسلام إلى السماء بقي هؤلاء الخمسة وذلك كانوا اخر غواصين فارتفع من  
عليه الصلوة والسلام ولم يروه فكانوا بعد ان الله تعالى بعد ارفع ادرس ليس عليه السلام يعلم الناس العلم فلما  
توفي هؤلاء الخمس بقي الناس متحيرين حيث لم يجدوا احد يتعلمون منه الاحكام وجرعوا على  
ذلك جزعاً كثيراً ثم قال طائفة منهم لو اتخذنا صورا على شال هؤلاء الا دلة لكي ننظر اليهم  
ذلك فناعه لنا ولستغفر بالعبادة فاعخذ من القليل على متعلم خمسة وسموهم باسماء وكانوا يفترون  
فيهم وليدون الله تعالى فنزفوا على ادين الاسلام فلما انشأ اولادهم جاء ابليس ودخل في جوف  
الصورة فقال الاولاد اي اناركم ورب ابا انكم فاعبدوني فان ابا انكم كانوا يعبدونني  
وهؤلاء الا ولا لم تعلموا ان ابا انكم ما كانوا يعبدونهم ثم بعد ذلك اعتقدوا واتخذوا على  
تلك الصورة من الياس والذهب والفضة وسموهم باسماء فكم كانوا يعبدونها الى وقت نوح عليه  
الصلوة والسلام وكان قد صي بعضهم بعضا ان لا تتكلموا ولا تذكروا وذاو الا سوا عا  
لا يفتنوا بعبودهم ونسرا وكان نوح عليه السلام يدعوهم الى دين الاسلام وكانوا لا يطيعون فذبح  
عليه السلام وقال لا تدعيكم من الكافرين وديارنا غرقهم الله تعالى وبقية منهم ثمانون نفرا  
على دين الاسلام اربعون من الرجال اربعون من النساء ثم توفي كلهم وبقى ثلاثة سام وحام  
وياق ونسأهم ثم اخرج الله تعالى بني آدم من اصابهم وتلك الاصنام خفيت تحت  
لما كان بعث اسمعيل عليه الصلوة والسلام اخرجها ابليس بقبيلة يقال لها هو غطفان هي  
صنام الخمسة ثم اخذ العبد ذلك اصناما حتى بلغوا ثمانمائة وستين صنما فصارت المشركين  
اربع اصناف فصنف قالوا بان الملائكة بنات الله تعالى وصنف قالوا بان الاصنام بنات الله تعالى

دصفت قالوا بان الاصنام شركاء الله تعالى وصنف قالوا ليست الملائكة والاصنام شركاء  
 الله تعالى ولا شركاء الله تعالى ولكن قالوا بان الاصنام على مثال السموات وهن شفعاءنا  
 عند الله تعالى فاذا رضى عنا الاصنام يرضى عنا الله السماء وكذا يعبدونها ثم اجعنا على  
 الكفر من الغضب المبغوضا عند الله عز وجل حتى ان ايكاد اذا كفر بالله تعالى تكادت تنشق  
 الارض وتنفطر السماء ويهلك الخلائق كلعنة مشوشة وشرة كما قال الله تعالى تكاد السموات  
 يتفطرن من فوقهن وتنشق الارض وتخر الجبال هداً ان دعوا الى اله من دونهن قل ان من لم  
 يلق رضى بالكفر من غير ذلك كانت ساعته فانه يصير كافراً حتى ان الكاذب لو يقول امرني  
 على الاسلام فيقول صبر ساعة او يقول اذهب الى فلان فانه يصير كافراً وكذلك ان رضى  
 اوباً لمعصية فانه يصير كافراً واستحق العذاب والظلم والمعصية فانه يصير كافراً وكذلك لم يفرق  
 بين الكفر والاسلام او لم يفرق بين المعصية والطاعة او بين الجحيم والجنة ان يصير كافراً وكذلك لو رضى ان يكفر  
 فانه يصير كافراً في الحال كذلك لو شهد على احد المسلمين بالكفر فانه يصير كافراً في الحال وكذلك لو ظهر من نفسه  
 سعي اياً للكفار من غير تقية فانه يصير كافراً **الفصل الثاني في بيان الجحيم ثلثة اصناف**  
**اولهم الذميمة وهن من دون افواههم** اذ دخلوا بيت النار وانما ظهر اصلهم في الابتداء حين لم يحترق  
 النار ابراهيم عليه الصلوة والسلام في كاه ابيليس وسولهم وقال لا يحسن من اليكم العلم ان يخلق  
 شيئاً ثم يخلق ما هو عندك فيسلط عليه حتى يستهلك ولكن كل حسن وجميل نفع نور فهو من الله تعالى  
 وكل قبيح ضار او مظلمة ضار نار فهو من ابليس وهما اخوان احدهما يزداد والاخر يهبط من وكانت  
 بينهما ما في القديم عداوة فيعتقدون هذا ويعبدون النار ويقولون لم يجزق ابراهيم عليه الصلوة  
 والسلام لان كان يعبد ما فتحن تعبد ما لكي لا تتقيا في الاخرة ومنهم من اعتلوا بعللة اخرى وقالوا بان  
 لم تحرق قديان قاييل لان كان يعبد واخرق قديان هابيل لانه كان لا يعبد هاداناً كما اذا اشتد  
 افواههم لكي لا يؤذون النار بتواضعهم وكانوا الايمانون بين يدي النار وكانوا لا يتركونها حتى لا  
 يتخذ نارهم وصنف منهم تسمى الشمساسية وهي لعبدون الشمس ولقولون بان هذا من نور الله  
 عز وجل

تعالى الاكبر والصنف الثالث تسمى التمسقة وهم قوم يعبدون كل نور مثل الشمس والقمر والنجوم  
والنار وغير ذلك ويقولون بان هذا لا نواركلها كانت نورا واحدا قبل ان يخلق تعالى الخلق من  
العرش والروح والسموات فلما خلق الله تعالى هذا الاشياء تعرفت هذه النواردهي في رأي العين متفرقة  
وفي الحقيقة كلها نور واحد هو نور الله تعالى وهذا القول من التماسخ ويشبهه قول الفلاسفة في الجوهر  
البيسط وكذلك الوثنية من البراهمة والتمنية من اهل البيت والحلولية من بلاد الخاقانية  
يعتقدون هذا ثم حكم المجوس في الوثنية لحكم اهل الكتاب لان مشيئة الكتاب بدليل ما روي  
عن ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كان للمجوس كتاب من الله تعالى وكان بينهم ملك عال  
وكان الناس يحبونه بسبب عاله فلما كان هذا الملك عسى اخته ووطيها وكانت افشت  
عند الناس وللناس يخرجون عليه لهذا الامر كان لا يمر صعد قصره وقال اليها الناس نحن  
من الجن فقالوا نحن بنو آدم فقال بل كان لادم شريعة فقالوا نعم فقال شريعة اولى فقالوا صدقت  
فدجوا وهونكم اخته وزوجها من نفسه فلما نالوا اليه هم رفع الله تعالى ابنه من بين ايديهم وقال  
بعضهم بان لهم شريعة الكتاب على معنى انه كان متبيننا يقال له زارشت فادعى النبوة وعرض عليهم  
كتابا يقال له زند او بار زند وقال بان هذا من الله تعالى وفيه احكام وقصص وامر ولحي ونحو ذلك  
على خلاف البشر العرفي وليس لهم شريعة احد تلك اللفظ هتمت اصنافا الزرادشتية والمزدكية  
واللويشيدية وبقية وكفرهم فقام القول الرابع عشر في اليهود اعلم بان اليهود  
صنفان الغيرية والسامرية ويقال السامرية واما ظهر اليهود من وقت عزير عليه الصلوة والسلام وذلك  
بان نجست لهم اخريات المقدس وهي زلزالهم وكان عزير في السبائيا وهو صغير وكان سبائيا  
الى ارض العراق فلما اتى نجست نصر خرج ملكا اخر وتدوخ امرأة من بني اسرائيل فكانت تعجب فقال لها سلمي  
حاصك فقالت هي لي اي اسرائيل فوهبهم لها ووردهم الى اوطانهم ببيت المقدس وكان عزير عليه الصلوة  
عليه السلام وجاء جبرئيل عليه السلام وتغم في فيه فحفظ التوراة كلها فلما ارادت السبائيا الى بيت المقدس  
وقد بقي فيه من السبائيا فاحبوه ولا للسبائيا ان ذلك لمشاخر باذنها رجل يحفظ التوراة كلها قالوا

قد كنا سمعنا بان سبي مع السبأ فطلبوا منه فالملأ التورية عليهم فجاؤا واحد فقال لي سمعت من  
 اخبار التورية عليهم فجاؤا واحد منهم وقال لي وجدت تسعة سوارى ان خبا التورية في خبات مصفوفة  
 في كرم فذهبوا فطلبوه فوجدوه كذلك فقالوا بما املاهم عزيز عليه الصلوة والسلام فلم ينقص منه عزير عليه  
 والسلام شيئا ولم يزد فجاؤا ابليس وسور لم وقالوا لاهوا بن الله تعالى لما كان حفظ التورية كلها  
 وهو ابنه المتبني والتورية كانت مقدس اربعين وقرأ وكان اربعة يحفظون التورية كلها و  
 وهارون ويوشع وعزير عليه الصلوة والسلام وليس هو لاه اليهود الا صحيفة او صحيفة  
 وقال ابليس لهم بان ابن الله تعالى فاعلموا ذلك وقالوا عزير ابن الله تعالى والصنف الثاني وهو  
 السامرية وهم قوم يعبدون العجل وذلك لان السامرية اخراج عجلا جسدا له خوار وقالوا ان  
 انفسنا نجسة لا تصلح لخدمة الله تعالى فان البقرة طاهرة فنعبدها حتى تكون لنا شفيعا الى الله تعالى  
 فهو لاه وعابد الوثن سواء ومن اليهود من قال بانه كانت شرعية قبل شرعية موسى عليه الصلوة  
 والسلام ولا بعدك وما كان احد من الانبياء عليهم الصلوة والسلام صاحب الشرعية غير موسى  
 عليه الصلوة والسلام وقال بان الله تعالى لا يرى لانه لو جاز الروية على الله تعالى لما منع موسى عليه  
 والسلام فلما منع موسى عليه الصلوة والسلام صح انه لا يرى ومنهم من قال بان محمد صلى الله عليه وسلم  
 صاحب الشرعية للعرب والعجم لانه ما كانت لهم شرعية فان الله تعالى ارسل محمد صلى الله عليه وسلم  
 رسولا اليهم فاما بني اسرائيل كان لهم شرعية وكتاب فلا يجوز نسخ الكتاب والشرعية  
 وقد سبق الجواب وهو المنصوص لقوله جل شاناه وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا و  
 نذيرا **القول الخامس عشر في التصديق** بان النصارى ثلثة اصناف الملاكية  
 والمنطورية واليعقوبية واما ظهر ذلك لما كانت بينهم وبين اليهود عدواة ومانعة وقد ثقلوا  
 من اليهود اكثر مما يحسن وكان حبهم من النصارى بسبب فتدبر في ذلك عدوا وضرب يدك على  
 فقام احدكم عينه ثم جاء الى النصارى وقال تعرفوني فقالوا نعم فقال لايتم بان عيسى عليه الصلوة  
 انزل من السماء ليلة لانا وقال لايان لان كيف صنعت من امتي فليطمنع لطمة ونفى عني فالان

ثبت عن اليهودية وظهر بطلانها عندي وأنا معكم فعملوا ان ذلك صادقاً فاجتمعوا اليهم اليه  
للتعلم وهو قد اختار منهم ثلثة نفر وهو ملكا ونسطور ويعقوب فلما تعلموا منه علوماً كثيرة واعتقدوا  
فيه فقالوا ان اليوم للملكا تعرف عيسى عليه الصلوة والسلام فقال نعم هو بنى الله تعالى رسوله ووجهه  
فقال لا تقل مثل هذا فها راي نبيا يحيى المذوق ويبرا لا كنه ولا يبرص ويخلق الطير بل كان هو الله عز  
من السماء وفعل ما فعل بشر عرج ولا تقل هذا مع غيرك فاخذ منه واعتقد ثم قال لنسطور دونها هل تعرف  
عيسى عليه الصلوة والسلام فقال نعم هو بنى الله تعالى وعبدك ورسوله ووجهه فقال لا تقل مثل هذا هل راي  
نبيا يفعل كذا وكذا وقال له مثل ما قال للاول بل كان هو ابن الله تعالى نزل من السماء وفعل ما فعل بشر عرج  
الى السماء فاجابه واعتقد ثم قال للاربعين ذات يوم دونها هل تعرف عيسى عليه الصلوة والسلام فقال  
نعم هو بنى الله تعالى ورسوله وخيرته من الاولاد ميراث فقال لا تقل مثل هذا هل رايك احد من الناس  
بمثل هذا بل هو الله وابن الله لان اللاهوت نزل من السماء ودخل في الناسوت وخرج عيسى عليه الصلوة والسلام  
وهو ثالث ثلثته والله تعالى اخبرهم من بقوله جل ذكره وصفاته عما يقولون لقد كفر الذين قالوا ان الله  
هو المسيح ابن مريم وتولى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة ثم بطل قولهم <sup>مزمور</sup> ما المسيح  
ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل ثم ذهب الجبر من عندهم فاجتمعت تلامذته  
ذات يوم فقال احد منهم بان الذي كان كذا والتاني قال كذا والثالث قال كذا فوقع الخلاف  
فيما بينهم واخذوا يضربوا القتل حتى قتل منهم اربعون الف او اكثر وبقى الخلاف في ملتهم  
ذلك وقال بعض الفقهاء انما وقع الخلاف لان عيسى عليه الصلوة والسلام دخل بيت المقدس  
وادعى النبوة وكان عمره عليه الصلوة والسلام قد مات منذ اية سنة والتوراة ما كانت  
اظهر فقال بنو اسرائيل لعيسى عليه الصلوة والسلام ان كنت رسولا فعليك بالتوراة لان  
عمره عليه الصلوة والسلام اذهب بالتوراة من عندنا ان عيسى عليه الصلوة والسلام كتب التوراة من  
اوله الى آخره من غير زيادة ولا نقصان ثم الناس اختلفوا فيه وقالوا يا ابن مريم يا دونه فمضوا وبقوا  
ثم ان الله تعالى اجابهم بما عليه السلام فقام ودخل بيت المقدس والناس في امة دخل مع عيسى عليه الصلوة والسلام

والسلام في المسجد عند الصخرة اذا عرف الناس وعيسى سأل الغيرة عليه السلام فقال يا غيرة عليه السلام  
ابن وضعت التورية فقال في هذا المسجد تحت اسطوانة كذا وعماد كذا فحضر او وجد التورية  
فقالوا ذلك بالكاتب به عيسى عليه الصلوة والسلام عنه فاذا كان مصيبا في ذلك من غير ضرورة  
ولا نقصان ولا تعذر للفظ فجاء ابليس الى بعضهم بان عزيز بن الله لان من تأمل ما ننسلا  
يبعث الى يوم القيمة وهو ما كان ميتا بل ذهب الى الله والا نزل من السماء وقال بعضهم بان ان  
ابن الله لانه لو لم يكن ابن الله لا يحفظ التورية من غير حفظ فوق الخيلان فيما بينهم فنغذنا  
عز وجل من وساوس الشيطان وشبه القول لست عشرين في التسمية  
اعلم بان اهل التسمية اربعة اصناف ثمة تشعب منها اربعة وثلاثون صنفاً في الصنف الاول قالوا  
بان الله تعالى نوره او نوره من نور الشمس والقمر والنجوم والنهار والنور لبصر السمع والفتح والكلام  
وغير ذلك كله من نور الله تعالى والروح من نور الله والنار وغير ذلك من نور الله وهما يعبدون  
الا نواركها وهذا مذهب البراهمية من بلاد الهند والكشمير ومذهب المجوس من بلاد الفرس وكذلك  
المجوس بان الله تعالى خلق ابليس من النار من نور الله فابليس يكون اخ الله والله تعالى يقولون علوا  
ولهذا يعبدون النار لان ابليس خلق منه والصنف الثاني يقولون بان الارواح والاعيان كلها من  
جزء الصانع لانه فعل وضع الاشياء وفعله وصنعه بيد منه وينتهي بالمصنوع ويحل فيه والمفعول  
حصلت من جزء منه ومن قال بان التكوين والكون والتفعيل والمفعول احد فانه يلزم هذا  
القول من التسمية وقالت المائنة بان البارئ بذاته يحل في كل شاهد وقال بعضهم جزء منه  
يحل في كل شاهد ويعبدون كل ما يحس منهم من الانوار والاعيان والجبال والماء والاشجار  
والفرب والابل والغنم والديك والرجل المرأة وغير ذلك وهذا هو مذهب عند الحلولية من  
الخلافة وعند لغاية من الردافين لهذا الحق قالوا بان عليا رضي الله عنه كان الها ولهذا ذهب المائنة  
من بلاد الصين والخطباء والرداء الى اقامة وكل ما يشبههم من نساء العذاراء ما هم وبناتهم وابد  
فانه مباح عندهم ويقولون كل من منع يضرب كافرا لان هذا الاشياء من الله تعالى والله تعالى

يشتي من نفسه لنفسه وهذا هو المذهب عند بعض النصارى ان الله كسبني من مريم ودخل فيها  
وتولد عيسى وهم كفروا بالله تعالى بمعاذهم واعتقادهم والله تعالى منزه عن صفات المخلوقين والصنف  
التاسع قالوا بان الله تعالى اخذ نوراً من نفسه وقسمها ثلثة اقسام وخلق القسم الاول الجنة وسماها مكان  
الامكان وخلق من القسم الثاني الملائكة وسماها نفس الروحاني وخلق من القسم الثالث ارواح  
ادميين وسماها نفس الانساني ولهذا المفعلة قالوا بان الجنة قدية والملائكة والارواح كلها قدية  
وكفرهم ظاهراً قالوا ثم اخذ نوراً من الارواح ومن الجنة وخلق العالم والدينا منها ولهذا قالوا  
بان لا من هن والسماء محدث في يد خلق الى اكون والفساد ثم ان الله تعالى جعل مكان الملائكة في  
الجنة وجعل مكان ارواح ادميين في الدنيا فان ارواح ادميين تغلغل في ذاتهم بان حشر  
وفضيلتنا اكثر من ارواح الملائكة وكان مكانهم اعلى والبقى ومكاني فاني محدث نقصد  
الصعود الى السماء وهن عموماً انهم في المكان من الملائكة خير وهي الجنة وهذا القصد كان  
من الملائكة واما كان من ارواح الكفرة والمتردين وارواح المؤمنين تابعوهم بالخوف والرجاء  
من غير القصد وارواح الانبياء عليهم السلام لا يكون كذلك ولا يكون بخلاف ارادة الله تعالى فتابعوهم  
بكرها فلما صعدوا الى السماء واجتمعوا بارواح الملائكة فان ارواح الانبياء والمؤمنين والعلماء  
تعلموا العلم والحكمة من الملائكة بسبب انهم كانوا مكرمين وكانت لهم الفضيلة وقالوا بان وحى  
الانبياء من ذلك للعلوم والحكمة ثم الكلام والقرآن وغير ذلك لان الارواح وهم ينكرون الوحي  
من جبرئيل عليه السلام والكلام من الله تعالى وقالوا بان النبي صلى الله عليه وسلم قال الارواح جنود مجنونة  
فما تعارف ايلاف وما تآكره ناك اختلف اراد لهذا الخبر هذا المعنى من الكلام وقالوا بان الله تعالى  
عاقبهم وطردهم من السماء الى الارض فحسف بهم الارض واخططوا بالطين والتراب وهذا  
قوله تعالى تنصرون دناه اسفل سافلين ثم ان الله تعالى اخذ قبضة من رجا الارض مع اجزاء الارواح  
وما ظهرت منه وخلق آدم لتبركل نبت وزراع وشجر ونامي ومتحرك يخرج من الارض فلهذا الارواح  
يخرج مع ذلك النشوء والفناء انما يكون من تأثير الارواح وكل من يجي عنه ذنبه فان ادمي يا



ويتصل تلك الجزء بروح الادي وبعضها ياكل البقايا ثم لبقية ذنبه ثم ان الادي ياكل ذلك الحيوان  
فربما ياكل الطيور والسباع وربما ياكل احد ذلك البنت او الثمر ويموت البهيمية تجسه فخرج الروح  
فيها الى الارض او الى السباع والكلاب فمن شخص الى شخص من شيء الى شيء ينتقل ابدًا حتى  
ينتهي الى الادي بعد طهارته من الذنب ثم الادي اذا ذنب ويموت فرد يخرج من جسده <sup>خل</sup> في  
جسد كلب او خنزير او كافر او مثله فيعذب فيه وحاصل الامرات الاسرار كالحا تصير طاهرة  
من الذنب في العواقب فان يرجع الى الله تعالى ولم يبق روح في الدنيا فيكون فناء العالم والادوية  
كلها تكون في الجنة من غير عذاب ولا عقوبة وهذا كله كفر فلذلك المغفر قالوا بان  
الادي تارة يكون حشيشًا وتارة يكون بهيمة وسباعًا وتارة يكون كافرًا وتارة يكون  
مؤمنًا وتارة يكون نبيا وهذا هو المذهب عند بعض الروافض من اهل مصر نحوهم والنسب <sup>الديع</sup>  
قالوا بان الروح ثلاثة روح كبري وروح جزئي والروح الكلي ما يقوم الاشياء به والفلاسفة سموها  
جوهر البسيط او امراد وابه انصاف والروح الجزئي الحيوان والادي والثالث متصل من الجزء الى  
الكل وهو الهواء فان الكلام والسمع والبصر والعلم والحكمة والذكاء والذهن والعقل  
كل ذلك يكون من الروح الكلي لو شئنا ان الجزئي بواسطة الثالث وقالوا بان هذا هو معنى الرمي  
ولا يحتاج الى وحي آخر هذا كفر فقال بعضهم بان الارواح مخلوقة محدثة ولكن لا يحتاج لكل  
جسد روح على حدة وانما يخرج من هذه الجسد ويدخل في الجسد الاخر في القيمة انما يبعث  
الارواح بدون الجسد والثواب والعقاب انما يكون للروح بدون الجسد قال بعضهم يكون  
للجسد وقال بعضهم بان الجسد والروح كالحي للبدن فانه يخرج من هذا ويدخل في الا  
ويتالم الجسد بتالم الروح ويتلذذ بتلذذه ويمس باحساسه وهم يكرهون القيمة وقالوا بان  
الخصوصا وقضاء الدين كلها يكون في الدنيا ببيانته من قتلها على الاخر مال ثم ان روحه <sup>خل</sup> يد  
في شخص آخر يقع في بدن هذا كانت بهيمة او ياتي عنده اذا كان سباعا او آدميا ياي  
وجهه يكون ياخذ منه اما ظمأ او هدية او سرقة او شيئا ذلك ولو كان روحه يد <sup>خل</sup>

في بهيمة كالبق والابل والعرب ونحوه ان كان له حق الاخذ فانه يموت من غير حقد من غير  
حقه وان كان لصاحبه عليه حق في الماضية فانه يتخذ من زيادة ثمنه حتى توفي حقه وهم <sup>حقا</sup>  
بقوله تعالى نضحت جلودهم بدمائهم جلودا غير حاقوا المراد بالجلد الجلد من الدنيا ثم <sup>ظن</sup>  
معهم اذ لا يحتاج الى معرفة الصانع واشباه ذلك اثبات صفاته وتزييه عن صفات المحدثات  
فانه لا يجوز ان يكون متجربا ولا متبعضا وقد قلنا من الكلام في اثبات الوحي وصدق في حقا  
الوحي فانه اخبر بخلاف كلامهم وخر صدق وحجة والنصن طق ثابت ببطلان كلامهم وهو  
قوله تعالى ليعتقن ثم ليعتقن وقوله تعالى فاليوم يتخذون عذاب الهون بما كنتم تعملون وقوله  
نخترهم على افواههم وكلنا ايدئهم ونفسد ارجلهم بما كانوا يكسبون ولان الاجساد المستترك  
بالروح في الدنيا كذلك الشايع في الجبراء الدليل عليه قوله تعالى يوم ياتي كل نفس تجادل عن  
نفسها يعني ان النفس تجادل مع الروح بان الذنب منك وهذا يقول بان الذنب منك وقوله تعالى  
يوم القيمة عند ربك تختصم يوم ذكرني التفسير ان الروح تتخاصم بالجسد والجسد تتخاصم الروح وروى  
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان الله تعالى خلق ارواح الادميين من النور وادواح الطيور  
الروح ثم يقول بان لكل جسد روح على خلق لان الارواح مع الاجساد تختصم يوم القيمة وتخاصم  
ولم يكن لكل جسد روح على خلق فانه لا يكون الخسر على الحقيقة ولا يمكن المحسنة والمجرى لكل نفس  
والله تعالى يقول كل نفس على كسبت رهينة ثم الدليل على ان الاجساد كلها يكون حاضرة في القيمة  
وكل جسد شهد على روحه واعضائه ونفسه بما فعل وقوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا  
الطقنا الله الذي انطق كل شيء ولو كان بعض الجسد حاضرا وبعض <sup>الجسد</sup> حاضرا فان الجبراء  
والنواب يكون للبعض دون البعض هذا لا يكون عدا وقد اثبتناه بالدلائل الواضحة ان الجسد مع  
جلدها جميع اعضائها يكون حاضرة والله تعالى يقول اليوم نخترهم على افواههم وكلنا ايدئهم ونفسد  
ارجلهم ثم الدليل على ان الروح مخلوق قوله تعالى وليس اوتك عن الروح قبل الروح من امر رباني يعني قل بان  
الروح خلق وديد خل الجسد بامر رباني ويخرج بامر رباني ثم ان الروح مأمور بالماوراء لمخلوق والدليل

قوله تعالى قل فيها اقواها <sup>جزء</sup> في اربعة ايام قال عبد الله بن عباس رضي عنهما <sup>جزء</sup> قل لا  
 رزاق قبل الاجساد اربعة ايام كل يوم الف عام وخلق الارواح قبل ان تدرى الارزاق  
 اربعة ايام كل يوم الف عام دلائل الروح مخلوق وهو ان يدخل في الجسد القول في الجسد  
 فان هذا الشغل تحريك الانتقال حدث وما يقبل الحدث فهو محدث مخلوق والله اعلم اري الى  
 الصواب واليه المرجع والمآب <sup>جزء</sup> قدمت هذه الكتاب الشريف المسمى بالتمهيد في علم الكلا  
 والتوحيد تصنيف العالم العالم الكمال حضرت ابو شكو الساجدة الله عليه بيد اضعف  
 فقير محمد بن زين الدين واقف للشرعية والحقيقة والطريقة حضرت خواجه محمد معز الدين <sup>جزء</sup>  
 بن قطب الاقطاب غوث الزمان واقف للشرعية والحقيقة والمعرفة كاشف الاسرار  
 المملوك منظر الدقائق الاهوت والناسوت هادي النوازل ناظر بالصدق  
 والحقايق مقرب الى حضرت رب الجليل حضرت قطب محمد سميع جني قادري شتاد  
 جفتي غفر لي شهابي رحمة الله عليه رحمة واسعة تامة تامة تصحيح مولوي

محمد مبارك الدين وعقبائه في كل يوم الياض احد عشر من ذي الحجة  
 يوم الجمعة سنة تسع وستين بعد الف والمائتين هجرت  
 خاتمة البشر عليه افضل الصلوات وازكى التحية اللهم اعف  
 هذا الكتاب وكتابه ولقائه معاني  
 غلام مولوي حسن

امين يا رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين

وعلى آله وصحبه وسلم

[illegible]

١	الباب الاول في العقل ونبه تسعة اقوال	٣٧	القول السادس في الماهية	٤	القول الثالث
٢	القول الاول في الكيفية والماهية	٣٨	القول السابع في البري المدح والروية من الحق	٥	القول الرابع في
٣	القول الثالث في فائدة العقل	٣٩	الباب الرابع في اثبات الصفات عشرين اقوال	٦	القول الخامس
٤	القول الرابع في حصول المعنى العقل	٤٠	القول الاول في اثبات الصفات للصانع	٧	القول السادس في
٥	القول الخامس في حجة العقل	٤١	القول الثاني في صفات الذات والصفات الفعل	٨	القول السابع في
٦	القول السادس في الاطفال	٤٢	القول الثالث في ان الله تعالى لم يزل كما قال	٩	القول الثامن
٧	القول السابع في ان العقل فضل ام يعلم	٤٣	القول الرابع في علم الله تعالى جل جلاله	١٠	القول التاسع
٨	القول الثامن في تفصيل اهل العقل	٤٤	القول الخامس في السمع والبصر	١١	القول العاشر
٩	القول التاسع في مستحسنات الفعل	٤٥	القول السادس في الارادة والمشية	١٢	القول الحادي
١٠	الباب الثاني في المحسوس والمعروف ونبه تسعة اقوال	٤٦	القول السابع في الفضل والعدل	١٣	القول الثاني في
١١	القول الاول في المحسوس	٤٧	القول الثامن في اللون والمكون	١٤	القول الثالث في
١٢	القول الثاني في الطبع والالة	٤٨	القول التاسع في عدد الصفات	١٥	القول الرابع في
١٣	القول الثالث في الجز والكل	٤٩	القول العاشر في المتشابهة	١٦	القول الخامس
١٤	القول الرابع في الروح والحركة	٥٠	الباب الخامس في الاسماء المحسنة	١٧	القول السادس في
١٥	القول الخامس في اثار العلوي	٥١	القول الاول في اسماء الحسنة	١٨	القول السابع في
١٦	القول السادس في الايداع	٥٢	القول الثاني في الاسم هو المسمى او غيره	١٩	القول الثامن في
١٧	القول السابع في حد العالم	٥٣	القول الثالث في عدد الاسماء	٢٠	القول التاسع في
١٨	الباب الثالث في اثبات الصفات ونبه تسعة اقوال	٥٤	القول الرابع في اسم بغير السماء	٢١	القول العاشر في
١٩	القول الاول في اثبات العلم	٥٥	القول الخامس في اسماء الرسل والملائكة	٢٢	القول الحادي في
٢٠	القول الثاني في القدر	٥٦	القول السادس في اسماء الاشياء الغريبة	٢٣	الباب السابع في
٢١	القول الثالث في الوجودانية	٥٧	الباب الثامن في اثبات الحق على الرسل ونبه تسعة اقوال	٢٤	القول الاول في
٢٢	القول الرابع في الصدق والند	٥٨	القول الاول في ان الوحي وارسل الله رسلا في كل امة	٢٥	القول الثاني في
٢٣	القول الخامس في الانبياء	٥٩	القول الثاني في عصمة الانبياء عليهم الصلوة والسلام	٢٦	القول الثالث في

[illegible]

[illegible]

